طبقات المفسرين

أو

طبقات من فسر القرآن العظيم ومن وصف بمعرفة تفسيره

للحافظ شمس الدين محمد بن على
ابن أحمد الداودى
المتوفى سنة ٩٤٥ هـ

الجزء الثانى

بتحقيق الدكتور
على محمد عمر

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة المنيا والإمام بالرياض

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

من اسمه عمر

٣٨٢- عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على بن حمزة ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو البركات الحسينى الكوفى الحنفى الزَّيدِى.

قال السمعانىّ: شيخ كبير فاضل، له معرفة بالفقه، والحديث، واللغة، والتفسير والنحو، وله التصانيف الحسنة السائرة، سمعته يقول: أنا زيدى المذهب، لكنى أفتى على مذهب السلطان، يعنى مذهب أبى حنيفة ظاهرًا، ومذهب زيد تديّنًا[١].

وقال أبو طالب بن الهراس الدمشقى: إنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن، وقال الحافظ أبو الغنائم النَّرْسِىّ: هو جارُودىّ[٢] المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة.

سمع الحديث من أبى بكر الخطيب، وأبى القاسم بن البسرى. روى عنه أبو سعد السمعانى، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المَدِينىّ.

مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، ومات فى شعبان تسع وثلاثين وخمسمائة.

٣٨٣- عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين.

الإمام الحافظ، المفيد الواعظ، محدث العراق أبو حفص البغدادى، صاحب «الترغيب» و«التفسير» الكبير، ألف جزء، و«المسند» ألف جزء وثلاثمائة جزء و«التاريخ» و«الزهد» مائة جزء ، وغير ذلك.

٣٨٢- من مصادر ترجمته: الأنساب ٦/ ٣٤١، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦، وطبقات المفسرين للأدرنوى- ص١٧٣، ولسان الميزان ٥/ ١٤٠.

(١) لسان الميزان ٥/ ١٤١.

(٢) الجارودية: أصحاب أبى الجارود، زياد بن أبى زياد، زعموا أن النبى ﷺ نصّ عَلَى عَلِىّ بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده، والناس قصروا؛ حيث لم يعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف.

٣٨٣- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٧، والمنتظم ٧/ ١٥٢.

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وروى الحروف عن أبى بكر بن أبى داود، وأبى بكر بن مجاهد، وأبى بكر النقاش، وأحمد بن مسعود الزهرى، بمصر.

سمع الباغندى، والبغوى، ومنه المالينى، والبرقانى، وجمع الأبواب والشيوخ، وصنف ثلاثمائة وثمانين مصنفًا.

وقال ابن ماكولا وغيره: ثقة مأمون، صنف ما لم يصنفه أحد إلا أنه لحان ولا يعرف الفقه.

روى القراءة عنه الحُسين بن الطَّنَاجِيرى.

مات فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

٣٨٤- عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد الفارقىّ الفقيه النحوىّ الشافعى الأديب الكاتب أبو القاسم رشيد الدين.

قال الذَّهبىّ: كانت له يد طولى فى التفْسير والبيان والبديع واللغة، انتهت إليه رياسة الأدب، واشتغل عليه خَلق من الفضلاء؛ وقد وزَر وتقدم فى دُول، وأفتى وناظر، وبَرع فى البلاغة والنّظم والنّثر، وكان حُلوَ المحاضرة، مليح النّادرِة، يشارك فى الأصول والطب، وله فى النّحو مقدّمتان. سمع من ابن الزّبيدىّ، وعبدالعزيز بن باقا، وجماعة، ودرّس بالناصريّة مدّة، وبالظاهرية وانقطع بها وخُنِق فيها، وأخذَ ذَهبُه فى رابع المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٣٨٥- عمر بن رَسْلان بن نُصَير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد ابن مسافر.

٣٨٤- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص١٥٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٧ والترجمة منقولة بنصها عن البغية.

٣٨٥- من مصادر ترجمته: ذيل الدرر الكامنة - ص١٣٢، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٧٥، وقضاة دمشق - ص١٠٩.

شيخ الإسلام، الحافظ الفقيه، البارع المجتهد ذو الفنون، سراج الدين أبو حفص الكنانى البُلْقِينىّ الشافعىّ، ولد بناحية بلقينة من قرى مصر [الغربية] فى ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وقرأ بها القرآن.

وقدم إلى القاهرة صغيرًا فى سنة سبع وثلاثين، وسمع من ابن القماح، وابن عبد الهادى، وابن شاهد الجيش، وأحمد بن كُشْتُغْدِى، وإسماعيل التفليسى وأجاز له المِزِّىّ، والذهبىّ، وخلق.

وأخذ الفقه عن ابن عدلان، والتقى السّبكى، والنحو عن أبى حيان، وانتهت إليه رياسة المذهب والإفتاء.

وولى قضاء الشام سنة تسع وستين عوضًا عن تاج الدين السبّكى، فباشر دون السنة.

وولى تدريس الخشّابية، والتفسير بجامع ابن طولون، وبالظاهرية.

[وبرع] فى معرفة مذهبه، مع كثرة الحفظ للحديث أسانيد ومتونًا، والتبحّر فى علم التفسير، ومعرفة العربية واللغة، وغير ذلك من العلوم، وتخرج به أعيان العصر، ودارت على رأسه الفتوى عدة سنين، وقُصِدَ من أقطار الأرض للأخذ عنه، وبالفتاوى، وأتاه الناس من الهند واليمن وبغداد وخراسان وبلاد الروم والمغرب والشام والحجاز، وكان فى الحفظ آية من آيات خالقه تعالى.

ومن مصنفاته: «شرح البخارى» و«الترمذى» و«محاسن الاصطلاح» و«تضمين ابن الصّلاح» و«التدريب» فى الفقه ولم يكمله، و«حواشى الرافعى» و«الرّوضة» وغير ذلك.

مات فى ليلة الجمعة، ودفن من الغد وهو عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة، وله من العمر إحدى وثمانون سنة.

٣٨٦- عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب أبو حفص الجَنْزِىّ[(١)].

٣٨٦- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ٣٢٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٢، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٨٩ والترجمة منقولة بنصها عنه.

(١) الجنزى: بفتح الجيم وسكون النون وكسر الزاى، نسبة إلى مدينة جنزة، وهى من أذربيجان.

الأديب. أحد الأعلام فى الأدب والشعر، قال فى «الوشاح»: هو إمام فى النّحو والأدب، لا يُشَقّ غباره، ومع ذلك فقد تحلى بالوَرَع ونزاهة النّفس.

وقال السّمعانىّ: أحد أئمة الأدب، لازم أبا المظفر الأَبِيْوَرْدىّ [1] مدة، وذاكر الفضلاءَ، وبرع فى العلم حتى صار علامةَ زمانه وأوحدَ عصره، وكان حسن السيرة.

صنف التصانيف وشاعت فى الآفاق، وشرع فى إملاء تفسير لو تم لم يوجد مثله. سمع «سنن النّسائىّ» من عبد الرحمن الدُّونىّ.

قال الذهبىّ: روى عنه السّمعانىّ، وابنه عبد الرحيم.

مات رابع عشر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة، وقد جاوز السبعين.

٣٨٧- عمر بن عبد الرحمن بن عمر سراج الدين الفارسىّ الكنانىّ.

صاحب «الكشف على الكشاف» كان من صباه مشمرًا ساق الجد فى التحصيل. لا يفتر ساعة، وكان له حظ وافر من العلوم، سيما العربية.

قرأ على قوام الدين الشيرازى، وهو قرأ على القطب العالى.

توفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة عن اثنتين -أو ثلاث- وستين سنة.

٣٨٨- عمر بن على بن سليمان الحموى أبو حفص له تفسير فى نحو الثلاثين مجلدًا كان حيا سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[2].

٣٨٩- عمر بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن على بن لقمان النسفىّ ثم السمرقندىّ الحنفىّ الإمام الزاهد نجم الدين أبو حفص.

---

(١) بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المعجمة وفتح الواو وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة، نسبة إلى أبيورد، وهى بلدة من خراسان (اللباب).

٣٨٧- هدية العارفين ١/ ٧٨٩ وفيها مولده سنة ٦٨٣هـ.

٣٨٨- من مصادر ترجمته: معجم المؤلفين ٢/ ٥٦٧.

(٢) رواية الأصل: عمر بن على بن سليمان بن يعقوب بن عبد الحموى له تفسير فى نحو الثلاثين مجلدًا كان فى. . . .» ومكان النقط بياض.

والمثبت رواية معجم المؤلفين، وقد آثرتها لوضوحها وسلامتها.

٣٨٩- من مصادر ترجمته: التحبير ١/ ٥٢٧، وتاج التراجم - ص٢١٩، والجواهر المضيئة ٢/ ٦٥٧ والترجمة عنه نصا، وفى حواشى تاج التراجم ثبت واف بمصادر ترجمته.

ولد بنسف فى شهور سنة إحدى - أو اثنتين- وستين وأربعمائة.

وسمع أبا محمد إسماعيل بن محمد النّوحِىّ النسفىّ، وأبا اليسر محمد ابن الحسين البَزْدَوِىّ، وأبا على الحسن بن عبد الملك النسفىّ.

وروى عنه عمر بن محمد بن العقيلىّ.

حكى أنه أراد أن يزور الزمخشرىّ فى مكة، فلما وصل إلى داره دق الباب ليفتحوه ويأذنوا له بالدخول، فقال الزمخشرى: من ذا الذى يدق الباب؟ فقال: عمر. فقال جار الله: انصرف، فقال نجم الدين: يا سيدى، عمر لا ينصرف، فقال جار الله: إذا نكّر ينصرف.

قال السمعانىّ: فقيه فاضل، عارف بالمذهب والأدب، صنف التصانيف فى الفقه، والحديث، و«نظم الجامع الصغير».

وأما مجموعاته فى الحديث فطالعت منها الكثير وتصفحتها، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء وإسقاط بعضها شيئًا كثيرًا، وأراها غير محصورة، ولكن كان مرزوقًا فى الجمع والتصنيف.

كتب إلىّ بالإجازة بجميع مسموعاته ومجموعاته، ولم أدركه بسمرقند حيّا، وحدثنى عنه جماعة.

قال: وإنما ذكرته فى هذا المجموع لكثرة تصانيفه، وشيوع ذكره، وإن لم يكن إسناده عاليًا. وكان ممن أحب الحديث وطلبه، ولم يُرْزَق فَهْمَه، وكان له شعر حسن مطبوع على طريقة الفقهاء والحكماء.

قال: وكان إمامًا فاضلاً مبرّزًا متفننًا. صنف فى كل نوع من العلم، فى التفسير والحديث، والشروط، وبلغت تصانيفه المائة، ونظم «الجامع الصغير» لمحمد ابن الحسن، وهو صاحب «القند فى ذكر علماء سمرقند»، انتهى.

وهو أحد مشايخ صاحب «الهداية» قال: وسمعته يقول: أنا أروى الحديث عن مائة وخمسين شيخًا.

قال الكتبى فى «تاريخه»: ولعله صنف مائة صنف، قدم بغداد، وحدث بكتاب «تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار» من جمعه، وروى فيه عن عامة مشايخه.

توفى ليلة الخميس ثانى عشر جمادى الأول سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بسمرقند.

٣٩٠- [عمر بن محمد بن بجير الهمذانى السمرقندى.

الحافظ الإمام الكبير أبو حفص، محدث ما وراء النهر، وصاحب «الصحيح» و«التفسير» وغير ذلك.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وكان والده صاحب حديث ورحلة، يروى عن عارم وطبقته، فحرص على ولده أبى حفص وسفره إلى الأقاليم مرات.

سمع عيسى بن حماد زغبة، وبشر بن معاذ العقدى، وعمرو بن على الفلاس، وأحمد بن عبدة الضبى، ومحمد بن معاوية خال الدارمى ، وخلائق.

حدث عنه محمد بن صابر، ومحمد بن بكر الدهقان، ومحمد بن أحمد ابن عمران الشاشى، ومحمد بن على المؤدب[1]] ومعمر بن جبريل الكرمينى، وأعين بن جعفر السمرقندى، وعيسى بن موسى الكسائى، وآخرون.

وقد دخل مصر، فصادف جنازة أحمد بن صالح المصرى وشهدها.

قال أبو سعد الإدريسىّ: كان فاضلاً خيّرًا [ثبتا][2] فى الحديث، له العناية التامة فى طلب الآثار والرحلة، وقد تفرد بحديث حسن، فقال: حدثنا العباس بن الوليد الخلال حدثنا مروان بن محمد حدثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى نضرة عن أبى سعيد مرفوعًا « إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم هى خير لكم من حمر النعم، ألا وهى ركعتان قبل صلاة الفجر».

توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

٣٩٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٩، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٢، والعبر ٢/ ١٤٩، واللباب ١/ ٩٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٩.

(١) سقط صدر الترجمة فى الأصل إلى قوله: «ومعمر بن جبريل»، والتكملة عن تذكرة الحفاظ للذهبى والمصنف ينقل هنا بالنص عن الذهبى.

(٢) تكملة عن: تذكرة الحفاظ.

٣٩١- عمر بن محمد عبد الله بن [محمد بن][(١)] عبد الله بن نصر.

بفتح النون والصاد المهملة.

أبو شُجاع البِسْطامِىّ ثم البَلْخِىّ.

إمام مسجد راعوم: محدِّث، رفيق الحافظ الكبير أبى سعد السمعانىّ وصديقه، ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وسمع ببلخ أباه، وأبا القاسم أحمد ابن محمد الخليلى، وإبراهيم بن الأصبهانىّ، وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمِنْجانىّ، وعليه تفقه. وأبا حامد بن محمد الشّجاعىّ، وأبا نصر محمد ابن محمد الماهانِىّ، وجماعة.

روى عنه أبو سعد السمعانىّ، وابنه عبد الرحيم، وابن الجَوزْىّ، والافتخار عبد المطلب الهاشمىّ، والشيخ تاج الدين الكنْدىّ، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة. وأبو الفتح المَنْدَآئىّ، وأبو رَوْح عبد المعز الهَرَوِىِّ، وآخرون.

ذكره صاحبه ابن السمعانىّ، فقال: مجموعٌ حسن وجملة مليحة، مفت مناظر محدّث مفسِّر، واعظ أديب، شاعر حاسب.

قال: وكان مع هذه الفضائل حسنَ السيرة جميل الأمر، مليحَ الأخلاق، مأمونَ الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيفَ العشرة، فصيحَ العبارة. مليح الإشارة فى وعظه، كثير النّكت والفوائد، وكان على كِبَر السنّ حريصًا على طلب الحديث والعلم، مقتبسًا من كلٍّ أحد.

ثم قال: كتبت عنه الكثير بمَرْو، وهراة، وبُخارىَ وسَمَرْقنْد، وكتب عنى الكثير وحصَّل نسخة بهذا الكتاب، يعنى «ذيل تاريخ بغداد».

وقال فى موضع آخر: لا نعرف للفضائل أجمعَ منه مع الورع التام.

وقال فى «الذيل»: كتب إلىّ من بلخ أبياتًا، وهى:

٣٩١- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٢٤٨، والترجمة نَصّاً عنه.

(١) تكملة عن: طبقات السبكى.

يا آلَ سَمْعانَ ما أنسى فضائلكم	قد صِرْن فىَ صُحفِ الأيَّام عُنْوانا
مَعَاهِداً أَلِفَتْها النازِلونَ بها	فما وهتْ بمرور الدَّهر أركانا
حتى أتاها أبو سعدٍ فشيَّدها	وزادها بعلو الشأن تِبيانا
كانوا ملاَذ بنيِ الآلِ فانقرَضُوا	مخلفين به مِثل الذى كانا
كانوا رياضًا فأهدَوا من خلائقه	إلى طبائعنا رَوحا وَرْيحانا
لولا مكانُ أبى سعد لما وجدوا	على مَفاخِرهم للناس بُرَهانا

فى أبيات أخر، يمدح بها «الذيل» ذكرها أبو سعد.

وحكى أن كلا من أبى شجاع وأبى سعد [كان] يسأل الله أن لا يُسمعه نعى صاحبه، فماتا فى شهرين، أبو شجاع ببلخَ، وأبو سعد بمرو، ولم يسمع أحدهما نعى الآخر.

توفى أبو شُجاع ببلخ فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة أورده ابن السبكى فى «الكبرى».

٣٩٢- عمر بن محمد أبو نصر الشيخ شهاب الدين السهروردى

صاحب «عوارف المعارف» وكتاب «بغية البيان فى تفسير القرآن» وكتاب «المناسك» وكتاب «رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية».

وكان فقيها شافعيا، شيخا صالحا ورعا، كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة، ولم يكن فى آخر عصره مثله.

وكان شيخ الشيخونية ببغداد، وكان له مجلس وعظ، وعلى وعظه قبول كثير، وله نفس مبارك، وكان كثير الحج، وربما جاور فى بعض حججه.

وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون من البلاد صورة فتاوى، يسألونه عن شيء من أحوالهم، حتى إن بعضهم كتب إليه: يا سيدى، إن تركت العمل

٣٩٢- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٣٣٨.

أخلدتُ إلى البطالة، وإن عملت داخَلنى العُجب، فأيما أولى؟ فكتب جوابه: اعمل واستغفر الله من العُجب، وله من هذا شىء كثير.

وكان قد صحب عمه الشيخ نجيب الدين عبد القاهر زمانا. وعليه تخرج.

ومولده بسهرورد فى أواخر رجب أو أوائل شعبان، والشك منه فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد، رحمه الله تعالى.

٣٩٣- عمر بن مُسَلَّم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشى

المَلَحِىّ[1] الأصل، الشافعى، الشيخ الإمام العلامة المفتى المفيد، زين الدين أبو حفص القبيباتى.

الفقيه، المحدث، المفسّر، الواعظ.

مولده سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ورد دمشق بعد الأربعين، فنودى بالقبيباتى، وقرأ القرآن. واشتغل بالعلم. وكان هناك يشهد ويقرأ وينتفع الناس به.

قرأ الفقه على شرف الدين خطيب جامع جراح، وكان الشيخ علاء الدين ابن حِجِّى نازلا هناك، فأخذ عنه أيضًا.

وأخذ الأصول عن البهاء الإخْمِيمِى، واشتغل بالحديث، وكان يعمل مواعيد نافعة، تفيد الخاصة والعامة، وانتفع به خلق كثير من العوام، وصار لديهم فضيلة، وأَفْتَى، وتصدى للإفتاء والإفادة، ثم درس بالمسرورية سنة سبع وسبعين ثم صدر بالناصرية.

ووقع بينه وبين قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة سنة سبع وثمانين، وحصلت له محنة، وأخذت منه الناصرية، ورسم عليه بسبب المعلوم، ومنع من

٣٩٣- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ١/ ٥٠٤، والدارس ١/ ٤٠، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٨ وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٢٦.

(١) بفتح الميم واللام، قيده النعيمى فى الدارس.

الإفتاء، وذهب إلى مصر فرد من الطريق وسجن بالقلعة، ثم اصطلح مع ابن جماعة، وعوضه بالأتابكية، ثم أخذت منه، فلما ولى ولده قضاء دمشق سنة إحدى وتسعين، ترك له الخطابة، وتدريس الناصرية، والأتابكية، ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية، فلما كان فى آخر أيام منطاش أخذت منه، واعتقل بالقلعة. فلما زالت دولة منطاش اعتقل مع ولده، وجرت لهما محن، وطلبت منهما أموال، فرهن الشيخ كتبًا من كتبه على المبلغ المطلوب منهما، ومات فى السجن.

قال ابن حجى: برع فى علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظًا عارفا بالرجال، سمع الكثير من شيوخنا، وله مشاركة فى العربية.

قال ابن حبيب: كان عالما كبير القدر بين العلماء، والوجاهة بين الناس، مشهورًا بالفضل، وعمل المواعيد، وإلقاء الدروس، وله معرفة تامة فى علم التفسير، والحديث النبوى، والمواعظ، واللطائف.

أخذ العلم عن الأئمة الأكابر من أهل عصره، وسمع الحديث، ورواه، واستفاده وأفاد.

ورحل إلى البلاد، واستوطن دمشق وسكنها، وكان له تردد إلى الديار المصرية، وولى الوظائف الدينية وغيرها بدمشق، ومازال يجتهد فى الاستكثار من دنياه الدنية، إلى أن انقضت مدته وأدركته المنية، انتهى.

وكان القاضى تاج الدين هو الذى أدخله بين الفقهاء. فقام عليه فى محنته، وكان مشهورًا بقوة الحفظ، إذا حفظ شيئا لا ينساه، كثير الإنكار على أرباب الشبه، شجاعًا مقدامًا، كثير المساعدة لطلبة العلم. يقول الحق على من كان من غير مداراة ولا محاباة، ملك من نفائس الكتب شيئًا كثيرا.

توفى يوم الجمعة ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بقلعة دمشق، بسبب ولده ودخولهم فى الدولة. ودفن بالقبيبات.

ذكره ابن المعتمد فى «الذيل» على «طبقات» ابن السبكى.

ذكر من اسمه عمرو

٣٩٤- عمرو بن بحر الجاحظ

صاحب التصانيف التى منها كتاب «نظم القرآن» وكتاب «المسائل فى القرآن».

روى عنه أبو بكر بن أبى داود فيما قيل، قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون، قال الذهبى: وكان من أئمة البدع، انتهى.

قال الجاحظ فى كتاب البيان: «لما قرأ المأمون كتبى فى الإمامة فوجدها على ما أخبر به، وصرت إليه -وقد كان أمر اليزيدى بالنظر فيها ليخبره عنها- قال لى: كان بعض من يرتضى عقله، ويصدق خبره، خبرنا عن هذه الكتب بإحكام الصنعة، وكثرة الفائدة، فقلنا قد تُربى الصفة على العِيان، فلما رأيتها رأيت العِيان قد أربى على الصفة، فلما فليتها أربى الفلى على العيان، وهذا كتاب لا يحتاج إلى حضور صاحبه، ولا يفتقر إلى المحتجين [عنه][1]، وقد جمع استقصاء المعانى واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ [الجزل][1] والمخرج السهل فهو سوقى ملوكى. وعامى خاصى[2]».

وهذه والله صفة كتب الجاحظ كلها، فسبحان من أضله على علم.

قال المسعودى: «توفى سنة خمس وخمسين [ومائتين][3] وقيل: سنة ست وخمسين، مات الجاحظ بالبصرة ولا يُعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتبًا منه، وحكى يموت بن المزرّع عن الجاحظ -وكان خاله- أنه دخل عليه أناس وهو عليل فسألوه عن حاله، فقال:

عليل من مكانين من الإفلاس والدّين

ثم قال: أنا فى علل متناقضة يتخوف من بعضها التلف، وأعظمها على نيف وتسعون، يعنى عمره»[4].

٣٩٤- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٦/ ٥٦، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤١.

(١ - ١) تكملة عن: البيان والتبيين ٢/ ٣٠٥.

(٢) البيان والتبيين ٣/ ٣٠٥.

(٣) تكملة عن: مروج الذهب.

(٤) مروج الذهب ٤/ ١٩٥.

وقال أبو العيناء قال الجاحظ: كان الأصمعى مانويا [فقال له العباس بن رستم: لا والله][(١)] ولكن نذكـر حين جلست إليـه تسـأله، فجـعل يأخذ نعله بيـده وهى مخصوفة بحديد ويقـول: نِعْمَ قِناعُ القدرى، نعم قناع القدرى، فعلمت أنه يعنيك فقمت وتركته.

وروى الجاحظ عن حجاج الأعور، وأبى يوسف القاضى، وخلق كثير،وروايته عنهم فى أثناء «كتابه فى الحيـوان» وحكى ابن خزيمة: أنه دخل عليه هو وإبراهيم ابن محمود، وذكر قصة.

وحكى الخطيب بسند له: أنه كان لا يصلى.

وقال الصولى: مات سنة خمسين ومائتين.

وقال إسماعيل بن محمد الصفار: سمعت أبا العيناء يقول: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك، وأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلا ابن شيبة العلوى فإنه أباه، وقال: هذا كذب، سمعت الحـاكم عن عبد العـزيز بن عبد الملك الأعور، قلت: ما علمت ما أراد بحديث فدك.

وقال الخطابى: وهو مغموص فى دينه.

وذكر أبو الفرج الأصـبهانى: أنه كان يُرمى بالزندقة، وأنشـد فى ذلك أشعارًا، وقـد وقعت لى رواية ابن أبى داود عنه ذكـرتهـا فى غيـر هذا الموضع، وهى فى الطيوريات.

قال ابن قتيبة فى اختلاف الحـديث: ثم نصير إلى الجاحظ، وهو أحسنهم للحجة استنارة، وأشدهم تلطفًا لتـعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغيـر العظيم حتى يصغر، ويكمل الشىء وينقصه، فنجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة، ومرة للزيدية على أهل السنة، ومرة يفضل عليا، ومرة يؤخره، ويقول: قال رسول الله ﷺ كذا.

قال الجـماز: ويذكـر من الفواحش مـا يجل رسول الله ﷺ عن أن يـذكر فى كتاب ذُكِر أحـد منهم فيه، فكيف فى ورقة أو بعد سطر أو سطرين! ويعـمل كتابا

(١) تكملة عن: إرشاد الأريب.

يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين، فـإذا صار للرد عليهم تجوّز للحجة، كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون وتشكيك الضعـفة، ويستهزئ بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم، وذكر الحجر الأسود، وأنه كان أبيض فسوّده المشركون، قال: وقد كان يجب أن يبـيضه المسلمون حين أسلموا، وأشـياء من أحاديث أهل الكتاب، وهو مع هذا أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث وأنصرهم لباطل.

وقال ابن النديم: قال المبرد: مـا رأيت أحرص على العلم من ثلاثة، الجاحظ، وإسماعيل القاضى، والفتح بن خاقان.

وقال ابن النـــديم -لما حكى قــول الجــاحظ: لما قرأ المأمــون كتــبى قال: هى كتب لا تحتاج إلى حضور صاحبها إلى آخر ما تقدم- عندى أن الجاحظ حسن هذا اللفظ تعظيما لنفسه وتفخيما لتأليفه، وإلا فالمأمون لا يقول ذلك.

وحكى عن ميــمون بن هارون أنه قال: قــال لى الجاحظ: أهديت كتاب «الحـيوان» لابن الزيــات فأعطـــانى خـمسـة آلاف دينار، وأهديت كتاب «البيــان والتبيين» لابن أبى دُوَاد، فـأعطانى خـمسـة آلاف دينار، وأهديت كـتـاب «النخل والزرع» لإبراهيم الصولى، فأعطانى خمسة آلاف دينار، قال: فلست أحتاج إلى شراء ضيعة ولا غيرها.

وسرد ابن النديم كتبه، وهى مائة ونيف وسبعون كتابًا فى فنون مختلفة.

وقــال ابن حزم فى «الملل والـنحل»: كان أحــد المجان الـضلال، غلب عليــه الهزل، ومع ذلك فإنا ما رأينا له فى كـتبه تعمد كذبة يُوردها مثبـتا لها، وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره.

وقال أبو منصور الأزهرى فى مقدمة[1] «تهذيب اللغة»: «وممن تكلم فى اللغات بما حضر لسانه وروى عن الثقات ما ليس من كلامهم: الجاحظ، وكان أوتى بسطة فى القول، وبيــانا عذبًا فى الخطاب، ومجــالا فى الفنون غيــر أن أهل العلم ذموه وعن الصدق دفعوه».

وقال ثعلب: كان كذابًا على الله، وعلى رسوله. وعلى الناس.

(١) انظر مقدمة تهذيب اللغة - ص ٣٠.

٣٩٥- عمرو بن على بن بحر بن كَنِيز بنون وزاى الحافظ الإمام أبو حفص الباهلى الصيرفى الفلاس.

أحد الأئمة الأعلام صاحب «التفسير» الذى رواه عنه على بن إسماعيل ابن حماد البزار، مولده بُعَيْد الستين ومائة.

سمع يزيد بن زُريع، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّى، وسُفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان وطبقتهم، فأكثر وأتقن وجوّد وأحسن.

وروى عنه الأئمة الستة والنسائى أيضا بواسطة، وعفان وهو من شيوخه وأبو زُرْعة، ومحمد بن جرير، وابن صاعد، والمحاملى، وأبو روق الهِزَّانى، وأمم سواهم.

قال النسائى: ثقة صاحب حديث. وقال أبو حاتم: كان أرشق من على ابن المدينى، وقال عباس العَنْبرى: ما تعلمت الحديث إلا منه. وقال حجاج ابن الشاعر: عمرو بن على لا يبالى أحدث من حفظه أو من كتابه.

وقال أبو زرعة: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن ابن المدينى والشاذكونى.

وقال ابن إشكاب ما رأيت مثل الفلاس، كان يحسن كل شىء.

مات الفلاس بسامرا فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين، وقد تردد إلى أصبهان مرات.

٣٩٦- عمرو بن هشيم الكوفى

له كتاب «فضائل القرآن»[١].

من اسمه عمران

٣٩٧- عمران بن موسى بن ميمون الهوارى السّلاوى أبو موسى

٣٩٥- من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ٣/ ١١٨٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٧، وتهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٢.

٣٩٦- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٧.

٣٩٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٢٣، وصلة الصلة القسم الأخير برقم ٢٢٣.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد ورواية الأصل: «عمرو بن هشيم الكوفى... له كتاب فضائل القرآن......» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

قال ابن الزبير، كان مفسّرًا حافظا أديبا نحويّاً، أقرأ العربية بغرناطة، وكان أخذها -فيما أظن- عن ابن خروف، وروى عن أبى القاسم بن سَمَجُون[1] وأبى عبد الله بن الفَخار المالكى، وعنه ابن فرتون.

مات فى حدود سنة أربعين وستمائة.

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

من اسمه عياض

٣٩٨- عياض بن موسى بن عَمْرو[2] بن موسى بن عياض بن عبد الله بن محمد ابن عياض اليحْصبِى القاضى أبو الفضل

الإمام العلامة: سبتى الدار والميلاد، أندلس الأصل.

قال ولده محمد: كان أجدادنا فى القديم بالأندلس ثم انتقلوا [إلى][3] مدينة فاس، وكان لهم استمرار بالقيروان، لا أدرى قبل حلولهم الأندلس أو بعد ذلك، وانتقل عمرو إلى سبتة بعد سكنى فاس.

كان القاضى أبو الفضل إمام وقته فى الحديث وعلومه، عالما بالتفسير وجميع علومه، فقيها أصوليا، عالما بالنحو واللغة، وكلام العرب، وأيامهم وأنسابهم، بصيرا بالأحكام، عاقدا للشروط، حافظا لمذهب مالك، شاعرا مجيدا، رَيَّانَ من علم الأدب، خطيبا بليغا، صبوراً حليما، جميل العشرة، جوادا، سمحًا كثير الصدقة، دءوبا على العمل، صلبا فى الحق.

---

(١) بالحركة وجيم، قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٥/ ١٦٣.

٣٩٨- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٢٢٢، والديباج المذهب ٢/ ٤٣ والترجمة عنه نصا، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٩، والمعجم لابن الأبار - ص٢٩٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣.

(٢) كذا ثبت عن ابن الأبار، ونقل الوادى آشى عن أبى القاسم الملاحى أنه: عمرون بنون بعد الواو. وقال ابن الملجوم: اجتاز علينا القاضى عياض عند انصرافه من سبتة قاصدًا إلى الحضرة زائرًا لأبى بداره عشية يوم الاثنين لرجب (٥٤٣)... وسألته عن نسبه فقال لى: أنا أحفظ عياض بن موسى بن عياض ابن عمرو بن موسى بن عياض، وأحفظ أيضًا: محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض، ولا أعرف أن محمدًا هذا أبو عياض أو بينهما أحد.

(٣) تكملة عن: المعجم لابن الأبار.

رحل إلى الأندلس سنة سبع وخمسمائة طالبا للعلم، فأخذ بقرطبة عن القاضى أبى عبد الله محمد بن على بن حمدين، وأبى الحسين بن سراج، وعن أبى محمد ابن عتاب، وغيرهم.

وعنى بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وأخذ عن أبى عبد الله المازرى، كتب إليه يجيزه، وأجازه الشيخ أبو بكر الطرطوشى، ومن شيوخه القاضى أبو الوليد بن رشد.

قال صاحب «الصلة» البشكوالية: وأظنه سمع من ابن رشد، وقد اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وبين من أجازه مائة شيخ، وذكر ولده محمد منهم: أحمد ابن بقى. وأحمد بن محمد بن مكحول، وأبو الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفى، والحسن بن محمد بن سُكرة، والقاضى أبو بكر بن العربى، والحسن بن على ابن طريف، وخلف بن إبراهيم بن النَّخّاس، ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبى، وعبد الله بن محمد الخشنى، وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى، وعبد الرحمن بن بقى بن مخلد، وعبد الرحمن بن محمد بن العجوز، وغيرهم يطول ذكرهم.

قال صاحب «الصلة»: وجمع من الحديث كثيرا، وله عناية كبيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن فى العلم، واليقظة والفهم.

وبعد عوده من الأندلس أجلسه أهل سبتة للمناظرة عليه فى «المدونة» وهو ابن ثلاثين سنة أو ينيف عنها، ثم أجلس للشورى، ثم ولى قضاء بلده مدة طويلة، حمدت سيرته فيها، ثم نقل إلى قضاء غرناطة فى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ولم يطل أمده بها، ثم قضاء سبتة ثانيا.

قال صاحب «الصلة» وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه بعض ما عنده.

قال ابن الخطيب: وبنى الزيادة الغربية فى الجامع الأعظم، وبنى بجبل الميناء الرابية الشهيرة، وعظم صيته[1].

ولما ظهر أمر الموحِّدين بادر بالمسابقة إلى الدخول فى طاعتهم، ورحل إلى لقاء أميرهم بمدينة سَلا، فأجزل صلته، وأوجب بِرَّه، إلى أن اضطربت أمور الموحدين عام ثلاث وأربعين وخمسمائة، فتلاشت حاله ولحق بمراكش مشرداً به عن وطنه

---

(١) الإحاطة ٤/ ٢٢٣.

فكانت بها وفاته وله التصانيف المفيدة البديعة منها «إكمال المعلم فى شرح مسلم»ومنها «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» ﷺ أبدع فيـه كل الإبداع وسلم له أكفاؤه كفايته فيه ولم ينازعـه أحد الانفراد به ولا أنـكروا مزية السـبق إليه بل تشـوفوا للوقوف عـليه وأنصفـوا فى الاستفادة منـه وحمله الناس عنه وطارت نسخـة شرقا وغربا، وكـتاب «مشـارق الأنوار» فى تفـسيـر غريب حـديث الموطأ، والبخـارى، ومسلم، وضـبط الألفاظ، والتنبـيه على مواضح الأوهام والتصحـيفات، وضبط أسـماء الرجال، وهو كتاب لو كتب بالذهب، أو وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه، وفيه أنشد بعضهم[1]:

مـشـارق أنوار تبـدّت بسَـبْـتَـة ... ومن عـجب كون المشارق بالغـرب

وكتـاب «التنبيهـات المستنبطة على الكتب المدونة» جـمع فيه غـرائب من ضبط الألفاظ وتحرير المسـائل، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» لمعـرفة أعلام مذهب مالك رحمه الله، وكتاب «الإعـلام بحدود قواعد الإسلام» وكتاب «الإلماع فى ضبط الرواية وتقييد السماع» وكـتاب «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»، وكتـاب «الغنية» فى شيوخـه، وكتاب «المعجم» فى شـيوخ ابن سكرة، وكتاب «نظم البرهان على صحة جـزم الأذان» وكتاب «مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور»، ومما لم يكمله «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان»، وكتاب «العيون الستة فى أخبـار سَبْتَـة»، وكتاب «غنية الـكاتب وبغية الطالب فى الصـدور والترسل»، وكتاب «الأجوبة المحبـرة عن الأسئلة المتخيرة»، وكتاب «أجوبة القـرطبيين» وكتاب «أجوبته عما نزل فى أيام قضائه مـن نوازل الأحكام» فى سِفْرٍ، وكتاب «سر السراة فى أدب القضاة»، وكتاب «خطب»، وكان لا يخطب إلا من إنشائه.

وله شعر كثير حسن رائق فائق فمنه قوله[2]:

يا من تحـمل عـنى غـيـر مكتـرث ... لكـنه للـضَّنَى والـسـقم أوصى بى

تركـتنى مـستـهـام الـقلب ذا حُـرق ... أخـا جـوى وتبـاريح وأوصـابِ

أراقب النجم فى جنح الدجى سـحرًا ... كـأننى راصـد للنـجم أوصـابى

ومـا وجـدت لذيذ النـوم بعـدكم ... إلا جنى حنـظلٍ فى الطعم أوْصَـابِ

---

(١) الديباج المذهب ٢/ ٤٥.

(٢) الديباج المذهب ٢/ ٤٦.

وله[1]:

الله يعلم أنى منذ لم أركم ... كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت الريح نحوكم ... فإن بُعدَكمُ عنى جنى حَيْنِى

وله من أبيات[2]:

إن البخيلَ بِلَحْظِهِ أو لفظه ... أو عَطْفِهِ أو رِفْقِهِ لبخيلُ

وله فى خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها الريح[3]:

انظر إلى الزرع وخاماته ... تحكى وقد ماست أمام الرياحْ

كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراحْ

وله غير ذلك كثير.

كان مولد القاضى عياض بسَبْتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، وتوفى بمراكش فى شهر جمادى الآخرة وقيل فى رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل إنه مات مسمومًا سمه يهودى، ودفن رحمه الله بباب إيلان داخل المدينة.

وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعد الألف ضاد معجمة.

واليحصى بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة، نسبة إلى يحصب بن مالك، قبيلة من حمير.

وسبتة: بفتح السين مدينة مشهورة.

وغَرْنَاطة: مدينة بالأندلس، وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء، ويقال فيها أغرناطة، بألف قبل الغين.

****

(١ - ٣) الديباج المذهب ٢/ ٤٧.

حرف الغين المعجمة

٣٩٩- غالب بن عطية الفقيه الحافظ أبو بكر المحاربى.

وقد تقدّم بقية نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق.

تفقه على فقهاء بلده وسمع منهم، كالفقيه أبى الربيع بن ربيع، والفقيه أبى عثمان بن جَعْد، وغيرهم.

وتأدّب، وقرأ القراءات السبع على أبى على الحسن بن عُبَيْد الله الحضرمى، وغلب عليه الأدب فى شبيبته، وأجاد الكلام، ونظم الشعر، ثم عطف على الفقه والحديث، فسمع من أبى بكر بن صاحب الأحباس، وأبى محمد بن أبى قحافة، وأبى عبد الله بن المرابط، وابن نعمة القروى، وغانم الأديب، ومحمد بن حارث النحوى، ثم من أبى على الجيانى أخيرًا.

وله رحلة إلى المشرق قديمة، لقى فيها رجال إفريقية وتفقه معهم [ولقى بالمهدية(١)] أبا [عبد(١)] الله بن معاذ، وأبا محمد عبد الحميد الصائغ، وابن القديم.

وصحب بمصر الواعظ أبا الفضل الجوهرىّ، وبمكة أبا عبد الله الجاحظ(٢) المرى، وأبا عبد الله الطبرى، وأخذ عنهم، ودرس هناك علم الاعتقاد والأصول، وحصل علمًا جمّاً، وتقدم فى علم الحديث، وأحسن التقييد والضبط.

وتصدّر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس، والإسماع والتفسير، وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيرًا، وكان شيخهم المقدم، وكف بصره آخرًا.

وتوفى رحمه الله بها ليلة الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٣٩٩- من مصادر ترجمته: الإحاطة فى أخبار غرناطة ٤/ ٢٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٩، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٢، والغنية- ص ١٤٣، وفهرس ابن عطية- ص ٤١.

(١ - ١) عن الصلة لابن بشكوال.

(٢) انظر فى الجاحظ: الغنية- ص ١٤٣، وفهرس ابن عطية- ص ٤٤، ونزهة الألباب فى الألقاب ١/ ١٦٠.

قـال رحمـه الله: أنشدنا أبو عـبد الله النحـوى إمام الحـرم المعروف بالجـاحظ المرى[1]:

سـهـرت أعينٌ ونـامت عـيـون لأمـور تـكـون أو لا تـكـون

فـاطرد الهمّ مـا اسـتطعـت عن النفْـ ـسِ فـحـمـلانُك الهُـمـومَ جُنُونُ

إن ربّا كـفـاك بـالأمس مـا كـا ن سـيكفـيك فـى غـد مـا يكون

****

(١) الغنية- ص ١٤٣.

حرف الفاء

٤٠٠- فتح الله الشروانى الشافعى.

حج بعد السبعين وثمانمائة، وقدم القاهرة فى رجوعه، أثنى عليه الشيخ نجم الدين بن قاضى عجلون بتمام الفضيلة.

وله تصانيف، منها «تفسير آية الكرسى» وشرح «المراح»، «والإرشاد» فى النحو للتفتازانى، وشرح «الأنوار» للأَرْدُبيلى، بالفارسية لأجل ابن شاه رخ سلطان سمرقند فى مجلد، وبقى بعد الثمانين وثمانمائة فى قيد الحياة.

ذكره الحافظ شمس الدين السخاوى فى «تاريخه».

٤٠١- فرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن دندان أبو الفتح الواسطى الضرير.

ويقال البصرى. المفسِّر، مقرئ حاذق، حسن الأخذ.

ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وعرض القرآن بواسط عَلى علىّ بن منصور الشعيرى، وعَلى عثمان بن عبد الله بن شوذب، وبالجامدة على علىّ بن أحمد بن العريف الجامدى، وببغداد على صالح بن محمد بن المؤدّب، ثم سكنها حتى مات.

قرأ عليه الأئمة أبو طاهر بن سوار، وأبو المعالى ثابت بن بندار، وأبو بكر أحمد بن بندار، وأبو بكر أحمد بن الحسين القطان، وأبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خيرون، وقال: توفى يوم السبت سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد الثانى من جمادى الأولى، وكان رجلاً صالحًا زاهدًا.

قال ابن سوار: قرأت عليه فى منزله بدرب النَّاوُس، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وكان من الأبدال.

٤٠٠- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٦/ ١٦٧.

٤٠١- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٧ والترجمة عنه نصا.

ذكره الذهبى، وابن الجزرى، كلاهما فى «طبقات القراء».

٤٠٢- فرج بن قاسم بن أحمد بن لُبّ -وقيل ليث- أبو سعيد التغلبى الغرناطىّ.

قال فى «تاريخ غرناطة»: كان عارفًا بالعربيّة واللّغة، مبّرزًا فى التفسير، قائمًا على القراءات، مشاركًا فى الأصلين والفرائض والأدب، جيّد الخطّ والنّظم والنثر، قعد للتّدريس ببلده على وُفور الشيوخ، وولىَ الخطابة بالجامع، وكان معظمًا عند الخاصة والعامة.

قرأ على أبى الحسن القِيجاطىّ، والعربية على أبى عبد الله بن الفَخّار، وروى عن محمد بن جابر الوادى آشى.

وكان إمامًا فى أصول الدين، وأصول الفقه، تخرج به جماعة من الفضلاء، وله تعاليق مفيدة، وله نظم حسن فى الرد على القائلين بخلق الأفعال، من جملته[1]:

قضى الرب كُفْرَ الكَافرين ولَمْ يَكُنْ	**ليرضاه تكليفا لدى كل مِلَّةِ**
نهى خلقه عما أراد وقوعَه	**وإنقاذَهُ والملك أبلغُ حُجَّةِ**
فنرضى قضاء الربّ حكما وإنما	**كَرَاهَتُنا مَصْرُوفَة للخطيئة**
فلا ترض فعلا قد نهى عنه شرعه	**وسلّم لتدبير وحكم مشيئة**
دعا الكل تكليفًا ووفق بعضهم	**فخص بتوفيق وعمّ بدعوة**
فتعصى إذا لم تنتهج طرق شرعه	**وإن كانت تمشى فى طريق المشيئة**
إليك اختيار الكسب والله خالق	**يريد بتدبير له فى الخليقة**
وما لم يرده الله ليس بكائن	**تعالى وجل الله رب البريّة**
فهذا جوابٌ عن مسائل سائل	**جهول ينادى وهو أعمى البصيرة**

٤٠٢- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٢٥٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٥، والديباج المذهب برقم ٤٢٢.

(١) الديباج المذهب ٢/ ١٢٨.

ثم استشهد على كل بيت بآيات من القرآن.

فالبيت الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢] وقوله: ﴿وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧].

والثانى مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] حجة الملك.

وسأل عمران بن حصين أبا الأسود فقال له: ما يَكْدَح الناس كَدْحًا؟ شىء قدّر عليهم ومضى فيهم [؟ أم شىء يستقبلونه؟ فقال: لا. بل شىء قدّر عليهم، ومضى فيهم]. فقال له عمران: أفلا يكون ظلمًا؟ فقال له أبو الأسود: كل شىء خَلْقُ الله وملْكُ يده ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] فقال له عمران: أحسنت، إنما أردت [أن] أختبر عقلك(١).

الثالث والرابع معناهما مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] وقوله: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧].

الخامس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥] فعمّ بالدعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية.

السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] الآية، مع قوله: ﴿مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩] الآية.

السابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] وقوله: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ﴾ [النحل: ٣٧] الآية.

قال الحافظ ابن حجر: صنف كتابًا فى «الباء الموحّدة»، وأخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن على المالقىّ. ومات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

---

(١) الديباج المذهب ٢/١٢٩ وما بين حاصرتين منه.

من اسمه الفضل

٤٠٣- الفضل بن إسماعيل التميمى أبو عامر الجرجانى النحوى.

قال فى «السِّياق» لبيب كامل من أفاضل عصره وأفراد دهره، حسن النظم والنثر، متين الفَضْل.

قرأ على عبد القاهر، وسمع من أبى نصر بن رامش، وأبى القاسم النوقانىّ، ورد نيسابور.

وصنف: «البيان فى علم القرآن»، و«عروق الذهب من أشعار العرب»، و«سلوة الغرباء».

وله(١):

عَذِيرىَ من شاطر أغْضَبُوهُ ... فجرَّد لى مُرْهَفًا فاتكًا

وقال أنا لَكَ يا بنَ الوكِيل ... وهل لِى رَجاءُ سِوَى ذلكَا؟

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٠٤- الفضل بن خالد أبو معاذ النحوى المروزىّ.

مولى باهلة. روى عن عبد الله بن المبارك، وداود بن أبى هند، وعنه محمد ابن شقيق، والأزهرىّ، وأكثر عنه فى «التهذيب»، وذكره ابن حبّان فى الثقات، وصنف «كتابًا فى القرآن».

ومات سنة إحدى عشرةِ ومائتين. ذكره شيخنا.

٤٠٥- الفضل بن دُكَيْن أبو نعيم.

وهو الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير القرشى الأحول المُلائىّ الكوفى، مولى أبى طلحة بن عبيد الله، ودكين لقب عمرو.

٤٠٣- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٦/ ١٢٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٧، والترجمة منه نصا.

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٣٧.

٤٠٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٣٧ والترجمة منه نصا، والثقات لابن حبان ٩/ ٥، والوافى بالوفيات ٢٤/ ٣٧.

٤٠٥- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٣/ ١٩٧، وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

مولده سنة ثلاثين ومائة، سمع الأعمش، ومِسْعَرًا، والثورى، ومَالِكًا، وابن عُيْيَنَة، وشيبان، وزُهَيْرًا، وهشامًا الدَّسْتُوائِى، وزكريا بن أبى زائدة، وعبد العزيز بن أبى سلمة، وهَمّام بن يحيى، وأبا عاصم محمد بن أيوب الثقفى، وإسماعيل بن مُسلم، وسيف بن أبى سُليمان، وأبا العُمَيْس، وموسى بن على، وأبا شهاب بن نافع، وعبد الواحد بن أيْمَن، وإسرائيل.

وعنه البخارى، وعَبْد بن حُمَيد، وابن أَبِى شَيْبَة، والأَشَجّ، وابن نُمير، وعبد الله الدَّارمى، وغيرهم.

ومات سنة ثمان. أو تسع عشرة -ومائتين، وكان أصغر من وكيع بسنة، أخرج له الجماعة.

«له تفسير».

٤٠٦- الفضل بن شاذان الرازى الشيعى.

له من الكتب: «التفسير»، «القراءات»، «السنن»[١].

٤٠٧- الفضل بن خلف النحوى.

له «معانى القرآن»[٢].

٤٠٨- فضل الله بن أبى الخير بن غالى الهمذانى الوزير رشيد الدولة أبو الفضل.

كان أبوه عطارًا يهوديّاً فأسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب إلى أن استوزره، وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى فى حقن دمائهم. وله فى تبريز آثار عظيمة من البرّ، وكان شديدًا على من يعاديه أو ينتقصه.

٤٠٦- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٢٣١.

(١) هكذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «الفضل بن شاذان الرازى الشيعى... له من الكتب: التفسير، والقراءات والسنن» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٤٠٧- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٤.

(٢) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. ورواية الأصل: «الفضل بن خلف النحوى... له معانى القرآن» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٤٠٨- من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣/ ٢٣٢.

وكان متواضعًا سخيًّا كثير البذل للعلماء والصالحين.

وله «تفسيـر» على القرآن فسره على طـريقة الفلاسفة فنـسب إلى الإلحاد، وقد احترقت تواليفه بعد قتله.

توفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة[١].

****

(١) لم يذكر من هذه الترجمة فى الأصل سوى قوله: «فضل الله بن أبى الخير بن غالى الهمدانى الوزير رشيد الدولة» وكتب أمـامها فى حـاشية الأصل: «تراجع تـرجمته مـن الدرر الكامنة» وقد أكملتـها مراعـيًا مكونات الترجمة لدى المصنف التى يختارها فى منهجه.

حرف القاف

٤٠٩- قاسم بن أصبَغَ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء.

مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان.

الإمام الحافظ محدّث الأندلس أبو محمد القرطبى، ويعرف بالبَيّانىّ. وبَيّانة من عمل قرطبة.

سمع من بقىّ بن مَخْلَد، والخُشنىّ، وابن وَضَّاح، ومطرّف بن قيس، وأصبغ ابن خليل، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، وعبد الله بن قاسم بن هلال، وعبد الله ابن مسرة، وغيرهم.

وصل إلى المشرق مع ابن أيمن فأدرك الناس متوافرين، فسمع بمكة من محمد ابن إسماعيل الصائغ، وعلى بن عبد العزيز.

وبالعراق من القاضى إسماعيل، وابن أبى خيثمة، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وابن قتيبة، والحارث بن أبى أسامة، والمبرّد، وثعلب، ومحمد بن الجهم السِّمَّرى فى آخرين.

وبمصر من محمد بن عبد الله العمرى، وأبى الزِّنْباع رَوْح بن الفرج المالكى، وغيرهم.

وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وسكن قرطبة، وكان له بها قدر عظيم، وسمع منه الناس ومالوا إليه، وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد قبل ولايته، وَوَلِىّ عهده الحكَم ابنه، وطال عمره فلحق الأصاغر فيه الأكابر، وشارك الآباء فيه الأبناء.

وكانت الرحلة إليه بالأندلس، وإلى أبى سعيد بن الأعرابى بالمشرق، وكان ثبتًا صادقًا حليمًا مأمونًا، بصيرًا بالحديث والرجال، نبيلاً فى النحو والغريب، وشوور فى الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع، مذكور فى أئمة المالكية.

٤٠٩- من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٤٠٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٣، والديباج المذهب ٢/ ١٣٣ والترجمة منه نصا.

وصنّف فى الحديث مصنفات حسنة، منها: مصنفه المخرج على كتاب أبى داود واختصاره، المسمّى «بالمجتنى» على نحو كتاب ابن الجارود «المنتقى» وكان قد فاته السماع منه ووجده قد مات، فألف مصنفًا على أبواب كتابه خرجها عن شيوخه، وقال أبو محمد بن حزم: وهو خير انتقاء منه، ومنها «مسند حديثه»، و«غرائب حديث مالك»، و«مسند حديث مالك» من رواية يحيى، وكتابه فى«أحكام القرآن» على أبواب كتاب إسماعيل القاضى، وكتاب «فضائل قريش»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، و«كتاب فى الأنساب» وكتاب «بر الوالدين».

ولد يوم الاثنين العشرين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفى ليلة السبت لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة، وسنة اثنتان وتسعون سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام، وكان قد تغير ذهنه آخر عمره، من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، تغمده الله برحمته.

٤١٠- القاسم بن الخليل الدمشقى.

رافضى. أخذ عن هشام بن عَمْرُو الفُوَطىّ.

ذكره أحمد بن الحُسين المِسْمَعىْ فى كتاب «المقالات» وحكاه عنه ابن عساكر، انتهى.

قال ابن النديم: وهو من طبقة جعفر بن مبشر، له من الكتب «تفسير القرآن»، «التوحيد»، «إمامة أبى بكر»، «الوعيد»، «القول فى أصناف المعتزلة».

٤١١- القاسم بن سَلاّم بتشديد اللام أبو عُبيد التركى البغدادى.

مولى الأزْد كان أبوه مملوكًا روميّاً، الفقيه، الأديب المشهور، صاحب التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة، من القراءات، والفقه، واللغة، والشعر.

٤١٠- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٥/ ٤٩٦، وتكملة مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٦٦.

٤١١- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٣/ ١٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٥، وتاريخ الإسلام، وفيات ٢٢٤هـ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٥٧، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٣٥٤، وروضات الجنات - ص٥٢٦، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٣٥، وطبقات الشافعية للسبكى ٢/ ١٥٣، والعقد الثمين ٧/ ٢٣، وغاية النهاية ٢/ ١٧، ومعرفة القراء الكبار للذهبى ١/ ١٧٠ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

أخذ القراءة عَرْضًا وسماعًا عن الكِسائى، وشُجاع بن أبى نصر، وإسماعيل ابن جعفر، وعن حجاج بن محمد. وعن أبى مُسْهِر، وهشام بن عَمّار، وسمع سليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار، وحدّث عنهم. وعن جرير، وهُشَيم، وسعيد بن الحكم، وحفص بن غياث. وأبى معاوية، وإسماعيل بن جعفر، ومروان بن معاوية، وعباد بن عباد المهلبى، وسفيان بن عيينة؛ وعبد الرحمن ابن مهدى، ويحيى بن سعيد القطان، وابن عُلَيّة، وصفوان بن عيسى، وغيرهم.

روى عنه سعيد بن الحكم بن أبى مريم، وهو من شيوخه.

وسمع منه أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، ومحمد بن إسحاق الصغانى، وأبو بكر بن أبى الدنيا، والحارث بن أبى أسامة، والحسن بن مكرم البزار، وأحمد ابن يوسف التغلبى، وعلى بن عبد العزيز، والبخارى فى «التاريخ» وأبو داود، والترمذى، وجماعة.

وأخذ عن أبى زيد؛ وأبى عُبيدة، والأصمعىّ، وأبى محمد اليَزيدى، وابن الأعرابى، والكسائى، والفرّاء، وغيرهم.

وروى الناس من كتبه نيفًا وعشرين كتابًا.

قال الخطيب: وهو من أبناء خراسان، وكان مؤدبًا صاحب نحو وعربيّة، وطلب الحديث والفقه، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن ناصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده.

وقدم بغداد، وفسّر بها غريب الحديث، وصنّف كتبا، وسمع الناس منه، وحج.

وقال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم.

قال ابن يونس: سكن بغداد، وقدم مصر مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين، وكتب بمصر.

قال الخطيب: أبو عبيد القاسم بن سلام التركى، مولى الأزد، صاحب الكتب المصنفة، منها: «غريب القرآن» وكتاب «غريب الحديث» و«الغريب المصنف»

وكتاب «الأموال» وكتاب «القراءات»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «معانى القرآن»، وكتاب «المجاز فى القرآن»، وكتاب «عدد آى القرآن»، وكتاب «المقصور والممدود»، وكتاب «المذكر والمؤنت» وكتاب «الأمثال السائرة»، وكتاب «فضائل القرآن»، وكتاب «الطهارة»، وكتاب «الحيض»، وكتاب «الحجر والتفليس»، وغير ذلك.

وكان أحد الأئمة فى الدين، وعلما من أعلام المسلمين، قال عبد الله بن جعفر ابن دَرَسْتَوَيه الفارسى النحوى: أبو عبيد من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين. والعلماء بالقراءات، وممن جمع صنوفًا من العلم، وصنف الكتب، فى كل فن من العلوم والآداب فأكثر وشهر، وكان مؤدبًا لآل هرثمة، وصار فى ناحية عبد الله ابن طاهر.

وكان ذا فضل ودين، ومذهب حسن.

روى عن أبى زيد الأنصارى، وأبى عبيدة، والأصمعى، واليزيدى، وغيرهم من البصريين.

وروى عن ابن الأعرابى، وأبى زياد الكلابى، وعن الأموى، وأبى عمر والشيبانى، والكسائى، والأحمر، والفراء.

وروى الناس من كتبه المصنَّفة بِضعة وعشرين كتابا، فى القرآن والفقه، وغريب الحديث والغريب المصنف، والأمثال، ومعانى الشعر، وغير ذلك.

وله كتب لم يروها، قد رأيتها فى ميراث بعض الطاهريين تباع كثيرة فى أصناف الفقه كله.

وبلغنا أنه كان إذا ألف كتابًا أهداه إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالا خطيرًا استحسانًا لذلك، وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد. والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل.

وقد سُبِق إلى أكثر مصنفاته، فمن ذلك: «الغريب المصنف»، وهو من أجل كتبه فى اللغة، فإنه احتذى فيه كتاب النّضْر بن شُميل المازنى الذى يسميه كتاب «الصفات»، وبدأ فيه بخَلْق الإنسان، ثم بخَلْق الفرس، ثم بالإبل، فذكر صنفًا بعد صنف، حتى أتى على جميع ذلك، وهو أكبر من كتاب أبى عبيد وأجود.

ومنها كتابه فى «الأمثال» وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين، والأصمعى، وأبو زيد، وأبو عبيدة، والنّضر بن شميل، والمفضّل الضبىّ، وابن الأعرابى، إلا أنه جمع رواياتهم فى كتابه، وبوبه أبوابا، وأحسن تأليفه.

وكتاب «غريب الحديث» أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقُطرب، والأخفش، والنّضر بن شُميل، ولم يأتوا بالأسانيد. وعمل أبو عَدنان النحوى البصرى كتابا فى غريب الحديث وذكر فيه الأسانيد، وصنفه على أبواب [السنن](1) والفقه، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد غاية ما فى كتبهم وفسّره وذكر الأسانيد، وصنّف المسند على حِدته، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حِدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه، واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه.

وكذلك كتابه فى «معانى القرآن»، وذلك أن أول من صنف فى ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائى، ثم الفراء، فجمع أبو عبيد ما فى كتبهم، وجاء فيها بالآثار والأسانيد، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء. وروى النصف منه، ومات قبل أن يُسمع منه باقيه، وأكثره غير مروى عنه.

وأما كتبه فى الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعى، فتقلّد أكثر ذلك وأتى بشواهده، وجمعه من حديثه ورواياته، واحتج فيها باللغة والنحو فحسّنها بذلك.

وله فى القراءات كتاب جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله. وكتابه فى «الأموال» من أحسن ما صُنّف فى الفقه وأجوده.

---

(1) من إنباه الرواة.

وقال أبو بكر بن الأنبارى: كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا، فيصلى ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب ثلثه.

وقال أبو عبيد: ما دقـقت على محدث بابه قط، وفى رواية: ما أتيت عالما قط فاستأذنت عـليه، ولـكـن صـبرت حـتى يخرج إلىّ وتأولت قـول الله تعـالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥].

وقال: من شكر العلم، أن تقعد مع كـل قوم، فيذكرون شيئًا لا تحـسنه فتتعلم منهم، ثم تقـعد بعد ذلك فى مـوضع آخر، فيـذكرون ذلك الشىء الذى تعلمـته فتقول: والله ما كان عندى شىء، حتى سمعت فلانًا يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلت ذلك، فقد شكرت العلم.

وقال: المتـبع للسنة كالقابض على الجـمر، وهو اليوم عندى أفـضل من ضرب السيف فى سبيل الله.

وقال عاشـرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فـما رأيت قومًـا أوسـخ وسخًا، ولا أقذر ولا أضـعف حجة ولا أحـمق من الرافضة: ولقـد وليت الثغـر، فلقيت ثلاثة رجـال: جـهـميـين، ورافـضى. وقلت: مـثلكم لا يسـاكن أهل الثـغـر، وأخرجتهم.

وفى «طبقات النحاة» للزبيدى: قيل لأبى عبيد: إن فلانًا يقول: أخطأ أبو عُبيد فى مـائتى حـرف من «الغريب المـصنّف»، فحلُم أبـو عبـيـد ولم يقع فى الرجل بشىء، وقال: فى المصنف كذا وكذا ألف حرف، فلو لم أخطىء إلا فى هذا القدر اليسير مـا هـذا بكثيـر، ولـكـن صاحبنا هـذا لـو بـدا لنا فناظرناه فـى هذه المائتين -بزعمه- لوجدنا لها مخرجا.

قال الزبيدىّ: ثم عددت ما تـضمّنه الكتاب من الألفاظ فألفيت فيه سـبعة عشر ألف حرف، وسبعمائة وسبعين حرفًا.

وقال أبو عبيد: مثل الألفاظ الشـريفة، والمعانى الظريفة، مثل القلائد اللائحة، فى الترائب الواضحة.

وقال: إنى لأتبين فى عقل الرجل أن يدع الشمس ويمشى فى الظل.

وتوجه إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين، وأقام بها إلى أن مات بمكة سنة اثنتين، وقيل ثلاث وقيل أربع وعشرين ومائتين، عن سبع وستين سنة.

٤١٢- القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف أبو محمد الريولى الأندلسى*

من أهل مدينة الفرج.

قال الذهبى: كان عالما بالحديث، عارفًا باختلاف الأئمة، عالما بالتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد.

وله تصانيف كثيرة، وشعر رائق، مع صدق ودين وورع، وتقلل وقنوع.

وقال أبو محمد بن صاعد. كان واحد الناس فى وقته فى العلم والعمل، سالكا سبيل [السلف] فى الورع والصدق متقدمًا فى علم اللسان، والقرآن، وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ جليل من البلاغة ونصيب من قرض الشعر. جميل المذهب، سديد الطريقة، عديم النظير، ويتكلم على معانيه.

روى عن أبيه، وعن أبى عمر الطلمنكى

مولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ومات فى صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره(١).

أيام عمرك تذهب ... وجميع سعيك يُكْتَب

ثم الشهيدُ عليكَ ... مِنْك فأين أين المهرب

وله:(٢)

يا معجبًا بعلائه وغنائه ... ومطولا فى الدّهر حبْل رجائه

كم ضاحك أكفانُه منشورة ... ومؤمّل والموت من تلقائه

٤١٢- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٥١- ٤٦٠) ص ٣١٣، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٤٦.

(١، ٢) البيتان فى الصلة .

٤١٣- القاسم بن فِيرُّه

بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة الرطانة من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربى الحديد -ابن أبى القاسم خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرّعينىّ الشاطبى المقرئ الضرير، أحد الأعلام.

ولد فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، وقرأ بها القراءات وأتقنها على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى العاص النَّفَزى المعروف بابن اللَّايُهْ الشاطبى، ثم ارتحل إلى بلنسية، فعرض بها القراءات، وكتابه «التيسير» من حفظه على أبى الحسن على بن محمد بن هذيل، وسمع الحديث منه ومن أبى الحسن ابن النعمة، وأبى عبد الله بن سعادة، وأبى محمد بن عاشر، وأبى عبد الله بن حميد، وارتحل ليحج، فسمع من أبى طاهر السلفى وغيره.

واستوطن القاهرة، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحى.

وكان إماما علامة ذكيّاً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأسًا فى القراءات والتفسير، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية واللغة، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى وعقيلة أتراب الفضائل اللتين فى القراءة والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، ولقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب. ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حَفظها أحاط علمًا بكتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

٤١٣- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٦/ ١٨٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٠، وتاج العروس ٣/ ٤٧٦، والتاج المكلل - ص٩٧، وتاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٩٠هـ، والتبصير ٣/ ١٠٨٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والتكملة لابن الأبار ٤/ ٧٣، وتكملة وفيات النقلة- الترجمة ٢٣٧، والتوضيح (فِيْرُّه): وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٧، وذيل الروضتين - ص٧، والذيل والتكملة ٥/ ٢/ ٥٤٨، والديباج المذَهب ٢/ ١٣٦، وروضات الجنات - ص٥٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١، وطبقات ابن الصلاح - الترجمة ٢٥٦، وطبقات الإسنوى ٢/ ١١٣، وطبقات السبكى ٧/ ٢٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة - ١/ ٣٤٩، وطبقات ابن كثير- ١٤٢ -أ، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة- ٤٨٢، والعبر ٤/ ٢٧١، والعقد المذهب - ص ٣٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٠، والفلاكة والمفلوكون - ص ١١٧، وكشف الظنون ٣٤٣، ٦٤٦، ٦٤٧، ١١٥٩، ١٩٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٧، والمشتبه - ٤١٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣، ومفتاح السعادة ٢/ ٤٩، ونفح الطيب ٢/ ٢٢، ونكت الهميان - ص٢٢٨ وهدية العارفين ١/ ٨٢٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٧١، ووفيات ابن قنفذ- ص ٢٩٦.

روى عنه أبو الحسن بن خِيَـرَةَ، ووصفه من قوة الحفظ بأمر معـجب، وقرأ عليه بالروايات عدد كـثير، منهم: أبو مـوسى عيسى بن يوسف المقـدسى، وأبـو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافـعى، وأبو عبد الله الكردى، وأبو الحسن على بن محمد السخاوى، والسديد عيسى بن أبى الحرم العامرى، والكمال على بن شجاع الضرير.

وحدث عنه مـحمد بن يحـيى الجنجالى، وبهـاء الدين بن هبة الله الجُمَّـيزى، وآخر من روى عنه الشاطبـية أبو محمد عـبد الوارث [المعروف][1] بابن فاراللبن، وهو آخر أصحابه موتا.

قال أبو عـبد الله الأبار فى «تاريخـه»: تصدر للإقراء بمصـر فعظم شـأنه وبعد صيته وانتهت إليه الرياسة فى الإقراء.

وقال: أحد الأعلام، والمحـتذى بمعجزة شاطبيتـه عـلى علماء الإسلام، والفرد بلا نظير على كثرة الأنام، ولا شبيه يطمع أن يرى مثله حتى ولا فى المنام، المبصر قلبه: لأن القرآن نـوره، والإيمـان مشكاة فهمه إذا اشتـبهت أموره، الذى قـل من لا استقى من بحره، أو اغترف غُرفة بيده من نهره، أو جاء بعده من القراء مجيد: إلا وقصيدته حِرز الأمانى تميمة معلّقة فى نحره.

وكان رحمه الله مـوصوفًا بالزهد والعبادة والانقطاع، وتصـدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية من القاهرة، وكـان يجتنـب فضول الكلام، لا ينطق فـى سائر أوقاته إلا بما تدعـو إليه الضرورة. ولا يجـلس للإقراء إلا على طهـارة، وفى هيئة حـسنة، وتخشع واستكانة.

وكان يجلس إليه مـن لا يـعـرفه فلا يـشك أنه يبصر، لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى فى حركاته، وظهرت عليـه كرامات الصالحين، كسماع الأذان فى وقت الزوال بجامع مصر من غير مؤذن، ولا يسمع ذلك إلا الصالحون، وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليـها، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه.

---

(١) تكملة عن: حسن المحاضرة.

وتوفى رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن بالقرافة الصغرى فى تربة القاضى الفاضل، وقبره يزار، ويرجى استجابة الدّعاء عنده.

قال السّخاوى[1]: أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كتمان حاله، ما كان أحد يعلم أى شىء هو:

ومن شعره[2]:

قل للأمير نصيحة لا تركَنَنَّ إلى فقيه[3]

إن الفقيهَ إذاَ أتى أبْوابكم لا خيْرَ فيه

وله[4]:

خالطتُ أبناءَ الزمان فلم أجد من لم أرم منه ارتياد المخلص[5]

رد الشباب وقد مضى لسبيله أهْيا وأمكن من صديق مخلص

٤١٤- القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الإمام أبو القاسم محدث الأندلس المعروف بابن الطيلسان الأنصارى القرطبى.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة أو نحوها.

ذكره ابن الأبار فقال: روى عن جده لأمه أبى القاسم بن الشرّاط، وأبى العباس بن مقدام، وأبى محمد عبد الحق الخزرجى، وأبى الحكم بن حجاج،

---

(١) هو تلميذه على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمذانى السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

(٢) البيتان فى نفح الطيب وطبقات السبكى.

(٣) الأمير هنا: هو عز الدين موسك، كما فى النفح، وساق حكاية هذا الشعر.

(٤) البيتان فى نفح الطيب ٢/ ٢٣.

(٥) رواية البيت فى النفح:

خالصت أبناء الزمان فلم أجد من لم أرم منه ارتيادىَ مَخْلَصى

٤١٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٦، والتكملة لابن الأبار ٤/ ٧٥، وطبقات علماء الحديث ٤/ ٢١١.

وجماعــة. وأجاز له عبد المنعم بن الفــرس، وأبو القاسم بن سَمَجُون، وشــيوخه ينيفون عن المائتــين. تصدّر للإقراء والإسمــاع، وكان له معرفة بالقــرآن والعربية، متقدما فى صناعة الحديث، متفننا.

له من المصنفــات: كتاب «مــا ورد من تغليظ الأمر على شَــرْبَة الخمر» وكــتاب «بيان المنن على قــارئ الكتاب والسنن» وكتــاب «الجواهر المفصّــلات فى الأحاديث المسلسلات» وكتاب «غــرائب أخبار المُسْندين ومناقب آثار المهتدين» وكــتاب «أخبار صلحاء الأندلس».

خرج من قرطبة وقت أخذ الفــرنج لها فنزل بمالقة، وولى خطابتها إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٤١٥- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عَزِيز السَّدُوسىّ

الحافظ العلامة، أبو الخطاب البصرى، الضرير الأَكْمَه المفسّر.

رأس الطبقة الرابعة، روى «تفسيره» عنه شيبان بن عبد الرحمن التميمى مولاهم النحوى أبو معاوية البصرى.

حدث عن عبد الله بن سَرْجِس، ومعاذة[١]، وخلق.

وعنــه مِسْعَر، وابن أبــى عَرُوبة، وشَيْبان، وشُعبــة، ومَعْمَر، وأبان بن يزيد وأبو عَوانة، وحماد بن سَلَمَة، وأمم سواهم.

قال مَعْمر: أقام قَتَادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال له فى اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أَنْزَفْتَنِى.

قال قتادة: ما قلت لمحدث قط: أعد علىّ، وما سمعت أذناى شيئًا قط إلا وعاه قلبى.

قال ابن سيرين: قتــادة أحفظ الناس. وقال مَعْمَر: سمعت قــتادة يقول: ما فى القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا.

٤١٥- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٩٨، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢.

(١) هى معاذة العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة، ماتت بعد المائة (العبر ١/ ١٢٢).

قال الإمام أحـمد بن حنبل: قتادة عالم بالتـفسير وباختلاف العلمـاء، ووصفه بالفقه والحفظ، وأطنب فى ذكره، وقال: قل أن تجد من يتقدمه. وقال: كان قتادة أحفظ أهل البـصرة، لا يسمع شـيئًا إلا حفـظه، قرئت عليه صـحيفة جـابر مرة فحفظها[١].

قـال شعبـة: قصـصـت على قـتـادة سبعـين حـديثًا كلـها يقول فيـها: سمعت ابن مالك، إلا أربعة. وقـال همام: سمعت قتادة يقول مـا أفتيت بشىء من رأيى منذ عشرين سنة. قال سفيان الثورى: أو كان فى الدنيا مثل قتادة.

وقال معمر قلت للزهرى: أقتادة أعلم عندك أو مكحول؟ قال: بل قتادة. ومع حفظ قتادة وعلمـه بالحديث كان رأسا فى العربية واللغـة وأيام العرب والنسب قال أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسب الناس.

وقال أبو هلال عن غالب عن بكربن عبد الله قال: من سرّه أن ينظر إلى أحفظ من أدركناه فلينظر إلى قتادة.

وقال الصَّـعْقُ بن حَزْن حدثنا زيد أبو عـبد الواحد سمـعت سعيـد بن المُسيّب يقول: ما أتانى عراقى أحفظ من قتادة[٢].

مات بواسط فى الطاعـون سنة ثمانى عشـرة ومائة وقيل سنة سبع عـشرة، وله سبع وخمسون سنة، أخرج له الجماعة.

٤١٦- قتيبة بن أحمد بن شريح أبو حفص البخارى

صاحـب «التفسـير الكبير». روى عـن سعيد بن مـسعود المروزى، وأبى يحيى ابن أبى مسرة.

وعنه نصوح بن واصل، وكان شيعيا.

مات سنة ست عشرة وثلاثمائة.

(١) تهذيب الكمال ٢٣/ ٥١٥.

(٢) تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٠٦.

٤١٦- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ٩٠.

حرف الميم

من اسمه محمد

٤١٧- محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروى الحنفى

تفقه على القاضى أبى الهيثم، ثم جدد الفقه على القاضى أبى العلاء صاعد، وتلمذ للأستاذ أبى بكر الخوارزمى.

ذكره عبد الغافر فى «سياق نيسابور» وقال: سمعت من أثق به أن القاضى الإمام صاعداً. كان يراجعه فى المشكلات فى أثناء درسه فى الأحايين، وكان يقعد للتدريس فى التفسير، والنحو، والتصريف، وشرح الدواوين.

مات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

ذكره القرشى.

٤١٨- محمد بن أبان بن وَزِير

المُسْتملى لِوَكِيع بن الجراح، ويعرف بحَمْدُويه.

روى عن إسماعيل بن عُلَيّة، وأيوب بن سُوَيد الرَّمْلىَّ، وحَمَّاد بن أسامة، وسُفْيان بن عُيَيْنَة، وأبى عاصم الضَّحّاك بن مَخْلَد، وعبد الله بن رجاء المكى.

روى عنه البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وإبراهيم الحربى، وإسماعيل بن إسحاق القاضى، والحسن بن على بن شَبِيب المَعْمَرِىّ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وجمع، وصنّف «التفسير» وغيره.

مات ببلخ سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤١٧- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٨٥، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص٥٠.

٤١٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٨، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٢٩٦.

٤١٩- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود بن أبى بكر الغسانى

من أهل أَلْـمَرِيَّة

قـدم إلى مـصـر ولقى بهـا أبا بكر الطـرطوشى، ثم عـاد إلى بلده، وشُـوور واستقضى بمرسية مدة طويلة، ثم صرف وسكن مراكش

قال ابن بشكوال: وتوفى بمراكش فى رجب سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

وقال أبو جـعفر بن الزبيـر: وله كتاب «تفسـير القرآن» وبيـته بيت علم ودين. ذكره المقريزى فى «المقفى».

٤٢٠- محمد بن إبراهيم بن الحسن أبو بكر الفقيه الحنفى الرازى

نزيل الإسكندرية، صاحب الكرامات.

سمع مـن أبـى إسـحاق إبراهيـم بن سعـيد الحبـال بمصـر، وأبى الحسـن على ابن أحمد السرخاباذى[1].

وروى عن أبى على الحسين بن على بن إسحاق الفاقوسى.

روى عنـه أبـو بكر يحيى بن إبراهيم بن عـثمان بن شبل، وأبو الحـسين يحيى ابن سعادة، وأبو محـمد عبد المعطى بن مسافر بن يوسف القمـودى، وأبو محمد عبـد الكريم بن أحمد بن فـراج التَّرُوجى[2]، والكرم راشد بن ناجى بن خلف، وأبو العباس أحـمد بن موسى المُباحِى نسبة إلى أكل المبـاح، وشداد بـن شريـف ابن صدقة التاجر.

ولم ير فى زمنه من الفقـهاء من يجرى مـجراه زهدًا وعلمًا، وكان فى الشـتاء يمشى فى الطين وفى رجله الخف بغير نعل ولا تتلوث رجله.

٤١٩- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٣، والمقفى الكبير ٥/ ٤٨.

٤٢٠- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٩، والمقفى الكبير ٥/ ٨٣.

(١) نسبة إلى سرخاباذ، بالذال المعجمة: من قرى الرى.

(٢) نسـبة إلى تروجـة: بالفـتح ثم الضم وسكون الواو وجـيم: قرية بمـصر من قـرى البـحيـرة من أعمـال الإسكندرية (ياقوت).

وكان من أعـيان الفقهـاء ومن الصلاح على أعلى طريقة، وكان يقـعد فى داره مستقـبل القبلة، وكتبه بين يديه وهو فى وسطهـا لا يلتذ بسواها، وله تصنيف فى «تأويل آيتى القتل فى سورة النساء».

ومـات بالإسكندرية فـى جمـادى الأولى سـنة ثلاث. وقـيل أربع وتسـعـين وأربعمائة وكانت جنازته عظيمة جدا.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٤٢١- مـحمـد بن إبراهيم بن مـحمـد بن على بن رفـاعة كـمـال الدين أبو الفتـوح القوصى

مـولده بقوص فى سنة أربعـين وخـمسـمائة، وتوفـى فى سنة ست وتسعـين وخمسمائة.

وكان عالـمًا متفننًا فى الفقه والأصلين، والنحو واللغة والتفسير، وتقلّد القضاء بالأعمال القُوصيَّة عدة سنين، ومدح بعدة مدائح.

ذكره المقريزى.

٤٢٢- محمد بن إبراهيم بن سـعد الله بن جماعة بن على بن جمـاعة بن حازم بحاء مهـملة وزاى -بن صخـر بن عبـد الله بدر الدين أبو عبـد الله بن أبى إسحاق بـن الفضل الكنانى الشافعى الحموى

ولد بمدينة حـمـاة عشـية الجـمـعة رابع عـشـر ربيع الآخـر سنة تسع وثلاثين وستمـائـة، وسمـع مـن شيـخ الشيـوخ الأنصـارى، ومن والـده، ومـن عبـد الله ابن علاق، وجماعة.

وسمع بمصر من الرضى، والـبرهان، والرشيد العطار، وإسمـاعيل بن عَزّون، وآخرين، وبدمشق من ابن أبى اليسر، وبمكة وغيرها من جماعة، وحدث بالكثير،

٤٢١- من مصادر ترجمته: الطالع السعيد - ص٤٨٢، المقفى الكبير ٥/ ٧٣.

٤٢٢- من مصادر ترجمته: الأنس الجليل ٢/ ١٣٦، وذيل تذكرة الحفاظ - ص ١٠٧، والمقفى الكبير ٥/ ٨٩.

وتفرد فى وقته، وكان يشارك فى معرفة علم الحديث وفى الفقه والأصول والتفسير مشاركة جيدة، وكانت له عبادة وأوراد.

وولى قضاء بيت المقدس مدة، والخطابة به، وولاه الأشرف خليل قضاء مصر والتدريس بالصالحية، كخطابة الجامع الأزهر، ثم صرف عن القضاء بتقى الدين ابن بنت الأعز، وعوض عنه التدريس بالمدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعى، وتدريس المشهد الحسينى، ثم ولى قضاء دمشق بعد موت شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوَيّى، وأضيفت إليه خطابة الجامع الأموى، ثم صرف عن القضاء بإمام الدين عمر القزوينى، وبقى على خطابة الجامع، ثم أعيد إلى القضاء بعد موت القزوينى، ثم طلب إلى القاهرة، وأعيد إلى القضاء بموت تقى الدين محمد بن دقيق العيد، فلم يزل على قضاء مصر إلى أن صرفه الناصر محمد ابن قلاوون بجمال الدين سليمان بن عمر الزُّرعى[1]، ثم أعاده عوضا عن الزرعى، فلما أنشأ السّلطان الجامع الجديد خارج مدينة مصر، ولاه الخطابة به، فطالت ولايته هذه وشاخ وأضر وثقل سمعه، فطلب الإعفاء من القضاء فأعفى، ولزم داره إلى أن مات فى ليلة الاثنين حادى عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكان يخطب من إنشائه.

وصنّف كتاب «مناسك الحج» وكتاب «علوم الحديث» وكتابا نحا فيه نحو السهيلى فى كتاب «التعريف والإعلام» وزاد عليه، و«كتابا فى الكنائس وأحكامها»، وخرج له أهل الحديث عوالى ومشيخات، وخرج لنفسه أيضًا «أربعين حديثا» تساعيا.

وكان عارفا بطرائق الصوفية، وقصد بالفتوى من الأقطار، وتفرد بها وبرواية أشياء، وكان رئيسًا متوددًا، لين الأخلاق، عفيفًا عن الأموال، زاهدًا فيما فى أيدى الناس.

---

(١) ولد الزرعى بأذرعات، وولى قضاء زرع -بالضم- وكلاهما من أعمال الشام. والنسبة إلى الأولى. أذرعى، وإلى الثانية: زرعى، فشهر بالنسبة إلى الثانية (حواشى ذيل تذكرة الحفاظ - ص ١٨).

وحج مرارًا كثيرة، وانتفع الناس بعلمه، وذكر أن الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله، وقف له على فتوى فاستحسن ما كتبه.

ومن شعره[1]:

لما تمكنّ من فؤادى حبُّهُ — عاتبت قلبى فى هواه ولُمتُهُ

فرثى له طرفى وقال أنا الذى — قد كنتُ فى شَرَكِ الهوى أوقعته

عاينت حُسنًا باهرًا فاقتادنى — سِرّاً إليه عندما أبصرتهُ

وله[2]:

أحن إلى زيارة حى ليلى — وعهدى من زيارتها قريب

وكنتُ أظنّ قُربَ العهد يطفى — لهيبَ الشوق فازداد اللهيبُ

أورده الشيخ تقى الدين المقريزى فى «المقفى».

٤٢٣- محمد بن إبراهيم بن المنذر الإمام أبو بكر النَّيْسابُورى الفقيه

نزيل مكة، وأحد الأعلام، وممن يقتدى به فى الحلال والحرام.

كان إمامًا مجتهدًا، حافظًا، ورعا.

سمع الحديث من محمد بن مَيْمون، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن المُقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطى، شيخ الطَلَمْنكى، والحسن بن على بن شعبان، وأخوه الحسين، وآخرون.

وصنّف كتبا معتبرة عند أهل الإسلام، ولم يصنف مثلها فى الفقه وغيره، منها كتاب «المبسوط» و«كتاب الإشراف فى معرفة الخلاف»، و«الأوسط» وهو أصل

(١، ٢) المقفى.

٤٢٣- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٢، وطبقات علماء الحديث ٢/ ٤٩٣ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

الإشـراف، وكتـاب «الإجـمـاع»، وكتـاب «الإقناع» وكـتاب «الـسنن والإجمـاع والاختلاف» وكتاب «التفسير» الذى لم يصنف مثله، وكان مجتهدًا لا يقلد أحدًا.

قال الشيخ أبو إسحاق: توفى سنة تسع -أو عشر- وثلاثمائة.

قال الذهبى: وهذا ليس بشىء، لأن مـحمد بن يحيى بن عمّـار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة

٤٢٤- محمـد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمـان بن محمـد بن سليمـان بن عبـد الله أبو أحمد بن أبى جـعفر الأصبـهانى المعروف بالعسّـال -بعين وسين مهملـتين- الحافظ العلامة القاضى الأصبهانى.

سـمع أبا مسلم الكَجِّـىّ، ومحـمد بن أيوب البَـجَلِىّ، وأبا بكر بن عـاصم، ومحمد بن عـبد الله الحضرمى، ومحمـد بن عثمان العَبْسىّ، وأبا شـعيب الحرانى وبكر بن سَهْل الدمياطى، وطبقتهم.

وقرأ لنافع على ابن سـهـل صاحب المفـضل بن شاذان، تلا عليه ابنه أبو عـامر عـبد الوهاب، وحـدث عنه أولاده أبو عـامـر، وأبو جعـفـر أحمـد، وإبراهيم، والعبـاس، وأبو بكر عبد الله، وأبو الحسـين عامر وأبو أحمـد بن عدى، وأبو بكر المُقـرئ، وابن منده، وابن مـردويه[1]، وابن أبى على، ومـحـمـد بن عـبـد الله الرباطـى، وأحـمـد ابن إبراهيم القصار، وأحمد بـن محمد بن ماجه المؤدب، وأبو سعـيد النـقاش، وأبو نعيم الحافظ، ومحمد بن على بن مصعب التاجر، وآخرون.

قال الباطِرْقانى: حدثنا أبو عبد الله بن منده، قال: كان أبو أحمد العسال يتولى القضاء خلافة لعـبد الرحمن بن أحمد الطبرى وهو أحد الأئمـة فى الحديث فهما وإتقانا وأمانة.

٤٢٤- من مصـادر ترجمته: تذكـرة الحفاظ٣٠/ ٨٨٦، وطبقـات علماء الحديث ٣/ ٨٠ وبحواشـيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

(١) قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٨/ ١١٠: «بفتح الميم والراء ساكنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة تحت مفتوحة تليها هاء.

وقال النقاش: أخبرنا أبو أحمد العسال، ولم ير مثله فى الإتقان.

وقال أبو نعيم: أبو أحمد من الكبار فى المعرفة. والإتقان، والحفظ، صنف «الشيوخ» و«التفسير» وعامة «المسند».

وقال أبو يعلى فى «الإرشاد» له: أبو أحمد العسال، حافظ، متقن، عالم بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان، من شرط الصحاح، لقيت ابنه أحمد بالرى.

قال ابن مَرْدُوْيَه: سمعت أبا أحمد العسال يقول: أحفظ فى القراءات خمسين ألف حديث، ويقال: إن أبا أحمد أملى تفسيرًا كبيرًا من حفظه، وقيل إنه أملى أربعين ألف حديث بأردستان، فلما رجع إلى بلده قابل ذلك، فإذا به كما أملى.

وقال الخطيب: حدثنا عبد الله بن أحمد السوذرجانى، سمعت ابن منده يقول: كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبى أحمد العسال.

وقال عبد الرحمن بن منده: سمعت أبى يقول: كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ فلم أر فيهم مثل العسال وأبى إسحاق بن حمزة.

وقيل: كان أبو أحمد لا يمس جزءًا إلا على طهارة، وأنه صلى بالختمة فى ركعة.

ولأبى أحمد أيضا «تاريخ» و«المعجم» له، وكتاب «المعرفة فى السنة» وكتاب «الرؤية» وكتاب «العظمة» وكتاب «الرقائق» وكتاب «المسند» على الأبواب، وكتاب «غريب الحديث» على الأبواب، وكتاب «حروف القراءات»، وكتاب «كرامات الأولياء» و«كتاب حديث مالك» وكتاب «غسل الجمعة» وأشياء كثيرة.

وكان من كبراء أهل بلده، وذوى الثروة، وكان أبوه من كبار التجار المتمولين وقف أملاكه على أولاده، وكان قد لحق إسماعيل بن عمرو البجلى صاحب مسعر، وسمع منه.

ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين[١].

---

(١) يعنى إسماعيل بن عمرو.

قال ابن مَرْدويه: مات أبو أحمد فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: وكان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين.

٤٢٥- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى

قال الزبيدى: وليس هذا بالقديم الذى له (فى)[١] العروض والمعمى (كتاب)[١].

قال الخطيب: كان يحفظ المذهبين البصرى والكوفى فى النحو، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد، يقول: إنه أنحى منهما.

قال ياقوت: لكنه إلى مذهب البصريين أميل.

وكان ابن الأنبارى يقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا.

قال أبو حيان التوحيدى: ما رأيت مجلسًا أكثر فائدة، ولا أجمع لأصناف العلوم والتحف والنّتف من مجلسه. وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه، وكان إقباله على صاحب المرقعة والخلق كإقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام[٢].

ومن تصانيفه: «معانى القرآن»، «المهذب فى النحو»، «غلط أدب الكاتب»، «اللامات»، «البرهان»، «غريب الحديث»، «علل النحو»، «مصابيح الكتاب»، «ما اختلف فيه البصريون والكوفيون» وغير ذلك[٣].

قال الخطيب: مات لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين[٤].

قال ياقوت: هذا لا شك سهو، ففى «تاريخ» أبى غالب همّام بن الفضل ابن المهذّب المغربى: إنه مات سنة عشرين وثلاثمائة[٥].

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٢٥- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٦/ ٢٨٠، وإنباه الرواة ٣/ ٥٧، وبغية الوعاة ١\١٦، وتاريخ بغداد ١/ ٣٣٥ وبحواشى بغية الوعاة ثبت واف بمصادر ترجمته.

(١ - ١) ما بين حاصرتين من إنباه الرواة.

(٢) إرشاد الأريب ٦/ ٢٨٢.

(٣) إرشاد الأريب ٦/ ٢٨١.

(٤) تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥.

(٥) إرشاد الأريب ٦/ ٢٨٣.

٤٢٦- محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشَّنَبُوذِى البغدادى

المقرئ. غلام ابن شنبوذ.

قال الذهبى فى «طبقات القراء»: قرأ عليه، وعلى ابن مجاهد، وإبراهيم نفطويه، وابن الأخرم الدمشقى، ومحمد بن هارون التمار، وأبى بكر الأدمى، وأبى مزاحم الخاقانى، وأبى بكر النقاش. وأكثر الترحال فى طلب القراءات وتبحر فيها، واشتهر اسمه وطال عمره.

قرأ عليه الهيثم بن أحمد الصباغ، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبى، وأبو الفرج الأَستراباذى، وأبو العلاء محمد بن على الواسطى، ومحمد بن الحسن الكارزينى، وأبو على الأهوازى، وخلق سواهم، وكان عالما بالتفسير وعلل القراءات.

قال الخطيب: سمعت عبد الله بن أحمد يذكر الشنبوذى فعظم أمره، وقال سمعت يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن.

وقال أبو عمرو الدانى: مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق، كان يتجول فى البلدان سمعت عبد العزيز بن على المالكى يقول: دخل أبو الفرج غلام ابن شنبوذ على عضد الدولة زائرًا، فقال له: يا أبا الفرج، إن الله يقول: ﴿**يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ**﴾ [النحل: ٦٩] ونرى العسل يأكله المحرور فيتأذى به، والله الصادق فى قوله. فقال: أصلح الله الملك، إن الله لم يقل فيه الشفاء للناس بالألف واللام اللذين يدخلان لاستيفاء الجنس، وإنما ذكره منكرًا، فمعناه فيه شفاء لبعض الناس دون بعض.

قال الدانى: الصواب أن الألف واللام فى قوله للناس، لا يستغرقان الجنس كله، كما لا يستغرقان فى قوله: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٧٣] وقوله: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ**﴾ [آل عمران: ٣٩] وفى قوله: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٣٠] وشبهه.

٤٢٦- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٣٣ وما بحواشيه من مصادر

سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول: كنت أجلس إلى الشنبوذى أسمع منه التفسير، وكان من أعلم الناس به. سمعت فارس بن أحمد يقول: قدم علينا الشنبوذى حمص، فقال لنا: كيف يقف الكسائى على قوله: تراءى الجمعان؟ فقلنا: الفائدة من الشيخ أعزه الله، فقال: تراءى. فأمالها.

قال أبو بكر الخطيب: ولد الشنبوذى سنة ثلاثمائة، وتكلم الناس فى رواياته فحدثنى أحمد بن سليمان الواسطى المقرئ، قال: كان الشنبوذى يذكر أنه قرأ على الأشنانى، فتكلم الناس فيه. وقرأت [عليه][1] لابن كثير، ثم سألت الدارقطنى عنه فأساء القول فيه.

وتعقب ذلك شيخ المقرئين شمس الدين بن الجزرى فى «طبقات القراء» فقال: وثقه الحافظ أبو العلاء الهمذانى وأثنى عليه، قال: ولا نعلمه ادعى القراءة على الأشنانى.

وله من الكتب كتاب «ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو».

قال الخطيب: توفى أبو الفرج الشنبوذى يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. انتهى.

وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون المشددة ثم باء موحدة وآخره ذال معجمة[2]، نقلت هذا الضبط من «حاشية الشفاء» للشيخ شهاب الدين بن رسلان.

٤٢٧- محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى الثعلبى صاحب كتاب «الكشف والبيان فى تفسير القرآن».

٤٢٨- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسى العلامة أبو عبد الله الوانوغى المالكى.

---

(١) عن معرفة القراء الكبار.

(٢) الذى فى سائر المصادر: الشنبوذى: بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة. وانظر فى ذلك: معرفة القراء ١/ ٣٣٣، والقاموس (ش ن ب ذ) والأنساب ٧/ ٣٩٤ وحواشيه، وتوضيح المشبه ٥/ ١٩٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٩.

٤٢٨- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٠ وما بحواشيه من مصادر.

نزيل الحرمين. كان عالما بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره.

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها، وسمع من مسندها أبى الحسن بن أبى العباس البطرنى خاتمة أصحاب الأستاذ أبى جعفر بن الزبير بالإجازة، وسمع أيضا من ابن عرفة، وأخذ عنه الفقه، والتفسير والأصلين، والمنطق، وعن الولى ابن خلدون الحساب والهيئة، والأصلين والمنطق والنحو عن أبى العباس القَصّار.

وكان شديد الذكاء سريع الفهم، حسن الإيراد للتدريس والفتوى، وإذا رأى شيئا وعاه وقدره وإن لم يعتن به.

وله «تأليف على قواعد ابن عبد السلام» و«عشرون سؤالا فى فنون من العلم» تشهد بفضله، بعث بها إلى القاضى جلال الدين البلقينى، فأجاب عنها فرد ما قاله البلقينى.

وكان يعاب عليه إطلاق لسانه فى العلماء، ومراعاة السائلين فى الإفتاء.

ومات بمكة المشرفة فى سحر يوم الجمعة، تاسع عشرى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة.

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٢٩- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشيخ العلامة الزاهد ولى الدين أبو عبد الله العثمانى الديباجى الشافعى المعروف بابن المنفلوطى وبالملوى.

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة، وتفقه وبرع فى فنون، وأخذ عن الشيخ نور الدين الأردبيلى، وحدث وأشغل، وكان قد نشأ بدمشق، ثم طلب إلى الديار المصرية فى أيام الناصر حسن، ودرس بالمدرسة التى أنشأها وتدريس التفسير بالمنصورية وغيرهما.

٤٢٩- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٨٤ وما بحواشيه من مصادر.

قال الشيخ ولى الدين العراقى: برع فى التفسير، والفقه، والأصول، والتصوّف وكان متمكنا من هذه العلوم، قادرًا على التصرف فيها، فصيحا، حلو العبارة، حسن الوعظ كثير العبادة والتأله، جمع وألف، وشغل وأفتى، ووعظ وذكر، وانتفع به الناس، ولم يخلف فى معناه مثله.

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى: تفرد بحسن التدريس، وكان يتصوف، وكان من ألطف الناس وأظرفهم شكلا وهيئة، وله تواليف بديعة الترتيب، توفى فى ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربى قد حضروا وبشرونى بقصر فى الجنة، وشرع يرد السلام عليكم. ثم قال: انزعوا ثيابى عنى فقد جاءوا بحلل من الجنة، وظهر عليه السرور ومات فى الحال.

ودفن بتربة الأمير ناصر الدين بن آقبغا آص، وكانت جنازته مشهودة.

قال بعضهم حزر الجمع الذين صلوا عليه بثلاثين ألفا.

ذكره ابن قاضى شهبة.

٤٣٠- محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الشيخ شمس الدين أبو الخير المنعوت بابن الجزرى

الدمشقى، الشافعى، المقرئ، الحافظ شيخ الإقراء فى زمانه.

ولد فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، بداخل خط القصاعين بين السورين.

وأخذ القراءات عن أبى محمد عبد الوهاب بن السلار، وأبى العباس أحمد ابن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، والشيخ إبراهيم الحموى، وأبى المعالى بن اللبان، وأبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة

٤٣٠- من مصادر ترجمته: الأنس الجليل ٢/ ١٠٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٧. وذيل تذكرة الحفاظ - ص٣٧٦، والضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٤٧، وقضاة دمشق- ص١٢١.

الشريفة، وأبى بكر عبد الله بن الجندى، والعلامة أبى عبدالله محمد بن الصائغ، وأبى محمد عبد الله بن البغدادى، وغيرهم.

وسمع الحديث من أصحاب الدمياطى، والأبرقوهى، والفخر بن البخارى.

وأخذ الفقه عن الإسنوى وغيره، وقرأ الأصول والمعانى والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينى.

وأذن له فى الإفتاء الحافظ عماد الدين بن كثير، والشيخ سراج الدين البلقينى، وولى مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح بدمشق، وولى قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ثم دخل مملكة الروم لما ناله من الظلم فاتصل بملكها بايزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم، فلما دخل تيمورلنك إلى الروم، وقتل ملكها، اتصل بتيمور ودخل معه بلاد العجم، وولى قضاء شيراز، وانتفع به أهلها فى القراءة والحديث، وكان إمامًا فى القراءات لا نظير له فى عصره، حافظا للحديث وغيره أتقن منه فيه.

وألف «النشر فى القراءات العشر» ومختصره «التقريب» و«تحبير التيسير فى القراءات العشرة»، و«طبقات القراء» جمع فيه فأوعى و«شرح المصابيح» فى ثلاثة أسفار، وألف فى التفسير، والحديث، والفقه، والعربية، وله تخاريج فى الحديث وعمل، وصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ فى مواضع عديدة من «الدرر الكامنة».

ونظم «غاية المهرة فى الزيادة على العشرة» ونظم «طيبة النشر فى القراءات العشر» و«الجوهرة» فى النحو، و«المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه» وقصيدة سماها «التذكار فى رواية أبان العطار».

مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٤٣١- محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر أبو منصور الأزهرىّ الشافعىّ.

٤٣١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٧، وطبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٦٣ والترجمة عنه نصا، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ١١٨ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

الإمام فى اللغة.

ولد بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وأخذ عن الربيع بن سليمان، وسمع بهراة من الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن السامى، وطائفة.

ثم رحل إلى بغداد، فسمع أبا القاسم البَغَوِىّ، وأبا بكر بن أبى داود، وإبراهيم ابن عرفة نِفطويه، وابن السَّرَّاج، وأبا الفضل المُنْذِرىّ، وعبد الله بن عروة وغيرهم.

وروى عنه أبو يعقوب القَرّاب، وأبو ذَرّ عَبْد بن أحمد، وأبو عثمان سعيد القُرشى، والحسين الباشانىّ، وعلى بن أحمد بن خَمِيْرُوَيه، وغيرهم.

وكان إمامًا فى اللغة، بصيرًا بالفقه، عارفا بالمذهب، عالى الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعى، متحريًا فى دينه أدرك ابن [دريد[1]] وامتنع أن يأخذ عنه اللغة.

وقد حمل عنه اللغة جماعة، منهم أبو عُبيد الهروى صاحب الغريبين.

ومن مصنفاته «التهذيب» الذى جمع فيه فأوعى فى عشرة مجلدات، و«التقريب» فى التفسير، و«تفسير ألفاظ مختصر المُزنى» و«علل القراءات» وكتاب «الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة» و«تفسير الأسماء الحسنى» و«تفسير إصلاح المنطق» و«تفسير السبع الطّوال» و«شرح شعر ديوان أبى تمام» و«الأدوات».

وأسرته القرامطة، فحكى عن نفسه أنه وقع فى أسر عرب نَشَأُوا فى البادية، يتتبعون مساقط الغيث أيام النَّجع، ويرجعون إلى أعداد المياه فى محاضرهم زمن القَيْظ، ويتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن أو خطأ فاحش، قال فبقيت فى أسرهم دهرًا طويلا، واستفدت منهم ألفاظًا جَمّة.

توفى بهراة فى شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة.

---

(١) من بغية الوعاة.

أخبرنى القاضى الفاضل زين الدين عبد الغنى بن شيخ الإسلام علامة أوانه، وقاضى المالكية شمس الدين محمد البساطى، والخطيب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن قدامة الحنبلى، وخاتمة المسندين أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبى تسويغًا، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادى، عن أبى العباس بن أبى طالب، عن ابن عمر، أنبأنا عبد الأول بن عيسى أنبأنا على ابن أحمد بن خَمِيرُوَيْه، حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء، حدثنا عبد الله ابن عروة، حدثنا محمد بن الوليد، عن غُندر، عن شعبة، عن الحكم، عن على ابن الحسين، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت عليا وعثمان، فنهى عثمان عن المتعة، وأن يجمع بينهما، فلما رأى ذلك علىّ أَهَلَّ بهما، فقال: لبيك بحَجة وعمرة. فقال عثمان: ترانى أنهى الناس، وأنت تفعله؟ فقال: لم أكن لأدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس.

قال الحافظ الذهبى: إسناده صحيح. وهو شىء غريب، إذ فيه رواية علىّ ابن الحسين، عن مروان، وفيه تصويب مروان اجتهاد عَلِىّ عَلَى اجتهاد عثمان رضى الله عنهما، مع كون مروان عثمانياً.

قيل: وُجِد على أصل كتاب «التهذيب» بخط الأزهرى:

وإنَّ عَناءً أن تعلِّم جاهلاً ... ويحسِبُ جهلا أنه منكَ أعْلم

متى يبلغُ البنيانُ يومًا تمامه ... إذا كنت تبْنيه وآخرُ يَهدِمُ

فكيفَ بِناءٌ خلفَهُ ألفُ هادمٍ ... وألفٌ وألفٌ ثم ألفٌ وأعظَمُ

٤٣٢ - محمد بن أبى سَعْد أحمد بن الحسن بن على أحمد بن سليمان أبو الفضل البغدادى ثم الأصبهانى

من بيت العلم والحديث، كان واعظًا عالـمًا فصيحًا عارفا بالتفسير.

---

٤٣٢ - من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٧١ - ٤٨٠هـ) ص ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣١، والمنتظم ٩/ ٤٢.

روى عن ابن فاذ شاه، وابن رِيْذَة[1].

وعنه الحافظ أبو سعد.

مات فى صفر سنة ثمانين وأربعمائة.

٤٣٣- محمد بن أحمد بن حَسْنُويَه أبو أحمد الزاهد الحَسْنُويىّ

كان فاضلا عالـمًا زاهدًا.

سمع أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس السراج، وأقرانهما.

قال الحاكم: كان من كبار مشايخ التصوف، ذا لسان وبيان، وكان مقدمًا فى معانى القرآن.

مات فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

* محمد[2] بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسى العلامة أبو عبد الله الوانّوغى.

نزيل الحرمين. كان عالـمًا بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره.

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس، ونشأ بها، وسمع من مسندها أبى الحسن بن أبى العباس البطرنى خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة، وسمع أيضا من ابن عرفة، وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق، وعن الولى ابن خلدون الحساب والهندسة. والأصلين والمنطق. والنحو عن أبى العباس القصار.

وكان شديد الذكاء، سريع الفهم، حسن الإيراد للتدريس والفتوى، وإذا رأى شئيا وعاه وقرره وإن لم يعتن به.

---

(١) رِيْذَة: بكسر أوله، وسكون المثناة تحت، وفتح الذال المعجمة، ثم هاء. قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٤/ ٢٥٣.

٤٣٣- من مصادر ترجمته: الأنساب ٤/ ١٤٢، وتاريخ الإسلام، وفيات (٣٥١- ٣٨٠هـ) ص ٥٨٠، واللباب ١/ ٣٠٠.

(٢) سبقت ترجمته برقم ٤٢٨.

وله «تأليف على قواعد ابن عبد السلام»، و«عشرون سؤالا فى العلم» تشهد بفضله، بعث بها إلى القاضى جلال الدين البلقينى فأجاب عنها، فرد ما قاله البلقينى.

وكان يعاب عليه إطلاق لسانه فى العلماء ومراعاة السائلين فى الإفتاء.

مات رحمه الله بمكة المشرفة فى سحر يوم الجمعة تاسع عشرى من شهر ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثمانمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٣٤- محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فَرْح- بسكون الراء والحاء المهملة- الأنصارى الخزرجى المالكى أبو عبد الله القرطبى.

مصنف «التفسير» المشهور، الذى سارت به الركبان.

كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف، جمع فى تفسير القرآن كتابا كبيرًا فى خمسة عشر مجلدًا سماه كتاب «جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآى القرآن»، وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعًا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات، والإعراب، والناسخ والمنسوخ، وله «شرح الأسماء الحسنى» وكتاب فى مجلدين سماه «الكتاب الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى» وكتاب «التذكار فى أفضل الأذكار» وضعه على طريقة «التبيان» للنووى لكن هذا أتم منه وأكثر علما، وكتاب «التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة» وكتاب «شرح التقصّى» وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة».

٤٣٤- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦٧١- ٦٨٠هـ) ص ٧٤، والديباج المذهب ٢/ ٢٨٧، ونفح الطيب ٢/ ١١٠، والوافى بالوفيات ٢/ ١٢٢.

قال ابن فرحون: لم أقف على تأليف أحسن منه فى بابه، وله «أرجوزة» جمع فيها أسماء النبى ﷺ، وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه[1].

وكان طارح التكلف، يمشى بثوب واحد وعلى رأسه طاقية.

سمع من ابن رواج، ومن ابن الجميزى، والشيخ أبى العباس أحمد بن عمر القرطبى شارح «مسلم» بعضه، وأبى على الحسن بن محمد بن محمد البكرى الحافظ، وغيرهم.

وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد.

قال الذهبى: إمام متفنن متبحِّر فى العلم، له تصانيف مفيدة، تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله[2]، كان مستقراً بمنية بنى خصيب من الصعيد الأدنى، وبها توفى فى ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٤٣٥- محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن على القرشى المَقَّرى ويكنى أبا عبد الله.

قاضى الجماعة بفاس، تلمسانى، هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية اجتهاداً ودُءوبا وحفظًا وعناية واطلاعًا ونقلا ونزاهة.

سليم الصدر، محافظ على العمل، حريص على العبادة، قائم على علم العربية والتفسير أتم القيام.

ويحفظ الحديث، ويَتَهَجَّر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة فى الأصلين والجدل والمنطق.

وله شعر جيد. ويتكلم فى طريق الصوفية كلام أرباب المقال، ويعتنى بالتدوين فيها حج ولقى جلة، ثم عاد إلى بلده، فأقرأ به وانقطع إلى خدمة العلم، فلما

(١) الديباج ٢/ ٢٨٧.

(٢) الذهبى - ص ٧٥.

٤٣٥- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/ ١٩١ وبغية الوعاة ١/ ١٩، والديباج المذهب ٢/ ٢٤٥.

ولى السلطان أبو عنان المغرب، ولاه قضاء الجماعة بفاس، فاستقل بذلك أعظم الاستقلال، وأنفذ الحق وأَلاَنَ الكلمة، وآثر التَّسْدِيد.

قرأ العلم واستفاد على الإمامين العالمين الراسخين، أبى زيد عبد الرحمن، وأبى موسى عيسى، ابنى الإمام، وعَلَى الإمام العالم الحافظ ناصر الدين أبى موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالى، وكان رحمه الله نسيج وحده فى المتأخرين، وعلى قاضى الجماعة بتلمسان أبى عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشى من ولد عقبة بن عامر الفهرى، وغيرهم من المشايخ الجلة.

وألف «كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية» ضمنها كل أصل من الرأى والمباحثة، ودون فى التصوف «إقامة المريد ورحلة المتبتل»، وكتاب «الحقائق والرقائق».

قال ابن الخطيب: اتصل بنا نعيه فى شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة، وأراه توفى فى ذى الحجة من العام قبله.

أورده ابن فرحون.

٤٣٦- محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر بن خوازمنداد.

ويقال خويزمنداد

قال ابن فرحون: ورأيت على كتبه بخطه: محمد بن أحمد بن إسحاق أبو عبد الله، تفقه على الأبهرى، وله «كتاب كبير فى الخلاف» و«كتاب فى أصول الفقه» و«كتاب فى أحكام القرآن»[١].

وعنده شواذ عن مالك، وله اختيارات كقوله فى أصول الفقه: [إنّ] العبيد لا يدخلون فى خطاب الأحرار، وأن خبر الواحد يوجب العلم، وفى بعض مسائل الفقه حكاية عن مالك فى التيمم أنه يرفع الحدث، ولم يكن بالجيد النظر، ولا قوى الفقه[٢].

٤٣٦- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٢١٢.

(١) الديباج ٢/ ٢١٢.

(٢) الديباج ٢/ ٢١٢ وما بين حاصرتين منه.

وقد قال فيه أبو الوليد الباجى: لم أسمع له فى العراق ذكرًا[١].

وكان يجانبُ الكلام، وينافر أهله، حتى يؤدى ذلك إلى منافرة المتكلمين من أهل السنة، ويحكم على الكل منهم بأنهم من أهل الأهواء، الذين قال مالك فى مناكحتهم وشهادتهم وإمامتهم [وتنافرهم]. ما قال[٢].

٤٣٧- محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر بن صالح بن عبد الله بن أسامة أبو طاهر الذهلى القاضى السدوسى البصرى البغدادى المالكى.

ولى قضاء البصرة، وواسط، ودمشق، ومصر، وكان أبوه ولى قضاء البصرة، وواسط، وكان يستخلف ولده هذا.

دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة، وحج منها وعاد إليها، وتولى القضاء بها، ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره، وغير يحيى بن أكثم.

روى أبو طاهر عن أبى غالب: على بن أحمد بن النضر، وإسحاق بن خالويه، والحسين بن الكميت، وأبى مسلم الكجى، وأبى خليفة الفضل بن الحباب، وجعفر ابن محمد الفريابى، ويوسف بن يعقوب القاضى، وجماعة كثيرة من الأعيان.

قال ابن زولاق: وكان أبو طاهر كثير الحديث والأخبار، واسع المذاكرة، قد عنى به أبوه فسمعه فى سنة سبع وثمانين ومائتين، فأدرك جماعة منهم على ابن محمد السمسار، وعبد الله بن الإمام أحمد، وغيرهما.

وحدّث ببغداد يسيرًا، ونزل مصر فحدّث بها وأكثر، وكتب عنه عامة أهلها.

وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطنى، وأبو أسامة الهروى، والحافظ عبد الغنى بن سعيد، وأبو العباس الصيرفى، وخلائق لا يحصون كثرة.

---

(١) الديباج ٢/ ٢١٢.

(٢) الديباج ٢/ ٢١٢ وما بين حاصرتين منه.

٤٣٧- من مصادر ترجمته: الإكمال ١/ ١٩٦، وترتيب المدارك ٥/ ٢٦٦ والديباج المذهب ٢/ ٢٨٣، ورفع الإصر ص ٣٢٥، وقضاة دمشق- ص ٣٤، ونزهة الخاطر ١/ ٢٦٢، والولاة والقضاة- ص ١٦٠.

وذكره ابن ماكولا فقال: كان ثقة ثبتًا كثير السماع فاضلا، وكان من بيت جليل فى الحديث والقضاء[1].

وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس، وربما اختار، وكان من أهل القرآن والعلم والأدب متفننا فى علوم.

وله «كتاب فى الفقه» أجاب فيه عن مسائل «»مختصر المزنى» على قول مالك ابن أنس، واختصر «تفسير الجيانى» و«تفسير البلخى» وكان يخالف قول مالك فى الحكم باليمين مع الشاهد، ويحكى أن أباه وإسماعيل القاضى كانا لا يحكمان به، وكانا مالكيين، وكان إذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه رد الحكم.

ومما استحسن من كلامه أنه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالإسكندرية وهو أحد الخلفاء العبيديين، وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد، فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء، منها: أنه قال له: كم رأيت من خليفة؟ فقال: واحدًا، فقال: ومن هو؟ فقال: أنت، والباقى ملوك.

ثم قال: أحججت؟ قال: نعم، قال: وزرت؟ قال: نعم قال: سلمت على الشيخين؟ قال: شغلنى عنهما النبى ﷺ، كما شغلنى أمير المؤمنين عن ولى عهده، فأرضى الخليفة وتخلص من ولى عهده، وكان لم يسلم عليه بحضرة الخليفة، فازداد به الخليفة عجبًا، وخلع عليه، وأبقاه على ولايته، وأجازه بعشرة آلاف درهم.

وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر فى شىء اختيارًا، ولما أسن وضعف عزله العزيز بالله، وولى ابن النعمان، فكانت ولاية أبى الطاهر ست عشرة سنة، وقيل ثمان عشرة سنة، وقيل لم يعزل، بل استعفى قبل موته بيسير.

ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين، وهى سنة النجباء، ولد فيها هو، وجعفر ابن الفرات، والحسين بن القاسم بن عبيد الله، وغيرهم.

وقال رحمه الله: كتبتُ العلم بيدى ولى تسع سنين.

---

(١) الإكمال ١/١٩٦.

وتوفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة، وله ثمان وثمانون سنة، وقيل غير ذلك.

ذكره القاضى عياض رحمه الله.

٤٣٨- محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن عبد الله بن حبيب أبو بكر السُّلمى الجُبُنِّى[(١)] الأطرُوش.

شيخ القراء بدمشق.

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

أخذ القراءة عرضًا عن أبيه، وابن الأخرم، وجعفر بن أبى داود، وأحمد ابن عثمان السباك، والحسين بن محمد بن على بن عتاب، ومحمد بن أحمد ابن عتاب.

أخذ القراءة عنه عرضًا على بن الحسن الرَّبَعىّ، ومحمد بن الحسن الشيرازى، وأحمد بن محمد بن مردةَ الأصبهانى، ورشأ بن نظيف، وأبو على الأهوازى.

وقال عنه فى «الإيضاح». وما خلت دمشق قط من إمام كبير فى قراءة الشاميين يسافر إليه فيها، وما رأيت بها مثل أبى بكر السلمى، من ولد أبى عبد الرحمن السلمى، إمامًا فى القراءة، ضابطًا للرواية، قيما بوجوه القراءات، يعرف صدرًا من التفسير، ومعانى القراءات.

قرأ على سبعة من أصحاب الأخفش، له منزلة فى الفضل والعلم والأمانة والورع والدين والتقشف والصيانة.

قال ابن الجزرى فى «القراء»: وكان أبوه يؤم بمسجد تل الجبن بدمشق، ولهذا قيل له الجبنى.

مات فى سابع ربيع الآخر سنة ثمان. وقال الأهوازى، وهو الأصح: سنة سبع وأربعمائة، ودفن خارج الباب الصغير من دمشق، وقد جاوز الثمانين.

٤٣٨- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٨٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٣٣.

(١) الجبنى: بضم الجيم والباء المنقوطة من تحتها بواحدة وتشديد النون فى آخره (السمعانى). ومنهم من يسكن الموحدة ويخفف النون- راجع الإكمال بتعليقه ٢/ ٢١٥.

٤٣٩- محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى من أهل ألْمرِيّة، ويكنى أبا عبد الله ويعرف بابن اللجالش.

رحل إلى المشرق، واستوطن مكة، وأخذ عن أبى المعالى الجوينى، وكريمة المروزية، وغيرهما.

أخد الناس عنه هناك، وكان عالما بالأصول والنحو، مقدمًا فى معرفتهما، وله اختصار فى كتاب أبى جعفر الطبرى فى «تفسير القرآن».

توفى فى نحو التسعين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٤٤٠- محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو بكر الكِنَانِىّ الفقيه الشافعى عرف بابن الحداد

قاضى مصر، وقيل له ابن الحداد؛ لأن أحد أجداده كان يعمل الحديد ويصنعه، فنسب إليه.

كان من أعيان الفقهاء المشهورين، وهو صاحب «الفروع» المشهورة على مذهب الشافعى.

حدّث عن أبى عبد الرحمن النسائى، ومحمد بن عقيل، وأبى الزِّنْباع روح ابن الفرج، والحسن بن على بن زلاوق، وعبد الله بن أحمد الخفاف، ومحمد ابن جعفر بن الإمام، ومحمد بن جعفر بن أعين، وكتب علم أبى عبد الرحمن النسائى وعول عليه، وأخذ عنه علم الحديث، وأخذ علم القضاء عن أبى عبيد على بن الحسين بن حَرْبُويَه وسار عنه رسولا إلى بغداد فى سنة عشر وثلاثمائة، ولقى بها محمد بن جرير الطبرى، وأبا سعيد الإصطخرى، وابن الصيرفى، ونفطويه.

٤٣٩- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٣٣.

٤٤٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٩، ورفع الإصر- ص ٣٣١، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٩٤، والمقفى الكبير ٥/ ٢٥٣.

قال ابن يونس: وكان فيه بأو وفصاحة لسان، وكان يحسن النحو والفرائض، وكتب الحديث، وكان حافظًا للفقه على مذهب الشافعى.

وقال أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق: كان فقيها عالما متعبدًا، يحسن علومًا كثيرة، منها علم القرآن، وعلم الحديث، والأسماء والكنى للرواة، والنحو واللغة، واختلاف العلماء وأيام الناس، وسير الجاهلية والعرب، والأنساب، ويحفظ شعرًا كثيرًا، ويختم كل يوم وليلة ختمة قائمًا. ويصوم يومًا ويفطر يومًا، ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى قبل الصلاة فى ركعتين.

وكان حسن الثياب رفيعها، حسن المركوب، طويل اللسان، غير مطعون عليه فى لفظ ولا فعل مجمع على صيانته وطهارته.

عمل «كتاب أدب القضاء» فى أربعين جزءًا وكتاب «الرائض فى الفقه» فى نحو مائة جزء وله كتاب «جامع الفقه» و«كتاب المسائل المنثورة» و«كتاب فضائل القرآن» و«كتاب الرد على محمد بن على النسائى» و«كتاب استئذان البكر فى تزويجها».

وقال فيه أحمد بن على الكحال من أبيات[1]:

كالشافعى تفقها والأصمعـ ـىّ تفهمًا والتابعين تزهدا

وكان مولده لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين.

وتوفى فى منصرفه من الحج فى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بمنية جريج على باب مدينة مصر.

أورده المقريزى فى «المقفى».

٤٤١- محمد بن أحمد محمد بن عبد الله بن سُحْمان جمال الدين أبو بكر الوائلى البكرى الأندلسى المعروف بالشريشى المالكى النحوى

ولد بشريش فى العشرين من صفر سنة إحدى وستمائة.

---

(١) المقفى.

٤٤١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤١.

وتقفه وبرع فى المذهب، وأتقن العربية والأصول والتفسير، وتفنن فى العلوم.

وطاف البلاد، فسمع بالإسكندرية من أبى عبد الله محمد بن عماد الحرانى وبدمشق من مكرَّم بن أبى الصقر، وابن الشيرازى.

وبحلب من أبى البقاء يعيش بن على النحوى، وبإربل من الفخر الإربلى، وببغداد من القطيعى، وابن روزبه، وابن اللَّتِّى، وياسمين بنت البيطار، وخلق.

وجمع ودرس وأفتى، وعُنى بالحديث، وقال الشعر، ودرس بالرباط الناصرى والنورية وغيرهما، ودخل مصر ودرس بالفاضلية، ثم القدس، ثم عاد إلى دمشق، وطُلب لقضائها فامتنع.

وتخرج به ولده كمال الدين، وروى عنه، وابن العطار، وابن تيمية، والمِزى، والبرزالى، والذهبى، والقطب الحلبى، وابن الخباز.

ومدحه العلم السخاوى بقصيدة، وكان من العلماء المتبحرين فى الفقه على مذهب مالك ورعًا زاهدًا.

وصنف «كتابًا فى الاشتقاق» و«شرحًا جليلا على ألفية ابن معط».

ومات يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق.

ومن شعره[1]:

الجدّ يدرك مالا يدرك الطلبُ	**والجد من دون جَد كله تعَبُ**
وكل شىء فبالأقدار موقعُه	**ما للأمور سوى أقدارها سبَب**
إنّ الأمور إذا ما الله يسرها	**أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب**
وكل ما لم يقدره الإله فما	**يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب**
ثقْ بالإله ولا تركنْ إلى أحد	**فالله أكرمُ مَنْ يُرجى ويرتقب**

(١) بغية الوعاة

وسُحمان بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم ثم نون.

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٤٢- محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن العز محمد بن عمر بن سعيد بن محمد ابن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن إسماعيل الإمام العالم القاضى بهاء الدين أبو البقاء الحنفى العمرى المكى

ولد فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

وتفقه بوالده، وقارئ الهداية، وأخذ عن العز بن جماعة، والشمس المعيد، وجماعة، إلى أن ضرب فى العلوم بنصيب وافر، وانفرد بالشيخوخة فى مذهبه فى بلاد الحجاز، وولى قضاء مكة.

وصنف كتبا منها «تفسير القرآن» و«شرح البزدوى» و«شرح مقدمة الغزنوى»، و«الشافى فى اختيار الكافى»، ومناسك [الحج][1] فى ثلاثة مجلدات، و«تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام».

مات فى ذى القعدة سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

ذكره شيخنا فى كتابه «العقيان فى أعيان الأعيان».

٤٤٣- محمد بن أحمد بن عبد المجيد القَرْنَبِىّ الزاهدى الحنفى سراج الدين.

أحد الأئمة، تخرج به علماء، كان هذا الرجل حافظًا واعظًا مفتيا مفسرًا مدققًا محققًا.

تفقه ببخارى على العلامة أبى الوجد محمد بن عبد الستار الكَرْدَرِىّ.

وتوفى ببخارى فى رمضان سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن بمقبرة أهل الجنة ظاهر كلاباذ.

٤٤٢- من مصادر ترجمته: نظم العقيان- ص ١٣٧.

(١) من نظم العقيان.

٤٤٣- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٦١.

والقرنبىّ بقاف ونون وموحدة كذا ذكره الذهبى فى «المؤتلف»[1].

قال القرشى فى «طبقات الحنفية»: ورأيت هذه النسبة بخط بعضهم مضبوطة بفتح القاف.

٤٤٤- محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسْعِرْدىّ ثم الدمشقى

نزيل القاهرة الإمام العلامة شمس الدين بن اللبان الشافعى المصرى.

سمع الحديث بدمشق من أبى حفص عمر بن غدير بن القواس، والشرفين الحافظين أبى الحسين اليونينى، والدمياطى، والفزارى.

وبثغر الإسكندرية من الشريف تاج الدين الغَرّافى، وغيره.

وخرج له المحدّث شهاب الدين بن أيبك جزءًا وحدث به، وسأله عن مولده فقال: فى العشر الأخير من شوال، سنة تسع وسبعين وستمائة بدمشق.

وتفقه بابن الرفعة، وجمال الدين أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سُحمان الشّريشى، وأبى المعالى محمد بن على بن عبد الواحد الأنصارى، وصدر الدين محمد بن عمر بن مكى بن الوكيل.

وأخذ العربية عن شيخ النحاة، والحنابلة، والقراء، شمس الدين محمد ابن أبى الفتح البعلى.

وقرأ القراءات، و«الشاطبية» على والده شيخ القراء، والصلحاء.

وصحب فى التصوف الشيخ ياقوت المقيم بإسكندرية، صاحب الشيخ أبى العباس المرسى، صاحب الشيخ أبى الحسن الشاذلى.

ودرس بقبة الإمام الشافعى، والخشابية.

وله تصانيف مفيدة، منها: «ترتيب الأم» للإمام الشافعى على مسائل الروضة، واختصر الأم فى أربعة مجلدات ولم يبيضه، و«اختصر الروضة» ولم يشتهر لغلاقة

---

(١) هو كتاب «المشتبه» فى الرجال.

٤٤٤- من مصادر ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ- ص ١٢١ وطبقات السبكى ٩/ ٩٤، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٢٩ وما بحواشيه من مصادر.

لفظه، وجمع «كتابا فى علوم الحديث» و«كتابا فى النحو» و«ألفية» ضمنها أكثر فوائد «التسهيل» و«المقرب» لم يصنف مثلها فى العربية، و«شرحها» و«ديوان خطب» وله «تفسير» لم يكمله، جاءت البقرة فى مجلدين، وله كتاب «متشابه القرآن والحديث» تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية، سماه «إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات».

قال الإسنوى: كان عارفًا بالفقه، والأصلين، والعربية، أديبا، شاعرًا، ذكيا، فصيحًا، ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس.

وقال الحافظ زين الدين العراقى: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو بن العاص وغيره، على طريقة الشاذلية، ثم امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت فى كلامه، وأحضر إلى مجلس الجلال القزوينى، وادعى عليه بذلك، وانتصر له ابن فضل الله إلى أن استنقذ، ومنع من الكلام على الناس، وتعصب عليه بعض الحنابلة، وتخرّج به جماعة من الفضلاء.

وله أشعار رائقة منها:

أحبة قلبى أنتمُ وحياتكم ... حياتى فمالى عيشة بسواكم

أموت إذا غبتمْ وأنشر عندما ... يبشرنى ريح الصبا بلقاكم

إذا كنتمُ روح الوجود بأسره ... فكيف يعيش الصبّ عند جفاكمُ

فإن كان ذنبى حال بينى وبين ما ... يؤمله منكمْ نزيل قراكمُ

فمالى سوى أنى بكم قد أتيتكمْ ... وعادتكم أن تجبرُوا من أتاكمُ

ومن شعره ما أورده فى كتابه «المتشابه فى الرّبانيات»(1):

تشاغل عنّا بوسواسه ... وكان قديمًا لنا يطلبُ

محبّ تناسى عهود الهوى ... وأصبح فى غيرنا يرغبُ

ونحن نراه ونملى له ... ويحسبنا أننا غُيّب

ونحن إلى العبدِ من نفسِه ... ووسواسِ شيطانِه أقربُ

---

(1) طبقات السبكى ٩/ ٩٥.

قال العثمانى قاضى صفد: رأيته بمكة وقت صلاة الجمعة، وأمير الحاج يضرب الطائفين ويقول: اجلسوا للصلاة، فقام إليه، وأمسك بكتفه، وقال: نبيك قال: لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت أى ساعة شاء، بليل أو نهار، فسقطت العصا من يد الأمير، وقبّل يد الشيخ، قال: فاتفق أنه لما خرج الخطيب، جلس الناس دفعة واحدة.

توفى شهيدًا بالطاعون فى يوم الجمعة خامس عشر شوال، سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٤٤٥- محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف ابن محمد بن قدامة.

الإمام الأوحد المحدّث الحافظ الحاذق الفقيه البارع المقرئ النحوى اللغوى ذو الفنون، شمس الدين المقدسى الحنبلى أحد الأذكياء.

ولد فى رجب سنة خمس وسبعمائة.

وسمع من ابن عبد الدائم، والطبقة.

وتفقه بابن مسلم، وتردد إلى ابن تيمية: ومهر فى الحديث والفقه والأصول والعربية.

قال الصفدى: لو عاش لكان آية، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية ومسائل عربية فينحدر كالسيل، وكنت أراه يواقف المزى فى أسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه.

وقال ابن كثير: كان حافظًا علامة ناقدًا حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ ولا الكبار، وبرع فى العلوم وكان جبلا فى العلل والطرق والرجال، حسن الفهم جدا صحيح الذهن.

قال المِزِّىُّ: ما لقيته إلا واستفدت منه، وكذا قال الذهبى أيضا.

درس بالصدرية والضيائية.

٤٤٥- من مصادر ترجمته: طبقات الحفاظ للسيوطى- ص ٥٥٠- وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

وصنف شرحًا على «التسهيل»، والأحكام فى الفقه، والرد على السبكى فى مسألة الزيادة، سماه «الصارم المنكى» و«المحرر فى اختصار الإلمام» والكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» و«العلل» على ترتيب كتب الفقه، و«التفسير المسند، لم يتمه، واختصر «التعليق» لابن الجوزى، وزاد عليه.

ومات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات الحفاظ».

٤٤٦- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام العلامة أوحد الأئمة جلال الدين المحلى[1] الشافعى.

ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، واشتغل وبرع فى الفنون فقها وأصولا وكلاما ونحوا ومنطقًا وغيرها، وأخذ عن البدر محمود الأقصرائى، والبرهان البيجورى، والعلاء البخارى، والعلامة شمس الدين بن البساطى، وغيرهم.

وكان علامة آية فى الذكاء والفهم، وكان غرة هذا العصر فى سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وظهرت له كرامات كثيرة، وأحوال خارقة، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولى تدريس الفقه بالمؤيدية، وكان متقشفا فى ملبوسه ومركوبه، ويتكسب بالتجارة، وألف كتبًا تشد إليها الرّحال، فى غاية الاختصار والتحرير والتنقيح، وسلاسة العبارة وحسن المزج، والحل بدفع الإيراد.

منها: شرح «جمع الجوامع فى الأصول» و«شرح المنهاج» فى الفقه، و«شرح الورقات» فى الأصول، و«شرح بردة المديح» و«مناسك» و«كتاب فى الجهاد» ومنها أشياء لم تكمل «كشرح القواعد» لابن هشام و«شرح التسهيل» كتب منه قليلا جداً، و«حاشية على جامع المختصرات،» و«حاشية على جواهر الإسنوى» وأجل كتبه التى لم تكمل «تفسير القرآن العظيم» كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن.

٤٤٦- من مصادر ترجمته: البدر الطالع ٢/ ١١٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٣، والضوء اللامع ٧/ ٣٩.

(١) المحلى: نسبة إلى المحلة الكبرى من الغربية (الضوء اللامع ٧/ ٣٩).

مات أول يوم من سنة أربع [وستين][(1)] وثمانمائة.

٤٤٧- محمد بن أحمد بن محمد بن جُزىّ الكلبى

يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة وذوى الأصالة والنباهة فيها.

كان رحمه الله على طريقة مُثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهًا حافظًا قائمًا على التدريس، مشاركًا فى فنون، من عربية، وأصول وقراءات وحديث وأدب، حُفظة للتفسير، مستوعبا للأقوال، جمَّاعة للكتب، ملوكى الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، صحيح الباطن.

تقدم خطيبًا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنة فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته.

قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقراءات، ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن برطال، والأستاذ النظار المتفنن أبا القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاّط.

ألف الكثير فى فنون شتى منها كتاب «وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح [مسلم][(2)].

وكتاب «الأنوار السَّنِيّة فى الكلمات السُّنية» وكتاب «الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار» وكتاب «القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية» و«التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية» وكتاب «تقريب الوصول إلى علم الأصول» وكتاب «النور المبين فى قواعد عقائد الدين» وكتاب «المختصر البارع فى قراءة نافع» وكتاب «أصول القراء الستة غير نافع» وكتاب «الفوائد العامة فى لحن العامة» إلى غير ذلك مما قيده من التفسير والقراءات وغير ذلك[(3)].

---

(١) ما بين حاصرتين من مصادر الترجمة.

٤٤٧- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٢٥٥، ونفح الطيب ٥/ ٥١٤.

(٢) الديباج المذهب ٢/ ٢٥٥ وما بين حاصرين منه.

(٣) نفح الطيب ٥/ ٥١٥.

وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب.

ومن شعره[1]:

لكل بنى الدّنيا مُراد ومَقْصد — وإن مرادى صحّة وفراغ

لأبلغ فى علم الشريعة مَبلغا — يكون به لى للجنان بَلاغ

ففى مثل هذا فلينافس أولو النُهى — وحسبى من الدنيا الغرور بَلاغ

فما الفوز إلا فى نعيم مؤبد — به العيشُ رغدٌ والشرابُ يُساغ

وله فى الجناب النبوى ﷺ[2]:

أرومُ امتداحَ المصطفى فَيردُّنى — قصورىَ عن إدراك تلك المناقب

ولو أن كلَّ العالمين تألفوا — على مدحه لم يَبلغوا بعضَ واجب

فأمسكْتُ عنه هيبة وتأدبًا — وخوفا وإعظاما لأرفع جانب

وربّ سكوت كان فيه بلاغةٌ — وربَّ كلام فيه عَتْبٌ لعاتبِ

وله[3]:

يا ربّ إن ذنوبى اليوم قد كثرتْ — فما أطيقُ لها حصراً ولا عددا

وليس لى بعذاب النّار من قبل — ولا أطيق لها صبراً ولا جَلدا

فانظر إلهى إلى ضعفى ومسكنتى — ولا تُذيقننى حَرَّ الجحيم غدا

توفى شهيدًا يوم الكائنة فى عام واحد وأربعين وسبعمائة.

أورده ابن فرحون فى «الطبقات».

٤٤٨- محمد بن أحمد بن محمود العلامة أبو الثناء الريحانى الحنفى.

صاحب التفسير

(١، ٢) نفح الطيب ٥/٥١٥.

(٣) نفح الطيب ٥/٥١٦.

كان بحرًا من بحور العلم وهو والد قاضى القضاة عز الدين.

سمع الحديث من جماعة، وقتلته التتار ببغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة، عن تسع وسبعين سنة.

هذه الترجمة ليست من «طبقات القرشى» وإنما نقلتها من حاشية على الهامش بخط العلامة قاضى الحنفية محب الدين بن الشحنة، وعزاها «لطبقات الحنفية» لابن دقماق، وكتب بجانبها ما نصه: أخشى أن تكون هذه ترجمة محمود ابن أحمد بن محمود فاشتبهت عليه.

٤٤٩- محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوى

قال [ياقوت] أصله من سمرقند، وقدم بغداد، وكان يخلط نحو البصريين بالكوفيين، وناظر الزجاج، أخذ عنه الزّجّاج والفارسى.

وكان حميد الأخلاق، طيب العشرة، صنّف «معانى القرآن» و«النحو الكبير» و«المقنع فى النحو» و«الموجز فيه».

مات سنة عشرين وثلاثمائة.

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة»(١).

٤٥٠- محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى

من علماء الشيعة والروايات والفقه. وله من الكتب كتاب الجامع، ويحتوى على اثنين وعشرين بابا فى الفقه والأدب، كتاب «النوادر»، كتاب «ما نزل من القرآن» فى الحسين بن على عليهما السلام، رواه أبو على بن همام الإسكافى(٢).

٤٤٩- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٤.

(١) بغية الوعاة ١/ ٤٤ وما بين حاصرتين منه.

٤٥٠- من مصادر ترجمته: ابن النديم ١/ ٢٢٢.

(٢) الترجمة فيها تحريف وسقط، وقد اعتمدت فى تكملتها وتصويبها على ما ورد لدى ابن النديم ١/ ٢٢٢- الذى ينقل عنه المصنف.

٤٥١- محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب النحوى اللغوى.

قال أبو الحسن على بن يوسف القفطى فى كتاب «تاريخ النحاة» كان فاضلا [مصنفًا سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى أيام الظاهر لإعزاز دين الله أبى هاشم على بن الحاكم بأمر الله، ثم ولى بها ديوان الإنشاء فى أيام المستنصر عوضا عن ابن خيران فى صفر سنة اثنتين وثلاثين. وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الذهلى](١).

وله فى الأدب مصنفات منها كتاب «تنقيح البلاغة» عشرة مجلدات، وكتاب «الإرشاد إلى حل المنظوم» وكتاب «الهداية إلى نظم المنثور» وكتاب «انتزاعات القرآن» وكتاب «العروض» وكتاب «القوافى» وكتاب «سرقات المتنبى»، وهو كتاب حسن يدل على اطلاع كثير، روى عنه محمد بن محمود بن الدليل الصواف، والحسين بن أحمد النيسابورى ومن شعره(٢):

منزلى منزل الكرام ونفسى ... نفس حرُ ترى المذلة كفرا

فإذا ما رضيت بالقرب دهرى ... فلماذا أزور زيدا وعمرا

توفى يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين [وأربعمائة](٣).

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٤٥٢- محمد بن أسعد بن أحمد الزاكانى القزوينى، خال الإمام الرافعى أبو عبدالله

فقيه مدرس مناظر مفسّر شروطى، حسن المنظر والمخبر والخط، تلمذ له جماعة من خواص الفقهاء، وكان له جاه وقبول عند العوام والخواص.

٤٥١- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٥/ ٢٩٤.

(١) ما بين حاصرتين مكانه بياض بالأصل، والتكملة لدى المقريزى الذى ينقل عنه المؤلف هنا نقلاً حرفياً.

(٢) المقفى.

(٣) المقفى وما بين حاصرتين منه.

٤٥٢- من مصادر ترجمته: التدوين فى أخبار قزوين ١/ ٢٢٢.

تفقه بقـزوين مدة على والده وعلى [والدى][1] الإمام أبى القاسم الرافعى، ثم بأصبهـان، وسمع بهما الحديث، وسـافر آخرا إلى همذان وناب بها فى قـضائها، وقابله أكابرها وحمدوه.

وتوفى بها سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٤٥٣- محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمى

عرف بابن حكيم، أبو المُظفر العراقى الواعظ [فقيه] أصحاب أبى حنيفة، سكن دمشق.

قال السمعانى: رأيته بها واجتمعت به، وبيننا مفاوضات.

تفقه ببـغداد على الحسين بن محمـد بن على الرئيس، وذكر أنه سمع منه ومن نور الهدى الزينى، وأبى على بن نبهان، وأخذ «المقامات» عن مصنفها الحريرى.

روى عنه أبو المواهب بن صـصـرى، وأبو نصر الشـيـرازى، قال ابن ناصـر: كذاب، ما سمع شـيئا ببغداد ولا رأيناه مع أصحاب الحـديث، وهو قاصّ يتسوّق عند العوام.

قال السمـعانى: ورأيت سماعه بخط من أثــق به علــى أبى علــى بن سـعيد ابن برهان ولعله سمعه اتفاقا لاقصدا.

توفى فى المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة.

قـال ابن النجـار [أخبـرنا] إسـماعيـل بن سليمان العـسكرى بدمشق، أنبأنا أبو محمد عـبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفـى، قال: سألت أبا المـظفـر محمد ابن أسعد عـن مولده فقال: فى يوم الخمـيس السادس عشر من شـهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

---

(١) ما بين حاصرتين من التدوين.

٤٥٣- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٨٩، وخـريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء العراق- م١ ج٣ ص ٢٦٦، والوافى ٢/ ٢٠٣.

قال ابن النجار: ودرّس بـدمشق بمدرسة طَرْخانَ ثم بنى له الأمـير أُنُر المعروف بمعين الدولة مدرسـة، ودرس بالمدرسة الصادرية أيامًا، وظهـر له قبول فى الوعظ وصنّف «تفسيرًا» وشرح «المقامات».

سمعت منه شيئا من شعره.

وكان فسلا[1] فى دينه، خليعًا، قليل المروءة، ساقطًا كذابًا.

قال ابن النجار: قرأت فى كتاب الحسن بن محمد بن خسرُو أبى عبد الله البلخى بخطه، أنشد فى القاضى أبو المظفر محمد بن أسعد بن نصر العراقى لنفسه[2]:

الدهر يُوضِعُ عَامدا فيلا ويرفع قَدْر نمله
فإذا تنبه للئام وقام للنوام نَمْ لَهْ

وشرح «الشهاب» للقضاعى، ونظم «مختصر القدورى» قال الصلاح الكتبى: وذكر أنه سمع «المقامات» من مصنفها، وهو من شعراء «الخريدة» وأرخ وفاته بسنة ست وستين وخمسمائة، عن نيف وثمانين سنة.

ومن نظمه:

لما عصانى القلب عاتبته وقلت تبا لك من قلب
أصبت جسمى بهوى مُعرض يجر ذيل التيه والعجب
فقال لى طرفك فهو الذى قادك بحر العشق والحب
فقال طرفى أنت أرسلتنى وما على المرسل من عتب

وله:

يا مليحا كمل اللـ ـه له الحسن وأبدعْ
هل لصب مستهام بك فى وصلك مَطمعْ
إن يكن ذاك فإنى فى رياض الحسن أرتعْ

---

(١) الفسل: الرذل الذى لا مروءة له.

(٢) الوافى بالوفيات.

أو أبيت الوصل والوعـ ـد فقل لى كيف أصنع
[أو فإنى إن تمنعْ ـت لوعد منك أقنع[1]]

وأورد له الصلاح الصفدى[2]:

ألا هل لصب بالشام متيم بحبكم بين الأنام بلاغُ
له شغل بالحبٌّ عن كل شاغلٍ وليس له عما عداه فراغ
تجرع يوم البين كأس فراقكمْ فليس لكأس الصبر فيه مساغ

٤٥٤- محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمر الذُّؤَالى اليمنى الزّبيدىّ

أبو عبد الله المعروف بالزُّكى بضم الزاى.

قال الفاسى فى «تاريخ مكة»: كان إمامًا عالـمًا فاضلا متفننا. انتهت إليه الرياسة باليمن فى علم الأدب. وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهورا بالخير والصلاح، ذكر أنه رأى النبى ﷺ فى المنام، وقال له ما معناه: إنه من قرأ عليه دخل الجنة.

وقد أخذ عنه لذلك غير واحد من أهل العلم.

وقال الخزرجى فى «طبقات أهل اليمين»: كان فقيها عارفا بالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والعروض، قرأ النحو على ابن بصيبص، وانتهت إليه رياسة الأدب بعده.

مات بمكة فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٥٥- محمد بن أبى بكر بن أحمد الإسفراينى أبو الحسن الأندقانى الصّوفى

---

(١) ما بين حاصرتين من الخريدة.

(٢) الوافى بالوفيات ٢/ ٢٠٣.

٤٥٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٧.

٤٥٥- من مصادر ترجمته: التدوين فى أخبار قزوين ١/ ٢٣١.

توطن قـزوين، وأعقب بهـا، وكان له قبـول عند الأكابر والعـوام، وحظ من التفـسير والحديث والفـقه والخلاف، وكتب بخطه على رداءته الكثـير من كل فن [لحرصـه على الجـمـع، وروى «صحيح البـخارى» كما روى «غـريب الحديث» لأبى عبيد الكاتب، وروى «تـنبيه الغافلين»، «ومسند الشهـاب» للقضاعى وسمع بقـزوين «صحـيح مـسلم» من الأستـاذ إبراهيم الشـحـاذى سنة ست وعشـرين وخمسمائة][1].

٤٥٦- محـمد بن أبى بكر بن أيوب بن سـعد بن حريز الزّرعى ثم الدمـشقى الفقـيه الحنبلى الأصولى المفسّر النحوى العارف شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجَوزية

ولد فى سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة.

سمع من شهاب الدين النابلسى العابر، والقاضى تقى الدين سليمان، وأبى بكر ابن عبد الدائم، وأبى نصـر بن الشيرازى، وعيسى المطعم، وفـاطمة بنت جوهر، وجماعة.

وتفقـه فى المذهب، وبرع وأفتـى، ولازم الشيخ الإمام تـقى الدين بن تيمـية، وأخذ عن الفقه والفرائض والأصلين.

وقرأ العربية على المجد التـونسى، وابن أبى الفتح البعلى، وكذا الأصلين على الصفى الهندى.

وتفنن فى علوم الإسلام، وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق فى ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وبعلم الكلام وغير ذلك و[كان][2] عالما بعلم السلوك، وكلام أهل التصـوف، وإشاراتهم ودقائقهم، له فى كل فن من هذه الفنون اليد الطولى.

---

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والتكملة لدى الرافعى فى تاريخ قزوين الذى ينقل عنه المصنف.

٤٥٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٧.

(٢) ما بين حاصرتين من الذيل على طبقات الحنابلة.

وكان ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة والافتقار إلى الله، والانكسار له، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته.

قال ابن رجب: لم أشاهد مثله فى ذلك، ولا رأيت أوسع منه علما، ولا أعرف بمعانى القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أرفى معناه مثله.

وقد امتحن وأوذى مرات، وحبس مع الشيخ تقى الدين فى المرة الأخيرة بالقلعة، منفردًا عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان فى شدة حبسه مستقلا بتلاوة القرآن العظيم بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام فى علوم أهل المعارف، والدخول فى غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرا يتعجب منه، وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له، كابن عبد الهادى وغيره.

وقال القاضى برهان الدين الزرعى: ما تحت أديم السماء أوسع [علما][(١)] منه.

ودرس بالصدرية، وأم بالجوزية مدة طويلة. وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة.

وصنف تصانيف كثيرة فى أنواع العلم. وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصانيفه، واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه «تهذيب سنن أبى داود» وإيضاح مشكلاته. والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة، مجلد، «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم، «مراحل السائرين بين منازل ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾» مجلدان، وهو شرح

(١) من الذيل على طبقات الحنابلة.

«منازل السائرين» لشيخ الإسلام الأنصارى، كتاب جليل القدر، «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء» مجلد، «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد «زاد المسافرين إلى منازل السعداء فى هدى خاتم الأنبياء»، «زاد المعاد فى هدى خير العباد» أربعة مجلدات، وهو كتاب عظيم جدا، «جلاء الأفهام فى ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام» وبيان أحاديثها وعللها مجلد «بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول» مجلد «إعلام الموقعين عن رب العالمين» ثلاثة مجلدات، «بدائع الفرائد» مجلدان، وهو كثير الفوائد، أكثره مسائل نحوية، «الشافية الكافية فى الانتصار للفرقة الناجية» وهى: «القصيدة النونية فى السنة» مجلد «الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة» فى مجلد، «حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح» وهو كتاب «صفة الجنة» مجلد «نزهة المشتاقين وروضة المحبين» مجلد «الداء والدواء» مجلد «المودود فى أحكام المولود» مجلد لطيف «مفتاح دار السعادة» مجلد «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية» مجلد «الطرق الحكمية» مجلد «رفيع اليدين فى الصلاة» مجلد «نكاح المحرم» مجلد «تفضيل مكة على المدينة» مجلد «فضل العلم» مجلد «عدة الصابرين» مجلد «الكبائر» مجلد «حكم تارك الصلاة» مجلد «حكم إغمام هلال رمضان»، «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»، «جوابات عابدى الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان» «بطلان الكيمياء من أربعين وجها» مجلد «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف «الفتح القدسى»، «التحفة المكية»، «أمثال القرآن»، «أيمان القرآن»، «شرح الأسماء الحسنى»، «تفسير الفاتحة»، «المسائل الطرابلسية» ثلاثة مجلدات «الصراط المستقيم فى أحكام أهل الجحيم» مجلدان كتاب «الطاعون» مجلد لطيف «[نظم][1] الرسالة الحلبية فى الطريقة المحمدية»، «معانى الأدوات والحروف» وغير ذلك.

توفى وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرى شهرى رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

(١) من بغية الوعاة.

ذكره ابن رجب، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٥٧- محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

الأستاذ العلامة المتفنن عز الدين ابن المسند، شرف الدين بن قاضى القضاة، عز الدين أبى عمرو بن القاضى بدر الدين بن الشيخ المسلك برهان الدين الحموى الأصل، الشافعى الأصولى، المتكلم الجدلىّ النّظّار، النحوىّ اللغوىّ البيانى الخلافى. أستاذ الزمان، وفخر الأوان، الجامع لأشتات جميع العلوم.

قال الحافظ ابن حجر: وقفت له على كرّاسة سماها: «ضوء الشمس فى أحوال النفس» ترجم فيها نفسه، فذكر فيها أن مولده بينبع سنة تسع وخمسين وسبعمائة. وحفظ القرآن فى شهر واحد، كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كِبر، وأخذ عن السراج الهندى، والضياء القرمى، والمحب ناظر الجيش، والركن القرمى، والعلاء السيرامى، وجار الله، والخطابى، وابن خلدون، والحلاوى، ويوسف الميدومى، والتاج السبكى.

وأخيه البهاء، والسراج البُلقينى، والعلاء بن صغير الطبيب، وغيرهم.

وأتقن العلوم، وبرع فى الفنون، حتى صار المشار إليه بالديار المصرية فى فنون المعقول، والمفاخر به علماء العجم فى كل فن، والعيال عليه.

وأقرأ وتخرج به طبقات من الخلق، وكان أعجوبة زمانه فى التقرير، وليس له فى التأليف حظٌّ مع كثرة مؤلفاته التى جاوزت الألف، فإن له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة، وأكثره ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر، وحواش ونكت، إلى غير ذلك.

وكان قد سمع الحديث على جَدّه، والبيانىّ، والقلانسى، والعرضى. وأجاز له أهل عصره، مصراً وشاماً، وكان ينظم شعراً عجيباً، غالبه بلا وزن، وكان منجمعا عن بنى الدنيا، تاركا للتعرض للمناصب، باراً بأصحابه مبالغًا فى إكرامهم، يأتى مواضع النزه، ويمشى بين العوام ويقف على حلق المشاقفين

٤٥٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٥٩، وطبقات الشافعية لابن قاض شهبة ٢/ ٢٨٦.

ونحــوهم، ولم يحج ولم يتـزوج، وكان لا يحـدث إلا توضــأ، ولا يترك أحــدا يستغيب عنده، مع محبة المزاح والفكاهة. واستحسان النادرة.

وحـضر عند الملك المؤيد شـيخ فى المجلس الذى عـقد للشــمس بن عطاء الله الهروى، فلــم يتكلم: مع سؤالهم له، وســأله السلطان عن شىء من مؤلفــاته فى فنون الرّمح والفروسية، فأنكر أن يكون له شىء من ذلك.

وحصل له فى دولته سوق. وكان يعرف علومًا عـديدة: منها الفقه، والتفسير، والحــديث، والأصلان والجـدل والخـلاف، والنحو والصـرف، والمعـانى والبيـان والبـديع، والمنطق والهـيـئة والحكـمة، والزيج، والطـب، والفُروسـيـة، والرّمح والنشّاب والدبّوُس، والثّقاف والرّمل، وصناعة النّفط، والكيمياء، وفنون أخر.

وعنه أنه قال: أعـرف ثلاثين علمًا لا يعرف أهل عـصرى أسمـاءها. وقال فى «رسالته ضوء الشمس»: سبب ما فُتح به علىّ من العلوم منام رأيته.

ومن عيون مصنفاته فى الأصول: «شرح جمع الجوامع»، «نكت عليه»، «ثلاث نُكت على مخـتصر ابن الحـاجب»، «حاشيــة على رفع الحاجب»، «حاشــية على شرح البيضاوى للإســنوى»، «حاشية على شرحه للعبرى»، «حـاشية على شرحه للجاربردى»، «حاشية على متن المنهاج» مختصرة، «حاشية على العَضُد».

وفى النحو: «حاشيــة على شرح الألفية» لابن الناظم، «حاشيــة على التوضيح لابن هشام»، «حـاشيــة على المغنى له»، «ثلاثة شروح عــلى القواعد الكـبرى له» «ثلاث نُكت عليـها»، «ثـلاثة شروح على القـواعـد الصغـرى له»، «ثلاث نكت عليها» «إعانة الإنســان على أحكام اللسان»، «حاشية على الألفيــة»، «حاشية على شرح الشافية للجاربردى»، «ومختصر التسهيل المسمّى بالقوانين».

وفى المعانى والبـيان: «مختـصر التلخيص»، «حـاشية على شرحــه للسبكى»، «ثلاث حواشٍ على المطوّل»، «حاشية على المختصر».

وفى الفقه: «نكت على المهمّات»، «نكت على الرّوْضة»، «شرح التبريزى».

وفى الحديث: «شرح علوم الحديث لابن الصّلاح»، و«تخريج أحاديث الرافعى»، و«ثلاثة شروح على منظومة ابن فرج فى الحديث»، و«شرح المنهل الروى فى علوم الحديث لجد والده»، و«القصد التمّام فى أحكام الحمّام».

و«مثلّث فى اللغة»، و«مختصر الروض الأنُف سماه نور الروض».

و«الأنوار فى الطبّ»، و«شرحان عليه»، و«نكت على فصول أبقراط»، و«الجامع فى الطب».

وله «فلق الصبح فى أحكام الرمح»، «وأوثق الأسباب فى الرمى بالنّشّاب»، و«الأمنيّة فى علم الفروسية»، و«الأسوس فى صناعة الدّبوس».

أخذ عنه جمع جمّ، منهم الشيخ ركن الدين عمر بن قديد، والكمال ابن الهمام، والشمس القاياتى، والمحب الأقصرائى، وحافظ العصر: ابن حجر، وقاضى القضاة علم الدين البلقينى، وخلائق.

وكان ينهى أصحابه فى الطاعون عن دخول الحمّام، فلما ارتفع الطاعون أوكاد، دخل الحمّام وتصرّف فى أشياء كان امتنع منها فطُعن، ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة، واشتد أسفُ الناس عليه، ولم يخلف مثله.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٥٨- محمد بن أبى بكر بن على بن عطاء بن مُقدّم أبو عبد الله الثقفى

مولاهم البصرى المعروف بالمُقَدّمى -بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة- وهو أخو عمر بن على.

سمع المعتمر بن سُليمان، وفضيل بن سُليمان، وغيرهما.

روى عنه البخارى، ومسلم، وأبو يعلى، والحسن بن سفيان، وخلق.

مات فى أول سنة أربع وثلاثين ومائتين.

له «تفسير».

٤٥٨- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٣٤.

٤٥٩- محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رَحْمَة

الشيخ الإمام العلامة قاضى القضاة علم الدين بن القاضى شمس الدين السِّعدىّ الإخنائى المصرى الشافعىّ قاضى دمشق.

مولده فى رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة.

وسمع الكثير، وأخد عن الدِّمياطىّ وغيره، وولى قضاء الإسكندرية، ثم الشام بعد وفاة القونوى.

قال الذهبى فى «معجمه»: من نبلاء العلماء، وقضاة السداد، وقد شرع فى تفسير القرآن، وجملة من «صحيح البخارى»، وكان أحد الأذكياء، وكان يبالغ فى الاحتجاب عن الحاجات فيتعطل عن أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة، لكنه وقور قليل الشر[(١)].

وقال فى [ذيل][(٢)] العبر: كان دينًا عادلا وحدث بالكثير.

وقال ابن كثير: كان عفيفا نزها، ذكيا، شاذ العبارة، محبا للفضائل معظما لأهلها، كثير الإسماع للحديث فى العادلية الكبرى، خيِّرًا دينا.

توفى بدمشق فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا. ذكره ابن قاضى شهبة.

٤٦٠- محمد بن أبى بكر بن مجير

ذكره ابن أبى الرجَّال اليونينى فى سنة تسع وسبعمائة. فقال: فى أواخر السنة توفى الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر بن مجير الحنفى، خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم، وصنّف «تفسيرا» حسنا، وفيه زهد وورع.

ذكره القرشى.

٤٥٩- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٧٠، وقضاة دمشق- ص ٩٢، ومعجم شيوخ الذهبى ٢/ ٣٢٠.

(١) معجم شيوخ الذهبى ٢/٣٠٢.

(٢) زيادة يقتضيها السياق لأن العبرانتهى بوفيات سنة ٧٠٠هـ والمترجم له توفى سنة ٧٣٢. وجاء هذا القول فى ذيل العبر- ص ١٧٥.

٤٦١- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى الشافعى المكى

نسيب رسول الله ﷺ، وناصر سنته، الإمام العلم، خير الأمة.

ولد سنة خمسين ومائة بغزة، فحمل إلى مكة لما فطم، فنشأ بها، وأقبل على العلوم فتفقه بمسلم بن خالد الزنجى، وغيره.

وحدث عن عمه محمد بن على، وعبد العزيز بن الماجشون، ومالك الإمام، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن أبى يحيى، وخلق.

وعنه أحمد، والحميدى، وأبو عبيد، والبويطى، وأبو ثور، والربيع المرادى، والزعفرانى، وأمم سواهم.

وكان من أحذق قريش بالرمى. كان يصيب من العشرة عشرة، وكان أولا قد برع فى ذلك، وفى الشعر، واللغة، وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه، والحديث، وجود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة، وكان يختم فى رمضان ستين مرة ثم حفظ «الموطأ»، وعرضه على مالك، وأذن له مسلم بن خالد بالفتوى وهو ابن عشرين سنة أو دونها، وكتب عن محمد بن الحسين الفقيه، روى ذلك ابن أبى حاتم عن الربيع عنه.

وكان مع فرط ذكائه. وسيلان ذهنه، يستعمل اللبان ليقوى حفظه، فأعقبه رمى الدم سنة.

قال إسحاق بن راهويه: قال لى أحمد بن حنبل بمكة: تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله فأقامنى على الشافعى.

وقال أبو ثور: ما رأيت مثل الشافعى، ولا رأى هو مثل نفسه.

وقال حرملة: سمعت الشافعى يقول: سمّيت ببغداد ناصر الحديث.

٤٦١- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٣٥٥ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد مَسَّ محبرة ولا قلما إلا وللشافعى فى عنقه منَّة.

وقال ابن راهويه: الشافعى إمام ما أحد تكلم بالرأى إلا والشافعى أكثرهم اتباعا وأقلهم خطأ.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعى حديثًا خطأ، وصح عن الشافعى، أنه قال: إذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحائط.

وقال الربيع: سمعته يقول: إذا رويت حديثًا صحيحًا فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلى قد ذهب.

وكان رضى الله عنه حافظًا للحديث، بصيرًا بعلله، لا يقبل منه إلا ما يثبت عنده.

وهو أول من صنف أحكام القرآن، وهو رأس الطبقة التاسعة، وهو المجرد أمر الدين على رأس المائتين.

توفى بمصر فى أول شعبان سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة رضى الله عنه.

٤٦٢- محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف أبو المعالى الشيخ صدر الدين القُونوى.

له «تفسير سورة الفاتحة» فى مجلد [وله تصانيف فى التصوف.

توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة[1]].

٤٦٣- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الإمام أبو عبد الله البخارى الجعفى مولاهم.

٤٦٢- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٤٥.

(١) مكان ما بين الحاصرين بياض بالأصل، والتكملة لدى السبكى.

٤٦٣- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥، وتهذيب الكمال، ٢٤/ ٤٣٠ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

الحافظ العلم، صاحب «الصحيح» وإمام هذا الشأن، والمعول على صحيحه فى أقطار البلدان.

ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثالث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائتين ببخارى، وبردِزْبَه: بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء، هذا هو المشهور فى ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا، ومعناها بالفارسية الزارع. وكان فارسيّاً على دين قومه، ثم أسلم والد جده المغيرة على يد اليمان الجعفى وَالى بخَارَى، فنسب إليه نسبة ولاء، وقيل له الجعفى لذلك.

وأما والد البخارى، فقال ابن حبان فى الطبقة الرابعة من كتاب الثقات: إسماعيل بن إبراهيم البخارى، يروى عن حماد بن زيد، ومالك، روى عنه العراقيون.

وقال البخارى فى كتاب «التاريخ الكبير»: إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، سمع من مالك، وحماد بن زيد، وصحب ابن المبارك. ومات إسماعيل ومحمد صغير، فنشأ فى حجر أمه، ثم حج مع أمه وأخيه أحمد، وكان أسن منه، فأقام هو بمكة مجاوراً يطلب العلم، . ورجع أخوه إلى بخارى فمات بها.

روى البخارى عن: الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله الأنصارى، ومكىّ بن إبراهيم، وأبى عاصم النّبيل، وعبيد الله بن موسى، وأبى نُعَيم، وخَلاَّد ابن يحيى، وعلى بن عباس، وعصام بن خالد، وآدم بن أبى إياس، وقتيبة، وخلق.

وروى عنه: مسلم، والترمذى، والنسائى، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وأبو بكر البزار وعبيد بن واصل، والفَرَبْرِى[(١)]، وخلق سواهم.

قال أبو جعفر محمد بن أبى حاتم: قلت لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى: كيف كان بدءُ أمرك فى طلب الحديث؟ قال: أُلهمت حفظ الحديث وأنا

(١) الفربرى: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفى آخرها راء ثانية، نسبة إلى فربر. وهى بلدة على طرف جيحون مما يلى بخارى (اللباب).

فى الكُتّاب ولى عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتّاب بعد العشر فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخِلىّ وغيره.

فلما طعنت فى ست عشرة سنة، حفظت كتب ابن المبارك وَوِكيع، وعرفت كلام هؤلاء.

فلما طعنت فى ثمان عشرة، جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلَهم، وصنفت «كتاب التاريخ» إذ ذاك عند [قبر](1) رسول الله ﷺ، وقَلّ اسمٌ فى التاريخ إلا وله عندى قصة، إلا أنى كرهت تطويل الكتاب.

وروى عن البخارى أنه قال: أخرجت هذا الكتاب يعنى الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث.

وقال الفَرَبْرِىّ: قال لى البخارى: ما وضعتُ فى كتاب الصحيح حديثًا إلا اغتسلتُ قبل ذلك، وصليت ركعتين.

وقال بندار: حفاظ الدنيا أربعة، أبو زرعة بالرى، ومسلم بنيسابور، ، والدارمى بسمرقند، والبخارى ببخارى.

قال ابن عدى: كان ابن صاعد إذا ذكر البخارى، قال: الكبش النطاح.

وللبخارى من المؤلفات «الجامع الصحيح» قال الفربرى: سمعه تسعون ألفا وأنه لم يبق من يرويه غيرى، وهذا الإطلاق منه بحسب ما علم، وإلا فقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن على البَزْدوِىّ، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قاله: ابن ماكولا.

روى «الجامع» أيضًا، إبراهيم بن مَعْقِل النسفى، إلا قطعة من آخره رواها بالإجازة، وكذلك حماد بن شاكر النَّسَوِىّ.

ورواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْرىّ لكتاب «الجامع الصحيح» عن الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، هى التى اتصلت فى هذه الأعصار وما قبلها.

---

(1) من تذكرة الحفاظ.

وللبخارى غير ذلك من المصنفات «كتاب الأدب» يرويه عنه أحمد بن محمد ابن الجَلِيل بالجيم البزاز.

وكتاب «رفع اليدين فى الصلاة» وكتاب «القراءة خلف الإمام» يرويهما عنه محمود بن إسحاق الخزاعى، وهو آخر من حدث عنه ببخارى.

وكتاب «بر الوالدين» يرويه عنه محمد بن دلويه الوراق.

وكتاب «التاريخ الكبير» يرويه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل الفسوى، وغيرهما.

وكتاب «التاريخ الأوسط» يرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام بن زنجويه ابن محمد اللباد.

وكتاب «خلق أفعال العباد» يرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد، والفَرَبْرِىّ أيضًا.

وكتاب «الضعفاء» يرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى، وأبو جعفر مسبح بن سعيد وآدم بن موسى الخوارى، وهذه التصانيف موجودة مروية.

ومن تصانيفه أيضًا كتاب «الجامع الكبير» ذكره ابن طاهر، وكتاب «المسند الكبير»، وكتاب «التفسير الكبير»، ذكره الفَرَبْرِىّ، وكتاب «الأشربة» ذكره الدارقطنى فى «المؤتلف والمختلف» فى ترجمة كبشة، وكتاب «الهبة» ذكره ورّاقه، وكتاب «أسامى الصحابة» ذكره أبو القاسم بن منده، وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه، وكتاب «العلل» ذكره ابن منده، وكتاب «الكنى» ذكره الحاكم أبو أحمد، وكتاب «الفوائد» ذكره الترمذى.

وقال الخطيب عن عبد الواحد بن آدم الطَّواوِيسِىّ قال: رأيت النبى ﷺ فى النوم، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فى موضع، فسلّمت عليه، فردَّ علىَّ السلام، فقلت: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل، قال فلما كان بعد أيام بلغنى موته، فنظرت، فإذا هو قد مات فى الساعة التى

رأيت فيها النبى ﷺ. قال مهيب بن سُلَيم: كان ذلك ليلة السبت، ليلة عيد الفطر المبارك، سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة، إلا ثلاثة عشر يومًا، رحمة الله عليه.

وقال ابن عَدىّ: سمعت عبد القُدوسِ بن عبد الجبار، يقول: خرج البخارى إلى خَرْتَنْك، قرية من قرى سمَرْقَنْد، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، قال: فسمعته ليلة من الليالى، وقد فرغ من صلاة الليل، يقول فى دعائه: «اللهم قد ضاقت على الأرض بما رَحبَت، فاقبضنى إليك». فما تَمّ الشهر حتى قبضه الله.

٤٦٤- محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى أبو إسماعيل الترمذى.

نزيل بغداد. ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبى حاتم فيه.

روى عن الأنصارى، وخلق.

وعنه الترمذى والنسائى، وأبو بكر الشافعىّ، وخلق.

مات فى رمضان سنة ثمانين ومائتين.

له كتاب «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٤٦٥- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضُّرَيْس البَجَلىّ الرّازى الحافظ.

مصنف كتاب «فضائل القرآن».

ولد على رأس المائتين، وسمع القَعْنَبِىّ، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطيالسى، ومحمد بن كثير العبدى، وطبقتهم.

وعنه أحمد بن إسحاق بن نِيْخاب، وإسماعيل بن نُجَيْد، وعبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب الرازى، وآخرون.

قال بعض العلماء: سمعت محمد بن أيوب يقول: آخر قدمة قدمتها البصرة أديت أجرة الوراقين عشرة آلاف درهم.

٤٦٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٤: وطبقات علماء الحديث ٢/ ٣٥٠.

٤٦٥- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٣.

وثقه عبد الرحمن بن أبى حاتم، والخليلى وقال: هو محدّث بن محدّث، وجده يحيى من أصحاب الثورى.

مات بالرى فى يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين.

٤٦٦- محمد بن بحر الأصبهانى أبو مسلم.

صاحب التفسير، وذكره أبو الحسين بن بابُوْيَه فى تاريخ الرى وقال: كان على مذهب المعتزلة، ووجها عندهم، وصنف لهم «التفسير» على مذهبهم.

ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وهو ابن سبعين سنة.

ذكره فى «لسان الميزان».

٤٦٧- محمد بن ثور.

عن معمر عن قتادة له «تفسير»[(١)].

٤٦٨- محمد بن جرير بن زيد بن كثير الآمُلىّ الطبرىّ أبو جعفر الإمام، صاحب التصانيف المشهورة..

استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته.

وكان قد رحل فى طلب الحديث، وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير وحدث بأكثر مصنفاته.

وقرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد بن مزيد، وسمع بمصر من يونس ابن عبد الأعلى، وحدث عن محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوارِب الأموى وإسحاق بن أبى إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزارى، وهَناد بن السَّرِىّ

٤٦٦- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٥/ ٧٣٧.

٤٦٧- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٤.

(١) هكذا ذكره ابن النديم ولم يزد ورواية الأصل: «محمد بن ثور، عن معمر عن قتادة... له تفسير» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٤٦٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ١٢٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٤، والمقفى الكبير ٥/ ٤٨١.

التميـمى، وأبى همام الوليد بن شجَـاع السَّكُونى، وأبى كُرَيب محـمد بن العلاء الهمذانى، وأبى سعيد بن الله بن سعيد الأشج، وأحمد بن منِيع البَغَوِىّ، ويعقوب ابن إبراهيم الدَّورَقِىّ، وعَـمْـرو بن على الفلاس، ومـحـمد بن بشـار بُنْدار وأبى موسى محمـد بن المثنى الزمن وعبد الأعلى بن واصل، وسليمان بن عـبد الجبار، والحسن ابن قزعة، والزبير بن بكار، وغيرهم من العراقيين والشاميين والمصريين.

روى عنه أبو شعيب عبد الله بن الحَسَن بن أحمد بن أبى شعيب الحرّانى، وهو أقدم منه سماعا ووفـاة، وأبو عمرو بن أحمد بن حَمْدان النيـسابورى، وأبـو الحسـن علـى ابن علان الحافظ الحرانى، وأبو الطيب عبد الغفـار بن عبيد الله بن السرى الحُضَيْنِى ّ[١] المقرئ الواسطى، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى فى آخرين.

واتفق أنه جمعت الرحـلة إلى مصر بين محمـد بن جـرير الطبـرى، ومحـمـد ابن إسحـاق بن خُزَيمة، ومحـمد بن نصر المَرْوَزِىّ، ومحـمد بن هارون الرُّويَانِى فأرْمَلوُا ولم يبق عندهم مـا يقُوتُهم، وأضرَّ بهم الجـوع، فاجتمـعوا ليلة فى منزل كانوا يأتون إليه، فاتفق رأيهم على أن يَسْتَهِمُوا[٢] ويضربوا القُرْعَة، فمن خرجت عليه سَأَلَ لأصحابه الطعام، فخرجت القُرْعة، على محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، فقال لأصحابه: أمْهلونى حتى أتوضأ وأصلى صلاة الخِيَرَة، واندفع فى الصلاة فإذا هُمْ بالشُمُوع وَخصىّ مِن قبلِ والى مصر يدُقُّ الباب، ففتحوا فنزل عن دابته وقال: أيُّكم محمد بن نـصر؟ فقيل: هُوَ، ذَا، فأخرج صرّة فـيها خمسون دينارا فـدفعها إليه، وقال: أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا: هُوَ، ذا. فـأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعـها إليه، وقال: أيكم محـمد بن جرير؟ فقيل: هو، ذا. فـأخرج صُرّة فيـها خمسـون ديناراً فدفعهـا إليه ثم قال: أيكم محـمد بن إسحاق بن خـزيمة؟ فقالوا: هُوَ ذا يصلى، ، فلما فرغ دفع إليه صرة فـيها خمسون دنياراً، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً[٣] فرأى فى المنام خيالاً. قال: إن المحامـد طَوَوْا كَشْحَهُم جِيَاعًا، فأنفذَ إليكم هذه الصُرَ، وأقسم عليكم إذا نَفَدت فابعثوا إلىّ أمُدّكم.

---

(١) الحضينى: بضم الحاء وفتح الضاد وسكون الياء تحتها نقطتان، وفى آخرها النون (اللباب).

(٢) أى على أن يقترعوا.

(٣) أى نائمًا فى القيلولة، وهى نصف النهار.

قال أبو سعيد بن يونس: كان فقيهًا، قدم إلى مصر قديمًا سنة ثلاث وستين ومائتين. وكتب بها، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه.

وقال الخطيب أبو بكر: أحد أئمة العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجَع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات بصيرًا بالمعانى، فقيهًا فى أحكام القرآن عالـمًا بالسُّنَن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين فى الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور فى «تاريخ الأمم والملوك» وكتاب «التفسير» الذى لم يَصنِّف أحد مثله، وكتاب «تهذيب الآثار» لم أر سواه فى معناه، إلا أنه لم يُتـمَّهُ، وكتاب حسن فى القراءات سماه «الجامع» وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء وتَفَرّد بمسائل حفظت عنه.

وبلغنى عن أبى حامد أحمد بن أبى طاهر الإسْفَرَاينىّ قال: لو سافر رجل إلى الصِّين، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير، لم يكن ذلك كثيرًا.

وسمعت على بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوى، يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة، يكتب فى كل منها أربعين ورقة.

وذكر بسنده عن أبى على الطُومارى. قال كنت أحمل القنديل فى شهر رمضان، بينَ يدىْ أبى بكر بن مجاهد فى المسجد، لصلاة التَّراويح، فخرج ليلة من ليالى العشْر الأواخر من داره، واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير، ومحمد يقرأ سورة الرحمن، فاستمع قرءاته طويلاً، ثم انصرف، فقلت له: يا أستاذ، تركت الناس ينتظرونك، وجئتَ لتسمع قراءة هذا! فقال: يا أبا على دع [هذا] عنك ما ظننت أن الله تعالى خلق بشرًا يُحسن أن يقرأ هذه القراءة(١).

---

(١) طبقات السبكى ٣/ ١٢٤ وما بين حاصرتين منه.

وقال أبو عمرو الدانى فى «طبقات القراء» أخذ القراءة عرضًا عن سليمان ابن عبد الرحمن بن حماد الطلحى، عن خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفى الكوفى، عن سليم بن عيسى الكوفى، عن حمزة.

وروى الحروف سماعا عن العباس بن الوليد، ويونس بن عبد الأعلى الصدفى وأبى كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن يوسف التغلبى، وصنف كتابًا حسنًا فى القراءات.

روى عنه الحروف محمد بن أحمد الداجونى، وعبد الواحد بن عمر، وعبد الله ابن أحمد الفَرغانِىّ، وقد روى عنه ابن مجاهد غير أنه دلس اسمه فقال: حدثنى محمد بن عبد الله.

وقال أبو عبد الله الحاكم فى «تاريخ نيسابور»: سمعت أبا أحمد الحسين ابن على التميمى يقول: أول ما سألنى محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، قال: كتبت عن محمد بن جرير الطبرى؟ قلت: لا. قال: لم؟ قلت: كان لا يظْهَرَ. وكانت الحنابلة تمنعُ الدخول عليه، فقال: بئس ما فعلتَ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت من أبى جعفر.

وقال ابن خزيمة وقد نظر تفسير محمد بن جرير: قد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أدِيم الأرض أعلم من محمد بن جرير.

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفَرْغَانِىّ فى «تاريخه» فَتَمّ من كتبه -يعنى محمد بن جرير- كتاب «تفسير القرآن» وجوّده، وبين فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء فى أحكامه وتأويله، والصحيح لدَيْهِ من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص وأخبار الأمة، والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب، كلمة كلمة، وآية آية، من الاستعاذة وإلى أبى جاد، فلو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب كل كتاب منها يحتوى على عِلْمٍ مفرد عجيب مسْتَقْصًى لَفَعَلَ.

وتم من كتبه أيضًا كتاب «الغرائب» و«التنزيل» و«العدد».

وتم أيضًا كتـاب «اختلاف علماء الأمـصار»، وتم أيضًا «التاريـخ» إلى عصره، وتم أيضًا «تاريخ الرجال» فى الصحابة والتابـعين والخالفين إلى رجاله الذين كتب عنهم، وتم أيضًـا «لطيف القول» فـى أحكام شرائع الإسـلام، وهو مذهبـه الذى اختاره وجرده واحـتج له وهو ثلاثة وثلاثون كتابًا [منها كتـاب] «البيان عن أصول الأحكام» وهو «رسالة اللطيف».

وتم أيضًا كتاب «الخفيف» فى أحكام شرائع الإسلام، وهو مختصر لطيف.

وتم أيضًا كتابه المسمى «بالتبصيـر» وهى رسالته إلى أهل آمل طبرستان، يشرح فيها ما يتقلده من أصول الدين.

وابتدأ بتصنيف «تهـذيب الآثار» وهو من عجائب كتبـه، فابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ممـا صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه، فـابتدأ بِعللهَ، وطرقه، وما فيه من الفقه والسنن. واختلاف العلماء، وحُجَجِهم، وما فيه من المعانى، ومـا يطعن فيه الملحدون، والرد عـليهم، وبيان فسـاد ما يطعنون به، فخـرج منهُ مُسنَد العشرة، وأهل البـيت، والموالى، ومن مسنَد ابن عبـاس قطعةٌ، وكان قصده فيه أن يأتى بكل ما يصح من حديث رسول الله ﷺ عن آخره ويتكلم على جمـيعه حسـب ما ابتدأ به، فلا يكون لِـطاعَن فى شىء من علم رسول الله ﷺ مطعن، ويأتى بجميع ما يحـتاج إليه أهل العلم كما فعل فى التفسـير، فيكون قد أتى على علم الشريعة من القرآن والسنن، فمات قبل تمامه.

وابتدأ «بكتاب البسـيط» فخرج منه «كتاب الطهارة» فى ألف وخمـسمائة ورقة، لأنه ذكر فى كل باب منه اخـتلافَ الصحابة والتابعـين وغيرهم من طرقهـا وحجةُ كلّ مَن اختـار منه لِمذْهبِه واخـتياره رحـمه الله فى آخر كل بـاب منه واحتجـاجه لذلك.

وخرج من البسيـط أكثر «كتاب الصلاة» وخرج منه «آداب الحـكام» تاما وكتاب «المحاضر والسجلات» و«كتاب ترتيب العلماء» وابتدأ «بآداب النفوس»، وهو أيضًا من كتبه النفـيسة لأنه عمله على ما ينوب الإنسان من الفرائض فى جـميع أعضاء

جسده، فبدأ بما ينوب القلب، واللسان والسمع، ، والبصر، على أن يأتى بجميع الأعضاء، وما روى عن رسول الله ﷺ فى ذلك، وعن الصحابة، والتابعين، وما حكى من أفعالهم، وإيضاح الصواب فى جميع ذلك؛ فلم يتم الكتاب.

وكتاب «آداب المناسك» وهو ما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه، وما يختاره له من الأيام لابتداء سفره، وما يقوله ويدعو به عند ركوبه ونزوله، ومعاينة المنازل والمساجد وإلى انقضاء حجه.

و«كتاب شرح السنة» لطيف، بين فيه مذهبه وما يدين الله به على ما مضى عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار.

وكتابه «المسند المخرج» يأتى على جميع ما رواه الصحابة عن رسول الله ﷺ من صحيح وسقيم، ولم يتمه.

ولما بلغه أن أبا بكر بن أبى داود السجستانى تكلم فى حديث غدير خم عمل «كتاب الفضائل». فبدأ بفضل أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم. وتكلم على تصحيح غدير خُم، واحتج لتصحيحه، وأتى من فضائل على ابن أبى طالب بما انتهى إليه، ولم يتم الكتاب.

وكان ممّن لا تأخذُه فى دين الله لومة لائم، وحكى أنه استخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه، وروى القاضى أبو عبد الله محمد ابن سَلامَة بن حعفر القضاعى قال: أنبأنا على بن نصير بن الصباح التغلبى، أنبأنا القاضى أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار، وأبو القاسم بن عقيل الورّاق، أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتنشَطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه. فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة.

ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم، إلى وقتنا هذا؟ قالوا كم قدرُه؟ فذكر نحواً ممّا ذكره فى التفسير [فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فاختصره فى نحو ما اختصر التفسير].

وقــال أبو بكر الخطيب: عن القــاضى ابن كامــل: أربعة كنت أحبّ بقاءهم، أبو جعفر الطبرى، والبربرى، وأبو عبد الله بن أبى خـيثمة، والمعمرى، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ[١].

ومولد أبى جعــفر بآمل فى سنة أربع وعشرين ومائتين، ووفــاته ببغداد فى يوم السـبت، ودفن يوم الأحـد بالغـداة فى داره لأربع بقـين من شـوال سنة عـشـر وثلاثمــائة، وقيل توفى فى عـشيــة يوم الأحد ليــومين بقـيا من شــوال ودفن يوم الاثنين، واجتمع فى جنازته خلــق لا يحصون، وصُلِّى على قبره عدة شــهور ليلا ونهارًا، وكان السواد فى رأسه ولحيته كثيرًا، وكان أسمر إلى الأدْمة، أعْيَن، نحيف الجسم، مـديد القامة، فصـيح اللسان، ورثاه خلق كثـير من أهل الدِّين والأدب. وقيل إنه دفن فى سفح المقطم من القرافة، وليس بصحيح.

قال الفرغانى: وكان عالـمًا زاهدًا ورعًا فاضلاً متقنًا لقراءة حمزة الزيات، ومن فتاويه أن رجلاً قال لامرأته: أنت طالق ثلاثًا بتــاتًا لا خاطبتنى بشىء إلا خاطبتك مثله، فقالت له فى الحــال: أنت طالق ثلاثًا بتاتًا، فأفتاه فقــهاء بغداد بأنها لابد أن تطلــق وأنه عليه أن يجيبــها بمثل ما قالت فتصيــر بذلك طالقًا، فدله شخص على أبى جعفر فجاءه وأخبــره بما جرى عليه، فقال له: امض ولا تعاود الأيمان، وأقم على زوجك بعــد أن تقول لهَــا: أنت طالق ثلاثًا بتــاتًا إن طلقــتك؛ فتكون قــد خاطبتها بمثل ما خاطبتك به، فوفيت يمينك ولم تطلقها.

وعمل ابن دُرَيد قصيدة طنانة يرثى بها ابن جرير يقول فيها[٢]:

إن المنـيّـــــة لـم تُتْـلِف بـه رجــــلا	**بل أتلـفتْ عَلَمـــا لـلدين منـصُــوبَا**
كـان الـزمـانُ به تصــفُـو مَـشــاربُه	**والآن أصـــبَح بالـتكدير مَـــقْطُـوبَا**
كـــلا وأيامــــه الغُــرّ التي جُــــعِلتْ	**للعلـم نوراً وللتــقـوى مــحــاريَــا**
أودى أبو جعـفر والعلـم فاصطحـبا	**أعظم بذا صَاحـبًا أو ذلك مصـحوبا**

(١) طبقات السبكى ٣/ ١٢٣ وما بين حاصرتين منه.

(٢) الأبيات فى ديوان ابن دريد- ص٣٩، وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٧.

ودّت بقـــاع بلاد الله لو جـــعـلت   قـبـرا له فـحـبـاهـا جـسـمـه طيـبـا

٤٦٩- محمد بن جَنْكَلَى بن محمد بـن البابا بن جنكلى بن خليل ناصر الدين الفقيه الأديب الحنبلى، أحد أمراء مصر.

ولد فى سنة سبع وتسعين وستمائة.

وسمع الحديث، واشتغل بالفقه على مذهب أبى حنيفة، ثم على مذهب أحمد ابن حنبل.

وقرأ الأصـول والمنطق على التاج التبـريزى، وشارك فى علم التفـسير والبـيان والموسيـقى، وكتب الخـط الحسن، وحدث، وخـرج له الشهـاب أحمـد بن أيبك الدمياطى أربعين حديثًا حدث بها قبل موته، وأجيز بالإفتاء.

واختص بصـحبة الشيخ فـتح الدين بن سيد الناس، فـأخذ عنه معـرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال.

وكان آية فى معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين، وهذا هو علمه، مع مشاركة جيدة فى العربية وغيرها.

وكان له نـظم جيد، وكـان جَهـورىّ الصوت، له تقـدّم فى نقد الشـعر وذوق معانيه اللطيفة، ويستحضـر من مجون ابن الحجاج جملة، ومال فى آخر أمره إلى مذهب أهل الظاهر، لملازمته النظر فى كتب أبى محمد بن حزم.

وكان يؤثر مـجالسة العلم على مـجالسة الأمراء، وكـان لا يزال متيمًـا هائمًا، يتعشق بعض الصُّور، يذوب صـبابة ووجدًا، ويستحضر فى هذه الحالة مـا يناسبها من شعر الشريف الرّضى، ومهيار، ومتيّمى العرب كثيرًا ويراسل به ويعاتب.

وكان له إفْضَالٌ كثـير وصدقات ومعروف. قرئ عليه مرّة حـساب شونته، فإذا فيه إنعام على أرباب الملهى بنحو ثلاثمائة إردب، فقال لأستاداره: ما هو قبيح من الله. تعطى فى رضـا الشيطان هذا القدر! ثـم أمره أن يخرج من الشـونة ستـمائة إردب يفرقها فى الفقراء والأرامل، ففرقت من يومه.

٤٦٩- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٥/ ٥٠٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٥٠، والوافى بالوفيات ٢/ ٣١٠.

وكان له جمال الموكب وجهًا وقداً وشكلاً، محببًا، تامّ الخَلق، حسن الخُلق، لم يكن فى زمانه أحسن وجهًا منه.

ومن شعره:

لما رأيتُ سلوى عَزّ مطلبُه — عنكم وعقد اصطباري صار محلولا

دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم — ليقضي الله أمرًا كان مفعولا

ومنه[1]:

ومن حيثما غُيِّبْت عنيّ ظاهرًا — وسِرتَ على رغمي وفارقتني قسرًا

أقمتُ ولكنيّ وعيشك آيس — من الروح بعد الخلّ أن تسكن الصّدرا

فكم عبرة للعين أجريتها دمًا — وكم حرق في الصّدر أذكيتها جمرًا

لعل الذي أضحى له الأمر كُلّه — على طول ما ألقاه يحدث لي أمرًا

ومنه[2]:

بك استجار الحنبلي — محمد بن جنلكي

فاغفر له ذنوبه — فأنت ذو التفضل

ذكره المقريزى فى «المقفى»: .

٤٧٠- محمد بن حاتم بن مَيْمُون السَّمِين الحافظ الإمام أبو عبد الله المروزى.

سمع عبد الله بن إدريس، وسفيان بن عُيْينة، ووكيعًا، والقطان، وأمثالهم.

وعنه مسلم، وأبو داود، والحسن بن سُفيان، وأحمد بن الحسن الصُّوفِىّ، وآخرون.

وثقه ابن عَدِىّ، والدَّارَقُطْنى.

---

(١) الوافى بالوفيات ٢/ ٣١٣.

(٢) الوافى بالوفيات ٢/ ٣١١.

٤٧٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٥، وتهذيب الكمال للمزى ٢٥/ ٢٠، وابن سعد ٩/ ٣٦٣.

قال محمد بن سعد: جمع كتابًا فى «تفسير القرآن» كتبه عنه الناس ببغداد وكان ينزل قطيعة الربيع.

وقال أبو حفص الفلاس: ليس بشىء.

قال الذهبى: وهذا جرح مردود.

مات فى آخر سنة خمس وثلاثين ومائتين رحمه الله

٤٧١- محمد بن الحسن بن إبراهيم الأَسْتـرَاباذِىّ، وقيل الجرجانى، المعروف بالخَتَن، الفقيه الشافعى.

كان فقيهًا فاضلاً ورعًا مشهورًا فى عصره، وله وجوه حسنة فى المذهب، وكان مـقدّمًـا فى الأدبِ ومـعانى الـقرآن والقـراءات، ومن العلمـاء المُبـرّزين فى النظر والجـدل، وكـان كثيـر السماع والرحلة، وشرح كتاب «التلخـيص» لأبى العباس ابن القاص.

وتوفى بجـرجان يوم عـيـد الأضحى سنة ست وثمـانين وثلاثمـائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

والختن بفتح الخاء المعجمـة والتاء المثناة من فوق، وبعده نون. وإنما قيل له ذلك لأنه كان ختَن الفقيه أبى بكر الإسماعيلى.

قاله ابن خلكان:

٤٧٢- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّىّ.

الشـيعى [جليـل القدر عـارف بالرجـال، موثوق به. له كـتب منهـا: كتـاب «الجامع»، وكتاب «التفسير» وغير ذلك][(١)].

٤٧١- من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ٤/ ٢٠٣.

٤٧٢- من مصادر ترجمته: الفهرست للطوسى - ص٢٨٤، وهدية العارفين ٢/ ٤١.

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والتكملة منظور فيها إلى الطوسى فى الفهرست.

٤٧٣- محمد بن الحسن بن دُرِيْد بن عتاهية بن حَنْتَم بن حَمَامِىّ بن واسع بن وهب ابن سلمة بن حاضر بن حَنْتَم بن ظالم بن حاضر بن أسد بن عدّى بن مالك بن فهم ابن غَنْم بن دَوْس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهير -ويقال زهران- بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نَضْر بن الأزد بن الغَوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان ابن سَبأ بن يشجُب بن يَعرُب بن قحطان الإمام أبو بكر الأزدىّ اللغوىّ الشافعىّ.

مولده بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عُمَان فأقام بها إلى أن مات.

روى عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعىّ، وأبى حاتم السِّجِسْتَانِىّ، وأبى الفضل الرِّيَاشىّ. وكان رأسَ أهل هذا العلم.

روى عنه خلق؛ منهم أبو سعيد السِّيرافى، والمرزُبانىّ، وأبو الفرج الأصبهانى.

وله شعر كثير، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم.

وقال أبو الطيّب اللغوى فى «مراتب النحويين» عند ذكره ابن دريد: هو الذى انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علمًا، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر فى صَدْر أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر، وابن دُرَيد، وتصدر ابن دُرَيد فى العِلمْ ستين سنة.

وكان يقال: ابن دُرَيد أشعر العلماء.

قال الخطيب البغدادى: كان واسع الحفظ جداً، تُقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها، فيسابق إلى إتمامها ويحفظها.

وسئل عنه الدارقطنى فقال: تكلموا فيه.

وقال ابن شاهين: كنا ندخل على ابن دريد فنستحِى لما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفىّ موضوع.

٤٧٣- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٣/ ٩٢، وبغية الوعاة ١/ ٧٠ والترجمة عنه نصا وبحواشى إنباه الرواة ثبت واف بمصادر ترجمته، وفى حواشى البغية مزيد من مصادر الترجمة.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى: قد تاب بعد ذلك، كما سيأتى.

وقال الخطيب: جاء إليه سائل فلم يكن عنده غير دَنّ نبيذ، فأعطاه له، فأنكر عليه غلامُه، فقال: لم يكن عندنا غيره، وتلا قوله تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ٩٢] فما تم اليوم حتى أهدى له عشرة دِنَان، فقال: تصدقنا بواحد، وأخذنا عشرة.

وقال الأزهرىّ: وممن ألف الكتب فى زماننا فرمِىَ بافتعال العربية وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دُرَيد، وقد سألت عنه إبراهيم بن عرفة، فلم يعبأ به، ولم يوثقه فى روايته. وألفيتُه على كبر سنه سكرانَ لا يكاد يفترُ عن ذلك.

وقال غيره: أملى ابن دريد «الجمهرة» فى فارس، ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه، فلذلك تختلف النسخ، والنسخ المعوّل عليها هى الأخيرة، وآخر ما صح نسخة عبيد الله بن أحمد [فهى] حجة، لأنه كتبها من عدّة نسخ، وقرأها عليه(١).

وله من التصانيف «الجمهرة» فى اللغة، «الأمالى»، «المجتنى»، «اشتقاق أسماء القبائل»، «الملاحن»، «المقتبس»، «المقصور والممدود»، «الوشاح»، «الخيل الكبير»، «الخيل الصغير»، «الأنواء»، «غريب القرآن» لم يتم، «فعلت وأفعلت»، «أدب الكاتب»، «المطر»، «رُوّاد العرب»، «السرج واللجام»، «تقويم اللسان» لم يبيض، «المقصورة» مدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال رئيس نيسابور.

قال بعضهم: أملى ابن دريد الجمهرة من حفظه سنة سبع وتسعين ومائتين، فما استعان عليها بالنظر فى شىء من الكتب، إلا فى الهمزة واللفيف.

قال: وكفى عجبًا أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن، حتى قيل فيه(٢):

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٧١ وما بين حاصرتين منه.

(٢) بغية الوعاة.

ابن دُرَيد بَقَرَهْ وفيه عىّ وشَرَهْ
ويدعى مِن حُمقه وضع كتاب الجمهرهْ
وهو كتاب العين إلا أنه قد غَيَّرَهْ

قال بعضهم: حضرنا مجلس ابن دريد، وكان يتضجّر ممن يخطئ فى قراءته، فحضر غلام وضىء، فجعل يقرأ ويكثر الخطأ، وابن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا، فإن فى وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ، قال له: هات يا من ليس فى وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحة سمعه، على كبر سنه.

وقال بعضهم فيه(١):

من يَكنْ للظباء صاحبَ صيد فعليه بمجلس ابن دريد
إن فيه لأوجها قيدتنى عن طلاب العلا بأوثق قيد

مات يوم الأربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، يوم مات عبد السلام الجُبائى، فقيل: مات علم اللغة والكلام جميعًا.

ورثاه جَحْظة بقوله(٢):

فقدتُ بابن دريد كلّ منفعة لمّا غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكى لفقد الجُود مجتهدًا فصرت أبكى لفقد الجود والأدب

ومن نظم ابن دريد فى النرجس(٣):

عُيونٌ ما يلم بها الرّقَاد ولا يمحُو محاسنها السّهاد
إذا ما الليل صافحها استهلّتْ وتضحك حين ينحسر السّوادُ
لها حَدَق من الذهب المصفىَّ صياغة من يدين له العبادُ

(١- ٣) بغية الوعاة ١/ ٧٢.

وأجـفـان من الـدر اسـتـفـادت ضـيـاء مـثله لا يسـتـفـادُ

علـى قُـضُبِ الـزبرجـد فـى ذُراها لأَعْـيُنِ مَنْ يـلاحظُـهـا مُـرَادُ

وفى «ربيع الأبرار» للزمخشرى: جمع ابن دريد ثمانية أسماء فى بيت واحد[1]:

فنعم أخـو الجُلَّى ومـستنبط الندى وملجـأ مـحـزون ومـفـزع لاهثِ

عياذ بن عـمرو بن الجليس بن جابر بـْ ن زيد بـن منظـور بن زيـد بن وارث

قال ابن خالويه فى شرح «المقصورة»: كان ببغداد الكرمانى صاحب لغة، وكان يطعن على ابن دريد، وينقض عليه الجمهرة، فجاء غلام لابن دريد فجلس بحذائه فى الجامع، ونقض على الكرمانى جميع ما نقـضه على ابن دريد، فقال: اكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، قال أبو بكـر بن دريد أعزه الله تعالى: عننت الفرس إذا حبسته بعنانه، فـإن حبسته بمقـوده فـليس بمُعنّ، قـال الـكـرمـانى الجاهل: أخطأ ابن دريد، لأنه إن كـان من عَنَنْت فيـجب أن يكون مَعْنُونًا، وإن كـان من أعننت فيجب أن يكون مُعنًا، وأخطأ لكذا، فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا[2]:

أذللتَ كِـرمـان وعـرَّضـتـهـا لجـحـفل مـثل عـديد الحـصى

وابـن دريد غـرّة فـيـهـمُ فى بحـره مـثلك قـد غـوّصـا

جـثـا على الـركـبـة حـتى إذا أحـسن نزرًا قـعـد القُـرْفُـصـا

والله إن عـاد إلى مـثلهـا لأصـفـعنّ هامـتَـه بالعـصـا

فلم يُلتَفَتْ إلى الكرمانى بعد ذلك.

وقـال ابـن خـالـويه فـى «شـرح المقـصورة» حضـرت ابـن دريد، وقـد نـاول أبو الفوارس غلامه طاقة نرْجس، فقال: «يا بنى ما أصنع بهذا اليوم! وأنشد[3]:

صَبـاما صبـا حتى علا الشـيَّبُ رأسه فلمـا عـلاه قـال للبـاطل: ابعـدِ

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٧٤- محمد بن الحسن بن سليمان، أبو جعفر الزوزَنىّ البحاث الشافعى.

---

(١) البغية ١/ ٧٣. (٢) البغية ١/ ٧٣. (٣) البغية ١/ ٧٤.

٤٧٤- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ١٤٣، ويتيمة الدهر ٤/ ٤٤٣.

أحد الفقهاء المبرِّزين، قضاة المسلمين.

تولى القضاء بنواحى خراسان، وما وراء النهر.

كان من أساطين العلم، وكان من أقران الأودَنىّ، وكان يكون بينهما من المنافرة فى المناظرة ما يكون بين الأقران.

وذكر أن مصنفاته فى التفسير، والحديث، والفقه، وأنواع العلوم، تزيد على المائة.

وقدم على الصاحب بن عباد، فارتضى تصرفه فى العلم، وتَفَنُّنَه فى أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه، يعنى الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدِّين بالدنيا: فتمثل له الصاحب بقول القائل[1]:

فلا تجعلنى للقضاء فريسة ... فإن قضاة العالمين لصوص

مجالسهم فينا مجالس شرْطَةٍ ... وأيديهم دون الشُّصوص شصوص

فأجاب البحاث بقوله بديهة[2]:

سوى عُصْبة منهم تُخَصُّ بِعفةٍ ... ولله فى حكم العموم خصوصُ

خصوصهم زان البلادَ وإنما ... يزين خواتيم الملوك فصوص

والقاضى أبو جعفر هذا هو جد القاضى أبى يجعفر محمد بن إسحاق البحّاثىّ، الأديب، شيخ الباخَرْزىّ، صاحب «دمية القصر» وكلاهما أديب.

وكان القاضى أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته فى العلم يحب منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها فى الشيخ العميد أبى على محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة فَرْغانة ويصف الربيع[3]:

(١، ٢) يتيمة الدهر ٤/ ٤٤٣.

(٣) طبقات السبكى ٣/ ١٤٤.

اكـــتـــست الأرض وهىّ عـريـانهْ	مـن نشْـــــر نـوْر الربـيـع ألوانَـهْ
واتّزرتْ بـالنبـــات وانـتـــشــرت	حين سـقـــاها الـسـحـــاب ألبــانهْ
فـــالروضُ يخـتـــال فى مـلابسـه	مـــــــرتـديًا وردَه وريـحــــــانـهْ
تضـاحكـت بعـد طول عـبسَـتـهـا	ضـحك عـجـوز تعـود بهـتـانهْ
كم ســـائل لحّ فـى مــــسـائلـتى	عن حـــــالتى قـلت وهـىَ وسْنـانهْ
قلب كـــسـيـر فـــمن يجـــبّـره	قـــال نرى مـن يحبّ جـــيـــرانهْ
ســــوى الـوزير الـذى يـلوذ بِـه	يـخــــــدمُ بردُ الـغــــداة إيوانَـهْ
قلـت مـتى قـــال قـــد أتى فــدنا	مـــفْـــتَــــتح العــام كـــان إبـانهْ
فـــــقلـت مـــاذا الذى تـؤملـه	فـــقـــال أبْشــرْ قـضـاءَ فـرْغـانهْ

ومن شعره، قال الباخرْزىّ: وهو أبلغ ما سمعت فى فنّه[1]:

إن الخــــزائن لـلملـوك ذخـــائر	ولك المـودّة فى الـقـلوب ذخـــائر
أنت الزمـان فـإن رضيت فـخـصْبُـه	وإذا غـضـبـت فـجـدْبه المتـعــاسـر
فـــإذا رضـــيت فـكل شىء نـافع	وإذا غــضـــبتَ فكل شىء ضـــائر

وشعره كثير، وكذلك شعر حفيده أبى جعفر.

قال الحاكم: توفى ببخارى سنة سبعين وثلاثمائة.

٤٧٥- محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشريف شمس الدين أبو عبد الله الحسينى الواسطى الشافعى.

نزيل الشامية الجوانية.

مولده سنة سبع وسبعمائة.

---

(١) طبقات السبكى ٣/ ١٤٤.

٤٧٥- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٩٠ والترجمة فيه بالنص.

اشتغل وفضل ودرس بالصارمية، وأعاد بالشامية البرانية، وكتب الكثير نسخًا وتصنيفًا بخطه الحسن.

فمن تصانيفه مختصر «الحلية» لأبى نعيم، فى مجلدات، سماه «مجمع الأحباب»، و«تفسير» كبير. وشرح «مختصر ابن الحاجب» فى ثلاثة مجلدات، ينقل فيه كلام الأصفهانى صفحة فأكثر، وينقل من شرح القاضى تاج الدين فوائد، ويصرح بنقلها عنه، و«كتاب فى أصول الدين» مجلد، و«كتاب فى الرد على الإسنوى فى تناقضه».

قال الحافظ شهاب الدين بن حِجِّى: سمعته يعرض بعضه [على] القاضى بهاء الدين أبى البقاء قبل سيره إلى مصر ويقرأ عليه فيه. قال: وكان منجمعًا عن الناس وعن الفقهاء خصوصًا[1].

توفى يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن عند مسجد القدم.

ذكره ابن قاضى شهبة.

٤٧٦- محمد بن الحسن بن على أبو جعفر الطّوسى.

فقيه الشيعة، ومصنفهم.

كان ينتمى إلى مذهب الشافعى.

له مصنفات كثيرة فى الكلام على مذهب الإمامية، وجمع «تفسير القرآن» وأملى أحاديث وحكايات تشتمل على مجلدين.

قدم بغداد وتفقه على مذهب الشافعى.

وقرأ الأصول والكلام على أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمُفيد، فقيه الإماميّة.

وحدث عن هلال الحفار.

---

(١) طبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ١٩١ وما بين حاصرتين منه.

٤٧٦- من مصادر ترجمته: طبقات السبكى ٤/ ١٢٦، ولسان الميزان ٦/ ٥٢ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

روى عنه ابنه أبو [على] الحسن[1].

وقد أحرقت كتبه عدة نوب بمحضر من الناس فى رحبة جامع القصر، واستتر هو خوفًا على نفسه بسبب ما يظهر عنه من انتقاص السلف.

مات بمشهد على من الكوفة فى المحرم.

ذكره ابن النجّار فى «الذيل»، وأرخه بعضهم سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٤٧٧- محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان ابن داود بن عبد الله بن مِقْسَم.

ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس رضى الله عنه، أبو بكر العطار المقرئ النحوى.

قال ياقوت: ولد سنة خمس وستين ومائتين، وسمع أبا مسلم الكجىّ، وثعلبا ويحيى بن محمد بن صاعد.

وروى عنه ابن شاذان، وابن رزقويه.

وكان ثقة، من أعرف الناس بالقراءات، وأحفظهم لنحو الكوفيين، ولم يكن فيه عيب إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع، واستخرج لها وجوهًا من اللغة، والمعنى، كقوله:

﴿ **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا** ﴾ [يوسف: ٨٠]، قال: نجبًا، بالباء، وشاع أمره، فأحضر إلى السلطان واستتابه، فأذعن بالتوبة، وكتب محضرًا بتوبته. وقيل: إنه لم ينزِعْ عنها، وكان يقرأ بها إلى أن مات.

وروى الخطيب عن بعضهم قال: رأيت فى النوم أنى أصلى مع الناس وابن مقسم يصلى مُسْتَدْبِرًا القبلة، فأولته بمخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات[2].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ١٢٧ وما بين حاصرتين منه.

٤٧٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٨١ والترجمة منه نصا.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٨.

وله من التصانيف «الأنوار فى تفسير القرآن»، «المدخل إلى علم الشعر»، الاحتجاج فى القراءات»، «كتاب فى النحو» كبير، «المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الوقف والابتداء»، «المصاحف»، و«عدد التمام»، «أخبار نفسه»، «مجالسات ثعلب»، «مفرداته»، «الموضح»، «الرد على المعتزلة»، «الانتصار لقراء الأمصار»، «اللطائف فى جمع هجاء المصاحف»، وغير ذلك.

قال الدانى: عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف، مشهور بالضبط والإتقان، إلا أنه سلك مسلك ابن شَنَبُوذ، فاختار حروفًا خالف فيها أئمة العامة، وكان يذهب إلى أن كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة، وإن لم تكن لها مادة.

مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٧٨- محمد بن الحسن الأستاذ أبو بكر بن فُورَك -بضم الفاء وفتح الراء- الأصفهانى.

قال ابن خلكان: هو المتكلم، الأصولى، الأديب، النحوى، الواعظ.

أقام بالعراق [مدة] يدرس [العلم] ثم توجه إلى الرى، فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل، وورد نَيسابور فبنى له بها مدرسة ودارًا، فأحيا الله تعالى به أنواعًا من العلوم، وظهرت بركته على المنفقهة[1].

وبلغت مصنفاته فى الأصلين، ومعانى القرآن، قريبًا من مائة مصنف، ثم دُعِى إلى مدينة غَزْنَة من الهند، وجرت له بها مناظرات عظيمة، فلما رجع إلى نيسابور، سُمَّ فى الطريق، فمات سنة ست وأربعمائة، فنقل إلى نيسابور، فدفن بها.

٤٧٨- من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢ وما بهامشه من مصادر والترجمة عنه نصا.

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢ وما بين حاصرتين منه.

٤٧٩- محمد بن الحسن بن على بن محمد بن شداد بن طفيل أبو عبد الله المرادى.

يعرف بابن المؤذّن. قال فى «تاريخ غرناطة»: كان صاحب قدم فى العربية، إمامًا فى اللغة والأخبار، شاعرًا مجيدًا، حافظًا للتفسير كاتبًا، بقية من بقايا أهل الأدب، ذا نباهةٍ وصدق، ومروءة وكرم وطيب نفس، وحسن عِشْرَة، وسرعة إدراك، مع الدين المتين، والتواضع والوقار[1].

ولم يزل طُول عمره على المطالعة والدرس والقراءة، لم يشغله عنها شىء على كبر سنه، لازم خاله أبا عبد الله بن سودة وتأدب عليه.

وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبى محمد القرطبى، وأبى على الرُّنْدىّ، وغيرهما.

مات ليلة الأحد ثانى ذى الحجة سنة تسع وستين وستمائة عن نيف وسبعين سنة.

ومن شعره[2]:

عجبتُ لدوحة التفّاح أبْدَتْ ... جناها فوق أغصانٍ نجومًا

تخال جنانها والريح تسعى ... شياطينًا فترسلها رُجومًا

أورده شيخنا فى «طبقات اللغويين والنحاة».

٤٨٠- محمد بن الحسن بن أبى سارة الرؤاسى النّيلىّ النحوىّ.

أبو جعفر ابن أخى معاذ الهرّاء.

سمى الرؤاسى لأنه كان كبير الرأس، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابًا فى النحو، وهو أستاذ الكسائى، والفراء، وكان رجلاً صالحًا.

وقال: بعث الخليلُ إلىّ يطلب كتابى، فبعثت به إليه، فقرأه، فكل ما فى كتاب سيبويه: «وقال الكوفى [كذا]» فإنما عَنَى الرؤاسى هذا، وكتابه يقال له «الفَيْصَل»[3].

٤٧٩- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٧٩ والترجمة عنه نصا.

(١، ٢) بغية الوعاة ١/ ٧٩.

٤٨٠- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٧٦ والترجمة عنه نصا.

(٣) بغية الوعاة ١/ ٧٦ وما بين حاصرتين منه.

وقال المبرد: ما عرف الرؤاسى بالبصرة. وقد زعم بعض الناس أنه صنّف كتابًا فى النحو، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا، فلم يُلتفت إليه، ولم يجسر على إظهاره لما سمع كلامهم.

وقال ابنُ دَرَسْتَوَيْه: زعم جماعة من البصريين أن الكوفى الذى ذكره الأخفش فى آخر المسائل ويردّ عليه، هو الرّؤاسى.

وله من الكتب «معانى القرآن»، «الفيصل»، «التصغير»، «الوقف والابتداء» الكبير، «الوقف والابتداء» الصغير.

وذكره أبو عمرو الدانى فى «طبقات القراء»، وقال: روى الحروف عن أبى عمرو، وهو معدود فى المقلين عنه، وسمع الأعمش، وهو من جلة الكوفيين.

وله اختيار فى القراءة يروى.

سمع الحروف منه خلاد بن خالد المِنْقَرىّ، وعلى بن محمد الكِنْدىّ،

وروى عنه الكسائى، والفراء.

وقال الزبيدى: كان أستاذ أهل الكوفة فى النحو، أخذ عن عيسى بن عمر، وله «كتاب فى الإفراد والجمع».

قال الصفدى: وله شعر مقبول، فمنه[1]:

ألا يا نفس هل لكِ فى صيَامٍ — عن الدنيا لعلك تهتدينا

يكون الفطر وقت الموت منها — لعلك عنده تستبشرينا

أجيبينى هُديتِ وأسعفينى — لعلك فى الجنان تخلّدِينا

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٤٨١- محمد بن الحسن بن زياد بن هارون بن جعفر بن [سند[2]] المقرئ المفسر الحافظ.

---

(١) إرشاد الأريب ٦/ ٤٨١.

٤٨١- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٦/ ٤٨٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٨ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٤، والوافى بالوفيات ٢/ ٣٣٤ وبحواشى معرفة القراء ثبت واف بمصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من إرشاد الأريب.

كان إمام أهل العراق فى القراءات والتفسير.

قرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش، وابن أبى مهران، وجماعة.

وقرأ عليه خلائق، منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، وأبو الحسن الحمامى، وجماعة.

وروى الحديث عن أبى مسلم الكجى، ومطين، والحسن بن سفيان، وآخرين.

وروى عنه الدارقطنى، وابن شاهين، وأبو أحمد الفَرَضىّ، وأبو على ابن شاذان، وجماعة.

ورحل وطوف من مصر إلى ما وراء النهر فى لقى المشايخ.

وصنف التفسير، وسماه «شفاء الصدور» فى نحو اثنى عشر ألف ورقة، وله «الإشارة فى غريب القرآن»، و«الموضح فى معانى القرآن»، «ودلائل النبوة»، و«القراءات» بعللها، وكتاب «العقل»، وكتاب «ضد العقل»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «فهم المناسك»، وكتاب «أخبار القصاص»، و«كتاب «ذم الحسد»، وكتاب «الأبواب فى القرآن»، وكتاب «إرم ذات العماد»، وكتاب «المعجم الأوسط»، وكتاب «المعجم الأصغر»، وكتاب «المعجم الكبير فى أسماء القراء وقراءاتهم»، وكتاب «السبعة بعللها» الكبير، وكتاب «السبعة الأوسط»، وكتاب «السبعة الأصغر»، وأشياء أخر.

ضعفه جماعة، قال البرقانى: كل حديث النقاش منكر.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: كان يكذب فى الحديث.

وقال الخطيب: فى حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

وقال الذهبى: متروك. ليس بثقة على جلالته ونبله.

وقال هبة الله اللالكائى: تفسير النقاش إِشْفى[(١)] الصدور، وليس بشفاء الصدور.

قال الدارقطنى فى كتاب «التصحيف»: إن النقاش قال مرة: كسرى أبو شروان، جعلها كنية.

---

(١) الإِشْفى: المثقب يخرز به.

قال الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو يجرد بنفسه، فجعل يحرك شفتيه، ثم ينادى بعلو صوته: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١] يرددها ثلاثًا، ثم خرجت نفسه.

مولده سنة ست وستين ومائتين، ومات فى بغداد يوم الثلاثاء ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

ذكر من اسم والده الحسين

٤٨٢- محمد بن الحسين بن رَزِين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله تقى الدين أبو عبد الله بن على بن أبى البركات العامرى الحنفى الشافعى.

قاضى القضاة، ولد بحماة فى يوم الثلاثاء سادس شعبان سنة ثلاث وستمائة.

وتفقه على الشيخ الإمام الحافظ تقى الدين أبى عَمْرو عثمان بن على ابن عبد الرحمن بن الصلاح، وبه تخرّج وتميّز فى حياته وسمع عليه الحديث، وعلى أبى الحسن على بن عبد الصمد السخاوى، وقرأ عليه القراءات، وسمع أيضًا على أبى القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية، وجماعة.

وحدث عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى، وبدر الدين محمد بن جماعة فى عدة من أهل مصر، وحفظ فى صباه «التنبيه»، و«الوسيط»، و«المفصل».

ورحل من حماة إلى حلب، فقرأ على الموفق، ورجع فتصدر للإقراء والتدريس، وعمره ثمانى عشرة سنة.

وحفظ «المستصفى»، وكتابى ابن الحاجب فى الفقه والأصول، وبرع فى علم التفسير، وشارك فى الخلاف والمنطق والحديث والبيان، وصار من الفقهاء المقصودين للإفتاء.

وتخرّج عليه جماعة، منهم البدر محمد بن جماعة.

٤٨٢- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٥/ ٥٧٩ والترجمة فيه بالنص.

وقدم إلى دمشق فولى بها وكالة بيت المال فى أيام الناصر صلاح الدين الأيوبى صاحب حلب ودمشق، وتدريس الشاميّة البرانية وغيرها.

ثم رحل إلى القاهرة فى جفل التتار، سنة ثمان وخمسين وستمائة، فأقام بها، وولى تدريس المدرسة الظاهرية عند فراغها فى صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وفوض إليه قضاء القاهرة والوجه البحرى، بعد وفاة قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز فى شعبان سنة خمس وستين.

واستقر محيى الدين عبد الله بن عين الدولة فى قضاء مصر والوجه القبلى، ثم صرف ابن عين الدولة عن قضاء مصر، وأضيف إلى ابن رزين فى ثامن شهر ذى القعدة سنة ست وسبعين، فكمل له قضاء القضاة بديار مصر كلها، إلى أن عزل بصدر الدين عمر بن عبد الوهاب ابن بنت الأعز فى نصف جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين.

ثم أعيد إلى قضاء القضاة بعد عزل صدر الدين عمر ابن بنت الأعز، فى يوم السبت سادس عشرى شهر رمضان سنة تسع وسبعين، فاستمر إلى أن مات وهو قاض فى ليلة الأحد ثالث شهر رجب سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة.

وكان فقيهًا عارفًا بالأحكام، مدرسًا بالمدرسة جوار قبر الشافعى من القرافة، وبالمدرسة الصالحية، والظاهرية، وكان يسكنها، وامتنع من أخذ الجامكيّة على القضاء تورعًا وتدينًا، وكانت الفتاوى ترد إليه من الأقطار فيجيد الكتابة عليها، مع اليد الطولى فى علم التفسير، وحسن السيرة فى القضاء، وكانت علامته الحمد لله الكافى وحده.

وكان يذهب إلى الوجه الذى حكاه صاحب «التتمة» أن الرّشدَ صلاحُ المال فقط، ويرفع الحجر عمن بلغ رشيدًا فى ماله، وإن بلغ سفيهًا فى دينه.

قال ابن الرفعة: سمعته فى مجلس حُكمه بمصر يُصرّح باختياره، ويحكم بمُوجَبِه، ويستدل بإجماع المسلمين على جواز معاملة من يلقاه الغريب من أهل

البـلاد، مع أن العلم مـحيط بأن الغـالب على الناس عـدم الرشـد فى الدين، والرشد فـى المال، ولو كان ذلك مـانعًا من نفـوذ التصـرفات لم تجـر الأقلام عليه.

وكانت العادة إذا جمع للواحد [بين] قضاء مصر والقاهرة أن يتوجه يوم الاثنين ويوم الخميس إلى مـصر، فيجلس بجـامع عمرو بن العاص، لفـصل القضاء بين الناس، ويحضر عنده فقهاء مصر، فكان ابن الرفعة يحضر عند ابن رزين إذا حضر إلى مصر من القاهرة[١].

ومن اختيـاراته أن من عزم على معصيـة قد فعلها ولم يتب منهـا، فإنه يؤاخذ بهذا العزم؛ لأنه إصرار.

ومنها [لو] وقفت مدرسة لم يجز أن يشترك اثنان فى تدريسها، بل لا يكون إلا مدرس واحد، وله شعر[٢].

ذكره الشيخ تقى الدين المقريزى فى «المقفى».

٤٨٣- محـمد بن الحسين بـن مـحـمـد بن الحسين بن على بن يعـقوب المروزىّ أبو عبد الله البنجديهىّ الزَّاغُولىّ الشافعى الحافظ.

ولد سنة اثنتين وسبـعين وأربعمائة، وتفـقه على أبـى بـكـر السَّمْـعانى، والـد أبى سعد، وعلى الموفّق [بن[٣]] عبد الكريم الهَرَوىّ.

وسمع محيى السنّـة البغوىّ، وعـيسى بن شُعَيب السِّجْـزِىّ، وأبـى الفتح نصر ابن إبراهيم الحنَفىّ.

وحدّث عنه أبو سعد السَّمْعانىّ، وولده أبو المظفر.

قال أبو سـعد: وكان عارفًـا بالحديث وطرقه، صـالحًا، حسن السيـرة، خشن العيش، عارفًا باللغة والحديث.

(١، ٢) المقفى ٤/ ٥٨١ وما بين حاصرتين منه.

٤٨٣- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٣١٠، واللباب ١/ ٤٨٩.

(٣) تكملة عن: اللباب.

وله «قيد الأوابد» أربعمائة مجلد يشتمل على التفسير، والحديث، والفقه، واللغة.

ومات فى ثانى عشر جمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وبنجديه: بباء موحدة ونون وجيم ثم دال ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء.

وزاغول: بفتح الزاى وضم الغين المعجمة ولام، قرية من أعمال بنجديه من أعمال مرو الروذ.

ذكره ابن قاضى شهبة، ثم شيخنا فى «طبقات الحفاظ».

٤٨٤- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزْدِىّ أبو عبد الرحمن.

السّلمىّ جَدّاً، لأنه سبط أبى عَمْرو إسماعيل بن نُجَيد السُّلَمِىّ. النَّيْسابورىّ بلدًا.

كان شيخ مشايخ الصوفيّة، وعالِمَهم بخُراسان.

له اليدُ الطّولَى فى العلم الغزير، والتصوف، والسير على سنَن السلف.

سمع من أبى العباس الأصَمّ، وأحمد بن على بن حسْنويه المقرئ، وأحمد ابن محمد بن عَبْدُوس، ومحمد بن أحمد بن سَعيد الرازِىّ، صاحب ابن وارَه، وأبى ظُهَير عبد الله بن فارس العُمَرىّ البَلْخِىّ، ومحمد بن المُؤَمَّل المَاسرْجِسىّ، والحافظ أبى على الحسين بن محمد النَّيْسَابورِى، وسعيد بن القاسم البَرْذَعِىّ، وأحمد بن محمد بن رُمَيحْ النَسوِىّ، وجده أبى عمر.

وروى [عنه] الحاكم أبو عبد الله، وأبو القاسم القُشَيْرِى، وأبو بكر البَيْهَقِىّ، وأبو سعيد بن رامش، وأبو بكر محمد بن يحيى المُزَكِىّ، وأبو صالح المُؤذِّن، وأبو بكر بن خلف، وعلى بن أحمد المَدِينىّ المُؤذِّن. والقاسم بن الفضل الثَّقَفِىّ وخلق سواهم(١).

٤٨٤- من مصادر ترجمته: طبقات السبكى ٤/ ١٤٣ والترجمة عنه بالنص، وبحواشيه مزيد من المصادر للمترجم له.

(١) طبقات السبكى ٤/ ١٤٤ وما بين حاصرتين منه.

واختُلِف فى مولده، فالمشهور أنه فى رمضان سنة ثلاثين.

ذكره عبد الغافر الفارسى فى «السِّياق» فقال: شيخ الطريقة فى وقته، المُوفق فى جميع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التَّصوُّف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة فى علم القوم، وقد ورث التصوف عن أبيه وجدِّه، وجمع من الكتب ما لم يُسبَق إلى ترتيبه، حتى بَلغ فهرست تصانيفه المائة وأكثر.

وحدَّث أكثر من أربعين سنة إملاءً وقراءة.

وكتب الحديث بنَيْسابور، ومَرْو، والعراق، والحجاز.

وانتَخَبَ عليه الحفّاظُ الكبار.

توفى فى شعبان سنة اثْنَتى عشرة وأربعمائة[1].

قال الخطيب الحافظ: قال لى محمد بن يوسف النَّيْسَابورِى الْقَطَّان: كان السلمى غير ثقة، وكان يضع للصوفية.

قال الخطيب: قدْرُ أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك مجودًا صاحب حديث.

قال الشيخ تاج الدين بن السبكى فى «الطبقات الكبرى»: قول الخطيب هو الصحيح، وأبو عبد الرحمن ثِقَة، ولا عِبْرَة بهذا الكلام فيه.

قال: وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: كان، يعنى السُّلَمِىّ، وافر الجلالة، له أملاك ورِثَها عن أمِّه وورثتها هى من أبيها.

وتصانيفه يقال: إنها ألفُ جزء، وله كتاب سماه «حقائق التفسير» ليته لم يصنِّفه، فإنه تحريف وقَرْمَطة، فدونك الكتاب فسترى العجبَ. انتهى.

قال ابن السبكى مخاطبًا لشيخه الذهبىّ: لا ينبغى أن تصف بالجلالة من تدّعى فيه التحريف والقَرْمَطة، وكتاب «حقائق التفسير» المشار إليه قد كثر الكلام فيه، من قِبَل أنه اقتصرَ فيه على ذِكرْ تأويلات، ومَحَالَّ للصوفية، ينبو عنها ظاهر اللفظ.

---

(١) الخبر بطوله فى المنتخب من السياق - ص١٩.

٤٨٥- محمد بن أبى القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله الإمام فخر الدين أبو عبد الله الحرّانىّ.

الفقيه، الحنبلىّ، الواعظ المفسِّر. شيخ حرّان وعالمها وخطيبها.

ولد بها فى أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد، فسمع بها الحديث من أبى طالب المبارك بن خضير، وأبى الفتح بن البطّىّ، وأبى بكر بن النقور، وسعد بن نصر الدّجَاجِى، ويحيى بن ثابت بن بندار، وأبى الفضل بن شافع، وعلى بن عساكر البِطَائحىّ، وأبى الحسين اليوسفىّ، وأخيه أبى نصر، وأبى الفتح بن شاتيل، وشُهْدَة، وغيرهم.

وسمع بحران من أبى النجيب السّهْرَوَرْدىّ، وأبى الفتح أحمد بن أبى الوَفاء، وأبى الفضل حامد بن أبى الحجر، وبالثلاثة.

تفقه ببغداد على أبى الفتح نصر بن المَنِّى[1]، وأبى العباس بن بَكْرُوس.

وأخذ التفسير عن ابن أبى الحجر، ولازم أبا الفرج بن الجوزى ببغداد، وسمع منه كثيراً من مصنفاته، وقرأ عليه كتابه «زاد المسير فى التفسير» قراءة بحث وفهم.

وقرأ الأدب على أبى محمد بن الخشاب، وبرع فى الفقه والتفسير، وغيرهما.

ورجع إلى بلده، وَجدَّ فى الاشتغال، ثم أخذ فى التدريس، والوعظ، والتصنيف، وشرع فى إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران فى سنة ثمان وثمانين، وواظب على ذلك حتى فسر القرآن خمس مرات، انتهى آخرها إلى سنة عشر وستمائة وكان مجموع ذلك فى ثلاث وعشرين سنة، ذكر ذلك فى أول «تفسيره» الذى صنفه.

وكان رحمه الله رجلاً صَالحًا، تذكر له كرامات وخوارق، وولى الخطابة والإمامة بجامع حران، والتدريس بالمدرسة النورية بها، وبنى هو مدرسة بحران أيضًا.

٤٨٥- من مصادر ترجمته: تاريخ إربل ١/ ٩٦. والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٥١ والترجمة فيه بالنص.

(١) بنون ثقيلة قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ٨/ ٣٣.

قال ابن حمدان الفقيه: كان شيخ حران، ومدرسها، وخطيبها، ومفسرها، وكان مغرى بالوعظ والتفسير، مواظبًا عليهما.

وقال المنذرىّ: كان عارفًا بالتفسير، وله خطب مشهورة، وشعر، و«مختصر فى الفقه»، وكان مقدمًا فى بلده، وولى الخطابة بها، ووعظ ودرس بها، وحدّث ببغداد، وحران، قال: ولنا منه إجازة(١).

وله تصانيف كثيرة، منها: «التفسير الكبير» فى مجلدات كثيرة، وهو تفسير حسن جداً، ومنها ثلاثة مصنفات فى المذهب، على طريقة البسيط، والوسيط، والوجيز [للغزالى(٢)] أكبرها «تخليص المطلب فى تلخيص المذهب»، وأوسطها «ترغيب القاصد فى تقريب المقاصد» وأصغرها «بلغة الساغب وبغية الراغب» وله شرح «الهداية» لأبى الخطاب، ولم يتمه، وله «ديوان الخطب الجمعية» وهو مشهور، ومصنفات فى الوعظ، و«الموضح فى الفرائض».

قال الذهبى: كان إمامًا فى التفسير، إمامًا فى الفقه، إمامًا فى اللغة.

أخذ العلم عنه جماعة، منهم: ولده أبو محمد عبد الغنى خطيب حران، وابن أخيه المجد عبد السلام.

وسمع منه خلق كثير من الأئمة والحفاظ، منهم: ابن نقطة، وابن النجار، والشهاب الأبرقوهى، والجمال يحيى بن الصيرفى، والرشيد عمر بن إسماعيل الفارقى، وسبط ابن الجوزى، وغيرهم.

وروى عنه ابن عبد الدائم، وعبد الرحمن بن محفوظ الرسعنى، وغيرهما، توفى رحمه الله يوم الخميس حادى عشر صفر، سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحرّان.

٤٨٦- محمد بن خلف بن المَرْزُبان بن بسام أبو بكر الآجرى المُحوَّلىّ.

والمحول قرية غربى بغداد، أخبارى صاحب تصانيف.

(١) التكملة للمنذرى ٣/ ١٣٩.

(٢) تكملة من الذيل على طبقات الحنابلة.

٤٨٦- من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٧، والفهرست لابن النديم ١/ ٨٦، ١٤٩، ولسان الميزان ٦/ ٩٥.

روى عن الزبير، والرمادى.

وعنه أبو عُمَر بن حَيُّوْيَه، وجماعة. مات سنة تسع وثلاثمائة.

قال الدارقطنى: أَخْبَارىٌّ لَيِّن، انتهى.

وقال الخطيب: كان أخبارياً مصنفًا حسن التأليف.

له من الكتب كتاب «الحاوى فى علوم القرآن» سبعة وعشرون جزءًا، كتاب «الحماسة»، كتاب «أخبار عبد الله بن جعفر بن أبى طالب»، كتاب «الشعراء» كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، كتاب «تفضيل السودان على البيضان»، «ذم الثقلاء»، «أخبار العرجى»، «أخبار عبد الله بن قيس الرقيات»، كتاب «الشراب»، «كتاب المتيّمين، [كتاب] المعصومين المتباعدين»، كتاب «الروض والزهر»، كتاب «الجلساء والندماء»، كتاب «الهدايا»، كتاب «من غدر وخان»[(١)] انتهى.

٤٨٧- محمد بن خلف بن موسى الأوسى.

من أهل إِلْبِيَرة يكنى أبا عبد الله.

كان متكلمًا متحققًا بِرأىِ الأشعرى، ذاكرًا لكتب الأصول والاعتقادات، مشاركًا فى الأدب، مقدمًا فى الطبِّ.

روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع؛ وأبى على الغسانى. وأخذ علم الكلام عن أبى بكر بن الحسن المرادى.

روى عنه أبو إسحاق بن قرقول، وأبو الوليد بن خيرة، وجماعة كثيرة.

وله «النكت والأمالى فى الرد على الغزالى»، و«الإفصاح والبيان فى الكلام على القرآن»، و«الوصول إلى معرفة الله تعالى ونبوة الرسول» ﷺ، و«رسالة البيان فى حقيقة الإيمان»، و«الرد على أبى الوليد بن رشد فى مسألة الاستواء» الواقعة

---

(١) ابن النديم ١/ ١٤٩ وما بين حاصرتين منه.

٤٨٧- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٦٥، والديباج المذهب ٢/ ٢٨٠ والترجمة عنه نصا، والوافى بالوفيات ٣/ ٤٦.

فى الجزء الأول من مقـدماته و«شرح مشكلة ما وقع فى الموطأ وصحـيح البخارى» وكتاب «مداواة العين» وهو كتاب جم الفائدة.

توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

ذكره ابن فرحون فى «طبقات المالكيّة».

٤٨٨- محمد بن دليف أبو عبد الله.

مولى لمسعود بن عمروس، صاحب وَشْقَة.

كـان من أهلم العلم، والفـصاحـة، والحفظ لمعـانى القـرآن وتفسـيره، عـابدًا مجتهدًا، حج وانصـرف. فلزم السياحة والتبتل نحو عشـرين عامًا، ثم نكح أخيرًا وجلس للناس يعلمهم ويحدثهم.

مات سنة خمس وثلاثين ثلاثمائة.

ذكره عياض فى «المدارك».

٤٨٩- محمد بن دينار الأحول.

له كتاب «غريب القرآن»[1].

٤٩٠- محمد بن زَيْد الواسطى.

أحد المتكلمين على مذهب المعتزلة.

أخذ عن أبى على الجُبَّائِىّ.

وصنف «إعجاز القرآن فى نظمه وتأليفه» وكتاب «الإمامة» جود فيه، ومات بعد أبى على بأربع سنين، ذكره ابن النجار فى «تاريخه».

٤٨٨- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٦٧، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٢/ ١٠٦٠.

٤٨٩ - من مصاد ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٥.

(١) كذا ذكره ابن النديم ولم يزد. وعبارة الأصل: «محمـد بن دينار الأحول... له كتاب غريب القرآن» مع وجود بياض مكان النقط. وقد آثرت رواية ابن النديم لوضوحها وسلامتها.

٤٩٠- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ١٧٢، ولسان الميزان ٦/ ١٢٦.

وقال مَسْلَمةُ بن قاسم: كان حنفى الفقه بغدادياً. وعنه أخذ ابن بنت حامد الاعتزال.

وقال ابن النديم: كان عالى الصوت، كثير الأصحاب، وكان خفيف الروح، وهجا نفطويه، فكان يقول: من أراد أن يتناهى فى الجهل، فليقرأ الكلام على طريقة الناشئ، والفقه على طريقة داود، والنحو على طريقة نفطويه، قال: وكان نفطويه يتكلم على طريقة الناشئ، ويتفقه بمذهب داود، فأراد الواسطى بما قال، أنه تناهى فى الجهل.

٤٩١- محمد بن السائب بن بشر الكَلْبِىْ أبو النّضر الكوفى.

النسابة المفسر

روى عن الشَّعْبِىّ، وجماعة.

وعنه ابنه، وأبو معاوية، ويزيد، ويَعْلى بن عُبَيد، وخلق، متهم بالكذب، ورمى بالرفض.

قال البخارى: تركه القطان. وابن مهدى.

قال مطين: مات سنة ست وأربعين ومائة.

أخرج له أبو داود فى المراسيل والترمذى وابن ماجه فى التفسير.

وله «تفسير» مشهور، و«تفسير الآى الذى نزل فى أقوام بأعيانهم» و«ناسخ القرآن ومنسوخه».

٤٩٢- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة جمال الدين أبو عبد الله ابن أبى الربيع البَلْخىّ الأصل المقدسى الحنفى المعروف بابن النَّقِيب.

ولد بالقدس فى نصف شعبان، سنة إحدى عشرة وستمائة.

٤٩١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٤٦ والفهرست لابن النديم ١/ ٩٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٩. وفى حواشى تهذيب الكمال ثبت واف بمصادر ترجمته.

٤٩٢- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ١٦٥، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ١٠٠.

كان أحد الأئمة العلماء الزهاد، عابدًا متواضعًا، عديم التكلف، صرف همته أكثر دهره إلى التفسير، و«تفسيره» مشهور فى نحو مائة مجلد.

سمع الحديث من أبى الفضل بن المَخِيلِىّ وغيره.

وحدّث، وقال الشعر على طريق التصوف، وله قصيدة فى هذا المعنى سمّاها «منهاج العارف المتقى ومعراج السالك المرتقى» طويلة جداً، تدخل فى أربعين ورقة وكان بعينيه ضعف، وقدم القاهرة، ودّرس بالعاشورية ثم تركها، وأقام بسطح الجامع الأزهر.

وكان أمّارا بالمعروف، نهّاء عن المنكر، لا يخاف من ذى سطوة، أنكر على الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وقال له: أنت ظالم، لا تخف الله، فاحتمله وهابه وطلب رضاه.

ذكره الحافظ قطب الدين فى «تاريخه»، والإربلى فى «معجم شيوخه». ثم إنه خرج من القاهرة قاصدًا إلى القدس، فتوفى به فى محرم سنة ثمان وتسعين وستمائة، عن سبع وثمانين سنة.

سمع منه البرزالى وابن سامة[1]، والذهبى.

٤٩٣- محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك بن على بن يوسف ابن إبراهيم بن خلف بن عبد الكريم أبو عبد الله بن أبى الربيع بن أبى عبد الله الحميرى المعافرى الشاطبى.

نزيل الإسكندرية. أحد أولياء الله تعالى، شيخ الصالحين، صاحب الكرامات المشهورة.

جمع بين العلم والعمل، والورع والزهد، والانقطاع إلى الله تعالى، والتخلى عن الناس، والتمسك بطريقة السلف.

---

(١) بالمهملة مخففًا، قيده ابن حجر فى تبصير المنتبه.

٤٩٣- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٥/ ٦٩٦ والترجمة فيه بالنص، ونفح الطيب ٢/ ١٤٠.

قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع، على أبى عبد الله محمد بن سعادة الشاطبى، وأبى عبد الله الجنجانى.

وقرأ بدمشق على أبى الحسن بن ماسويه الواسطى، وسمع عليه الحديث، ورحل فسمع من الزاهد أبى يوسف يعقوب بن على بن يوسف، خادم أضياف رسول الله ﷺ بين قبره ومنبره، سنة سبع عشرة وستمائة.

وسمع بدمشق على أبى القاسم [الحسين بن] هبة الله بن صصرى، وأبى المعالى أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاوس، وأبى الوفاء عبد الملك بن عبد الحق ابن عبد الملك بن عبد الوهّاب وغيره، وانقطع لعبادة الله تعالى فى تربة الشيخ أبى العباس الراسى المعروف برباط سوار من الإسكندرية، وتلمذ للشاطبى تلميذ الراسى.

صنف كتبا حسنة منها كتاب «المسلك القريب فى ترتيب الغريب»، وكتاب «اللمعة الجامعة فى العلوم النافعة» فى تفسير القرآن العزيز، وكتاب «شرف المراتب والمنازل فى معرفة العالى فى القراءات والنازل»، وكتاب «المباحث السنية فى شرح الحصرية»، وكتاب «الحرقة فى إلباس الخرقة»، وكتاب «المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد»، وكتاب «النبذ الجلية فى ألفاظ اصطلح عليها الصوّفية» وكتاب «زهر العريش فى تحريم الحشيش»، وكتاب «الزهر المضى فى مناقب الشاطبى»، وكتاب «الأربعين المضيّة فى الأحاديث النبويّة».

ومولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ووفاته بالإسكندرية فى يوم السبت الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بتربة شيخه المجاورة لزاويته، رحمهما الله تعالى.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٤٩٤- محمد بن سليمان بن داود بن عقبة بن رؤبة القزوينى أبو جعفر المقرئ. كبير فى علوم القرآن، حدث عن يحيى بن عبدك، وروى عنه أبو يعقوب ابن منده الكرجى.

٤٩٤- من مصادر ترجمته: التدوين فى تاريخ قزوين ١/ ٢٩٧.

صنف فى القراءات كتابًا مفيدًا سـمّاه «بالوافر»، روى فيه عن الفضل بن شاذان المقرئ، وإبراهيم بن الحسين المعروف بابن ديـزيل، وعلى بن محمـد الطنافسى، وأبى حاتم الرازى، وغيرهم.

سمِع منه هذا الكتاب سنة خمس وتسعين ومائتين.

ذكره الرافعى فى «تاريخ قزوين».

٤٩٥- محمـد بن سليمـان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى ابن إبراهيم بن بشـر، الحنفى نسبًا، من بنى حنيفـة، العِجْلـىّ، الأستاذ الكـبير أبو سَـهل الصُّعْلُوكِىّ الشافعى.

شيخ عـصره، وقدوة أهل زمانه، وإمـام وقته فى الفقـه، والتفسيـر، واللغة، والنحو، والشعر، والعروض، والكلام، والتصوف، وغير ذلك من أصناف العلم.

أجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذى لا يُنْزَف.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين.

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة.

سمع ابنَ خُـزَيمة، وعنه حمل الحديث، وأبا العبـاس السَّرَّاج، وأبا العـباس أحمـد بن محمد الماسَـرْجِسِىّ، وأبا قريشَ مـحمد بن جُمـعة. وأحمد بن عـمر المحمَّدَاباذِىّ، وأبا محمـد بن أبـى حـاتم، وإبراهيـم بن عبد الصمد، وأبا بكر ابن الأنبارِىّ، والمحامِلىّ، وغيرهم.

وتفقـه على أبى إسحاق المرْوزِىّ، وطلب العلم، وتبحَّـر فيه قبل خـروجه إلى العراق بسنين.

قـال الحاكم: لأنه ناظر فى مـجلس أبى الفضـل البلعْمِىّ، الوزير، سنة سـبع عشـرة وثلاثمـائة، وتقدَّم فى المجلس إذ ذاك، ثم خـرج إلى العراق، سنة اثنتـين وعشـرين، وهو إذ ذاك أوحدُ بين أصحـابه، ثم دخل البصـرة ودرّس بها سنين،

٤٩٥- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ١٦٧ والترجمة فيه بالنص.

فلما نُعى إليه عـمه أبو الطيّب، وعلم أن أهل أصبْهـان لا يُخلُون عنه فى انصرافه خرج مُختفيًا منهم، فورد نَيسابور فى رجب سنة سبع وثلاثين، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والـمُستـقرّ من أصبهان، فلمـا ورد جلس لمأتم عمِّه ثلاثة أيام، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم، فيقعد معه، هذا مع قِلة حركته، وكذلك كـل رئيس ومرءوس، وقاضٍ ومـفتٍ من الفريقـين، فلما انقـضت الأيام عقدوا له المجلس غَداة كل يوم للتدريس والإلقـاء، ومجلس النظر عشيّة الأربعاء، واستقرّت به الدار، ولم يبق فى البلد مُوافِق ولا مـخالف إلا وهو مقر له بالفضل والتَّـقدم، وحـضره المشـايخ مرة بعـد أخرى يسـألونه أن ينقل من خلّفـهم وراءه بأصبـهان، فـأجاب إلى ذلك، ودرّس، وأفـتى، ورأس أصحابـه بنيسابور اثـنتين وثلاثين سنة، وكان يُسأل عن التـحديث فيمتنع أشـدّ الامتناع إلى غُرة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة، [سُئل] فأجاب للإملاء، وقعد للتحدّث عَشيّة الجمعة(1).

قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسـحاق الإمام غيرَ مـرّة، وهـو يُعَوِّذ أبا سهْل، وينفُث على دعائه، ويقول: بارك الله فيك، لا أصابتْكَ العينُ. هذا فى مجلس النظر عشيّة السبت للكلام، وعشية الثلاثاء للفقه.

قال: وسمعـت أبا على الإسْفَرَايِنىّ يقول: سمعت أبا إسـحاق المرْوزِى يقول: ذهبت الفائدةُ من مجلسنا بعد خروج أبى سَهْل النيْسابورى.

قال: وسمعـت أبا بكر محمد بن القَفال، الفقيه ببخارَى يقول: قلت للفقيه أبى سهل بنيْسابور حين أراد منظارتى: هذا سِتر قد أسبله الله علىّ، فلا تسبقْ إلى كشفه.

قال: وسمـعتُ أبا منصـور الفقيـه يقول: سُئل أبو الوليد عن أبى بكـر القفّال وأبى سهْل، أيهما أرجح؟ فقال: ومن يقدر أن يكون مثل أبى سهْل؟

وقال الأسـتاذ أبو القاسم القُشَـيْرىّ: سمعـت أبا بكر بن إشكاب يقول: رأيت الأستاذ أبا سـهل فى المنام على هيئة حَسنة لا تُوصف، فـقلت: يا أستاذ، بم نِلْتَ هذا؟ فقال: بحسن ظنِّى بربىِّ.

---

(1) طبقات السبكى ٣/١٦٨ وما بين حاصرتين منه.

وحُكىَ أن أبا نصر الواعظ، وكان حنفيّاً فى زمان الأستاذ أبى سهْل انتقل إلى مذهب الشافعىّ، فسُئل عن ذلك فقال: رأيت النبى ﷺ فى المنام مع أصحابه قاصداً لعيادة الأستاذ أبى سهْل. وكان مريضًا، قال: فتبعتُه، ودخلت عليه معه، وقعدتُ بين يدى النبى ﷺ متفكرًا، فقلتُ إن هذا إمام أصحاب الحديث، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم. فقال رسول الله ﷺ لى: لا تفكر فى ذلك إن الله لا يُضيِّع عصابة أنا سيِّدُها.

صحب الأستاذ أبو سهل من أئمة التصوف المرْتعش، والشِّبلىّ، وأبا على الثقفىّ، وغيرهم.

وقال السّلَمىّ: سمعت أبا سهْل يقول: ما عقدتُ لى على شىء قطّ، وما كان لى قُفْل ولا مفتْاح، ولا صَرَرْتُ على فِضَّة ولا ذهب قط.

توفى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة. سنة تسع وستين وثلاثمائة، وصلى عليه ابنه أبو الطِّيِّب، ودفن فى المجلس الذى كان يُدرِّس فيه.

قال الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أُبَىّ الفُرَاتىّ: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السّلَمِىّ، يقول: قلت يومًا للأستاذ أبى سهْل، فى كلام يجرى بيننا: لِمَ؟ فقال لى أما علمتَ أن مَن قال لأستاذه: لِمَ، لا يفلح أبدًا. قال: وسمعتُ الشيخ أبا عبد الرحمن، يقول: قال الأستاذ أبو سهْل لى يومًا: عقوق الوالدين يمحوها الاستغفار، وعقوق الأستاذِين لا يمحوها شىء.

قال عمر بن أحمد بن منصور: أنشدنا أبو سهْل محمد بن سليمان الحَنَفِىّ إملاء، أنشدنا أبو بكر بن الأنْبَارِىّ، أنشدنا أبو العبَّاس أحمد بن يحيى:

لقد هتَفتْ فى جُنْح ليل حمامةٌ ... إلى إلْفِها شوقًا وإنِّى لنائمُ

كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاشقًا ... لما سبقتْنى بالبكاءِ الحمائمُ

قال: وأنشدنا الإمام أبو سهْل لنفسه(١):

---

(١) البيتان فى الوافى بالوفيات ٣/ ١٢٤.

أنامُ على سهْو وتبكى الحمائمَ ... وليس لها جُرْم ومنِّى الجرائمُ

كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاقلا ... لما سبقتنىّ بالبكاءِ الحمائمُ

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا سهْل، ودُفِع إليه مسألة، فقرأها علينا، وهى[1]:

تمنيَّتُ شهرَ الصوم لا لِعبادة ... ولكن رجاءَ أن أرَى ليْلةَ القدْر

فأدعُو إله النّاسِ دعوةَ عاشق ... عسى أن يُريحَ العاشقين من الهَجْرِ

فكتب أبو سهْل فى الحال[2]:

تمنيتَ مالونلْتَه فسدَ الهوى ... وحل به للحين قاصمة الظهْر

فما فى الهوَى طيب ولا لذة سِوَى ... مُعاناةِ ما فيه يُقاسَى من الهجرِ

٤٩٦- محمد بن سلاّم -بالتشديد- بن عبد الله بن سالم الجُمحى.

مولى محمد بن زياد، مَولى قدامة بن مَظْعون.

ذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، وقال: توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين بالبصرة.

له «غريب القرآن»[3] [كتاب «الفاصل فى ملح الأخبار والأشعار» كتاب «بيوتات العرب»، كتاب «طبقات الشعراء الجاهليين»، كتاب «طبقات الشعراء الإسلاميين»، كتاب «الحلاب وأجر الخيل»].

٤٩٧- محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حَكَمُون بن إبراهيم بن محمد ابن مسلم أبو عبد الله القضاعى المصرى.

(١، ٢) طبقات السبكى ٣/ ١٧٢.

٤٩٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٠٥، والفهرست لابن النديم ١/ ١١٣. وفى حواشى البغية ثبت واف بمصادر ترجمته.

(٣) بعد ذلك بياض بالأصل، وقد وقفت الترجمة عند هذا الحد أيضًا فى بغية الوعاة الذى ينقل عنه المؤلف بالنص، وما بين حاصرتين فيما يلى لدى ابن النديم فى الفهرست ١/ ١١٣.

٤٩٧- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ١٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٢١٢، والمقفى الكبير ٥/ ٧١٠ والترجمة فيه بالنص وبحواشى ابن قاضى شهبة ثبت واف بمصادر الترجمة.

الفقيه الشافعى، القاضى.

روى عن أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب، وأبى الحسن أحمد ابن عبد العزيز بن ثرثال، وأبى عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن عمر ابن حفص التنوخى اليمنى، وأبى الحسن على بن عبد الله بن جهضم، وأبى القاسم بن الطبيز الحلبى، وأبى الحسن على بن موسى بن السمسار الدمشقى، وأبى العباس أحمد بن محمد الجيزى، وأبى محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ، وأبى العباس أحمد بن محمد يحيى يحيى بن عبد الله بن أبى العوام السعدى، وغيرهم من شيوخ مكة والشام ومصر والواردين عليها.

قال فى حقه السلفى: قاضى مصر، وقد خرّج معظم شيوخه الذين رآهم سفراً وحضراً.

وله تآليف مفيدة، منها: «تفسير القرآن العظيم» فى نحو أربعين مجلدة، و«الشهاب» و«مسنده»، و«دستور الحكم»، و«منثور الكلم» من كلام على ابن أبى طالب رضى الله عنه.

وكان من الثقات الأثبات، كثير السماعات، شافعى المذهب والاعتقاد، مرضى الجملة عند الانتقاد.

وروى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو عبد الله الحميدى، وأبو الفرج سهل بن بشر الإسفراينىّ، وأبو عبد الله بن إبراهيم الرازى، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى، وأبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس النسيب وغيرهم.

وقال ابن عساكر: ثقة أمين، قدم إلى دمشق مجتازاً لبلاد الروم، رسولاً من صاحب مصر.

وقال ابن ميسر: كان يخلف عن القضاة بمصر وأوّل من استخلفه من قضاة مصر، أبو محمد قاسم بن عبد العزيز النعمان، فى ولايته الثانية من قبل المستنصر، سنة

سبع وعشرين وأربعمائة، إلى أن صرف بأبى محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى، فأقره، واستمر يخلف من يلى القضاء حتى مات.

وقال ابن ماكولا: كان فقيها على مذهب الشافعى رحمه الله، متفننًا فى عدة علوم، وصنف وحدّث، ولم أر بمصر من يجرى مجراه.

وسمع عليه أبو عبد الله الرازى، كتاب «المختلف والمؤتلف» أخبره به عن مصنفه عبد الغنى بن سعيد، وكتاب «فضائل أبى حنيفة» النعمان بن ثابت، وروى تأليف أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى السعدى عرف بابن العوام، أخبره به عن أبى العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن عبيد الله ابن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبى العوام عن أبيه عن جده.

وقال ابن عساكر: سمعت أبا الفتح [نصر الله بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد(١)] يقول: قدم علينا القاضى أبو عبد الله القضاعى رسولاً من المصريين إلى الروم، فذهبت ولم أسمع منه، ثم إنى رويت عنه بالإجازة يعنى أنه لم يرضه فى أول أمره، لدخوله فى الولاية من قبل المصريين.

وقال أبو بكر محمد بن شافع الصنوبرى: سمعت القاضى أبا عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر القضاعى يقول: لما دخلت على ملك الروم أليون رسولاً من قبل المستنصر بالله وأحضرت المائدة، فلما رفعت جعلت ألتقط الفتات، فأمر الفراش أن يحضر أخرى ففعل، فقال لى الملك: أصب منه فإنك لم تشبع، فقلت: بلغنى مرفوعًا إلى النبى ﷺ أنه قال: «من التقط ما يسقط من المائدة برئ من الحمق والفقر» فأمر الخازن فى الحال بإحضار ألف دينار، فقلت: صدق رسول الله ﷺ فاستغنيت وبرئت من الحمق.

وذكر ابن عساكر أن القضاعى توفى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وهو وهم، إنما كانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة بمصر، ودفن على شفير الخندق، وقبره يزار ويتبرك به.

---

(١) ما بين حاصرتين من المقفى والمصنف ينقل عنه بالنص.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٤٩٨- محمد بن سَيْف الأزْدىّ الحُدَّانِىّ، بضم المهملة وتشديد الدال أبو رجاء البصرىّ.

ثقة من الطبقة السادسة، روى عن أبى بُرَيْدة، وطائفة.

وعنه شعبة وابن عُلَيَّة، ويزيد بن زُرَيْع.

أخرج له النسائى، وأبو داود فى «المراسيل».

له «تفسير».

٤٩٩- محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير.

الأديب المذكِّر المفسر.

كان كثير العلوم فصيحًا.

سمع عبد الله بن محمد بن الشَّرْقىّ، وأبا حامد بن بلال. وأبا على الثقفىّ، وأقرانَهم.

توفى فى شهر رمضان، سنة خمس وستين وثلاثمائة.

وكان أولا حنفيّاً، ثم تحول شافعيّاً.

٥٠٠- محمد بن طيفور الغَزْنَوىّ أبو عبد الله السجاوندىّ.

المفسر، المقرئ، النحوىّ، له «تفسير» حسن، وكتاب «علل القراءات» فى عدة مجلدات، وكان من كبار المحققين.

ذكره القفطىّ مختصرًا وقال: كان فى وسط المائة السادسة.

٤٩٨- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٣٥، والفهرست لابن النديم ١/ ٣٤ وفى حواشى تهذيب الكمال ثبت واف بمصادر ترجمته.

٤٩٩- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ١٧٥ والترجمة لديه بالنص.

٥٠٠- من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٣/ ١٥٣.

وذكره ياقوت فقال: أبو المحامد الملقب شمس العارفين، ترجمه أبو الحسن البيهقى فى «الوشاح»، وأورد له(1):

أزال الله عنكم كل آفهْ ... وسد عليكم سُبْلَ المخافه

ولازالت نوائبكم لديكمْ ... كنون الجمع فى حالِ الإضافه

٥٠١- محمد بن عُبيد الله بن أحمد بن عُمْروس أبو الفضل البزّار البغدادىّ.

إمام فاضل، درس على القاضى أبى الحسن بن القصار، والقاضى ابن نصر.

وكان من حفاظ القرآن ومدرسيه، وإليه انتهت الفُتْيَا فى الفقه على مذهب مالك فى زمانه ببغداد، وكان القاضى الدامغانى يجيز شهادته.

كان فقيهًا أصوليّاً، وله تعليق حسن مشهور فى الخلاف، درس عليه القاضى أبو الوليد الباجى ببغداد، وحدّث عنه هو وأبو بكر الخطيب.

توفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

ذكره ابن فرحون.

٥٠٢- محمد عبد الله بن إسماعيل بن أبى الثَّلْج -بمثلثة وجيم- البغدادى.

أصله من الرى. صاحب أحمد، يروى عن يزيد بن هارون، وعدة.

وعنه البخارى، والترمذى، وابن خُزْيمة، وابن أبى حاتم، وآخرون.

من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، له «تفسير».

٥٠٣- محمد بن عبد الله بن أَشْتَه(2) اللوذرىّ أبو بكر الأصبهانىّ.

أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوى محقق ثقة، سكن مصر.

---

(1) إنباه الرواة ٣/ ١٥٣.

٥٠١- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٥٣، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣/ ١١٤٠، والديباج المذهب ٢/ ٢٢٠ والترجمة فيه بالنص.

٥٠٢- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٤٩ وما بحواشيه من مصادر.

٥٠٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٣١ وتوضيح المشتبه ١/ ٢٣٨، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٨٤.

(2) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة، وبفتح المثناة فوق تليها هاء. قيده ابن ناصر الدين.

قال الدَّانى: ضابط مشـهور مأمون ثقة، عالمٌ بالعربية، بصـير بالمعانى، حسن التصنيف. قـرأ على أبى بكر بن مجاهد، ومحـمد بن أحمد بن الحـسن الكسائى الأخير، ومحمد بن يعقوب المعدل، وأبى بكر النقاش، وغيرهم.

قرأ عليه خـلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد الأنـدلسى، وعبد المنعم بن غلبون، ومحمد بن عبد الله المؤدب، وخلف بن قاسم وغيرهم.

له كتـاب «رياضة الألسنة» فى إعـراب القرآن ومعـانيه، و«كتـاب المصاحف»، وكتاب «المحبّر» قال ابن الجزرى فـى «طبقات القراء»: كتاب جليل يدلّ على عظم مقداره، وكتاب «المفيد فى الشاذ».

مات بمصر ليلة الأربعاء لثلاث بقيت من شعبان سنة ستين وثلاثمائة.

ذكره ابن الجزرى ثم شخينا «فى طبقات النحاة».

٥٠٤- محمد بن عبد الله بن بهادِر.

الإمام العـالم العلامة المصنف المحـرر بدر الدين أبو عبد الله المصـرى الزرْكَشىّ الشافعى.

مولـده سنة خـمـس وأربعـين وسبـعمائة، أخـذ عن الإسنوىّ، ومغلطاى، وابن كثير، والأذرعىّ، والسراج البلقينىّ.

ورحل إلى حلب، فأخـذ عن الشهاب الأذرعى، وسمع الحـديث بدمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة من الصلاح بن أبى عمر، وابن أميلة، ومن غيرهما.

وكان فقيهًـا أصوليّاً مفسِّرًا أديبًا فاضـلاً فى جميع ذلك، ودرّس وأفتى، وولى مشيخة خـانقاه كريم الدين بالقرافة الصّغرى، وكان منقطعًـا إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشىء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه.

وله تصانيف كثيرة فى عدة فنون، مـنها «الخادم على الرافعى والروّضة» وشرح «المنهاج»، و«الديباج»، وشرح «جمع الجوامع» وشرح «البخارى» و«التنقيح» عليه،

٥٠٤- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٣٣.

وشرح «العمدة»، وشرح «التنبيه»، و«البحر فى الأصول»، فى ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعًا كثيرًا لم يسبق إليه، و«سلاسل الذهب» فى الأصول، و«البرهان فى علوم القرآن»، و«القواعد فى الفقه»، و«أحكام المساجد» و«تخريج أحاديث الرافعىّ»، و«تفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة مريم، و«النّكت على ابن الصّلاح».

وخطه ضعيف جداً، قلّ من يحسن استخراجه.

توفى يوم الأحد ثالث شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الأمير بكتمر الساقى، رحمهما الله تعالى.

٥٠٥- محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم المعروف بابن صُبَر أبو بكر الحنفى الفقيه.

ولى القضاء بعسكر المهدى، وكان معتزلياً مشهوراً به، رأسًا فى علم الكلام، خبيرًا بالتفسير.

وله كتاب «عمدة الأدلة» وله كتاب «التفسير» ما أَتَمّه.

مات ببغداد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة.

ولبشر بن هارون فيه:

قل للدعىّ إلى صبر وَهَبِ ادَّعَيْتَ فمن صَبَر

وإذا تَطَيْلَسَ للقضاءِ فمرحبًا بأبى العررْ

فقضاؤه شر القضاءِ إذا قضى عَمِىَ البصرْ

٥٠٦- محمد بن عبد الله بن خلف أبو بكر الأنصارى البَلَنَسْىّ.

مقرئ حاذق نحوىّ

٥٠٥- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى ص ١٠٢ والترجمة عنه بالنص، ولسان الميزان ٦/ ٢٦٥، ٢٩٠ وقد تكررت هذه الترجمة مرة أخرى برقم ٥٢٠ وفيها معلومات أخرى غير التى هنا.

٥٠٦ من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٥ والترجمة منه بالنص.

قال الذهبـــى فى «طبقـات القـراء»: أخذ القـراءات عن أبى العطاء بن نذير، وأبى عبد الله بن نوح الغافقى. وأتقن العربية، ثم تزهد وأقبل على العلم، وتحقق بالتفسير وأقرأ القراءات.

وله كتاب «نسـيم الصبا فى الوعظ» على طريقة الشـيخ أبى الفرج بن الجوزى، و«كتاب فى الخطب».

توفى فى رجب سنة أربعين وسـتمائة، وله ست وسـتون سنة، وازدحم الخلق على نعشه حتى كسروه.

٥٠٧- محمد بن عبد الله بن سليمان أبو سليمان السَّعْدِىّ.

قال ياقوت: ذُكر فى كتاب الشام وقال: هو المفسّر.

صنّف كتبًـا فى التفسير، منها: «مـجتبى التفسيـر» جمع فيه الصّغيـر والكبير، والقليل والكثير مما أمكنه، وكتـاب «الجامع الصّغير فى مختصر التفـسير». وكتاب «المهذب فى التفسير».

سمع ببـغداد أبا على الصـواف، وأبا بكر الشافـعى، وأبا عبـد الله المحاملىّ، ودَعْلَجًا، ونظراءَهم.

وكان شافعيّاً أشعريّاً، كثير الاتّباع للسّنة، حسن التكلم فى التفسير.

٥٠٨- محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرمىّ.

مطيَّن. الحافظ، محدث الكوفة.

حطّ عليه محمـد بن عثمان بن أبى شيبة، وحـط هو على ابن أبى شيبة، وآل أمرهمـا إلى القطيعة، ولا يـعتد بحـمد الله بكثيـر من كلام الأقران بعـضهم فى بعض.

٥٠٧- من مصـادر ترجمـته: تاريخ بغـداد ٢/ ٣٢١، وطبقـات المفسـرين للسيـوطى ص ١٠٣ والترجمـة منه بالنص.

٥٠٨- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٦/ ٢٥٢ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

قال الحافظ ابن حجر فى «اللسان»: مُطَيَّن، وثقه الناس وما أصغوا إلى ابن أبى شيبة.

توفى سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد أنكر موسى بن هارون الحافظ أيضًا على مُطَيَّن أحاديث، لكن ظهر الصّواب مع مُطَيَّن.

له من التصانيف «المسند» «التفسير» «السنن» «الأدب».

٥٠٩- محمد بن عبد الله بن عمرو أبو جعفر الهروىّ.

الفقيه صاحب «التفسير».

مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[١].

٥١٠- محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرِّى الإمام أبو عبد الله الإلبْيرى المعروف بابن أبى زَمَنِيْن.

من المفاخر الغرناطية، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وكان من كبار المحدّثين والعلماء الراسخين، عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا به، وأجل أهل وقته قدرًا فى العلم والرواية، والحفظ للرأى والتمييز للحديث، والمعرفة باختلاف العلماء، متفننًا فى العلم والآداب، مضطلعًا بالإعراب، قارضًا للشعر، متصرّفًا فى حفظ المعانى والأخبار، مع النُّسك والزهد والاستنان بسنن الصالحين، أُمَّة فى الخير، عالمًا عاملاً، متبتلاً متقشفًا، دائم الصلاة والبكاء واعظًا مذكرًا بالله، فاشى الصدقة معينًا على النائبة مواسيًا بجاهه وماله، مجانبًا للسلطان، ذا لسان وبيان تصغى إليه الأفئدة، مارُئى بعده مثله[٢].

٥٠٩- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٨١- ٤٠٠هـ) ص ٤١، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ١١١.

(١) كذا ذكره الذهبى بالنص ولم يزد. ويوجد بياض فى رواية الأصل بين كلمة: «التفسير» وكلمة «مات» ومثله لدى السيوطى الذى ينقل عنه المصنف. وقد آثرت رواية الذهبى لوضوحها وسلامتها. والترجمة عنه بالنص.

٥١٠- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٧٢، والديباج المذاهب ٢/ ٢١٤ والترجمة عنه بنصها وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ١٠٤.

(٢) الإحاطة.

تفقه بقرطبة عند أبى إبراهيم، وسمع منه ومن وهب بن مسرة، وأحمد ابن مُطَرِّف، وابن الشَّاط، وأبَان بن عيسى، وغيرهم.

وكان من كبار الفقهاء والمحدّثين والراسخين فى العلم، وكان متفننا فى الأدب وله قرض فى الشعر، إلى زهد وورع واقتفاء لآثار السلف.

وكان حسن التأليف، مليح التصنيف: مفيد الكتب، ككتابه فى «تفسير القرآن» و«المُغْرِب» فى المدوّنة وشرح مشكلها والتفقه فى نكت منها مع تَحَرِّيه للفظها، وضبط لروايتها ليس فى مختصراتها مثله باتفاق، وكتاب «المنتخب فى الأحكام» الذى ظهرت بركته، وطار شرقًا وغربًا ذِكرُه، وكتاب «المهذب فى اختصار شرح ابن مُزَين للموطأ» و«كتابه المشتمل على أصول الوثائق» وكتاب «مختصر تفسير ابن سلام للقرآن» وكتاب «حياة القلوب فى الرقائق والزهد» وكتاب «النصائح المنظومة» من شعره، وكتاب «أُنْس المريدين فى الزهد» وكتاب «المواعظ المنظومة فى الزهد» وكتاب «آداب الإسلام» وكتاب «أصول السنة» وكتاب «قدوة القارئ» وكتاب «منتخب الدعاء» وغير ذلك[1].

روى عنه أبو عمرو الدانى، وأبو عمر بن الحذاء. وطائفة.

توفى بإِلْبِيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وزَمنِين بفتح الزاى المعجمة وكسر النون ثم ياء ساكنة بعدها نون، وسئل لم قيل لهم: بنو زَمنِين؟ فلم يعرف ذلك.

٥١١- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربىّ المعافرىّ الأندلسىّ الإشبيلى.

الحافظ. ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها، أحد الأعلام، ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلدِه إشبيلية ورؤسائها.

---

(١) الديباج المذهب ٢/ ٢١٥.

٥١١- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٢٣٣ والترجمة عنه بالنص، وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

سمع ببلده من أبى عبـد الله بن منظور، وأبى محمد بن خـزرج، وبقرطبة من أبى عبد الله محـمد بن عَتَّاب، وأبى مروان بن سراج، وحـصلت له عند العبّادية أصحـاب إشبـيلية رياسـة ومكانة، فلما انقـضت دولتهم خـرج إلى الحج مع ابنه القاضى أبى بكر يوم الأحـد مستـهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعـمائة، وسن القاضى أبى بكر إذ ذاك نحو سبعة عشر عامًا(١).

وكان القـاضى قد تأدب ببلده، وقـرأ القراءات فلقى بمصر أبـا الحسن الخلعىّ، وأبا الحسن بن مشرف، ومَهْدِيّاً الورّاق، وأبا الحسن بن داود الفارسىّ(٢).

ولقى بالشام أبـا نـصـر المقـدسىّ، وأبـا سـعيد الزنجانىّ، وأبا حـامد الغزالىّ، وأبا سـعـيـد الرهاوىّ، وأبا القـاسم بن أبى الحـسن المقـدسىّ، والإمـام أبا بكر الطرطوشىّ، وبه تفقـه، وأبا محمد هبة الله بـن أحـمـد الأكفـانىّ، وأبـا الفـضل ابن الفرات الدمشقىّ.

ودخل بغداد فسمع بها من أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفِىّ المعروف بابن الطيورىّ، ومـن أبـى الحسن عـلـى بـن أيوب البزاز -بزايين مـعجمـتين- ومن أبى بكر بن طرخان، ومن النقـيب الشريف أبى الفوارس طراد بن مـحمد الزينبى، وجعفـر بن أحمد السراج، وأبـى الحسن بـن عبـد القادر، وأبى زكريا التبريزىّ، وأبى المعالى ثابت بن بندار الحمـامىّ بتخفيف الميم، ونصر بن البطر، فى آخرين.

وحج فى موسم سنة تسع وثمـانين، وسـمـع بمكة مـن أبـى عـبد الله الحـسين ابن على الطبرىّ، وغيره.

ثم عـاد إلـى بغـداد ثانية، وصـحب أبا بكر الشاشىّ، وأبـا حـامـد الطوسىّ، وأبا بكر الطرطوشىّ، وغيرهم من العلماء والأدباء، فـأخذ عنهم الفقه والأصول، وقيّد الشعر، واتسع فى الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم.

(١، ٢) الديباج المذهب ٢/ ٢٣٣.

ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس، فأقام بالإسكندرية عند أبى بكر الطرطوشى، فمات أبوه بها فى سنة ثلاث وتسعين.

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين، فقدم بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق.

وكان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدمًا فى المعارف كلها، متكلمًا فى أنواعها، نافذًا فى جميعها حريصًا على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها، أحدَ من بلغ مرتبة الاجتهاد، وأحدَ من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، صارمًا فى أحكامه، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العَهد، وثبات الود.

ورُحِلَ إليه، للسّماع والأخذ عنه.

وتصانيفه كثيرة حسنة مفيدة منها: «أحكام القرآن» وكتاب «المسالك فى شرح موطأ مالك» وكتاب «القبس» على موطأ مالك بن أنس و«عارضة الأحْوَذِىّ على كتاب الترمذىّ» و«القواصم والعواصم» و«المحصول» فى أصول الفقه و«سراج المريدين»، وكتاب «المتوسط» وكتاب «المشكلين»، و«شرح حديث أم زَرْع» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب «القانون فى تفسير الكتاب العزيز» وكتاب «معانى الأسماء الحسنى» وكتاب «الإنصاف فى مسائل الخلاف» عشرين مجلدًا، وكتاب «شرح حديث الإفك» وكتاب «شرح حديث جابر فى الشفاعة» وكتاب «ستر العورة» وكتاب «أعيان الأعيان» وله غير ذلك من التواليف.

وقال فى كتابه القبس إنه ألف كتابه المسمى «أنوار الفجر فى تفسير القرآن» فى عشرين سنة، ثمانين ألف ورقة، وتفرقت بأيدى الناس.

قال الشيخ برهان الدين فرحون: وأخبرنى الشيخ الصالح أبو الربيع سليمان ابن عبد الرحمن البرغواطىّ فى سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية؛ قال أخبرنى الشيخ الصالح يوسف الحزّام المغربى بثغر الإسكندرية فى سنة ستين وسبعمائة، قال: رأيت تأليف القاضى أبى بكر بن العربى فى تفسير القرآن؛

المسمى «أنوار الفجر» كاملاً فى خزانة الملك العادل أمير المسلمين أبى عنان فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبى سعيد عثمان بن يوسف بن عبد الحق، وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مراكش؛ وكانت له خزانة كتب يحملها معه فى الأسفار، وكنت أخدمه مع جماعة فى حزم الكتب ورفعها، فعددت أسفار هذا الكتاب فبلغت عدته ثمانين مجلدًا، ولم ينقص من الكتاب المذكور شىء. قال أبو الربيع: وهذا المخبر يعنى يوسف، ثقة صدوق، رجل صالح، كان يأكل من كده[1].

قال ابن خلكان فى كتاب «الوفيات» فى معنى عارضة الأحوَذىّ: العارضة، القدرة على الكلام. والأحوَذِىّ: الخفيف فى الشىء لحذْقه.

وقال الأصمعىّ: الأحوذى، المشمر فى الأمور القاهر لها لا يشذ عليه منها شىء.

قال القاضى عياض: واستقضى أبو بكر ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه، وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة، يؤثر عنه فى قضائه أحكام غريبة، ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه، وكان فصيحًا أديبًا، شاعرًا، كثير الخبر، مليح المجلس.

وممن أخذ عنه القاضى عياض، وأبو زيد السهيلى، وأحمد بن خلف الكلاعى، وعبد الرحمن بن ربيع الأشعرى، والقاضى أبو الحسن الخلعى، وخلائق.

وروى عنه بالإجازة فى سنة ست عشرة وخمسمائة أبو الحسن على بن أحمد الشقورى، وأحمد بن عمر الخزرجى التاجر، وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصرفه من مراكش، وحمل ميتًا إلى مدينة فاس، ودفن بها خارج باب المحروق.

وأما معنى «عارضة الأحوذى» فالعارضة: القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة، إذا كان ذا قدرة على الكلام. والأحوذىّ: المشمر فى الأمور

---

(١) الديباج المذهب ٢/ ٢٣٥.

القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شىء، وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة فتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مشددة.

٥١٢- محمد بن عبد الله بن محمد ظَفَر المكى الصِّقلى.

حجة الدين أبو جعفر النحوى اللغوى المالكى.

ولد بمكة، ثم قدم مصر فى صباه، ولقى أبا بكر الطرطوشى بالإسكندرية، ولقى بالأندلس أبا بكر بن العربى، وأبا مروان الباجى، وأبا الوليد الدباغ، وابن مسرة.

وقصد بلاد إفريقية، وأقام بالمهدية مدة، وشاهد بها حروبًا من الفرنج وأخذت من المسلمين وهو هناك، ثم انتقل إلى صِقِلِّيَّة، ثم إلى مصر، ثم قدم حلب، وأقام بمدرسة ابن أبى عصْرون، وصنفَ بها تفسيرًا كبيرًا، ثم جرت فتنة بين الشِّيعة وأهل السنة، فنُهِبَت كتبه فيما نهب، فقدم حمَاة، فصادف قبولاً، وأجرىَ له راتب، وصنف هناك تصانيفه.

وكان رجلاً صالحًا ورعًا زاهدًا، مشتغلاً بما يعينه. وله شعر حسن.

وكان أعلم باللغة من النحو، وأقام بحَماة إلى أن مات بها سنة خمس وستين وخمسمائة.

وله من الكتب: «ينبوع الحياة فى التفسير» «التفسير الكبير» الاشتراك اللغوى «الاستنباط المعنوى» «سلوان المطاع» «القواعد والبيان فى النحو» «الرد على الحريرى فى دُرة الغواص» «أساليب الغاية فى أحكام آية» «المطول فى شرح المقامات» «التنقيب على ما فى المقامات من الغريب» «ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم» «خير البُشر بخير البَشر» «نجباء الأبناء» «معاتبة الجرىء على معاقبة البرىء» «إكسير كيمياء التفسير» «أرجوزة فى الفرائض والولاء» وغير ذلك.

٥١٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٣١ والترجمة عنه بالنص.

ومن شعره[1]:

ببسم الله يفتتح العليمُ ... وبالرَّحمن يعتصمُ الحليمُ

وكيف يلومنى فى حُسن ظنى ... بربى لائمٌ وهو الرحيمُ!

وأنشد له ابن خلكان[2]:

حملتك فى قلبى فهل أنت عالم ... بأنك محمول وأنت مقيم

ألا إن شخصًا فى فؤادى محله ... وأشتاقه، شخص على كريم

وأورد له فى «الخريدة»[3]:

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه ... ويعرف عند الصبر منه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

٥١٣- محمد عبد الله بن محمد بن أبى الفضل المرسِى أبو عبد الله.

العلامة شرف الدين النحوى الأديب الزاهد المفسر المحدِّث الفقيه الأصولى.

قال ياقوت: أحد أدباء عصرنا، ومن أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب. وخرج التخاريج، وتكلم على «المفصّل» للزمخشرى، وأخذ عليه عدة مواضع، بلغنى أنها سبعون موضعًا، أقام على خطئها البرهان واستدل على سقمها بالبيان.

وله عدة تصانيف.

رحل إلى خراسان، ووصل إلى مَرو الشاهجان، ولقى المشايخ، وقدم بغداد، وأقام بحلب ودمشق، ورأيته بالموصل ثم حج ورجع إلى دمشق، فأقام على الإقراء ثم انتقل إلى مصر -وأنا بها- سنة أربع وعشرين وستمائة، ولزم النسك والعبادة والانقطاع.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١٣٢.

(٢، ٣) وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٦.

٥١٣- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ١٦، وبغية الوعاة ١/ ١٣٣ والترجمة عنه بالنص، وذيل مرآة الزمان ١/ ٧٦. والعقد الثمين ٢/ ٨١.

أخبـرنى أن مولده سنة سـبعين وخـمسمـائة، وأنه قرأ القرآن عـلى ابن غَلْبون وغيـره، والنحو عـلى أبـى الحسن على بـن يوسف بـــن شريك الدانى، والطيب ابن مـحمـد بن الطيب النحـوى، والشلوبينى، والتـاج الكندى، والأصـول على إبراهيم بن دقماق، والعميدى، والخلاف على معين الدين الجاجرمى.

وسمع الحديث الكثير بواسط من ابن عبد السميع، ومن ابن المَانِدَائىّ مشيخته، وبهمَذَان من جماعة، وبنيـسابور «صحيحَ مسلم» من المؤيد الطوسى، وجزءًا [من] ابن نُجَيْد، ومـن منـصور بـن عـبد المنعم الفراوى، وزينب الشـعرية، وبهراة مـن أبى رَوْح الهروى، وبمكة من الشريف يونس بن محمد الهاشمى.

وكان نبيلا ضريرًا، يحل بعض [مشكـلات] إقليدس، ويحفظ «صحيح مسلم» مجردًا عن السند[1].

صنّف «الضوابط النحويـة فى علم العربية» و«الإملاء على المفصل»، و«تفـسير القرآن» قـصد فيه ارتبـاط الآى بعضها ببـعض، «وكتابا فى أصول الفـقه والدين» و«كتابًا فى البديع والبلاغة» انتهى كلام ياقوت ملخصًا.

وقـال ابن النّجار فى «تاريخ بغـداد»: هو من الأئمـة الفضـلاء فى فنون العلم والحديث والقراءات والفقه والخلاف والأصليْن والنـحو واللغة، وله قريحة حسنة، وذهن ثاقب، وتدقيق فى المعانى، ومصنفات فى جميع ما ذكرنا، وله النظم والنثر الحسن.

وقال الفاسىّ فى «تاريخ مكة»: له تصـانيف، منها «التفسيـر الكبير» يزيد على عشرين جزءًا، و«الأوسط» عشرة، و«الصغـير» ثلاثة، «ومختصر مسلم» و«الكافى فى النحو» فى غاية الحسن، وله التعاليق الرائعة فى كل فنّ.

قـال: وهو الشيخ الإمـام العـالم الزاهد، فـخر الزمـان، عَلم العلمـاء، زين الرؤسـاء، إمام النّظار، رئيس المـتكلِّمين، أحـد علمـاء الزّمان المتـصرف أحـسن التصرف فى كل فنّ، أصله من مُرسيَة، لم يزل مشـتغلاً من صغره إلى كبره. وله

(١) بغية الوعاة ١/ ١٣٤ وما بين حاصرتين منه

المباحث العجيبة، والتصانيف الغريبة، وجمع الأقطار فى رحلته، ارتحل إلى غَرْب بلاده ثم الأندلس، والديار المصرية، والشام والعِراَقَيْنِ والعجم، وناظر وقرأ وأقرأ، واستفاد وأفاد، ولم يزل يقرئ ويدرِّس حيث حل، ويقَرّ له بعلمه وفضله فى كل محلّ، وجاور بمكة كثيراً. سمع منه الحفاظ والأعيان من العلماء، وبالغوا فى الثّناء عليه، وآخر من روى عنه أيوب الكحّال بالسماع، وأحمد بن على الجزرىّ بالإجازة، وذكره القطب اليونينىّ فى «ذيل المرآة» وأثنى عليه؛ وقال: كان مالكيّاً.

لكن ذكره التاج السّبكى فى «طبقات الشافعيّة»، وذكره الحافظ شرف الدين الدِّمياطىّ فى «معجمه»، وترجمه بالنحو والأدب والفقه والحديث والتفسير والزهد. وذكر أن مولده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة، ومات متوجهًا إلى دمشق بين العريش والزعقا، يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة.

وقال الذهبىّ: سمع «الموطأ» بالمغرب بعلوّ من الحافظ أبى محمد عبد الله ابن عبيد الله الحَجْرىّ، وسمع من عبد المنعم بن الفَرَس.

روى عنه المحبّ الطبرىّ، والشرف الفزارىّ، ومحمد بن يوسف بن المهتار.

ومن شعره[1]:

قالوا محمد قد كبرتَ وقد أتى ... داعى المنون وما اهتممْت بزاد

قلتُ: الكريم من القبيح لضيفه ... عند القدوم مجيئه بالزَّاد

قال ياقوت. وأنشدنى لنفسه وقد تماروا عنده فى الصفات فقال[2]:

من كان يرغب فى النجاة فما له ... غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السَّبيل المستقيم وغيره ... سبل الغواية والضلالة والردى

فاتبع كتاب الله والسّنن التى ... صحت فذاك إذا اتبعت فهو الهدى

(١) بغية الوعاة ١/ ١٣٥.

(٢) إرشاد الأريب ٧/ ١٨

ودع السؤال بكم وكيف فإنه ... باب يجر ذوى البصيرة للعمى

الدين ما قال الرسول وصحبه ... والتابعون ومن مناهجهم قفا

وله[1]:

قالوا فلان قد أزال بهاءه ... ذاك العذار وكان بدر تمام

فأجبتهم بل زاد نور بهائه ... وكذا تزايد فيه فرط غرامى

واستقصرت ألحاظه فتكًا بها ... فأتى العذار يمدها بسهام

وله. والبيت الثانى تضمين لغيره:

دخلتُ هراة أستفيد علومَها ... فألفيت من فيها حمير الورى فهما

يمرّون بى لا يعرفون مكانتى ... كأنّىَ دينارٌ يمرّ به أعمَى

٥١٤- محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد العبدرىّ يكنى أبا بكر كان عالـمًا بالقراءات، ذاكرًا للتفسير، حافظًا للفقه واللغات والآداب، شاعرًا محسنًا، كاتبًا بليغًا، مبرّزًا فى النحو، جميل العِشْرة، حسن الخُلُق، متواضعًا، فكه المحاضرة، ظريف الدّعابة.

روى عن أبى بكر بن العربى، وأبى الحسن شُرَيح، وعبد الرحمن بن بَقِىّ، وأبى الحسن بن الباذِش، وأبى الوليد بن رشد، ولازمه عشر سنين، ويونس ابن مغيث، وأبى عبد الله بن الحاج، وأبى محمد بن عتاب، وسمع أبا بحر الأسدى وغيرهم روى عنه أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريّا المَرْجِيقىّ[2] وغيرهما.

ودخل غرناطة. وصنَّف شَرْحين على «الجمل»: كبيرًا، وصغيرًا، وشرح أبيات «الإيضاح» للفارسىّ، وشرح «مقامات الحريرى»، وصنف «مشاحذ الأفكار فيما أخِذ على النظّار»، شرح «معشراته الغزلية»، و«مكفراته الزهدية»، وغير ذلك.

---

(١) إرشاد الأريب ٧/ ١٨١

٥١٤- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٨٥، وبغية الوعاة ١/ ١٣٦، والديباج المذهب ٢/ ٢٦٥.

(٢) نسبة إلى مرجيق: حصن بالأندلس (ياقوت).

وكـان يحضـر مجـلس عبـد المؤمن مع جُـملة العلمـاء، ويبدى مـا عنده من المعارف؛ إلى أن أنشد فى المجلس أبـياتًا كان نظَمها فـى أبـى القـاسم عبد المنعم ابن محمد بن تيسيت، وهى[1]:

أبـا قـــاسم والهـــوى جُنَّـةٌ وهأنـا من مـــسِّـــهــا لـم أفِقْ

تقـــحّـــمت جـــاحِمَ نار الضُّـلوعِ كـمـا خضت بـحـر دمـوع الحـدَقْ

أكـنت الخـلـيـل، أكنـت الـكـليـم! أمنـت الحـــريق، أمـنت الـغَـــرَق!

فهجـره عبد المؤمن، ومنعه من الحـضور فى مجلسه، وصرف بـنيه عن القراءة عليه، وسرى ذلك فى أكثر من كان يتـردد عليه؛ على أنه كان فى المرتبة العليا من الطَّهارة والعفاف.

مات بمرّاكش يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقـيَت من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب السبعين.

ومن شعره[2]:

تـوسّلـت يا ربـى بـأنىَ مـــؤمـن ومـــا قلـت إنى ســـامـع ومطـيع

أيَصلى بـحـر النار عـــاص مـوحـــد وأنت كـــريم والـرســـول شـــفـيع

وله أيضًا[3]:

لا تكتـــرث بفـــراق أوطان الصبـــا فـــعسـى تنال بغـــيرهـن سعـــودا

فـــالـدر ينظم عـند فـقـــد بـحـــاره بجـمـيل أجـــيـاد الحسـان عـقـودا

أورده ابن فرحون، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥١٥- محمد بن عبد الله أبو بكر البردعى.

قال ابـن النديم فى «الفهـرست»: رأيته فى سنة أربعـين وثلاثمائة، وكـان بى آنسًا، يظهر مذهب الاعتزال، وكان خارجيّاً وأحد فقهاء الشراة.

---

(١) الإحاطة ٣/ ٨٧.

(٢، ٣) الديباج المذهب ٢/ ٢٦٦.

٥١٥- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٢٣٧ والترجمة عنه بالنص.

وقال لى: إنه له فى الفقه عدة كتب، وذكر بعضها، وهو كتاب «المرشد» فى الفقه، كتاب «الرد على المخالفين» فى الفقه، كتاب تذكرة «الغريب» فى الفقه، كتاب «التبصر للمتعلمين»، كتاب «الاحتجاج على المخالفين»، كتاب «الجامع» فى أصول الفقه، كتاب «الدعاء» كتاب «الناسخ والمنسوخ» فى القرآن، كتاب «الأذكار والتحكيم»، كتاب «السنة والجماعة»، كتاب «الإمامة»، كتاب «نقض كتاب ابن الروندى فى الإمامة»، كتاب «تحريم المسكر»، كتاب «الرد على من قال بالمتعة»، كتاب «الناكثين»، كتاب «الأيمان والنذور».

٥١٦- محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم الإمام الحافظ فقيه عصره أبو عبد الله المصرى.

ولد منتصف ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وروى عن ابن وَهْب، وأبى ضَمْرة، وابن أبى فُدَيك، والشافعى، وأَشْهَب، وأبى القاسم، وإسحاق بن الفرات، وشُعَيْب بن الليث، وحَرْمَلَة بن عبد العزيز، وعِدَّة.

وتفقه بأبيه، وبالشافعى.

روى عنه النَّسائى وابن خُزَيمة، وابن صاعد، وأبو بكر بن زياد، والأصم وأبو حاتم الرازى، وابنه عبد الرحمن، وأبو جعفر الطبرى، وخلق. وثقه النَّسَائى. وقال مرة: لا بأس به.

وقال ابن أبى حاتم: ثقة صدوق، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك.

وقال أبو إسحاق الشيرازى: حمل فى المحنة إلى ابن أبى دُوَاد[1] فلم يجبه، فرده وانتهت إليه الرياسة بمصر فى العلم.

وقال ابن خُزَيمة: أما الإسناد فلم يكن يحفظه. قال ابن حارث: كان من العلماء الفقهاء، مبرزًا من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ويتقلده من مذهبه، وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس فى العلم والفقه.

٥١٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٦، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٧ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

(١) بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال ثانية مهملة، قيده ابن خلكان ١/ ٩١.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان فقيها نبيلاً جميلاً وجيهًا فى زمنه.

وقال فيه ابن القاسم: إن قبل محمد لعلما، وإليه انتهت الرياسة بمصر.

وقال ابن أبى دليم: كان فقيه مصر فى عصره على مذهب مالك، وصحب الشافعى ورسخ فى مذهبه، وربما تخير قوله عند ظهور الحجة، وكان أفقه أهل زمانه. وناظره ابن ملول صاحب سحنون، فقال لمن معه: صاحبكم أعلم من سحنون ثقة فاضل، عالم متواضع صدوق.

قال محمد بن فطيس: لقيت فى رحلتى نحو مائتى شيخ، ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم.

وله تواليف كثيرة فى فنون العلم، والرد على المخالفين، كلها حسان، ككتاب «أحكام القرآن» كبير، وكتاب «الوثائق والشروط» وكتاب «مجالسه» أربعة أجزاء، وكتاب «الرد على الشافعى»، وكتاب «الرد على أهل العراق»، وكتابه الذى زاد فيه على مختصر أبيه، وكتاب «أدب القضاة»، وكتاب «الدعوى والبينات» وكتاب «السبق والرمى» وكتاب «اختصار كتب أشهب»، وكتاب «الرد على بشر المريسى»، وكتاب «النجوم»، وكتاب «الكفالة»، وكتاب «الرجوع عن الشهادة»، وكتاب «المولدات».

قال ابن حارث: وأراها مؤلفة عليه، لأنها مسائل منثورة لم تضم لثقات كالأسمعة، وكان محمد يقول: التوقر فى النزهة مثل التبذل فى الحفلة.

وذكر أنه ضرب فى المحنة بالقرآن، وكان يفتى فيمن حلف بالمشى إلى مكة بكفارة يمين، وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه.

وذكر عنه أن قومًا استشاروه فى الحج أو الجلوس إلى السماع، فأشار على بعضهم بالحج، وعلى بعضهم بالجلوس، فسئل عن ذلك. فقال: رأيت عند الذين أمرتهم بالجلوس فهمًا. ورأيت الآخرين بخلافهم، ولهذا الأمر فرسان.

وسئل كيف يعزى الرجل فى أمِّه النصرانية فقال: يقال له: الحمد لله على ما قضى قد كنا نحب أن تموت على الإسلام ويسرك الله بذلك.

وسئل أيضًا عن القريب النصرانى يموت للمسلم، كيف يعزى عنه فقال: يقول: إن الله قد كتب الموت على خلقه، والموت حتم على الخلق كلهم.

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين، وقيل سنة تسع.

٥١٧- محمد بن عبد الحميد بن الحَسن بن الحسين بن حمزة أبو الفتح الأُسْمَنْدِى السمَرْقَنْدِى المعروف بالعلاء العالم.

قال ابن النجار وابن السمعانى: كان فقيهًا مناظرًا بارعًا، له الباع الطويل فى علم الجدل، من فحول الفقهاء من أصحاب أبى حنيفة.

ورد بغداد حاجًّا سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحدث بها عن عمر ابن عبد العزيز بن مازة البخارى، وعلى بن عمر الخراط، وتفقه على السيد الإمام الأشرف له «تعليقة» مشهورة فى مجلدات، وصنف فى الخلاف، وأملى «التفسير»، وشرح «عيون المسائل» لأبى الليث فى مجلد.

وروى عنه أبو المظفر السمعانى.

ولد بسمرقند سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وتنسك، وترك المناظرة، واشتغل بأنواع الخير، إلى أن توفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٥١٨- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله البخارى.

المفسر، العلاء، الملقب بالزاهد الحنفىّ.

قال السمعانى: كان إمامًا مُفْتِيًا مُذكِّرا أصوليّاً متكلما.

قيل: إنه صنف فى «التفسير» كتابًا أكثر من ألف جزء أملاه فى آخر عمره، ولكنه كان مجازفًا متساهلاً.

٥١٧- من مصادر ترجمته: تاج التراجم ص ٢٤٣، والجواهر المضيئة ٣/ ٢٠٨.

٥١٨- من مصادر ترجمته: التحبير فى المعجم الكبير، ٢/ ١٥٣، والجواهر المضيئة ٣/ ٢١٤.

تفقه بأبى نصر أحمد بن عبد الرحمن الرِّيغَذْمُونى[(١)]، وحدث عنه.

كتب إلىَّ بالإجازة، ولم ألحقة ببخارى، لأنه توفى ليلة الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة.

أخذ عنه صاحب «الهداية» وغيره.

٥١٩- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن على أبو عمر النسوى الشافعى.

الملقب أقضى القُضاة.

ولد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، كان يُعرف بالقاضى الرئيس.

ذكره كل واحد من عبد الله بن محمد الجُرْجانى فى «طبقات الشافعية» وأبى سعيد السمعانى فى «الذيل»، ومحمود الخوارزمى فى «تاريخ خُوارزم».

قال الجُرْجانىّ: هو قاضى القضاة بخُوارزْم، وفَراوَة، ونَسَا.

أخذ الفقه ببلده عن القاضى الحسن الدَّامانِى النسَوىّ.

ثم رحل إلى العراق، وحصّل العلم.

وولاه أميرُ المؤمنين، القائمُ بأمر الله القضاء بالنواحى المذكورة، ولقبه بأقضى القضاة.

صنَّف كتبًا فى الفقه، والتفسير، حسن السِّيرة فى القضاء، مَرْضىّ الطريقة.

وقال ابن السمْعانِىّ: هو المعروف بالقاضى الرئيس، كان من أكابر أهل عصره فضلاً وحِشْمَة وقبولاً عند الملوك.

بُعِث رسولاً إلى دار الخلافة ببغداد، من جهة الأمير طُغْرُلْبَك.

وله آثار وُجِدت بخُراسان وخُوَارَزْم، ووَلِىَ قضاءَها مدّة، وبنى مدرسةً.

---

(١) الريغذمونى: بكسر الراء وسكون الياء وغين معجمة مفتوحة، وذال معجمة ساكنة، وآخرة نون: نسبة إلى: ريغذمون، وهى من قرى بخارى (ياقوت).

٥١٩- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ١٧٥.

سافر الكثير، وسمع بنيسابور الإمام أبا إسحاق الإسْفَراينى، وبحرجان أبا مَعمَر الإسماعيلىّ.

وبمصر أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظِيف الفَراء.

وبدمشق أبا الحسن على بن موسى السِّمسار.

وبمكة أبا ذَر الهرَوِىّ.

وأمْلى المجالسَ، وتكلم على الأحاديث.

وروى عنه أبو عبد الله الفُراوى، وعبد المنعم القُشَيرِى، وغيرهم.

وقال الخُوارَزْمى: فاق أهلَ عصره فضلاً، وإفضالاً، وتقدم على أبناء دهره رتبة، وَجلالة، وحِشمة، ونعمة، وقبولاً، وإقبالاً، له الفضل الوافر فى العلوم الدينية، وأنواعها الشَّرعية، وكان لغويّاً، نحويّاً، مفسرًا، مدرسًا، فقيها مفتيًا، مناظرًا، شاعرًا، محدثًا.

إلى أن قال: وكان سلاطين السَّلجُوقِية يعتمدونه فيما يَعِنُّ لهم من المهمات.

وذكر أن السلطان مَلك شاه بن ألب رِسْلان استحضره بإشارة نظام المُلك من خوارَزْم إلى أصْبَهَان وجهزه إلى الخليفة ليخطب لهُ ابنته، فلما مَثُل بين يدى الخليفه، وضعُوا له كرسيّاً جلس عليه، والخليفة على السَّرير، فلما فرغ من إبلاغ الرسالة نزل عن الكرسى، وقال: هذه الرسالة، وبقيَت النصيحة لا تخلط بيْتَك الطاهر النبوىّ بالتُّركمانية.

فقال الخليفة: سمعْنا رسالتك، وقبلنا نصيحتك.

فرجع عن حَضْرة الخلافة، وقد بلغ الوزيرَ نظَامَ المُلك الخبرُ قبل وصوله إليه، فلما وصل إلى أصبْهَان، قال له: دعوناك من خُوَارَزْم لإصلاح أمر أفْسدْته.

فقال: قال رسول الله ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحَة» وأنا لا أبيع الدِّين بالدنيا. ولم تنْتقص حِشمَتُه بذلك.

ومن شعره[1]:

مــن رَام عـــنــد الإلـــه مـــنـــزلـــة	فـليُـطـع الله حق طـاعـــــتـــــــه
وحَقّ طـاعـــاتِه الـقـــيــــامُ بـهـــا	مَـبــالِـغًــا فـيــه وُسْعَ طـاقـِتـه

وله أيضًا[2]:

اتَّخـــذْ طاعـــة الإلـه سـبــيـــلاً	تجـــدِ الفـــوْزَ بالجنـان وتَنْجُـــو
واتـرك الإثمَ والـفـــــواحش طُـرّا	يُـؤْتِكَ الله مـــــا تـرومَ وتـرْجُـــــو

وكان أبوه القـاسم محمود الزمخـشرى، يحكى: أنه لا يذكر أحـدًا إلا بخير، وأنه ذُكر له فقيـه كثيرُ المسَاوئ، فقال: «لا تقولوا ذلك فـإنه يَتَعمم حسَنًا» يعنى به لم يجد وصفًا جميلاً إلا حُسنَ عمته، فذكره.

توفى فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ذكره ابن السبكى فى «الكبرى».

٥٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن صُبَّر أبو بكر الحنفى الفقيه.

صاحب تصانيف، لكنه معتزلى جلد، انتهى.

وناب هذا الرجل فى القـضـاء عن ابن معروف، فـقيل: اسم أبيه عـبد الله ابن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم.

صنف «التفسير» وغيره.

وكان بصيرًا بالكلام على طريقة أبى هاشم الجبائى.

مات فى أواخر سنة ثمانين وثلاثمائة.

ذكره فى «لسان الميزان» .

(١، ٢) طبقات السبكى ٤/ ١٧٧.

٥٢٠- تكررت هذه الترجمة هنا فى الأصل، وسبق أن مرّت برقم ٥٠٥ وفى الترجمة الأخيرة معلومات أخرى غير التى مرت وانظر مصادر الترجمة هناك والترجمة هنا نصا عن لسان الميزان ٦/ ٢٩٠.

٥٢١- محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى.

الإمام العالم العَلامة المتفنن، الجامع بين المعقول والمنقول، القائم بلواء مذهب مالك ببغداد.

ولد سنة إحدى وسبعمائة، وكان فاضلاً فى الفقه، متقنًا للأصول والجدل والمنطق والعربية، إمامًا فى علومه لا يجارى.

رُحَلة للطلاب، ولّى قضاء بغداد والحسبة بها، وكانت له هيبة عظيمة، وهمة سرية، ومكارم أخلاق، وكان مدرس المدرسة المستنصريّة.

وله تواليف، منها: «شرح الإرشاد» لوالده فى مذهب مالك، وشرح «مختصر ابن الحاجب» الفقهى، و«الأصلى»، و«تفسير» كبير.

قال الشيخ برهان الدين بن [فرحون[1]] بلغنى قديمًا قبل وفاته بنحو خمس عشرة سنة، أنه وصل فيه إلى سورة تبارك.

وله «تعليقة» فى علم الخلاف، وله «أجوبة اعتراضات لابن الحاجب».

توفى فى سنة ست وسبعين وسبعمائة.

٥٢٢- محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الزمرديّ الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفى النحويّ.

قال الحافظ ابن حجر: ولد قبل سنة عشر وسبعمائة واشتغل بالعلم، وبرع فى اللغة والنحو والفقه، وأخذ عن الشهاب بن المرحّل، وأبى حيان، والقونوىّ، والفخر الزيلعىّ.

وسمع الحديث من الدبُّوسىّ، والحجّار، وأبى الفتح اليعمُرىّ.

٥٢١- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٣٠٦ والترجمة منه بالنص.

(١) زيادة يقتضيها السياق، لأن هذا القول إنما هو من كلام ابن فرحون فى الديباج المذهب.

٥٢٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٤٥ والترجمة منه بالنص، وتاج التراجم - ص ٢٦٦.

وكان ملازمًا للاشتغال، كثير المعاشرة للرؤساء، كثير الاستحضار، فاضلاً بارعًا، حسن النظم والنثر، [قوى[1]] البادرة، دمِث الأخلاق.

ولى قضاء العسكر وإفتاء دار العَدل، ودرس بالجامع الطولونىّ وغيره.

وله من التصانيف: «شرح المشارق» فى الحديث، «شرح ألفية ابن مالك»، فى غاية الحُسن وَالجمع والاختصار، «الغمز على الكنز»، «التذكرة» عدة مجلدات فى النحو، «المبانى فى المعانى»، «الثمر الجنى فى الأدب السنىّ»، «المنهج القويم» فى القرآن العظيم، «نتائج الأفكار»، «الرقم على البُردة»، «الوضع الباهر فى رفع أفعل الظاهر»، «اختراع الفهوم لاجتماع العلوم»، رَوْض الأفهام فى أقسام الاستفهام»، وغير ذلك.

وله «حاشية على المغنى» لابن هشام، وصل فيها إلى أثناء الباء الموحدة، وافتتحها بقوله: الحمد لله الذى لا مغنى سواه.

أخذ عنه العلامة عز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة.

ومات فى حادى عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، وخلف ثروة واسعة.

قال الشيخ علاء الدين على بن عبد القادر المقريزى: رأيته فى النوم بعد موته، فسألته ما فعل الله بك؟ فأنشد[2]:

الله يعفو عن المسىء إذا ... مات على توبة ويرحمُه

ومن نظمه[3]:

لا تفخرنّ بما أوتيت من نعم ... على سواك وخف من كسر جبّارِ

فأنت فى الأصل بالفخار مشتبه ... ما أسرع الكَسْر فى الدنيا لفَخار

٥٢٣- محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسين أبو بكر التميمى الجوهرى.

---

(١) تكملة من بغية الوعاة ١/ ١٤٥.

(٢، ٣) بغية الوعاة ١/ ١٤٥.

٥٢٣- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٦٥.

الخطيب. صاحب التفاسير، والقراءات، كذا قاله فيه أبو نعيم.

سمع أبا الخليفة، وعَبْدان الأهوازى، وجماعة. وعنه أبو نعيم، وغيره.

قال ابن الجزرى فى «طبقات القراء»: وروى القراءة عرضًا عن محمد بن أحمد ابن الحسن الأشنانى الكسائى، ويعقوب بن إبراهيم.

روى القراءة عنه عرضًا أبو الحسين على بن محمد الخبازى، وعبد الله ابن محمد الذارع.

مات بعد الستين وثلاثمائة.

٥٢٤- محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض أبو عبد الله المخزومى الشاطبى المنتشى.

كان إمامًا فى التفسير والقراءات، مقدّمًا فى البلاغة، مشاركًا فى أشياء.

أخذ القراءات عن ابن أبى داود، وابن شفيع، وجماعة. وسمع ابن سكرة، وغيره.

وتصدر للإقراء بشاطبة، فأخذ عنه الناس.

مات سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٥٢٥- محمد بن عبد الرحيم بن الطيب أبو العباس القيسى الضرير.

مقرئ المغرب.

قال الذهبى فى «طبقات القراء»: ولد فى حدود الثلاثين وستمائة بالجزيرة الخضراء.

وقرأ القرآن على خطيبها أبى عبد الله الركينى، وعلى أبى عبد الله الشريشى السماتى، عن أبى عمرو بن عظيمة صاحب شريح.

٥٢٤- من مصادر ترجمته: بغية الملتمس - ص ٩٠.

٥٢٥- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٧١.

تم تحول إلى سَبْـتَة، فأكرمه أميـرها أبو القاسم محمد بن أبى العـباس العَزَفى فلما جاء رمـضان سأله أن يقرأ السـيرة على الناس، فصار يدرس كل يوم مـيعادًا منها ويورده.

وكان من أسرع الناس حفظًا، وأحسنهم صوتًا، وكان إليه المنتهى فى العصر فى معرفـة القراءات وضبطها وأدائها، كـان يحفظ «التيسـير» و«الكافى» لابن شريح، وكان عارفًا بالتفسير والعربية والحديث، حمل عنه أهل سبتة.

وتوفى فى رمضان سنة إحدى وسبعمائة.

٥٢٦- محمد بن عبد الكريم بن الفضل القَزْوينِىّ.

والد الإمام الرَّافعىّ. روى عن أبى البركات الفُراوىّ، وعبد الخالق الشحَّامىّ، وسعد الخير محمد بن طِرادَ الزيْنبىّ، وغيرهم.

وتفقه ببلده على ملكداد بن على وغيره.

وببغداد على أبى منصور الرَّزَّاز.

وبنيْسابور على محمد بن يحيى.

وقد ترجمه ولده فى كتابه «الأمالى» وقال: خُص بالصلابة فى الدين، والبراعة فى العلم، حفظًا. وضبطًا، وإتقانًا، وبيانًا، وفهمًا، ودراية.

قال: وأقـبلتْ عليه المتفـقِّهة بـقزوِين، فدرَّس، وأفـاد، وصنف فى الحديث، والتفسير، والفقه.

وكان جيد الحفظ.

سمـعتـه يقول: سـهرتُ البارحـة، مفكرًا فـيمـا أحفظ من الأبيـات المفردة، والمقطوعات خاصة، فذكر آلافًا.

٥٢٦- من مصادر ترجمـته: تاريخ إربل ١/ ٨٢، والتدوين فى أخبار قزوين ١/ ٣٢٨، وطبقات الـشافعية لابن قـاضى شهـبة ١/ ٣٣٠ وطبـقات ابن كـثـير -١٣٨ - أ، وتاريخ الخلفـاء - ص ٤٥٧، وطبقـات الشافعية لابن هداية الله - ص ٢١١.

قال: وحكى لى الحسين بن عبد الرحيم المؤذن، وهو رجل صالح، أن والدى خرج ليلةً لصلاة العشاء، وكانت ليلة مظلمة، فرأيت نورًا، فحسبت أن معه سراجًا، فلما وصل لم أجد معه شيئًا، فذكرت له ذلك، فلم يعجبه وتوفى على حاله، وقال لى: أقبل على شأنك.

وفى ترجمة ولده الإمام عبد الكريم ما يشبه هذه الحكاية.

قال ابن السبكى: فلعل نوعَ هذه الكرامة فى الوالد والولد.

توفى فى شهر رمضان، سنة ثمانين وخمسمائة، وهو فى عشر السبعين.

ذكره ابن قاضى شهبة.

٥٢٧- محمد بن عبد الملك بن سُلَيْمان بن أبى الجعْد التّسْتُرى الحنبلى يكنى أبا بكر.

قدم الأندلس تاجرًا سنة ثلاثين وأربعمائة.

ذكره الخزرجى وقال: كان خيرًا، متدينًا، قوى النفس، متسننًا، مؤتمًا بأحمد ابن حنبل، ودائنًا بمذهبه.

وروايتُه واسعة عن شيوخ جلة بالعراق وخراسان.

وكان عالمًا بفنون علم القرآن، من قراءات، وإعراب، وتفسير.

ولد بتُستر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وكان ممتعًا قوى الأعضاء مصححًا.

هذه الترجمة من كتاب «الصلة» لابن بشكوال.

٥٢٨- محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الكَرَجِى -بالجيم- الشافعى أبو الحسن بن أبى طالب.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

٥٢٧- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٨.

٥٢٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٦/ ١٣٧ والترجمة عنه بالنص.

وسمع الحديث من مَكِّىّ بن عَلاَّن الكَرَجِىّ، وأبى القاسم على بن أحمد ابن الرَّزَّاز، وأبى على محمد بن سعيد بن نَبْهان الكاتب، وأبى الحسن بن العَلاّف وغيرهم.

روى عنه ابن السَّمْعَانِىّ، وأبو موسى المدِينىّ، وجماعة.

وصنف تصانيف فى المذهب، والتفسير.

وله كتاب «الذرائع فى علم الشرائع».

قال ابن السمعانى فيه: أبو الحسن من أهل الكَرَج، رأيته بها، إمام ورع عالم، عاقل، فقيه، مُفْتٍ، محدِّث، شاعر، أديب، [له[1]] مجموع حسن.

أفنى عمره فى جمع العلم ونشره.

وكان شافعى المذهب إلا أنه كان لا يقنُت فى صلاة الفجر.

وقد ذكر فى كتاب «الذرائع» أنه أخذ الفقه عن أبى منصور محمد بن أحمد ابن محمد الأصبهانى، عن الإمام أبى بكر عبيد الله بن أحمد الزَّاذَقانىّ، عن الشيخ أبى حامد الإسْفَراينى.

قال السمعانى: وله قصيدة بائية فى السُّنَّة، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف، تزيد على مائتى بيت، قرأتها عليه فى داره فى الكَرَج.

قال ابن السبكى: ثبت لنا بهذا الكلام، إن [ثَبَتَ أن[2]] ابن السمعانى قاله، أن لهذا الرجل قصيدة فى الاعتقاد على مذهب السلف، موافقة للسنة، وابن السمعانى كان أشعرىّ العقيدة، فلا يعترف بأن القصيدة على السنة واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما يعتقد أنه كذلك، وهو رأى الأشعرى.

توفى الكَرَجىّ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٥٢٩- محمد بن عبد الواحد بن محمد الطبرى أبو طاهر المفسِّر.

(١، ٢) من طبقات الشافعية للسبكى.

٥٢٩- من مصادر ترجمته: تاريخ قزوين ١/ ٤٥٤.

روى عن الخليلى الحافظ، وعبد الجبار بن محمد بن ماك.

له كتاب «التفريد فى فضائل التوحيد».

ذكره الرافعى فى «تاريخ قزوين» ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

٥٣٠- محمد بن عبد الوهاب بن سَلاّم بن يزيد بن أبى السكن الجُبَّائِىّ البصرى أبو على.

رأس المعتزلة وشيخهم وكبيرهم، ومن انتهت إليه رياستهم، كان رأسًا فى الفلسفة والكلام.

أخذ عن أبى يوسف يعقوب الشحام البصرى، وغيره.

وَله مقالات وتصانيف، منها: «التفسير»، و«متشابه القرآن».

وكان من رأيه: تقديم أبى بكر عَلى عمر، وعثمان، والوقوف عن أبى بكر، وعلى.

وتوفى فى شوال سنة ثلاث وثلاثمائة، وله ثمان وستون سنة.

أخذ عنه ابنه أبو هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعرى، ثم أعرض الأشعرى عن طريق الاعتزال وتاب منه.

وذكر ابن النديم له سبعين تصنيفًا، منها: «الرد على الأشعرى فى الرواية» وهو من العجائب؛ لأن الأشعرى كان من تلامذته ثم خالفه، وصنف فى الرد عليه فنقض هو بعض تصانيفه.

وله «الرَّد على أبى الحسن الخياط»، والصالحى، والجاحظ، والنظام، والبرذعى، وغيرهم من المعتزلة مما خالفهم فيه.

٥٣١- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافى بن عبد الوهاب بن عبد الواحد ابن محمد بن على بن أحمد سعد الدين أبو بكر.

٥٣٠- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١- ٣٢٠هـ) ص ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨٣، وطبقات المعتزلة - ص ٨٠، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ١٠٢، ولسان الميزان ٦/ ٣٠٢، والوافى بالوفيات ٤/ ٧٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٦٧.

٥٣١- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير للمقريزى ٦/ ١٥٨ والترجمة عنه بالنص.

وأبو اليمن، وأبو المعالى، وأبو سعيد.

ويقال فى اسمه: سعيد الأنصارى، الدمشقى، الشيرازى الأصل، ابن الحنبلى، الواعظ، الأطروش.

أخذ عن أبيه، وأبى محمد عبد الغنى المقدسى، وأبى اليمن زيد الكندى، وقرأ عليه القراءات السّبع، وقرأ [على[1]] أبى البقاء العكبرى شرحه «لمقامات الحريرى».

وأخذ عن أبى الفرج بن الجوزى، وحفظ الكثير، وعرف التفسير.

وقدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وعبر سبتة، وتكلم فى الوعظ بجامعها أشهرًا، وجال فى الأندلس، ورجع إلى سبتة، وتوجه إلى أزمور، وقدم مراكش.

وهو يعظ فى كل ذلك. فيفتتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشىء من أخبار الصالحين، ومن كلام ابن الجوزى، ويختم بفصل من السّير.

ومجالسه على التوالى، يبدأ اليوم من حيث انتهى بالأمس، وكلامه فى ذلك متقن، يشهد بحسن تقدّمه، ولم يكن عنده كتاب يستعدّه، ليذكر ما كان بسبيله سوى خطب من كلام ابن الجوزى فى سِفْر بخطه، مع تأليف له سماه «مصباح الواعظ» يتضمن ذكر من وعظ من الصدر الأول وما ينبغى للواعظ ويلزمه.

وكان يشارك فى الطب وغيره، وكان شديد الصمم، لا يكاد يسمع شيئًا البتة، إنما يخاطب بالكتابة، فيجيب بالعين والإشارة.

وكان شافعى المذهب، مستحسن المنزع، لولا حرص كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته.

مات بالقرب من مراكش فى رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وترك ثلاثمائة وستين دينارًا.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

---

(١) من المقفى.

٥٣٢- محمد بن عَبدوس بن أحمد بن الجنيد أبو بكر المقرئ، المفسر، الواعظ، النيسابورى.

إمام فاضل فى القراءات، عالم بمعانى القرآن.

سمع السرى بن خزيمة، وأبا عبد الله البوشنجى، وتلا على حمدون المقرئ، وأبى الحسن بن شنبوذ.

سمع منه الحاكم، وأثنى عليه.

ومات فى ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٥٣٣- محمد بن عثمان بن أبى شَيْبَة أبو جعفر العَبْسىّ الكوفى الحافظ.

سمع أباه، وابن المدينى، وأحمد بن يونس، وخلقًا.

وعنه النجاد، والشافعى البزار، والطبرانى.

وكان عالمًا بصيرًا بالحديث والرجال.

له تواليف مفيدة، منها: كتاب «فضائل القرآن» وثقه صالح جَزَرة.

وقال ابن عدى: لم أر له حديثًا منكرًا، وهو على ما وصف لى عَبْدان لا بأس به.

وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقال: كذاب.

وقال ابن خِرَاش: كان يضع الحديث.

وقال مُطَيّن: هو عصا موسى تلقف ما يَأفِكُون.

وقال البرقانى: لم أزَلْ أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه.

مات سنة سبع [وتسعين ومائتين[1]].

٥٣٣- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦١.

(١) ما بين حاصرتين من تذكرة الحفاظ.

له «تاريخ كبير» وله معرفة وفهم، وقال أبو نعيم بن عدى: رأيتُ كُلا منه ومِنْ مطيّن يحط أحدُهما على الآخر.

قال لى مطين: من أين لقى محمد بن عـثمان ابن أبى ليلى؟ فعلمتُ أنه يحمل عليه، فـقلتُ له: ومتى مات مـحمد؟ قـال: سنة أربع وعشـرين، فقلت لابنى: اكتب هذا، فرأيته قد ندم. فقال: مات بعد هذا بسنتين، ورأيته قد غلط فى موت ابن أبى ليلى.

وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: كتب عنه أصحابنا[1].

٥٣٤- محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر الملقب بالجَعْد الشيبانى النحوىّ.

أحد أصحاب ابن كيسَان كان من العلماء الفضلاء.

له من التـصانيف: «معـانى القرآن»، «غـريب القرآن»، «الناسخ والمـنسوخ»، «القـراءات» «المختـصـر فى النحـو»، «المقـصور والممـدود»، «المذكـر والمؤنث»، «العروض»، «الفَـرْق»، «الألفات»، «خلق الإنسان»، «الهـجاء» [ذكره شـيخنا فى طبقات النحاة].

٥٣٥- محمد بن عزيز أبو بكر السجستانىّ العزيزىّ.

بزائين[2] مجتمعين، كما ذكرهُ الدّارقُطنىّ، وابن ماكولا، وقيل: الثانية مهملة؛ نسبة لبنى عَزْرة؛ ورُدّ بأن القياس فيه العزْرىّ.

كان أديبًا فاضلاً متواضعًا.

---

(١) الثقات لابن حبان ٩/ ١٥٥.

٥٣٤- من مصـادر ترجمتـه: بغية الوعاة لـلسيوطى ١/ ١٥٩ والترجـمة عنه بالنص، والفـهرست لابن النديم ١/ ٨٢.

٥٣٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٦٠ والترجمة منه بالنص.

(٢) قال ابن الأثير فى اللباب: وأما محمد بن عزيز العزيزى الـسجستانى فهو منسوب إلى أبيه، وهو مصنف غريب القرآن.

ومن قال بزائين فقد أخطأ (اللباب ٢/ ١٣٥).

وقد بسط ابن حجر القول فى هذه المسألة وشرحها بإسهاب فى تبصير المنتبه ٣/ ٩٤٨.

أخذ عن أبى بكر بن الأنبارىّ، وصنّف «غريب القرآن» المشهور فجوده.

ويقال: إنه صنّفه فى خمس عشرة سنة، وكان يَقْرَؤُه على شيخه ابن الأنبارى ويصلح فيه مواضع، ورواه عنه ابن حسنون، وغيره.

مات سنة ثلاثين وثلاثمائة.

وقال ابن النجار فى ترجمته: كان عبدًا صالحًا، روى عنه «غريب القرآن» أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطة العكبَرى، وأبو عَمْرو عثمان بن أحمد بن سمعان الوزَّان، وأبو أحمد عبد الله بن حسنون المقرئ وغيرهم.

قال: والصحيح فى اسم أبيه عزير، آخره راء، هكذا رأيته بخط ابن ناصر الحافظ، وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه [عنه[1]] وكانوا متقنين.

قال: وذكر لى شيخُنا أبو محمد بن الأخضر أنه رأى نسخة لغريب القرآن، بخط مصنفه، وفى آخرها، «وكتب محمد بن عزير» بالراء المهملة. انتهى.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٣٦- محمد بن على بن أحمد بن محمد الإمام أبو بكر الأذْفُوى.

بضم الهمزة وسكون الذال[2] المعجمة وفاء، مدينة حسنة بالقرب من أسوان، المصرى المقرئ النحوى المفسر.

أخذ القراءات عن أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان، وسمع الحروفَ من أحمد بن إبراهيم بن جامع، ومن سعيد بن السَّكن، والعباس بن أحمد، وكان من أهل العلم والصلاح والدين والأدب، وكان يبيع الخشب، وكان سيد أهل عصره بمصر، أخذ عنه جماعة.

---

(١) ما بين الحاصرتين من بغية الوعاة.

٥٣٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٧٨، والطالع السعيد - ص ٥٥٢.

(٢) وأثبتها الأدفوى فى الطالع السعيد - ص ٥٥٥ بالدال المهملة، فقال: «ورأيته كذا فى مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة، لا يختلفون فى ذلك... وبعضهم قال بالذال المعجمة، وكل ذلك عندى لا يعتد به لما وصفت لك، وأهل البلاد أعرف ببلادهم من البعيد الدار. والموجود فى الكتب فى النسبة إليها: أدفوى».

وله كتاب «تفسير القرآن» سماه «الاستغنا» فى مائة وعشرين مجلدًا، صنفه فى اثنتى عشرة سنة.

قال الذهبى: منه نسخة بمصر بوقف القاضى الفاضل عبد الرحيم.

وقال الدّانى: انفرد بالإمامة فى دهره فى قراءة نافع، رواية وَرْش، مع سَعَة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وتمكّنه من علم العربية، وبصره بالمعانى.

روى عنه القراءة جماعة من الأكابر، منهم: محمد بن الحُسَيْن [بن[1]] النعمان، والحسنُ بن سليمان، وعبد الجبار بن أحمد الطَّرسوسىّ، وابنه أبو القاسم أحمد بن أبى بكر الأذفوى، وعتبة بن عبد الملك، وأبو الفضل الخزاعى.

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع فى صفر، وهو أصح.

ومات يوم الخميس سابع ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وعمره خمسًا وثمانين سنة، وقبره ظاهر بالقرافة يزار، رحمه الله وإيانا.

٥٣٧- محمد بن على بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشّاشى الفقيه الشافعى المعروف بالقفال الكبير.

أحد أعلام المذهب، وأئمة المسلمين.

ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومات بالشاش سنة خمس وستين، وقيل سنة ست وستين وثلاثمائة.

وسمع من أبى بكر بن خُزَيمة، ومحمد بن جرير، وأبى القاسم البغوى، وأبى عَرُوبة الحرّانىّ، وعبد الله المَدَائنىّ، ومحمد بن محمد الباغَنْدِىّ، وطبقتهم.

قال الشيخ أبو إسحاق: درَس على ابن سُرَيْج، وجرى عليه الرافعى فى «التذنيب».

---

(١) من الطالع السعيد.

٥٣٧- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٢٠٠ وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ١٢٣ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

قال ابن الصلاح: الأظهر عندنا أنه لم يدرك ابن سريج، وهو الذى ذكره المطوعى فى كتابه، يعنى أن ابن سريج مات قبل دخوله بغداد.

وإنما أخذ عن أبى الليث الشالوسى، عن ابن سُرَيْج.

كان إمام عصره بما وراء النهر، فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، أصوليّاً، لغويّاً، شاعرًا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله فى وقته.

رحل إلى خراسان والعراق والشام، وسار ذكره واشتهر اسمه.

صنف فى القرآن «التفسير الكبير»، و«دلائل النبوة»، و«محاسن الشريعة»، و«أدب القضاء» جزء كبير، وله «كتاب حسن فى أصول الفقه»، وله «شرح الرسالة».

قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة فى طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق: له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل من الفقهاء، وعنه انتشر فقه الشافعى بما وراء النهر.

وقال النووى: القفال هذا هو الكبير، يتكرر ذكره فى التفسير، والحديث، والأصول، والكلام، بخلاف القفال الصغير المروزى، فإنه يتكرر فى الفقه خاصة.

وقال الذهبى: سئل أبو سهل الصُعْلوكىّ عن تفسير أبى بكر القفال، فقال: قدَّسه من وجه ودنَّسه من وجه، أى دنسه من جهة نُصْرة مذهب الاعتزال.

روى عنه الحاكم، وابن مَنْده، والحَلِيمىّ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِىّ وجماعة.

ونقل عنه الإمام الرازى فى «تفسيره» كثيرًا مما يوافق مذهب المعتزلة.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغنى أنه كان مائلاً عن الاعتدال قائلاً بالاعتزال فى أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعرىّ.

قال الشيخ تاج الدين السبكى فى «الطبقات الكبرى»: وهذه فائدة جليلة، انفرجت بها كربة عظيمة، وحَسِيكة فى الصدر جسيمة؛ وذلك أن مذاهب تُحْكَى

عنه فى الأصول، لا تصح إلا على قـواعد المعتـزلة، وطالما وقع البحث فى ذلك حتى تُوهمُ أنه مـعتزلىّ، واستند المتـوهم إلى ما نُقل أنَّ أبا الحسن الصّـفار، قال: سمعت أبا سهل الصعلوكىّ، سئل عن تفسير القفّال، فقال ما حكاه ابن عساكر، وتبين لنا بهـا أن ما كان من هذا القـبيل، كـقوله: يجب العمل بالـقياس عـقلاً، وبخبـر الواحد عـقلاً، وأنحاء ذلك، فـالذى نراه أنه لما ذهب إليه كـان على ذلك المذهب، فلما رجع لابد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط ذلك[1].

قال: وقد ذكر الشيخ أبو محمد فى «شرح الرسالة» أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعرى، وأن الأشعرى كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام، وذلك لا شك فيه، كـذلك ويدل على أنه أشعرى، وكأنه لـمـا رجع عن الاعتزال، أخذ فى تلقى علم الكلام عـن الأشعرى، فقـرأ عليه على كِبَـر السن، لِعَلىِّ رتبة الأشعرى، ورسوخ قدمه فى الكلام[2].

ومن نظم القفّال فـيما رواه البيهـقى عن عمر بن قتَـادة، قال: أنشدنا أبو بكر القفَّال لنفسه[3]:

أوسِّـع رَحْـلِـى عـلـى مَـنْ نَـزل وزادِى مـبـاح عـلى مـن أكل

نُقـدِّمُ حـاضـرَ مـا عنـدَنا وإن لم يـكن غـيـر بَقْـل وخل

فـأمّـا الكريمُ فَـيـرضَـى به وأمـا البـخـيلُ فَـمَـنْ لـم أُبَلْ

٥٣٨- محمد بن على بن الحُسين بن على بن أبى طالب الهاشمى المدنى أبو جعفر الباقر.

سمع جابر بن عـبد الله، وأبا مُرَّة مولَى عَقـيل بن أبى طالـب، وعُبيـد الله ابن أبى رافع، وسعيد بن المُسَيِّب، ويزيد بن هُرْمُز.

وروى عنه أبو إسحاق الهمذانى، ومكحـول بن راشد، ومَعْمَر بن يحيى، وابنه جعفر، والأوزاعى، وعَمرو بن دينار.

(١، ٢) السبكى ٣/ ٢٠٢.

(٣) السبكى ٣/ ٢٠٤.

٥٣٨- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٦/ ١٣٦ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

ولد سنة ست وخمسين، ومات سنة سبع عشرة ومائة.

له «تفسير» رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفى الأعمى، رئيس الجارودية الزيدية من الرافضة.

٥٣٩- محمد بن على بن شهراسُوب بن أبى نصر [أبو[1]] جعفر السَّرُورِىّ المَازَنْدَرَانىّ رشيد الدين.

أحد شيوخ الشيعة.

اشتغل بالحديث، ولقى الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية فى فقه أهل مذهبه، ونبغ فى الأصول حتى صار رحلة، ثم تقدم فى علم القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو.

كان إمام عصره، وواحد دهره، والغالب عليه، علم القرآن والحديث.

وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادى لأهل السنة فى تصانيفه، فى تعلقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه ومفترقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون.

مات فى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

قال ابن أبى طىّ: مازال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعى وبين ابن بطّة الحنبلى، حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطّة الحنبلى، بالفتح، والشيعى بالضم.

٥٤٠- محمد بن على بن عبد القوى بن عبد الباقى بن أبى اليَقظَان بن أبى الحُصَيْنَا -بالحاء المهملة- محيى الدين أبو عبد الله التَّنُوخِىّ المعرى الدمشقى الحنفى.

ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستمائة.

٥٣٩- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٦/ ٣٩٥.

(١) ما بين حاصرتين من لسان الميزان.

٥٤٠- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٣٦١ والمقفى الكبير للمقريزى ٦/ ٣١٣ والترجمة عنه بالنص.

سمع من عثمان ابن خطيب القرافة، والعماد بن الحرستانى. وإبراهيم بن خليل الأدمى، وخرج له الحافظ أبو محمد الدمياطى مشيخة.

وكان كثير المطالعة والاشتغال، فاضلاً فى النحو والفقه، مشهوراً بالعلم، عارفًا بالتفسير وغيره من العلوم، زاهدًا.

وكان معيدًا بعدة مدارس من القاهرة، ومات بها ليلة الأحد ثامن عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٤١- محمد بن على بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالىّ المغربى الأصل الإمام شمس الدين أبو أُمامة المعروف بابن النَّقّاش.

قال فى «الدرر»: ولد فى نصف رجب سنة عشرين -وقال العراقىّ: سنة ثلاث، وابن رافع خمس وعشرين- وسبعمائة.

حفظ «الحاوى» الصغير، وكان يقول: إنّه أوّل من حفظه بالديار المصرية. واشتغل على الشيخ شهاب الدين الأنصارى، والشيخ تقى الدين السبكىّ.

وأخذ القراءات عن الشيخ برهان الدين الرّشيدىّ، والعربية عن أبى حَيّان، وغيره.

وتقدم فى الفنون، وحصل، ودرس، وأفتى، وتكلم على الناس، وكان من الفقهاء المبرزين، والفصحاء المشهورين، وله نظم ونثر حسن.

وحصل له بمصر رياسة عظيمة، وشاع ذكره فى الناس، ودرس بعدة مدارس، وبعد صيته.

٥٤١- من مصادر ترجمته: أعيان العصر ٤/ ٦٧٠، والبدر الطالع ٢/ ٢١١، وبدائع الزهور ١/ ٥٨٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٠، وبغية الوعاة ١/ ١٧١، وتاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٢١٢ وتذكرة النبيه ٣/ ٣٥٦ والدرر الكامنة ٤/ ٧١، وذيل العبر للحسينى ص ٣٤٩، والذيل على العبر لابن العراقى - ص ٩٠، والسلوك ٣/ ١/ ٧٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٣، ووفيات ابن رافع ٢/ الترجمة ٧٦٦.

وورد الشام فى أيام السبكى، وجلس بالجامع ووعظ بجنان ثابت، ولسان فصيح من غير تكلف، فعكف الناس عليه.

وله مصنفات منها شرح «التسهيل» وشرح «العمدة» فى ثمانى مجلدات، وشرح «ألفية ابن مالك» وكتاب «النظائر والفروق»، و«خرج أحاديث الرافعى»، وله «تفسير» مطول جداً، التزم أن لا ينقل فيه حرفًا عن أحد.

قال ابن كثير: كان فقيهًا، نحويّاً، شاعرًا: واعظًا، له يد طولى فى فنون، وقدرة على السجع. وكان يقول: الناس اليوم رافعية لا شافعية، ونووية لا نبوية، انتهى

قال ابن قاضى شهبة فى «الطبقات»: وآخر هذا الكلام منكر، ومما نقل من خط الزركشى، أنه صنف كتابًا سماه «اللاحق السابق».

وقال الصفدى: قدم دمشق فأكرمه السبكى وعظمه، وصحب الأمراء، ثم صحب الناصر حسنًا إلى أن أبعده عنه الهرماس بسبب أنه أفتى فتيا تخالف مذهب الشافعى، فشنّع عليه، وعقِد له مجلس بالصالحيّة بحضرة القاضى عز الدين ابن جماعة، ومنع من الفتيا.

قال: ومات فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة عن تسع وثلاثين.

وقال ابن حبيب: عن ثلاث وأربعين.

وهو والد [الشيخ زين الدين][(١)] أبى هريرة الخطيب.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٤٢- محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربى الحاتمى.

الصوفى الفقيه الظاهرى، المحدث، من ولد عبد الله بن حاتم أخى عَدِىّ ابن حاتم.

---

(١) ما بين حاصرتين من الدرر الكامنة، وبغية الوعاة.

٥٤٢- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٦/ ٣٤٨ والترجمة منه بالنص، ونفح الطيب ٢/ ١٦١.

ولد بمرسية فى شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة.

وسمع بقرطبة من الحافظ أبى القاسم خلف بن بشكوال، وغيره.

وبإشبيلية من أبى بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمى، وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع، وبكتاب «الكافى» لأبى عبد الله محمد بن شريح الرعينى المقرئ فى مذاهب القراء السبعة المشهورين، وحدثه به عن ابن المؤلف أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى عن أبيه.

وقرأ أيضًا بالكتاب المذكور على أبى القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط القرطبى، وحدثه به عن ابن المؤلف.

وسمع على قاضى مدينة فاس أبى محمد عبد الله التادلى كتاب «التبصرة» فى مذاهب القراء السبعة، لأبى محمد مكى بن أبى طالب المقرئ، عن أبى بحر سفيان عن المؤلف.

وسمع على القاضى أبى بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة كتاب «التيسير» فى مذاهب القراء السبعة لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى عن أبيه عن المؤلف، وسمع على القاضى أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصارى، وعَلَى أبى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلى، وعلَى عبد الصّمد ابن محمد بن أبى الفضل بن الحرستانى. وعلَى يونس بن أبى الحسن العباسى نزيل مكة، وعلى المكين بن شجاع زاهر بن رستم الأصبهانى إمام المقام، وعلى ابن البرهان نصر بن أبى الفتوح بن على، وسالم بن رزق الله الإفريقى، ومحمد ابن أبى الوليد بن أحمد بن شبل، وأبى عبد الله بن عيشون.

وأجازه جماعة كثيرة منهم الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر، وأبو الطاهر السلفى، وأبو الفرج بن الجوزى.

وقدم إلى مصر. وأقام بالحجاز مدة. ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم، ومات بدمشق فى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون.

قال ابن الأبار: من أهل إشبيلية، وأصله من سبتة، وقال أبو جعفر بن الزبير. أظنه من أهل أَلْـمَرِيَّة.

وقال ابن النجار: أقام بإشبيلية إلى سَنة ثمان وتسعين، ثم دخل بلاد المشرق.

وقال ابن الأبار: أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب: وكتب لبعض الولاة، ثم رحل إلى المشرق حاجًّا، فأدى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس.

وقال أبو محمد المنذرى: ذكر أنه سمع بقُرْطُبة من أبى القاسم خلف ابن عبد الملك بن بَشْكُوال وَجماعة سواه، وسمع بإشبيلية من أبى بكر محمد ابن خلف بن صاف، وأنه سمع بمكة وبغداد والموصل وغيرها من جماعة، وطاف البلاد، وسكن بلاد الروم مدة، وجمع مجاميع فى الطريقة.

وقال ابن الأبار: وسمع الحديث من أبى القاسم الحرستانى، وسمع «صحيح مسلم» مع شيخنا أبى الحسن بن أبى نصر فى شوال سنة ست وستمائة، وكان يحدث بالإجازة العامة عن السلفى ويقول بها، وبرع فى علم التصوف، وله فى ذلك مصنفات جليلة طويلة كثيرة، لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

وقال أبو جعفر بن الزبير: وجال فى بلاد المشرق، وأخذ فى رحلته، وألف فى التصوف وما يرجع إليه، وفى التفسير وفى غير ذلك، تواليف لا يأخذها الحصر منها «الجمع والتفصيل فى أسرار معانى التنزيل»، وكتاب «كشف المعنى فى تفسير الأسماء الحسنى» وكتاب «الإعلام بإشارات أهل الإلهام» إلى ذلك، وله شعر وتصرف فى فنون من العلم، وتقدم فى علم الكلام والتصوف.

وقال ابن الدّبيثى: قدم بغداد فى سنة ثمان وستمائة، وكان يومَأ إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم فى الرياضة والمجاهدة، وكلام على لسان أهل التصوف، ورأيت جماعة يصفونه بالتقديم والمكانة عند جماعة من أهل هذا الشأن بدمشق، وبلاد الشام والحجاز، وله أصحاب وأتباع، ووقفت له على مجموع من تأليفه وقد ضمّنه منامات رأى فيها رسول الله ﷺ وما سمعه منه، ومنامات قد حدث بها عمن رآه ﷺ، فكتب عنى شيئًا من ذلك، وعلقت عنه منامين فحسب.

وقال ابن النجار: وكان قد صحب الصوفية، وأرباب القلوب، وسلك طريق الفقر، وحج وجاور، وصنف كتبا فى علوم القوم، وفى أخبار مشايخ المغرب وزهادها، وله أشعار حسنة، وكلام مليح، اجتمعت به بدمشق فى رحلتى إليها. وكتبت عنه شيئًا من شعره، ونِعْمَ الشيخ هو: ذكر لى أنه دخل بغداد فى سنة إحدى وستمائة، فأقام بها اثنى عشر يومًا، ثم دخلها ثانيًا حاجًّا مع الركب فى سنة ثمان وستمائة.

وأنشدنى لنفسه[1]:

أنا حائر ما بين علم وشهوة ... ليتصلا ما بين ضدين من وصل

ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن ... يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسألته عن مولده فقال: فى ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس.

وقال ابن مُسْدى: وكان يلقب بالقشيرى، لقب غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه، وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلاً لفنون العلم أخصّ تحصيل، وله فى الأدب الشأو الذى لا يُلْحَق، والتقدم الذى لم يسبق.

سمع ببلده من أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون القاضى، ومن الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله بن الجد، وأبى الوليد جابر بن أبى أيوب الحضرمى، وبسَبْتة من أبى محمد بن عبيد الله، وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم ابن محمد الخزرجى فسمع منه، وأبو جعفر بن مضاء واختصّ بنَجَبَة[2] بن يحيى، فقرأ عليه القرآن بالروايات.

وسمع بمرسية من القاضى أبى بكر بن أبى جمرة، وغيره، وذكر أنه لقى عبد الحق بن عبد الرحمن ببجاية وفى ذلك نظر.

وذكر الشيخ محيى الدين فى إجازته للملك المظفر غازى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب [ما معناه أو نصه]، ومن شيوخنا المحدّث أبو محمد عبد الحق

(١) المقفى الكبير ٦/ ٣٥١.

(٢) قيده ابن الصابونى: بالنون المفتوحة والجيم والباء الموحدة.

ابن عبـد الله الأزدى الإشبيلى رحـمه الله حدثنى بجـميع مصنفـاته فى الحديث، وعين لى من أسمائها «تلقين المبتدى» و«الأحكام الصغرى» و«الوسطى» و«الكبرى» وكتاب «التهجد» وكتاب «العاقـبة» ونظمه ونثره، وحدثنى بكتب الإمام أبى محمد على بن أحمد بن حزم، عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه.

وذكر الـشيخ مـحيى الدين: أن الحـافظ السلفى أجاز لـه، وأحسـبهـا الإجازة العامة.

وله تواليف، وكان مقتدرًا على الكلام ولعله ما سلم من الكلام.

وكان رحمه الله ظاهرى المذهب فى العبادات، باطنى النظر فى الاعتقادات.

قال ابن النجار: توفى ليلة الجـمعة الثامن والعشرين من شـهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق، ودفن يوم الجمعة بجبَل قاسيون، واتفق أنه لما أقام ببـلاد الروم زكّاه ذات يوم الملك فـقال: هذا تُذَلُّ له الأسُـود، فسُـئِل عن ذلك، فقال: خـدمت بمكة بعض الصّلحاء، فقال لى يومًا: الله يُذِل لك أعـزَّ خلقه وأمر له ملك الروم مرة بدار تسـاوى مائة ألف درهم، فلما نزل بها وأقـام بها مَرَّ به فى بعض الأيام سائل، فقال له: شىء لله، فقـال: مالى غير هذه الدار، خذها لك، فتسلمها السائل وصارت له.

وقد نقل عن الشـيخ عز الدين بن عـبد السلام، أنه قـال عن ابن العربى: هذا شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العـالم، ولا يرى تحريم فرج، وأنه سئل عن كذبه، فقـال: كان ينكر تزويج الإنس بالجن، ويقـول: الجن روح لطيف، والإنس جسم كثيف لا يجتـمعان، ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن وأقامت معـه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته، وأرانا شجة بوجهه وقد برئت.

ويقـال أيضًا إنه خـرج هو وابن سراقـة العامـرى من باب الفراديس بدمـشق، فقال: بعد كذا وكذا ألف سنة، يخـرج ابن العربى وابن سراقة من هذا الباب على هذه الهيئة.

وقال فى حقه شمس الدين محمد بن عثمان الذهبى: له توسع وذكاء، وقوة خاطر، وحافظة، وتدقيق فى التصوف، وتواليف جمة فى العرفان، لولا شطْحُه فى كلامه وشعره، ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته، فيرجى له الخير.

وقال القطب اليونينى فى ذيل «مرآة الزمان» عن ابن عربى، وكان يقول: أعرف الاسم الأعظم، وأعرف الكيمياء.

وحكى ابن سَوْدَكين عنه: أنه كان يقول: ينبغى للعبد أن يستعمل همّته فى الحضور فى مناماته، بحيث يكون حاكمًا على خياله بعقله نومًا، كما كان يحكم عليه يقظة، فإذا حصل للعبد هذا الحضور وصَار خُلُقًا له، وجد ثمرة ذلك فى البرزخ، وانتفع به جداً، فليهتم العبد بتحصيل هذا القدر، فإنه عظيم الفائدة بإذن الله.

وَقال: إن الشيطان ليقنع من الإنسان بأن ينقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزْمَه بذلك.

وقال: ينبغى للسالك متى خطر له أن يعقد على أمر، أو يعاهد الله تعالى عليه، أن يترك ذلك الأمر إلى أن يجىء وقته، فإن يسّر الله فِعْلَهُ فَعَلَه، وإن لم ييسّر الله فعلَه، يكون مخلَصًا من نكث العهد، ولا يتصف بنقض الميثاق.

وقال: بلغنى فى مكة عن امرأة من أهل بغداد، أنها تكلمت فىّ بأمور عظيمة، فقلت: هذه جعلها الله سببًا لخير وصل إلىّ فلأكافئنها، وعقدت فى نفسى أن أجعل جميع ما أعتمر فى رجب يكون لها وعنها، ففعلت ذلك، فلما كان الموسم استدل علىّ رجل غريبٌ. فسأله الجماعة عن قصده. فقال: رأيت بالينبع فى الليلة التى بت فيها كأنّ آلافا من الإبل، أوقارها المسك والعنبر والجَوْهَر، فعجبت من كثرته ثم سألت لمن هو؟ فقيل: هو لمحمد بن عربى، يهديه إلى فلانة، وسمَّى تلك المرأة ثم قال: وهذا بعض ما تستحق.

قال ابن عربى: فلما سمعت الرّؤيا واسم المرأة، ولم يكن أحد من خلق الله علم منى ذلك، علمت أنه تعريف من جانب الحق، وفهمت من قوله: إن هذا

بعض ما تستحق، أنها مكذوب عليهـا، فقصدت المرأة وقلت: أصدقينى، وذكرت لها ما كان من ذلك، فقالت: كنت قـاعدة قبالة باب البيت وأنت تطوف، فشكرك الجماعة التى كنت فيهم، فـقلت فى نفسى: اللهمّ إنى أشهدك قد وهبت له ثواب ما أعمله فى يـوم الاثنين وفى يوم الخميس، وكنت أصومـهما، وأتصدق فيـهما، قال: فـعلمت أن الذى وصل منها إلى بعض ما تسـتحقه، فـإنها سبقت بالجـميل والفضل المتقدم.

٥٤٣- محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامىّ.

الأركشى المولد والمنشـأ، المالَقىّ الاستيطان، الشّريشىّ التـدرب والقراءة، الإمام أبو بكر.

قال فى «تاريخ غـرناطة» كان متفنّنًا عـالـمًا بالفقه والعـربية والقراءات والأدب والحديث، خيّـرًا صالحًا، شديد الانقـباض. ورعًا، سليم الباطن، كـثير العُكوف على العلم، قليل الرياء والتصنّع، عظيم الصبر.

خرج من بلده أركش حـين استولى عليها العـدوّ، فاستوطن شَـريش وقرأ بها العربية والأدب علـى الأستاذ أبى الحسن بن إبراهيم السَّكونىّ، وأبى بكر مـحمد ابن محمد الدباج وغيرهما، ولحق بالجـزيرة الخضراء لما استولى العدو على شَرِيش فأخذ بها عن أبى عبد الله بن خميس وغيره.

ثم أخذ عن أبى الحـسين بن أبى الرّبيع وغيـره بسَبْتـة، والأبذىّ، وابن الصائغ بغرناطـة، ثم استوطن مـالقة وسـمع بها على أبى عـمر بن حَـوْط الله، وتصدر للإقراء، فكان يدرِّس من صـلاة الصبح إلى الزوال، ويقرأ القرآن، ويفـتى النّساء بالمسجـد إلى بعيد العصـر، ويأتى الجامع الأعظم بعد المغـرب فيفتى إلى العـشاء الآخرة، ولا يـقبل من أحـد شيئًـا، ووقعت له مـشاحنات [مع] فـقهـاء بلده فى فتاوى، وعقدت له مجالس، وشهر فيها، وبالغ الناس فى تعظيمه.

٥٤٣- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٩١، وبغية الوعاة ١/ ١٧٥، والدرر الكامنة ٤/ ٨١، والديباج المذهب برقم ٥٣٢.

وقد أخذ عن أبى يعقوب المحبسانى، وأبى الحسن على بن عيسى المعروف بابن المِتيوى، والمحدث الحافظ أبى عبد الله بن الكماد، وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم.

وكان مغرى بالتأليف، ألف نحو الثلاثين تأليفًا فى فنون مختلفة، منها: كتاب «تحبير الجمان فى تفسير أم القرآن»، و«انتفاع الطلبة النبهاء فى اجتماع السبعة القراء» و«الأحاديث الأربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون»، وكتاب «منظوم الدرر فى شرح كتاب المختصر»، وكتاب «نصح المقالة فى شرح الرسالة» وكتاب «الجواب المختصر المروم فى تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم»، وكتاب «استواء النهج فى تحريم اللعب بالشطرنج»، وكتاب «النصل المنتضى المهزوز فى الرد على من أنكر صيام يوم النيروز» وكتاب «تفضيل صلاة الصبح للجماعة فى آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمنفرد فى أول وقتها بالابتدار»، وكتاب «إرشاد السالك فى بيان إسناد زياد عن مالك» وكتاب «الجوابات المجمعة على السؤالات المنوعة» وكتاب «إملاء الدول فى ابتداء مقاصد الجمل» و«شرح مشكلات سيبويه» سماه «أجوبة الإقناع والاحتساب فى مشكلات مسائل الكتاب» وشرح قوانين الجزولية سماه «منهج الضوابط المقسمة فى شرح قوانين المقدمة» وكتاب «التوجيه الأوضح الأسمى فى حذف التنوين من حديث أسما» وكتاب «التكملة والتبرية فى إعراب البسملة والتصلية» وكتاب «سح مزنة الانتخاب فى شرح خطبة الكتاب» و«اللائح المعتمد عليه فى الرد على من رفع الخبر بلا إلى سيبويه» وغير ذلك.

ومن نظمه[1]:

انظر إلى وَرْد الرياض كأنه ... ديباجُ خدّ فى بنانِ زبرجد

قد فتحْته نضارةٌ فبدَا له ... فى القلب رونق صُفْرَةٍ كالعسجد

حكت الجوانبُ خَدّ حِبٍّ ناعم ... والقلب يحكى قلب صبّ مكمَدِ

مات رحمه الله تعالى بمالقة سنة ثلاث وسبعمائة.

---

(١) بغية الوعاة.

ذكره ابن فرحون، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٤٤- محمد بن على بن محمد بن الحسين بن مِهْرَايزد النحوى.

المعلم الأصبهانى الأديب، أبو مسلم.

صنف «تفسيرًا» كبيرًا فى عشرين مجلدًا، وكان عَارفًا بالنحو، غاليًا فى الاعتزال.

روى عن ابن المقرئ «مسند» ابن وهب رواية حـرملة عنه، وهو آخر من حدث عنه.

مولده سنة ست وستين وثلاثمائة ومات سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٤٥- محمد بن علىّ بن محمد البَلَنْسى الغرناطىّ.

قال فى «تاريخ غـرناطة»: قائم على العربيّة والبـيان، ذاكرٌ لكثيـر من المسائل، حافظ متـقن، حسن الإلقاء، عفيف النشأة، مـكِب على العلم، مع زمانة أصابتْ يمناه، لازم ابن الفخّار، ومَهَر فى العربيّة.

وصنّف «الاستِدْراك على التعريف والإعلام للسُّهَيْلى»، و«تفسيرًا كبيرًا».

وجرت له محنةٌ مع السلطان، ثم صفح عنه لحسن تلاوته.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة». ولم يؤرخ وفاته.

٥٤٦- محمد بن على بن مَمُّويَه أبو بكر الأصبهانى.

الواعظ، المفسر، المعروف بالجمّال، كان ملك العلماء فى وقته بأصبهان.

مات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٥٤٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٧٦.

٥٤٥- من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٣٨، وبغية الوعاة ١/ ١٨٠.

٥٤٦- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ١١٤.

٥٤٧- محمد بن على بن يحيى بن يوسف بن الحسين بن محمد بن عبيد الله ابن هبيرة أبو الرضا النَّسَفِى ثم البغدادى.

قال ابن النجار: كان صالحًا فاضلاً خبيرًا بالتفسير والنحو والأدب.

حدث عن طراد، وابن البطر.

روى عنه أبو محمد بن الخشاب النحوى، وغيره.

مات فى محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة.

٥٤٨- محمد بن علىّ المصرىّ أبو عبد الله.

قال الخزرجىّ فى «طبقات أهل اليمن»: كان فقيهًا فاضلاً، عارفًا بالنحو والفقه، واللغة، والحديث، والتفسير والقراءات.

أعاد بالمؤيديّة بتَعِزّ، ودرّس بالمجاهدية بها.

ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٤٩- محمد بن أبى علىّ بن أبى نصر فخر الدين أبو عبد الله النوقانى.

الفقيه الشافعى الأصولى، كان له يد طولى فى التفسير، والفقه، والجدل كثير العبادة والصلاح.

تفقه على الإمام محمد بن يحيى، وقدم بغداد ودرّس وناظر، وتولى تدريس مدرسة أم الخليفة النّاصر.

مات بالكوفة فى صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٥٥٠- محمد بن على -ويقال يعلى- بن محمد بن وليد بن عبيد المعافرى.

٥٤٧- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ١١٤.

٥٤٨- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة للسيوطى ١/ ١٨٤ والترجمة عنه بالنص.

٥٤٩ - من مصادر ترجمته: طبقات السبكى ٧/ ٢٩.

٥٥٠- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكول ٢/ ٥٧٣.

ويعرف بابن الجوزى: من أهل إشبيلية، وأصله من قرطبة، خرج جده محمد منها فى فتنة البربر، يكنى بأبى بكر، وبأبى عبد الله. وهو خال القاضى أبى الفضل عياض.

سمع بسبتة من أبى على بن خالد، ومروان بن سمجون، وغيرهما.

ودخل إلى بلاد إفريقية فدرس عَلَى عبد العزيز الديباجى، وروى عنه كتبه وغيرها.

وصنف فى «التفسير» كتابًا حسنًا، مات قبل إكماله، وصنف فى علم التوحيد، وكان متفننًا فى العلوم، ومن أهل البلاغة والشعر.

وله[1]:

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ... ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف

أبشر بقول الله فى آياته ... إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

مولده بسبتة فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وتوفى يوم الجمعة لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٥٥١- محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على.

الإمام العلامة سلطان المتكلمين فى زمانه، فخر الدين، أبو عبد الله القرشى البكرى التيمىّ، من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه، الطبرستانى الأصل، ثم الرازى، ابن خطيبها.

المفسّر، المتكلم. إمام وقته فى العلوم العقلية، وأحد الأئمة فى العلوم الشرعية، صاحب المصنفات المشهورة، والفضائل الغزيرة المذكورة، وأحد المبعوثين على رأس المائة السادسة لتجديد الدين.

---

(١) الصلة لابن بشكوال.

٥٥١- من مصادر ترجمته: تاريخ الحكماء للقفطى - ص ٢٩٢، والذيل على الروضتين - ص ٦٨، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٨١، وعيون الأنباء ٢/ ٢٣، والمختصر لأبى الفدا ٣/ ١١٨.

ولد فى رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة ثلاث.

اشتغل أولاً على والده ضياء الدين عمر، وهو من تلامذة البغوى، ثم على الكمال السمنانى، وعلى المجد الجيلى، صاحب محمد بن يحيى، وأتقن علومًا كثيرة، وبرز فيها، وتقدّم وساد، وقصده الطلبة من سائر البلاد، وصنف فى فنون كثيرة؛ وكان له مجلس كبير للوعظ يحضره الخاص والعام، ويلحقه فيه حال ووجد.

وجدت بينه وبين جماعة من الكرامية مخاصمات وفتن، وأوذى بسببهم، وآذاهم وكان ينال منهم فى مجلسه، وينالون منه.

وكان إذا ركب يمشى حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم، وقيل: إنه كان يحفظ «الشامل» لإمام الحرمين فى الكلام، وقيل إنه ندم على دخوله فى علم الكلام.

قال ابن الصلاح: أخبرنى القطب الطوغانى مرتين: أنه سمع الإمام فخر الدين يقول: يا ليتنى لم أشتغل بعلم الكلام، وبكى.

وروى عنه أنه قال: لقد اختبرت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروى غليلاً، ولا تشفى عليلاً، ورأيت أصحّ الطرق طريقة القرآن، اقرأ فى التنزيه ﴿**وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ**﴾ [محمد: ٣٨]. وقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى: ١١] و﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الأخلاص: ١].

واقرأ فى الإثبات: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾ [طه: ٥]، ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ**﴾ [النحل: ٥٠] ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ [فاطر: ١٠] واقرأ فى أن الكل من الله، قوله: ﴿**قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**﴾ [النساء: ٧٨].

ثم قال: وأقول من صميم القلب من داخل الرّوح، إنى مُقِرّ بأنّ ما هو الأكمل الأفضل الأجل فهو لك، وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه.

وكانت وفاته بهراة فى يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة.

قال أبو شامة: وبلغنى أنه خلف من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك.

نقل عنه النووى فى «الروضة» فى موضع واحد فى القضاء، وفى الكلام على ما إذا تغير اجتهاد المفتى.

ومن تصانيفه «التفسير الكبير» لكنه لم يكمل، كذا فى مختصر «تاريخ الذهبى» سماه «مفاتيح الغيب»، وكتاب «المحصول»، وكتاب «المنتخب»، وكتاب «نهاية العقول»، وكتاب «البيان والبرهان فى الرد على أهل الزَّيْغ والطغيان»، وكتاب «المباحث العمادية فى المطالب المعادية»، وكتاب «تأسيس التقديس» فى تأويل الصفات، وكتاب «إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار»، وكتاب «الزّبدة» وكتاب «المعالم فى أصول الدين»، و«المعالم فى أصول الفقه»، و«شرح أسماء الله الحسنى»، وكتاب «شرح الإشارات»، وكتاب «الملخص» فى الفلسفة، وشرح «المُفَصّل للزمخشرى»، وشرح نصف «الوجيز للغزالى»، و«شرح سقط الزّنْد» لأبى العلاء، وكتاب «إعجاز القرآن» وصنّف فى الطب «شرح كليات القانون»، وله مصنف فى «مناقب الإمام الشافعى»، وكتاب «المطالب العالية» فى ثلاثة مجلدات، ولم يتمه، وهو من آخر تصانيفه، وكتاب «الملل والنحل» وغير ذلك.

ورزق سعادة فى مصنفاته، وانتشرت فى الآفاق، وأقبل الناس على الاشتغال بها.

وقال ابن السبكى فى «الطبقات الكبرى»: وكان يفتى مع ابن عبد السلام، واختصر المذهب فى كتاب سماه «الهادى».

ومن شعره[1]:

نِهاية إقْدام العقول عِقال ... وأكثرُ سَعْىِ العالَمين ضَلال

وأرواحنا فى غَفْلة من جُسومنا ... وحاصلُ دنْيانا أذى ووَبالُ

ولم نسْتَفِدْ من بحثنا طولَ عمْرنا ... سوى أن جمَعْنا فيه قيل وقالوا

(١) طبقات السبكى.

وكم من جبال قد علت شرُفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وكم قد رأينا من جبال ودولة فبادوا جميعًا مسرعين وزالوا

٥٥٢- محمد بن عمر بن سعيد الباهلى البصرى.

من كبار المعتزلة، كان له مجلس يقصّ فيه، وكان رقيق العبارة.

مات سنة ثلاثمائة، مولده بالبصرة ومنشؤه بها.

كان حسن الاضطلاع بصناعة الكلام على مذهب البصريين، وحكى أن أبا على كان يحضر مجلسه.

له من الكتب «الأصول فى التوحيد»، «إعجاز القرآن». وغير ذلك.

٥٥٣- محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود ابن حسن بن محمد بن عمر بن رُشَيْد الفِهْرىّ السَّبْتِىّ المالكى أبو عبد الله محبّ الدين يعرف بابن رُشَيد.

قال فى «تاريخ غرناطة»: كان متضلعا بالعربيّة واللغة والعَروض، فريد دهره عدالةً وجلالةً، وحفظًا وأدبًا، وسمْتًا وهديًا، كثير السمّاع، عالىَ الإسناد، صحيح النّقل، تامّ العناية بصناعة الحديث، قَيِّمًا عليها، بصيرًا، محققًا فيها، ذاكرًا للرجال، فقيهًا، أصيلَ النَّظَر، ذاكرًا للتّفسير، ريّان من الأدب، حافظًا للأخبار والتواريخ، مشاركًا فى الأصلين، عارفًا بالقراءات، عظيم الوقار والسكينة، بارع الخط، حسن الخُلُق، كثير التّواضع، رقيق الوجه، مبذول الجاه، كهفًا لأصناف الطلبة.

قرأ [على][1] ابن أبى الربيع وحازم القَرْطاجنىّ، ورحل فأخذ بمصر والشّام، والحرمَيْن؛ عن جماعة منهم الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطى،

٥٥٢- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٦/ ٤١٤.

٥٥٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة للسيوطى ١/ ١٨٨ والترجمة عنه بالنص. والديباج المذهب برقم ٥٣٥ وفى حواشيه مزيد من المصادر للمترجم له.

(١) ما بين حاصرتين من البغية ١/ ١٨٨.

وأبى اليُمْن بن عساكر، والقُطْب القسطَلاْنىّ، وغيرُهم مما ضمّن رحلته التى سماها «ملء العَيْـبَة، فيمـا جمع بطول الغيبـة، فى الرّحلة إلى مكة وطيبة»، وهى ستة مجلدات مشتملة على فنون.

وأقرأ بغَرْناطة فنونًا من العلم، ووِلىَ الإمامة والخطابة بجامعها الأعظم.

مولده سنة سبع وخمسين وستمائة بسَبْتة، ومات بفاس فى المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقال الصلاح الصفدى: له مصنّفات، منها: «تلخيص القوانين فى النحو» و«التْجنيس لحازم» و«حكم الاستعارة» و«إفادة النّصيح فى رواية الصحيح» و«إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب» و«وجزء فى مسألة العنعنة» و«المحاكمة بين الإمامين» وغير ذلك.

وله[1]:

هنيئًا لعينى أن رأت عين أحْمَدِ ... فيا سعدَ جَدى قد ظفرتُ بمقصدِى

وَقبّلْتُهَا أشفىِ الغليل فزاد بى ... فيا عجبًا زاد الظما عند مَوْرِدِى

وله فى مزدلفة[2]:

ما اسم لأرضِ فريد ... وإن تشأ فهو جمعُ

وفيه للفعل وقْفُ ... وفيه للحرف رفع

وفيه للجمع صرْفُ ... وفيه للصّرْف مَنْعُ

ذكره ابن فرحون، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٥٤- محمد بن عمر بن يوسف الإمام أبو عبد الله القرطبى.

الأنصارىّ، المقرئ، المالكى، الزاهد، ويعرف فى الأندلس بابن مغايظ بالغين والظاء المعجمتين.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١٨٨. (٢) بغية الوعاة ١/ ١٨٩.

٥٥٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٩٠ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

قال الذهبى: كان إمامًا صالحًا، زاهدًا مجوِّدًا للقراءات، عارفًا بوجوهها، بصيرًا بمذهب مالك، حاذقًا بفنون العربية، وله يدٌ طولى فى التفسير.

ولد بالأندلس، ونشأ بفاس، وحجَّ وسمع بمكة من عبد المنعم الفراوىّ، وبالإسكندرية من ابن موقا، وبمصر من البوُصِيرىّ، والأرتاحىّ، وأبى القاسم ابن فيرّه الشاطبىّ، ولازمه مدّة، وقرأ عليه القراءات، وجلس بعد موته مكانه، ولم يسمع أحد من الشاطبى الرائية كاملة فيما نعلم سواه وسوى التجيبى، وله فيها أبيات انفرد بروايتها عنه، وكذلك فى الشاطبية بيتان. أحدهما فى البقرة، والآخر فى الرعد.

وأقرأ القرآن والحديث، وجاور بالمدينة الشريفة وُشهِر بالفضل والصلاح والورع، ونوظر عليه فى كتاب سيبويه.

روى عنه الزّكىّ المنذِرىّ، والشهاب القوصى، وجماعة آخرهم الحسن سبط زيادة.

ولد سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمسمائة، ومات بمصر فى مستهل صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٥٥٥- محمد بن عمران بن موسى الجُورىّ الأديب النحوى.

كان أديبًا فاضلاً.

سمع أبا بكر بن دُريد، وأبا الفضل حماد بن مدرك، وجعفر بن دَرَسْتَوَيْه، وغيرهم.

وعنه الحاكم، وقال: كان من الأدباء المتقنين، علامة فى معرفة الأنساب، وعلوم القرآن.

مات فى شهر رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٥٥٥- من مصادر ترجمته: الأنساب ٣/ ٣٦٠، وبغية الوعاة ١/ ١٩١، واللباب ١/ ٢٥٠.

٥٥٦- محمد بن عمر الإمام أبو بكر السيّغىّ.

ويقال: بالصاد، المفسر، مصنف كتاب «التلخيص» فى اللغة، ذكره صاحب القاموس.

والسِّيغى بكسر أوّلِه، وآخره غين معجمة نسبة إلى سِيغ، ناحية بخراسان.

٥٥٧- محمد بن عوض بن خضر جلال الدين الكرمانى.

كان ذا معرفة بالتفسير، والعربية؛ والمنطق، وغير ذلك.

تصدى للإفادة، وجاور بمكة سنين، ثم انتقل إلى اليمن، ونال قربا ونفعا من صاحبها الملك الناصر، فاشتهر ذكره وأخذ عنه الطلبة، وأدركه الأجل بعدن، فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وكان كثير الميل لتصوف الشيخ محيى الدين بن عربى، ويدعى القدرة للانتصار له.

ذكره الحافظ تقى الدين فى كتابه «تعريف ذوى العلا بمن لم يذكره الذهبى فى سير النبلا».

٥٥٨- محمد بن عون بن داود السّيرافى.

لُقِّب مشْلِيق.

عن عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل وغيرهما.

وعنه الإسماعيلى فى معجمه، قال: وكان ينسب إلى التفسير، ولم يكن فى الحديث بذاك.

ذكره فى «لسان الميزان».

٥٥٦- من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ٢/ ٧٢٥، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة ١/ ١١٤، والقاموس (س ى غ).

٥٥٧- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٨/ ٢٧٢.

٥٥٨- من مصادر ترجمته: لسان الميزان ٦/ ٤٣٦.

٥٥٩- محمد بن عيسى الإمام العالم المفتى شمس الدين السلسلى المصرى.

سمع من عبد الرحيم بن أبى اليسر، كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبة، وحفظ «التنبيه» و«الألفية» واشتغل بالعربية وغيرها كثيرًا وتصدر بجامع دمشق، وشغل به، وتولى مشيخة الخانقاه الشهابية بدمشق.

قال ابن رافع: علق فى «التفسير» شيئًا.

وذكره ابن حجىّ فقال: صاحبنا وشيخنا. كان رجلاً فاضلاً فى العربية يشغل بالجامع تحت [قُبة] النسر، وله عمل جيد فى الفقه وغيره.

وكان الفقهاء من أصحابه ورفقاؤه والطلبة يترددون إليه، ويحبونه وينشرحون لحديثه وكان عَزَبًا، وهو رجل جيد، له عبادة من صيام وصدقة، ويزور مقابر الباب الصغير فى كل سبت، لا يترك [ذلك] صيفًا ولا شتاءً.

وكان كثير المطالعة والمذاكرة والاشتغال بمنزله الجامع، وله «سؤالات فى العربية»، سأل عنها الشيخ الإمام تقى الدين السبكىّ فأجابه، وله «أرجوزة فى التصريف» وكتب على «المنهاج» فى الفقه.

توفى ليلة ثالث عشر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة بالخانقاه الشهابية من مرض طال به، ودفن بالباب الصغير، وقد جاوز الخمسين.

ذكره ابن المعتمد فى «الذيل على طبقات السبكى».

٥٦٠- محمد بن الفضل البلخى الإمام أبو بكر المفسّر.

تُوفى سلخ سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، كذا ذكره الذهبى. ثم قال بعد ذلك: محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح أبو بكر، يعرف بميرك البلخى المفسر المعروف بالرّوّاس.

٥٥٩- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٩٤، وفيات ابن رافع ٢/ ٣٤٢.

٥٦٠- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٣٠٨، والعبر ٢/ ١٧٦.

صنف «التفسير الكبير» وروى عن أحمد بن محمد بن نافع، ومحمد بن على ابن عنبسة.

روى عنه على بن محمد بن حيدر وغيره: ومات سنة خمس عشرة -أو ست عشرة- وأربعمائة.

وقال القرشى فى «طبقات الحنفية»: له كتاب «الاعتقاد» فى اعتقاد أهل السنة. صنفه لمحمود بن سبكتكين «ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل، ومن قال: إن العقل أفضل من العلم فهو معتزلى. قال: لأن العلم حاجة والعقل كالآلة [للعلم][1]».

قال: وقال الذهبى فى «العبر»: وفيها يعنى سنة تسع عشرة وثلاثمائة، مات محمد بن الفَضْل البلْخى الزاهد أبو عبد الله. نزيل سَمرْقَنْد، وكان إليه المنتهى فى الوعظ والتذكير: يقال: إنه مات فى مجلسه أربعة أنفس، صحب أحمد ابن خَضْرَوَيه البَلْخى، وهو آخر من روى عن قُتيبة، وقد أجاز لأبى بكر بن المقرئ[2]، انتهى.

وقال فى «الرسالة» فى آخر باب حفظ قلوب المشايخ: سمعت الأستاذ أبا على يقول: لما نفى أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد، دعا عليهم فقال: اللهم امنع عنهم الصدق، فلم يخرج من بلخ بعده صديق.

٥٦١- محمد بن فُضَيْل بن غَزْوَان -بفتح المعجمة وسكون الزاى- أبو عبد الرحمن الضَّبِّى الحافظ مولاهم الكوفى.

سمع أباه، وإسماعيل بن أبى خالد، والأعمش، وغير واحد.

روى عنه محمد بن نُمَيْر، وإسحاق الحنظلى، وابن أَبى شَيْبة، ومحمد ابن سَلاَم، وقُتيبة، وعمران بن مَيْسَرة، وعَمْرو بن على، وعبد الله بن عامر، وأبو كُرَيْب، ومحمد بن طَرِيف، وواصل بن عبد الأعلى، وزُهير [بن حَرْب]

(١) الجواهر ٣/٣٠٨ وما بين حاصرتين منه.

(٢) العبر ٢/١٧٦.

٥٦١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٩٣.

وأبو سعيد الأشَج، ومحمد بن المثنى، ويزيد بن محمد أبو هشام الرفاعى، وأحمد الوكيعى، وعبد الله بن عمر بن أَبَان(١).

صدوق عارف، رمى بالتشيع، من الطبقة التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة، خرج له الجماعة.

وله من الكتب «التفسير» »الطهارة» «الصلاة» «الصيام» «الزكاة» «السنن» على ترتيب أبواب الفقه «الدعاء» «المناسك» «الزهد».

٥٦٢- محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان ابن الصقيل بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، أبو إسحاق.

كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ. وذكر أنه نسب له نفسه كذا، يقال: إن عمارًا من عنَس بنون، وعنس من مَذْحج، ويعرف بابن القُرْطِى(٢).

كان رأس فقهاء المالكية بمصر فى وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن فى سائر العلوم من الخبر، والتاريخ، والأدب، إلى التدين والورع.

وكان رحمه الله يلحن، ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه.

وكان واسع الرواية، كثير الحديث، مليح التأليف، شيخ الفتوى، حافظ البلد، وإليه انتهت رياسة المالكيين بمصر.

ووافق موته دخول بنى عبيد الروافض، وكان شديد الذم لهم، وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول: اللهم أمتنى قبل دخولهم مصر، فكان ذلك.

وكان أبو الحسن القابسى يقول فيه: إنه لين الفقه.

وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست مما رواه ثقاتُ أصحابه واستقر من مذهبه.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٩٥ - ٢٩٦ وما بين حاصرتين منه.

٥٦٢- من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ٣/ ١١٦٦، وترتيب المدارك ٥/ ٢٧٤، والديباج المذهب ٢/ ١٧٨ والترجمة منه بالنص.

(٢) بقاف مضمومة وراء ساكنة بعدها طاء مهملة مكسورة وياء النسب: قيده القاضى عياض فى ترتيب المدارك.

وألف كتـاب «الزاهى الشعبـانى» المشهور فى الفـقه وكتـابًا فى «أحكام القرآن» وكتاب «مختصر ما ليس فى المختصر» وكتاب «جماع النسوان» وكتاب «مواعظ ذى النون الإخمـيمى» وكتاب «النوادر» وكـتاب «الأشراط» وكتاب «المنـاسك» وكتاب «السنن قبل الوضوء».

وتوفى يوم السبت لأربع عشرة بقيت من جـمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد وقـد جاوز ثمانين سنة، وصلى عليه الفـقيه أبو على الصيرفى وخلق عظيم.

ذكره ابن فرحون.

والقُرْطى بضم القاف وسكون الراء وطاء مهملة، قال السمعانى: نسبة إلى القُرْط.

وقال الرُشَاطِى: هذه النسبة فى القبـائل فى كَلْب من قُضاعة، وفى مَهرة، وفى كِلاب بن قيس عيْلان.

٥٦٣- محمـــد بن القـــاسم بن محمد بن بشّار بن الحَسَن بن بيان بن سماعة بن فَرْوة ابن قطن بن دعامة، الإمام أبو بكر بن الأنبارى.

المقرئ، النحوى، اللغوى، الحنبلى، البغدادى. صاحب التصانيف.

ولد يوم الأحد لإحدى عـشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة إحدى وسـبعين ومائتين.

وروى القراءة عـن أبيه، وإسمـاعيل القـاضى، وسليمـان بن يحيى الـضبى، وأحمد بن سـهل الأُشْنَانِىّ، وإدريس بن عبد الكريم، ومحمـد بن هارون التمّار، وطائفة وقرأ على بعضهم. وسمع من الكُدَيْمى، والبزاز.

روى عنه عبـد الواحد بن أبى هاشم، وأبو الفـتح بن بُدْهُن، وأحمـد بن نصر الشّذائى، وأبو على القالِىّ، وصالح بن إدريس، والحـسين بن خالويه، وأبو عمر

٥٦٣- من مصادر ترجـمته: بغيـة الوعاة ١/ ٢٠٠، وتاريخ بغداد ٣/ ١٨١ ومعـرفـة القراء الكبـار ١/ ٢٨٠ وما بحواشيه من مصادر.

ابن حيويه، والدارقطنى، وابن أخى ميمى، وخلق كثير، من آخرهم محمد ابن أحمد أبو مسلم الكاتب.

روى عنه الدانى كتاب «الوقف والابتداء»، وكان صدوقًا فاضلاً دينًا خيرًا من أهل السنة.

وكان يملى فى ناحية وأبوه مقابله، وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدًا فى القرآن، وكان يملى من حفظه، لامن كتاب.

ومرض يوما فعاده أصحابه، فرأوا من انزعاج والده عليه أمرًا عظيمًا فطيبوا نفسه، فقال: كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون؟ وأشار إلى خزانة مملوءة كتبًا.

وكان مع حفظه زاهدًا متواضعًا، حكى الدّارقطنى أنه حضره فى إملاء فصحف اسمًا فى إسناد. قال الدارقطنى فأعظمت أن يُحمَل عن مثله فى فضله وجلالته [وهم][1] فلمّا انقضى المجلس تقدمت إليه، وذكرت له ذلك، وانصرفت. ثم حضرت المجلسَ الآتى فقال للمستملى: عرّف الجماعة أنّا صحّفنا الاسم الفلانىّ لما أملينا كذا فى المجلس الماضى، ونَبّهَنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل، فوجدناه كما قال:

وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا بأسانيدها.

وقال أبو الحسن العَرُوضِى: اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنبَارى عند الرّاضى بالله على الطعام -وكان الطبّاخ قد عَرَفَ ما يأكلُ -فكان يطبخ له قَلِيّة، يابسة، قال: فأكلنا نحن من ألوان الطعام وأطَايبه، وهو يعالج تلك القلِيّة، ثم فَرَغنَا وأتِينا بحلواء، فلم يأكل منها، وقمنا إلى الخَيْش، فنام بين الخيشين، ونمنا نحن فى خيشين ولم يشرب ماءً إلى العصْر، فلما كان العصر قال لغلام: الوظيفة فجاءه بماء من الحُب[2] وترك المُزَمّل بالثلج، فغاظنى ذلك فصحْتُ، فأمرَ الراضى

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) الحب: بضم الحاء: إناء معروف للماء.

بإحضارى، وقـال: ما قصّتك؟ فـأخبرته، وقلت: هذا يا أمير المؤمـنين يحتاج أن يُحالَ بينه وبين تدْبير نفسه، لأنه يقتُلهـا، ولا يحسن عشرَتها، فضحــك وقــال: يا أبا بكر لِمَ تفـعل هذا؟ فقال: أبقِى على حـفظى، قلت له: قد أكـثر الناس فى حفظك، فكم تحفظ؟ قال ثلاثة عشرة صندوقًا.

قال: وسألتـه يوما جارية للراضى عن [شىء][1] فى تعبيـر الرؤيا، فقال: أنا حاقن، ثم مـضى من يومه، فحفظ كـتاب الكرمانىّ، وجاء من الغَـد وقد صار معـبرًا للرؤيـا وكان يأخذ الرُطَب فـيشمّـه، ويقول؛ إنّك لطيّب، ولكن أطيبُ منك ما وهب الله لى من العلم.

ولما مرِض مرَض الموت، أكل كلّ شىء كان يشتهى، وقال: هى علِةّ الموت.

وقال الخطيب: ورأى يـومًا بالسوق جـارية حسناء، فـوقع فى قلبه، فـذكرها للراضى، فاشتراها وحـملها إليه، فقال لها: اعتزلى إلى الاسـتبراء، قال: وكنت أطلب مسألة، فـاشتغل قلبى فقلت للخادم: خـذها وامض بها، فليس قَدْرُها أن تشغل قلبى عن علمى فأخـذها الغلام، فقالت له: دعنى أكلمه بحـرفين، فقالت له: أنت رجل لك مَحَلّ وعقْل، وإذ أخـرجتنى ولم تبيّن ذنبى ظنّ الناس فىّ ظنًا قبيـحًا، فقال لها مـالك عندى ذنب غير أنّك شغلتنى عن عِـلمى، فقالت: هذا سهل، فبلغ الرّاضى، فقال: لا ينبغى أن يكون العلم فى قلبِ أحد أحلى منه فى صدر هذا الرجل[2].

قال الزُبيدىّ: وكان شـحيحًا، وما أكل له أحد شيئًـا قط، وكان ذا يسار وحال واسعة ولم يكن له عيال.

ووقف عليه رجل يومًا، فقال له: أجمع أهل سَبْع فراسخ على شىء. فأعطنى درهمًا حـتى أفارق الإجـماع، فقـال له: ما هذا الإجـماع؟ فـقال [على][3] أنَّك بخيل، فضحك ولم يعطه شيئًا.

---

(١) من تاريخ بغداد.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٢.

(٣) من بغية الوعاة.

وأملى كتبًا كثيرة، منهـا «غريب الحديث»، «الهاءات» فى كتاب الله عز وجل، «الأضداد» فى الـنحو، «المشكل» فى مـعانى القـرآن لم يتمه، «المذكـر والمؤنث»، «الزاهر»، «أدب الكاتب». «المقـصور والممـدود»، «الواضح فى النحـو» «الموضح فيه»، «الهـجاء» «اللامات»، «شرح شعـر الأعشى» «شرح شعـر النابغة»، «شرح شعر زهير»، كتاب «الألفات»، «نقض مسائل ابن شنبوذ»، «المفضليات»، «إيضاح الوقف والابتداء»، «الكافى فى الـنحو»، «السبع الطوال» صنعـته، «الرد على من خالف مصحف عثمان» «شعر الراعى» صنعته، وله مجالسات لغة ونحو وأخْبَار.

ومات ليلة الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد.

ومن شعره[١]:

إذا زيدَ شـــرّاً زاد صـــبـــراً كــأنّمـــا	**هو المسكُ مـا بيـن الصّـلاية والفـهـر**
لأنّ فــتـــيتَ المسـكِ يزداد طيــبُــه	**على السّحْق والحر اصطبارا على الضر**

ذكـره أبو يعلى فى «طبـقات الحنابلـة»، ثم الذهبى فى «طبـقات القـراء»، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٦٤- مـحـمـد بن أبى القـاسم بن بابجُـوك[٢] زين المشـايخ أبو الفضل الخـوارزمى البقَّالى[٣].

النحوى الملقب بالأَدَمِى، لحفظه «كتاب الأَدَمى» فى النحو.

قال ياقوت: كان إمامًا فى الأدب وحجة فى لسان العرب. أخذ اللغة والإعراب عن الزَّمخـشرى وخلفـه فى حلقتـه، وسَمِعَ الحـديث منه ومن غيـره. وكان جمّ الفوائد حسن الاعتقاد، كريم النفس نزيهَ العِـرض غيرَ خائض فيما لا يعنيه، له يد فى الترسل ونقد الشعر.

---

(١) إرشاد الأريب ٧/ ٦٧.

٥٦٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٠٣، وتبصير المنتبه ١/ ١٦٦، والوافى بالوفيات ٤/ ٣٤٠.

(٢) ابن بابجوك: ببائين موحدتين بينهما ألف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف، قيده الصفدى.

(٣) البقالى: هو البقال الذى يبيع الأشياء اليابسة، والعجم يزيدون الياء، وهى زيادة العجم لا نسبة.

له من التصانيف: «تفسير القرآن» سماه مفتاح التنزيل، وكتاب «إعجاز القرآن»، و«شرح الأسماء الحسنى» و«تقويم اللسان فى النحو» و«كتاب «الإعجاب فى الإعراب»، وكتاب «البداية فى المعانى والبيان» وكتاب «منازل العرب ومياهها»، وغير ذلك.

مات فى سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسمائة عن نيف وسبعين سنة.

٥٦٥- محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبد الله الربعى التونسى المالكى.

العلامة القاضى الأوحد المتفنن الفتى، الملقب شمس الدين.

مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس.

سمع الحديث من جماعة بها وبالقاهرة، كأبى المحاسن يوسف بن يوسف ابن أحمد بن محمود الدمشقى اليغمورى المعروف بالحافظ، وقاضى القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى.

وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة، وتولى قضاء الإسكندرية سنة سبع وسبعمائة، ثم عزل ورجع إلى القاهرة فأقام يشتغل بها فى العلوم.

وكان إمامًا مُفَنِّنًا، فقيهًا، مفسرًا بارعًا فى فنونه، أصوليًّا، عالمًا، ذا سكون وعفة وديانة، سريع الدمعة، وله كتاب، «مختصر التفريع».

قال ابن فرحون: قال شيخنا عفيف الدين المطرى: أنشدنا القاضى شمس الدين ابن جميل، قال: أنشدنى ظهير الدين قاضى إخميم[1].

ولو جُعِلتُ أميَر جيشٍ ... لما قاتلت إلا بالسّؤال

لأن الناس ينهزمون منه ... وقد صبروا لأَطْرَاف العوالى

٥٦٥- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٢٩٦.

(١) الديباج المذهب ٢/ ٢٩٦.

توفى فى شهر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن القرافة.

٥٦٦- محمد بن قُرقُماس الحنفى الشيخ ناصر الدين الأديب الشاعر.

ولد سن اثنتين وثمانمائة.

وتلا بالسبع على الشيخ محمود الفوال.

واشتغل بالنحو والمعانى والبيان وعلم الحرف على علامة الزمان عز الدين محمد بن جماعة.

واشتغل فى المنطق والجدل والأصلين والفقه على الشيخ عز الدين عبد السلام البغدادى وغيره، ومال إلى الأدب وعلم الحرف وصار له فيهما ذكر.

وكان منجمعًا عن الناس، ملازمًا للكتابة، بحيث أن أكثر رزقه منها، وكان له تهجد فى الليل، وتلاوة كثيرة. ومحاضرة حسنة، وله خط فائق، وشكله فى غاية النضرة والبهجة، وله سمت حسن.

وله مصنفات كثيرة منها: «تفسير القرآن الكريم» سماه «فتح الرحمن»، وهو ممزوج، «زهرة الربيع فى البديع» وشرحه، سماه «الغيث المريع»، ومجاميع وغير ذلك.

مات فى شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة.

ومن شعره[1]:

ما أكرم الله مولانا وأحلمه ... على العصاة تعالى الله عن مثل

اقطع يصِل وادعُ يسمعْ استزده يَزدْ ... وتب يتب واعصه يستر وسل يُنِل

وله أيضًا:

للحظ من قد رَمىَ قلبى وقامتهِ ... وخدّه وثنايا ثغره العطِر

رشق بلا أسهم طعن بلا أسل ... نار بلا شعَل زهر بلا شجر

٥٦٦- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٨/ ٢٩٢، ونظم العقيان - ص ١٥٨.

(١) نظم العقيان.

وله:

يا حـــبّـــذا زمن الربيـع وروضـــه ... ونسيـــمُـه الخـفـاقُ بالأغــصـان

زمن يُـريك النجـم فـيـــه يانعًـــا ... والشــمس كــالدينـار فى الميـــزانِ

٥٦٧- محمد بن محمد بن أحمد بن هُمَيماه -بضم الهاء وفتح الميم- أبو نصر الرّامُشِىّ.

ابن بنت أبى نصر منصور بن رامش من أهل نيسابور.

ولد سنة أربع وأربعمائة.

وسمع الحديث من أصحاب العباس الأصم، ورحل فى طلب القراءات والحديث، فسمع بنيسابور أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن السراج، وأبا الحسن على ابن محمد الطِّرازى، وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن فَنْجُويه الدِّينَوَرى، وبالحجاز أبا الحسن بن صخر، وبالرملة وتنيس ومعرة النعمان ودمشق من جماعة.

وكان مبرزًا فى القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظ صالح من النحو والعربية عقد له مجلس الإملاء بنيسابور، وأملى فى المدرسة النظامية، وحمل عنه الكثير.

قال السمعانى: سَافر إلى العراق، والحجاز، والشام، وديار مصر، وقرأ بمعرة النعمان على أبى العلاء.

روى عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر، وجماعة.

قال عبد الغافر الفارسى: برز فى القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظ صالح من النحو، وهو إمام فى فنه، وله شعر كثير، سمع الحديث سفرًا وحضرًا.

توفى يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة بنيسابور.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٦٨- محمد بن محمد بن أيوب القَطَوَانى الإمام أبو محمد.

٥٦٧- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ١٠٠، وبغية الوعاة ١/ ٢٠٦، واللباب ١/ ٣٥٣.

٥٦٨- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٣١٩ والترجمة منه بالنص.

قال ابن السمعانى: كان مُفْتيًا واعظًا، مفسرًا.

مات سنة ست وخمسمائة.

وهو أستاذ الوَلْوَالِجَىّ لما ورد سَمَرْقَنْد اخْتَصَّ به، وتفقه عليه، بعد أن تفقه ببلخ على أبى بكر القَزّاز، وببخارَى عَلَى البرهان.

ذكره القرشى فى «طبقات الحنفية».

٥٦٩- محمد بن محمد بن زكريا النيسابورى أبو سعيد.

كان فقيهًا، مفسّرًا، ثقة فى الرواية.

قدم قزوين غازيًا؛ روى عنه الخليلىّ فى مشيخته.

توفى بعد التسعين وثلاثمائة.

ذكره الرافعى فى «تاريخ قزوين».

٥٧٠- محمد بن محمد بن عرفة بن حماد الوَرْغمىّ -بفتح الواو وسكون الراء المهملة وغين معجمة وتشديد الميم- التونسى المالكى أبو عبد الله.

الإمام العلامة المقرئ الفروعى، الأصولى، البيانى المنطقى، شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ.

ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة.

وقرأ بالروايات على أبى عبد الله بن محمد بن حسن بن سلمة وغيره، وسمع من الودى آشى «الصحيحين». ومن الإمام أبى عبد الله بن عبد السلام الهوارى «الموطأ»، وأخذ عنه الفقه والأصول.

وتفقه أيضًا بأبى عبد الله محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدى، وأبى عبد الله الآبلى ونظرائهم، وتفرّد بشيخوخة العلم والفتوى فى المذهب.

٥٦٩- من مصادر ترجمته: تاريخ قزوين ٢/ ٦.

٥٧٠- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢١٧، والديباج المذهب ٢/ ٣١١ وكفاية المحتاج ٢/ ٩٩ ونيل الابتهاج ٢/ ١٢٧.

وله التصانيف العـزيزة، والفضائل العديدة، وانتـشر علمه شرقًا وغـربًا، فإليه الرحلة فى الفتوى والاشـتغال بالعلم والرواية، حافظًا للمذهب ضـابطًا لقواعده، إمامًـا فى علوم القرآن، مـجيدًا فى التـفسيـر، والعربية، والأصـلين، والفرائض والحساب، وعلم المنطق، والمعانى والبيان، غير ذلك.

وله فى ذلك تواليف مفـيدة، تخرج بين يديه جلة من العلماء الأعـلام وقضاة الإسلام، فعن رأيه تصدر الولايات، وبإشارته تعين الشهود للشهادات، ولم يرض لنفسـه الدخول فى الولايات، بل اقـتصر على الإمـامة والخطابة بجـامع الزيتونة، وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدّر لتجويد القراءات.

اجتمع علـى اعتقاده ومحـبته الخاصـة والعامة، ذا دين متيـن، وعقل رصين، وحسن إخـاء وبشاشة وجـه للطلاب، صائم الدهر، لا يفتـر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا فى أوقـات الاشتغال، منقـبضًا عن مـداخلة السلاطين، لا يرى إلا فى الجامع أو فى حلقة التدريس، لا يغشى سوقًا ولا مـجتمعًا، ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان فى الأمور الدينية، كهفًا للواردين عليه من أقطار البلاد، يبالغ فى برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم.

وقد خوله تعالى من رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره فى بلده، له أوقاف جزيلة فى وجـوه البرّ وفكاك الأسرى، رأسًـا فى العبادة والزهد والورع، ومناقـبه عديدة وفضائله كثيرة.

وله تواليـف منها: «تقييده الكبير فى المذهب» فى نحـو عشرة أسفار جمع فيه ما لم يجتمع فى غيره، أقبل الناس على تحصيله شرقًا وغربًا.

وله فى «أصول الدين» تأليف عارض به كتاب «الطوالع» للبـيضاوى، واختصر كتابى «الحوفى» اختصارًا وجيزًا.

وله «تأليف» فى المنطق، ونظم «قراءة يعقوب» وغير ذلك.

وأقام والده بالمدينة النبوية على منهاج الصالحين والسلف الماضى.

قال ابن فرحون: توفى فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بالبقيع. وحج الشيخ أبو عبدالله فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فتلقاه العلماء وأرباب المناصب بالإكرام التام، واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر فأكرمه، وأوصى أمير الركب بخدمته.

قال ابن فرحون: ولما زار المدينة النبوية نزل عندى فى البيت، وكان يسرد الصوم فى سفره.

قال أبو حامد بن ظهيرة فى «معجمه»: ولم يكن بالمغرب من يجرى مجراه فى التحقيق، ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له.

وكانت الفتوى تأتى إليه من مسافة شهر.

وكانت وفاته ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله.

ومن شعره:

بلغت الثمانين بل جزتها　　　وهان على النفس صعب الحمام

وأمثال عصرى مضوا دفعة　　　وصاروا خيالاً كطيف المنام

وكانت حياتى بلطف جميل　　　لسبق دعاء أبى فى المقام

٥٧١- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجعفرىّ التونسىّ.

أبو عبد الله ركن الدين بن القويع. بضم[1] القاف فيما اشتهر على الألسنة وقيل هو بفتحها، وهو طائر، المالكىّ النحوى.

٥٧١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢١٤، والوافى بالوفيات ١/ ٢٨٣ وبحواشى البغية ثبت واف بمصادر ترجمته.

(١) عبارة البغية: «بفتح القاف فيما اشتهر على الألسنة، وقيل: هو بضمها».

قال الصّفدى: ولد بتونس فى رمضان سنة أربع وستين وستمائة، وقرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضى تونس.

وقدم سنة تسعين، فسمع بدمشق من ابن القواس، وأبى الفضائل بن عساكر وجماعة، ودرس بالمنكوتمرية، وأعاد بالناصريّة وغيرها، ودرّس الطب بالمارستان المنصورى، وكان يتوقد ذكاء، ومهر فى الفنون حتى إذا [صار][1] يتحدّث فى شىء من العلوم تكلم فى دقائقه وغوامضه، حتى يقول القائل: إنه أفنى عمره فى ذلك.

وقال ابن سيد الناس: لما قدم قعد فى سوق الكتب -والشيخ بهاء الدين ابن النحاس هناك- ومع المنادى ديوان ابن هانئ، فنظر فيه القوبع، فترنم بقوله[2]:

فَتَكاتُ لحظك أم سيوف أبيكِ   وكُئُوس خمركِ أم مراشف فيك

فقرأه بالنصب فى الجميع فقال له ابن النحاس: يا مولانا هذا نصب كبير فقال له بنَتْرَة[3]: أنا أعرف الذى تريد من رفعها، على أنها أخبار لمبتدءات مقدّرة، والذى ذهبت أنا إليه أغزَل وأمدح؛ وتقديره: «أقاسِى فتكات لحظك» فقال له: وأيشٍ هو النّحو فى الدنيا حتى يذكر.

وكانت فيه بادرة وحدّة، وكان يتردد إلى الناس من غير حاجة إلى أحد، ولا سعى فى منصب، وناب فى الحكم بالقاهرة ثم تركه، وقال: يتعذر فيه براءة الذمة.

وجاء إليه إنسان يصحّح عليه فى «أمالى القالى» فكان يسابقه إلى ألفاظ الكتاب، فبُهِت الرجل، فقال له: لى عشرون سن ما كرّرتُ عليه.

وكان كثير التلاوة، حسنَ الصّحبة، كثير الصدقة سراً، ولا يملّ المطالعة فى «الشفاء» لابن سينا كل ليلة، مع [غير] سآمة وملل، ويلثغ بالراء همزة[4].

---

(١) من بغية الوعاة.   (٢) بغية الوعاة.

(٣) النتر: تغليظ الكلام وتشديده (القاموس: نتر) وفى الدرر الكامنة: «بفترة»، وفى الوافى: «بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة».

(٤) بغية الوعاة ١/ ٢١٥ وما بين حاصرتين منه.

صنّف تفسير سورة «ق» فى مجلد، و«شرح ديوان المتنبى».

ومات بالقاهرة فى سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وله[١]:

تأملْ صحيفات الوجود فإنّها — من الجانب السامى إليك رسائل

وقد خُطّ فيها إن تأمّلتَ خطها — ألا كُلّ شىء ما خلا الله باطلُ

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٧٢- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البَعْلىّ المولد، الشافعىّ الشيخ شمس الدين بن الموصلى.

ولد سنة تسع وتسعين وستمائة، وقرأ القرآن العظيم على الشجاع عبد الرحمن ابن على خادم الشرف اليونينىّ، وعلى ابن أخيه محمد الأعرج ببعلبك، وسمع الحديث من القطب اليونينى، وعلى شمس الدين محمد بن أبى الفتح الحنبلى والعفيف إسحاق بن يحيى الآمدى، والجمال يوسف المزى، والذهبى، ويوسف العزازى، والبدر بن مكى، ومحيى الدين بن جهبل فى آخرين.

وتفقه على شرف الدين البارزىّ بحماة، وعلى البدر محمد التبريزىّ قاضى بعلبك، وجماعة.

وأخذ العربية عن المجد البعلىّ، وابن مكىّ.

وصنف: «غاية الإحسان فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾ [النحل : ٩٠] وكتاب «بهجة المجَالس ورونق المُجالس» خمسة مجلدات، يتضمن الكلام على آيات وغيرها، وكتاب «المنهاج» فى الفقه للنووى، وكتاب «الدر المنتظم فى نظم أسرار الكَلِم» وهو نظم كتاب «فقه اللغة» للثعالبى.

وكان إمامًا فى الفقه واللغة العربية، ماهرًا فى النظم والنثر إنشاء وخطبًا، يكتب الخط المليح.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢١٥.

٥٧٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢١٦، والمقفى الكبير للمقريزى ٧/ ٥٨ والترجمة منه بالنص.

وأقام بطرابلس الشام زمانًا، وسكن دمشق أعوامًا، وتصدر بالجامع الأموى للإفادة، وقدم القاهرة وتوفى بطرابلس عن خمس وسبعين سنة، سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٧٣- محمد بن محمد بن عبد النور الحميرى التونسى المالكى

كان من صدور العلم المبرّزين.

أخذ [العلم] عن القاضى الإمام العالم أبى القاسم بن زيتون، والقاضى الخطيب أبى محمد بن برطلة الأزدى.

وله تفنن فى سائر العلوم، وله تصانيف فى عدة علوم، واختصر تفسير الإمام فخر الدين الخطيب فى سبعة أسفار اختصارًا حسنًا. سماه «نفحات الطيب فى اختصار تفسير ابن الخطيب» وله على «الحاصل» تقييد كبير فى سفرين، وله فى الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل، سماه: «الحَاوِى فى الفتاوى»، وله غير ذلك.

وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة.

ذكره ابن فرحون رحمه الله تعالى.

٥٧٤- محمد بن محمد بن على بن محمد بن على الشيخ الإمام العلامة صدر الدين [ابن] شمس الدين الروّاسى

بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره، مهملة، العكاشى، الأسدى، القرشى، الشِّقّانى -بكسر المعجمة وتشديد القاف وآخره نون- الإسفراينى.

من بلاد خراسان.

٥٧٣- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٣١٠ والترجمة منه بالنص.

٥٧٤- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٩/ ١٥٧، وعنوان الزمان (مخطوط) ٤/ ٢٥٦ والترجمة منه بالنص، وعنوان العنوان - ص ٣٢٤، ونظم العقيان - ص ١٦٥.

الشافعى مذهبًا، السهروردى، القادرى تصوفًا.

والروّاسى نسبة إلى شخص من أجداده.

ولد فى صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بشقان، قصبة من بلاد خراسان، وحفظ القرآن، وتلا بالعشر على المولى يوسف الهروى، تلميذ العلامة شمس الدين بن الجزرى.

وأخذ الفقه فى مذهب الشافعى عن خاله الشيخ محمد الروّاسى، والمولى سعد الدين الفارسى، تلميذ السيد الشريف.

وفقه الحنفية عن خاله المذكور، وسمع الحديث من والده، ومن الشمس الجزرى والزين الخافى.

وأخذ التفسير عن خاله، والسعد المذكورين أولا، والنحو، والصرف، والمعانى، والبيان، عنهما.

وأصول الفقه عن خاله، وكذا أصول الدين، والمنطق، والهيئة، عن خاله، والسعد، وانتفع بهما كثيرًا فى غير ذلك من العلوم.

قال البقاعى: لقيته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام، فإذا هو شيخ حسن الهيئة منور الشيبة، جميل المرأى، ظاهر البشاشة، عذب الكلام، واضح الفضيلة فى عدة فنون فسمعت من لفظه فى ذلك المجلس «رسالته فى الرد على الملاحدة» المسماة «منهج اقتصاد الاعتقاد».

وصنف تصانيف منها: «الفتوحات الرجبية» تشتمل على تحقيقات فى معانى بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ، فاضت على قلبه فى خلوة اختلاها ومنها «الواردات الرجبية» تشتمل على مثل ذلك فى خلوة أخرى، ومنها «ضوابط العبادات» تشتمل على الحكم فى كون الصلوات خمسًا، وكون الأوقات كذلك، وكون الصبح ركعتين، والظهر أربعًا، ونحو ذلك، وكذا فى الطهارة والزكاة والحج وغير ذلك من أبواب الفقه، ومنها «تصحيح القراءة» يشتمل على

الرد على من أنكر على بعض تلامـذته القراءة بما زاد على «الشاطبيـة» وبيّن طرفا غيرها بأسانيـدها واعترض على بعض حروف فى طرق الشاطبيـة، ومنها «الرسالة العلمية» تشتمل على أقسام تعاريف العلم، بما فى ذلك من الاعتراضات والأجوبة وبيان القـيود، وترجيح مـا هو مرجح منهـا، أوصلها إلى نيف وثلاثين تعـريفا، ومنهـا «الحـاشـيـة على أوائل الحـاوى» فى الفـقـه، ومنهـا «حـواش على أوائل البيضاوى»، ومنها رسالة سماها «منهج اقتصاد الاعتقاد فى رد مذهب الإلحاد» فى نحو نصف كراس.

قال البقاعى: سمعتها جـميعها من لفظه أول يوم اجتمعت [به][(١)] كما مضى، وهى فى غاية الإيجاز والإبداع، كتبها مجيبا لسؤال البدر محمود بن عبيد الله، لما أرسله الظاهر جقـمق إلى حلب، لقتل من بعـثر عليه من النسـيمـيـة الذين ظهروا هناك سنة ثمان وأربـعين، ومنها «رسـالة فى ثمانى عشـرة مسألة» كل مـسألة من علم، ومنها «النكت القـرآنية على سورة ق»، ومنها «الرسالـة الفتحية فى تفـسير أوائل سورة الفتح».

قال البقاعى: هكذا أملانى. وقال: وغير ذلك بكثرة.

٥٧٥- محمد بن محمد بن على الكاشغَرى النحوى اللغوى

قال الجنـدى فى «تاريخ اليمن»، كـان ماهرًا فى النحـو، واللغة، والتـفسـير، والوعظ، صوفيا.

أقام بمكة أربع عـشرة سنة، وصنف فيـها كتابًا سـماه «مجـمع الغرائب ومنبع العجائب» فى أربعة مجلدات، واختصر «أسد الغابة»، وقدم اليمن.

وكان حنفيّاً فـتحول شافعيّاً، وقال: رأيت القـيامة قامت والناس يدخلون الجنة فعـبرت مـع زمـرة، فـجذبنى شـخـص، وقال: يـدخل الشافعيـة قـبـل أصحاب أبى حنيفة، فأردت أن أكون مع المتقدمين.

---

(١) من عنوان الزمان.

٥٧٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣١٨.

مات سنة خمس وسبعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٧٦- محمد بن محمد بن محمد تاج الدين.

أبو المحامد البخارى الزندنى -بزاى ونونين- مقرئ المشرق، إمام، واعظ مقرئ ناقل.

تلا بالصحيح والشاذ على محمد بن محمد بن الجُنْبَذى. وأخذ الحديث والتفسير عن حافظ الدين البخارى.

قرأ عليه أبو حنيفة الأُتْرارى(١)، وكتب عنه أبو العلاء الفرضى. وقال: له معرفة تامة بروايات القراء وطرفهم فى السبع والشواذ، عارف بعلل القراءات، وبفنون، قرأ عليه كثير من الناس، ولم يؤرخ وفاته.

قال ابن الجزرى فى «طبقات القراء»: وأظنه بقى إلى قريب السبعمائة، بل تجاوزها.

٥٧٧- محمد بن محمد بن محمد بن ظَفَر المنعوت حجة الإسلام.

برهان الدين أبو هاشم، وأبو عبد الله بن أبى محمد المكى الأصل، المغربى المنشأ، نزيل حماة الصقلى.

ولد بصقلية، وقدم إلى مصر، وتنقل فى البلاد، وسكن فى آخر عمره مدينة حماة وبها مات فى سنة خمس وستين وخمسمائة.

وله من المصنفات كتاب «ينبوع الحياة» فى تفسير القرآن الحكيم، وكتاب «فوائد الوحى الموجز إلى فرائد الوحى المعجز» وكتاب «المنشئ فى الفقه» على مذهب مالك ابن أنس، وكتاب «أساليب الغاية فى أحكام الآية»، وكتاب «التشجين فى أصول الدين»، وكتاب «معاتبة الجرىء على معاقبة البرىء» فى اعتقاد أبى حنيفة والأشعرى،

٥٧٦- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٥٤.

(١) بالضم ومثناة، قيده ابن ناصر الدين.

٥٧٧- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير للمقريزى ٧/ ١٥٨ والترجمة عنه بالنص، والوافى بالوفيات ١/ ١٤١.

وكتاب «المَعَادات» فى الاعـتقاد أيضا، وكتاب «الجُنة» فى اعتـقاد أهل السنة، وكتاب «خير البُـشَر بخير البَـشر»، وكتاب «مُلح اللغـة فيما اتفق لفظه واخـتلف معناه على حرف المعجم»، وكتـاب «إبهام الغواص فى إيهام الخواص» فى بيان غـلط أبى محمد الحريرى، وكتـابان فى «مقامات الحـريرى» أحدهما كبيـر، والآخر صغيـر، وكتاب «كـشف الكسف فى نقض الكتـاب المسمى بالكسـف» و وكتـاب «غرر أنبـاء نجبـاء الأبناء»، وكـتاب «مالك الأذكـار فى مسـالك الأفكار»، وكتـاب «سلوان المطاع فى عدوان الاتبـاع»، وكتاب «الخُوذ الواقـية والعُوذ الراقـية»، وكتاب «نصـائح الذكرى» وكتاب «إكسير كيمياء التفسير»، وكتاب «البرهانية فى شرح الأسماء الحسنى»، وكتاب «الاشتراك اللغوى والاستنباط المعنوى» وكتاب «الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء»، وكتاب «الإشارة إلى علم العبارة»، وكتاب «القواعد والبيان» مختصر فى النحو.

وكان قصير القامة، ذميم الخلقة، إلا أنه كان صبيح الوجه.

واجتـمع مع الشيخ تاج الـدين أبى اليمن زيد بن الحـسن الكندى، وتناظرا فى اللغة والنحو، فوقف فى مسائل نحوية، وكـان حاله فى اللغة قريبًا، فقال: الشيخ تاج الدين أعلم منى بالنحـو، وأنا أعلم منه باللغة، فقـال الكندى: الأول مسلّم، والثانى ممنوع.

واجتمع بالحـافظ أبى طاهر السِّلفى وروى عنه، وعن القاضى أبى بكر مـحمد ابن عبد الله بن العزى.

وصنف كـتاب «سلوان المطاع» فى إبان مـقـامه بصـقلية سنة أربع وخـمسـين وخمسمائة.

قال الحافظ جمـال الدين يوسف بن أحمد اليغمورى: وأخـبرنى الشيخ الزاهد أبو الحـسن على بن عبـد الله بن يوسف بن حـمزة الأنصـارى القرطبى المعـروف بالعـابد أنه وقف على نسخـة من «سلوان المطاع» تصنيف ابن ظفـر بمكة وعليـها خطه، موقوفة فى رباط الخليفـة فى نظر القطب القسطلانى، تكون فى مقدار هذه التى بأيدى النـاس مرتـين، وفى أولهـا إن ملكا حـسن السيـرة، مظنون حـسن

السريرة، أمرنى أن أصنف له كتابا يكون لهمومه شافيا ولدمنة وكليلة قافيا. فأجبته لذلك مكافيا، وذكر نسبه واسمه.

وله شعر جيد منه[1]:

حملتك فى قلبى فهل أنت عالم … بأنك محمول وأنت مقيم

ألا إن شخصًا فى فؤادى محله … وأشتاقه شخص علىّ كريم

وله[2]:

يقول المنجم لا تسر فإنّـ … ـك إن سِرْتَ لاقيت شرّاً

فإن كان يعلم أنى أسير … فقد جاء بالنهى لغوا وهذْرا

وإن كان يجهل أنى أسير … فجهل العواقب أولى وأحرى

وله[3]:

أيها المستجيش ألسنة الو … عّاظ قد أسهبوا وما أيقظوكا

هاك بيتا يغنيك عن كل سجع … وقريض كانوا به وعظوكا

لا تشاغل بالناس عن ملك النا … س فلولا نعماه ما لحظوكا

وله[4]:

بباء البراءة عند الغُلُوِّ … وسين سُرورِى بالمعرفه

وبالميم من مرحى عندما … تبشرنى آية أو صفه

أقل عبدك المذنب المستجير … بعفوك من سوء ما أسلفه

ولم يزل رحمه الله يكابد الفقر طول عمره، وزوج ابنته من الضرورة بغير كفء فسافر بها وأباعها[5] فى البلاد.

---

(١) المقفى ٧/ ١٥٩، والوافى ١/ ١٤٢.

(٢) المقفى ٧/ ١٦٠.

(٣) المقفى ٧/ ١٦٠، والوافى ١/ ١٤٢.

(٤) المقفى والوافى.

(٥) أباعها: عرضها للبيع.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٧٨- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن بُنَان -بضم الباء الموحدة وفتح النون وبعد الألف نون أخرى- القاضى الأجل ذو الرياستين أثير الدين أبو الطاهر

ابن القاضى الأجل ذى الرياستين أبى الفضل، المعروف بالأثير بن بنان، الأنبارى الأصل، المصرى المولد والدار والوفاة، الكاتب.

ولد بالقاهرة فى سنة سبع وخمسمائة، وقرأ القرآن الكريم على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن الحطيئة، وسمع من والده القاضى أبى الفضل محمد، ومن القاضى أبى الحسن محمد بن هبة الله بن الحسن بن عرس بضم [العين] المهملة وسكون الراء المهملة بعدها سين مهملة أيضا] وأبى صادق مرشد بن يحيى ابن القاسم المدينى، وأبى البركات محمد بن حمزة بن أحمد العِرْقى[1].

وحدث فسمع منه جماعة بمصر وبغداد، وكتب الكثير.

وولى النظر فى الدولة أيام بنى عبيد، ثم تنقلت به الخدم الديوانية بتنيس والإسكندرية وغير ذلك فى الأيام الصلاحية.

وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم، وعنده أدب وترسل وخط حسن، وكان القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى يغشى بابه ويمتدحه، ويفتخر بالوصول إليه، والمثول بين يديه، فلما زالت دولة بنى عبيد على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب: ولى الإسكندرية وتنيس وغير ذلك، إلى أن قال القاضى الفاضل لصلاح الدين: هذا رجل كبير يصلح أن يجرى عليه ما يكفيه، ويقعد فى منزله، ففعل ذلك.

ثم إنه توجه إلى اليمن، ووزر لسيف الإسلام طغتكين بن أيوب، وأرسله إلى الديوان العزيز برسالة، فدخل بغداد فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وعظم وبجل، وكان يروى «صحاح» الجوهرى فى اللغة عن أبى البركات العرقى، عن

٥٧٨- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير للمقريزى ٧/ ١٥٤ والترجمة عنه بالنص.

(١) المقفى ٧/ ١٥٤ وما بين حاصرتين منه.

ابن القطاع، فسمع عليه أولاد أمير المؤمنين وخلق كثير، وشهر الكتاب ببغداد، ولم يكن شهيرًا، وكتب به عدة نسخ وشاع بالموصل.

وحدث أيضا بكتاب «السيرة» لابن هشام، ثم إنه عاد إلى القاهرة، وصار فى ضنك من العيش وعليه دين كبير، وعجز عن نفقته، وآل به الحال إلى أن حبس بالجامع الأزهر على الدين، وكان ينتقص القاضى الفاضل ويراه بالعين الأولى، ويحدث الناس بأنه كان من أقل أتباعه، والفاضل يقصر عنه، فيقصر الناس فى حقه مراعاة للقاضى الفاضل، وكان بعض أصحاب الدين رجلا أعجميًّا أحمق كثير الشر، فصعد إليه سطح الجامع الأزهر، وسفه عليه وقبض على لحيته وضربه، ففر من بين يديه، وألقى نفسه من سطوح الجامع إلى سطوح دكاكين الوراقين، وكانت يومئذ بجانب الجامع، فتهشم وحمل إلى داره، فبقى أياما ومات، فسير له القاضى الفاضل خمسة عشر دينارًا ليجهزه بها ولده، ولم يصل عليه، ولا شيع جنازته، فأنكر ذلك عليه.

واتفق أن الفاضل مات بعده فجأة بعد ثلاثة أيام، فعد هذا أعجب من حال جرير والفرزدق، فإنه كان بينهما ستة أشهر، وكان بين هذين الرجلين ثلاثة أيام، فليعتبر العقلاء بذلك.

وكان الأثير فاضلا جليلا نبيلا عالما أديبًا بليغًا، له شعر مليح، وترسل فائق، وتقدم فى الكتابة، ونال الرياسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير.

وصنف كتاب «تفسير القرآن الكريم»، وكتاب «المنظوم والمنثور»، قال فيه العماد الكاتب: له شعر كالسحر، ونثر كنظم الدرر.

ومن شعره يصف مغارة فى جبل[1]:

وشاهقة خاضت حشا الجو مرتقى ... تشير إلى زُهر الكواكب من عَلِ

محاسنها شتى ولكن أخصها ... وآثرها ذكرى حبيب ومنزل

جداول تجرى باللجين فتارة ... تسيح وأجداث ترينى موئلى

---

(١) المقفى ٧/ ١٥٦.

وقال المنذرى عن أبى الحسن على المقدسى: سماعه صحيح، إلا أنه كان يتشيع.

وكانت وفاته بالقاهرة ليلة السبت الثالث من ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان رجلا طوالا دقيقًا أسمر.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٧٩- محمد بن محمد بن محمد العلامة أبو الفضائل الحنفى عرف بالبرهان النسفى

صاحب التصانيف الكلامية والخلافية.

مولده سنة ستمائة تقريبًا.

ولخص «تفسير القرآن» للإمام فخر الدين، وله «مقدمة فى الخلاف» مشهورة تحفظ.

أجاز للبرزالى الحافظ، وكتب بخطه: الملقب بالبرهان النسفى.

مات سنة سبع وثمانين وستمائة، ودفن تحت قبة مشهد الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه بالخيزرانية.

٥٨٠- محمد بن محمد بن محمود بن قاسم البرزالى البغدادى

الفقيه الحنبلى، الأصولى، الأديب، شمس الدين أبو عبد الله بن الإمام أبى الفضل.

قرأ الفقه على الشيخ تقى الدين الزريراتى، وكان إمامًا عالـمًا متقنًا بارعًا فى الفقه والأصلين، والأدب، والتفسير، وغير ذلك.

وله نظم حسن، وخط مليح، ودرس بالمستنصرية بعد شيخه الزريراتى، وكان من فضلاء أهل بغداد، وكذلك كان ولده أبو الفضل إمامًا عالـمًا مفتيًا صالحًا.

٥٧٩- من مصادر ترجمته: الجواهر المضية ٣/ ٣٥١ والترجمة منه بالنص وبالحواشى ثبت واف بمصادر ترجمته.

٥٨٠- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٥.

توفى أبو عبد الله بن البرزالى فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ببغداد.

ذكره ابن رجب.

٥٨١- محمد بن محمود بن أحمد البابرتى الشيخ أكمل الدين الحنفى

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة.

وأخذ عن أبى حيان، والأصفهانى، وسمع الحديث من الدلاصى، وابن عبد الهادى، وقرره شيخون فى مشيخة مدرسته، وعظم عنده جداً وعند من بعده بحيث كان الظاهر برقوق يجىء إلى شباك الشيخونية فيكلمه وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب معه.

وكان علامة، فاضلا، ذا فنون، وافر العقل، قوى النفس، عظيم الهيئة، مهيبًا، عُرض عليه القضاء مرارًا فامتنع.

وله من التصانيف «التفسير». «شرح المشارق»، «شرح مختصر ابن الحاجب»؛ «شرح عقيدة الطوسى»، «شرح الهداية فى الفقه»، «شرح ألفية ابن معطى فى النحو»، «شرح المنار»، «شرح البزدوى»، «شرح التلخيص فى المعانى».

قال الحافظ ابن حجر: وما علمته حدث بشىء من مسموعاته.

مات ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة. وحضر جنازته السلطان فمن دونه، ودفن بالشيخونية.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٨٢- محمد بن محمود بن عبد الله شمس الدين النيسابورى

قدم إلى القاهرة، وناب عن عمه قاضى القضاة جلال الدين جار الله الحنفى فى الحكم، وتقلد مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء، وولى إفتاء دار العدل، وعدة تداريس، وتصدى للإشغال عدة سنين فى فقه الحنفية، وفى النحو، والتفسير، والأصول.

٥٨١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٢٦ والترجمة منه بالنص.

٥٨٢- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ١/ ٣٨٩.

وكان مليح الشكل، جميل الصورة، دمث الأخلاق، بشوشًا، هيِّئًا حسن اللقاء، متوددًا إلى أصحابه، منجمعا عن الناس، صدرًا من صدور الحنفية، ومفخرًا من مفاخر مصر.

مات يوم الأحد سابع عشرى جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ذكره المقريزى فى بعض تراجمه لجماعة من شيوخه.

٥٨٣- محمد -وقيل محمود- بن الإمام العلامة قطب الدين أبو عبد الله الرازى

المعروف بالقطب التحتانى. تمييزًا له عن قطب آخر كان ساكنًا معه بأعلى المدرسة الظاهرية.

أحد أئمة المعقول، اشتغل فى بلاده بالعلوم العقلية وأتقنها، وشارك فى العلوم الشرعية. وجالس العَضُد وأخذ عنه، ثم قدم دمشق واشتغل بها فى العقليات، وأقام بها إلى أن توفى.

ذكره ابن السبكى فى «الطبقات الكبرى» وقال: إمام مبرّز فى المعقولات، اشتهر اسمه، وبعد صيته، ورد إلى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وبحثنا معه فوجدناه إمامًا فى المنطق والحكمة، عالما بالتفسير، والمعانى والبيان، مشاركا فى النحو، يتوقد ذكاء.

وقال الإسنوى فى «طبقاته»: كان ذا علوم متعددة، وتصانيف مشهورة.

وقال ابن كثير: كان أحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلوم الأوائل، قدم دمشق من سنوات، وقد اجتمعت به فوجدته لطيف العبارة عنده ما يقال، وله مال وثروة، انتهى.

وسأل الشيخ تقى الدين السبكى عن حديث: «كل مولود يولد على الفطرة» فأجابه السبكى، فنقض هو ذلك الجواب وبالغ فى التحقيق، فأجابه السبكى،

٥٨٣- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٩/ ٢٧٤، وطبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٣٢٢، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٠٦، والقلائد الجوهرية ١/ ٢٣٩، ومفتاح السعادة ١/ ٢٩٨.

وأطلق لسانه فيه، ونسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع والوقوف مع ظواهر قواعد المنطق.

توفى فى ذى القعدة سنة ست وستين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

ومن تصانيفه «شرح الحاوى» فى أربعة مجلدات، قال ابن رافع: ولم يكمله، و«حواشى على الكشاف» وصل فيها إلى سورة طه، و«شرح المطالع» و«الشمسية» كلاهما فى المنطق، وشرح «الإشارات» لابن سينا وغير ذلك.

ذكره ابن قاضى شهبة، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٨٤- محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السُّدِّى

بضم المهملة والتشديد. وهو الأصغر، كوفى، متهم بالكذب، من الطبقة الثامنة، وهو صاحب «التفسير» يروى عن يحيى بن عبيد الله والكلبى

وعنه هشام بن عبيد الله، ومحمد بن عُبيد المُحَاربىّ

٥٨٥- محمد بن المستنير أبو على النحوىّ المعروف بقُطرب

لازم سيبويه، وكان يُدْلج إليه، فإذا خرج رآه على بابه، فقال: ما أنت إلا قُطرب ليل! فلقب به.

وأخذ عن عيسى بن عُمر، وكان يرى رأى المعتزله النظامية، فأخذ عن النظام مذهبه، واتصل بأبى دُلَف العجلى، وأدب ولده، ولم يكن ثقة.

قال ابن السِّكّيت: كتبت عنه قِمَطْرًا، ثم تبينت أنه يكذب فى اللغة، فلم أذكر عنه شيئًا.

وله من التصانيف: «معانى القرآن» لم يسبق إلى مثله، وعليه احتذى الفراء، «الاشتقاق»، «القوافى»، «المثلث»، «النوادر»، «الصفات»، «الأصوات»، العلل فى النحو، «الأضداد»، «الهمز»، «خلق الإنسان»، «خلق الفرس»، «إعراب القرآن»،

٥٨٤- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٣٦/ ٣٩٢ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

٥٨٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٢٩.

«المصنف الغريب» فى اللغة، كتاب «الرد على الملحدين فى متشابه القرآن»، كتاب «غريب الآثار»، كتاب «فعل وأفعل»، «الأزمنة» وغير ذلك.

مات سنة ست ومائتين.

ومن شعره[1]:

إنْ كنتَ لستَ معى فالذكرُ منك معِى   يراكَ قلبى وإن غُيبت عن بَصَرى

فالعينُ تبصرِ مَنْ تهوى وتفقدهُ   وناظرُ القلب لا يخلو من النَّظَرِ

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٥٨٦- محمد بن مُسلم[2] -بتشديد اللام- بن سعيد بن عمر بن بدر الدمشقى الشيخ زين الدين القرشى

كان بارعًا فى التفسير، يحفظ المتون، ويعرف أسماء الرجال، ويشارك فى العربية. كثير الإقبال على الاشتغال والمطالعة لا يمل، مشهورًا بقوة الحفظ وعدم النسيان، والقيام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكانت له سمعة وصيت.

ولد فى شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وتعانى عمل المواعيد، وتصدر للتدريس والإفتاء.

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات الحفاظ».

٥٨٧- محمد بن منصور بن إبراهيم أبو بكر القصرى البغدادى

المقرئ المفسر.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢٣٠.

(٢) سبق ذكره على الصواب فى حرف العين برقم ٣٩٣ باسم عمر بن مسلم. وقد أخطأ الداودى هنا فذكره باسم محمد بن مسلم وقال: ذكره شيخنا فى طبقات الحفاظ. قلت: المذكور فى طبقات الحفاظ - ص٥٦٧ هو عمر بن مسلم والترجمة هنا منقولة بنصها عن السيوطى ولكنها لديه خاصة بعمر بن مسلم.

٥٨٧- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٦٢.

قرأ بالروايات على ابن سوار، وثابت بن بندار.

وأقرأ طائفة، وكان رأسًا فى التفسير، والقراءات، له حلقة بجامع المنصور.

قال أبو محمد بن الخشاب. من سمع بالسلف فرأى القصرى فكأنه قد رآهم.

مات فى شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وله سبعون سنة.

ذكره الذهبى فى «طبقات القراء»[1].

٥٨٨- محمد بن منصور بن الحسن أبو سهل البرجى الأصبهانى العَرُوضى.

بفتح العين وضم الراء وسكون الواو وضاد معجمة، نسبة إلى علم العروض الذى يعرف به موزون الشعر من مكسوره، عن الحافظ أبى نعيم وغيره، صنف كتاب «غريب القرآن».

٥٨٩- محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد الإمام الكبير أبو بكر بن الإمام أبى المظفر بن الإمام أبى منصور بن السَّمْعانى.

الشافعى، الفقيه، الأديب، المحدِّث، الحافظ، الواعظ، الخطيب، المُبَرِّز فى علم الحديث، رجالا، وأسانيد، ومتونا، وغير ذلك، جامع لأشتات العلوم.

وهو أبو الحافظ الكبير، تاج الإسلام أبى سعيد عبد الكريم بن محمد، وكان هو أيضا يلقب تاج الإسلام.

مولده فى سنة ست وستين وأربعمائة.

سمع والده أبا المُظفر، وعبد الواحد بن أبى القاسم القُشَيْرى، ونصر الله ابن أحمد الخُشْنامى، وأسعد بن مسعود العُتْبى، وأبا الحسن على بن محمد العلاف، ومحمد بن عبد الكريم بن خُشيش الحافظ، وأبا الغنائم النَّرسى الحافظ،

---

(١) هذا سهو من المصنف فالذهبى لم يذكره فى طبقات القراء، وإنما الذى ذكره فى طبقات القراء هو الجزرى والترجمة هنا عنه بنصها.

٥٨٨- من مصادر ترجمته: اللباب ٢/ ١٣٣.

٥٨٩- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٥ والترجمة عنه بالنص.

وغيـرهم، بمرو، ونيسـابور،و والرَّى، وهمذان، وبغداد، والكـوفة، وأصبـهان، ومكة وغيرها.

روى عنه السلفى وأبو الفتوح الطَّائى وغيرهما.

ذكره عبـد الغافر فى «السياق»، وقـال فيه: الإمام، ابن الإمـام، شاب نشأ فى عـبادة الله، وفى التـحـصيل من صـبـاه، إلى أن أرضى أباه، حَظِى من الأدب، والعربية، والنحو، وثمرتها، نظمًا ونثرًا، بأعلى المراتب.

ينفث إذا خط بأقلامه عقد السحر، وينظم من معانى كلامه عقود الدر، متصرفًا فى الفنون [بما][1] يشاء، مطيعًا له على البديهة الإنشاء، ثم برع فى الفقه، مستدرًا أخلافـه من أبيه، بالغًـا فى المذهب من الخلاف أقصى مـراميـه، وزاد على أقرانه وأهل عصره، بالتبحر فى علم الحديث، ومعرفة الرجال والأسانيد، وما يتعلق من الجرح والتعـديل، والتحريف، والتبديل، وضـبط المتون، والمشكلات من المعانى، مع الإحاطة بالتواريخ، والأنساب.

وطرز أكمام فـضله بمجالس تذكيره، الذى تتصدع صم الصـخور عند تحذيره، وتتجمع أشـتات العظام النخرة عند تبـشيره، وتصغى آذان الحفظـة لمجارى نكته، وتختطف الملائكة لفاظة إشاراته من شفته، ويخـترق حجب السبع الشداد صواعد دعـواته ويطفئ أطبـاق الجحـيم سوابق عـبـراته، وهو مع ذلك مـتخلق بأحـسن الأخلاق، متمكن بتواضعـه وتودده من الأحداق، رافل جلابيب أهل الصفا، مراع لعهود الأسلاف[2] بحسن الوفا، مـجموع له الأخلاق الحميـدة. ثابت له الحقوق الأكيدة. خَلَف أباه ببلدتـه، فى مجالس التدريس، والنظر، والتذكـير، وزاد عليه فى الخطابة والقبـول التام بين الخاص والعـام، وصبر على مكابدة الخـصوم اللد، ومقاومة المعاندين والمخالفـين، ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والأكابر، حتى عظموا خـدمتـه وتبركـوا به، وبنصحه، وكـلامه، وصـار قطب قطره، حشـمة، وحرمة، وجاها، ومنزلة، مستغنيًـا بكفافه، وما آتاه الله من غير منة مخلوق، عن

(١) من طبقات الشافعية.

(٢) فى الأصل: «الإسلام» والمثبت من طبقات السبكى الذى ينقل عنه المصنف.

التعرض لمنال شيء من الحطـام قاصراً همه وأيامه على الإفـادة ، ونشر العلم، مد الله فى عزيز أنفاسه، وأبقاه حجة على العلماء. هذا آخر كلام عبد الغافر.

وقال الحافظ أبو سعيد: أملى والدى رحمـه الله مائة وأربعين مجلسًا، فى غاية الحـسن والفوائد، بجـامع مـرو، واعتـرف له بأنه لم يسـبق إلى مثلهـا، وصنف تصانيف فى الحديث.

وكـان يملى فى مجلس وعـظه الأحاديث بأسـانيدهـا، فاعـترض عليـه بعض المنازعين، وقال: محمد السمعانى يصعد المنبر، ويعد الأسامى، ونحن لا نعرف، ولعله يضعها فى الحال، وكتب هذا الـكلام فى رقعة، وأعطيت له، بعد أن صعد المنبر، فنظر فيها، وروى حديث: «من كذب علىّ متـعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» بنيف وتسـعين طريقًـا، ثم قال: إن لم يكن فى هذا البلـد أحد يعرف الحـديث، فنعوذ بالله من المقام فى بلد مـا فيها من يعرف الحديث، وإن كـان فليكتب عشرة أحاديث بأسانيدها، ويترك اسما أو اسمين من كل إسناد، ويخلط الأسانيد بعضها ببعض، فإن لم أميز بينها، وأضع كل اسم منها مكانه، فهو كما يدّعيه.

وفعلوا ذلك امتـحانًا، فرد كل اسم إلى موضعـه، وطلب للقراء الذين يقرءون فى مجلسه، فى ذلك اليوم شيئا، فأعطاهم الحاضرون ألف دينار.

وللإمام أبى بكر شعـر كثير، ويحكى أنه غسل قبل موته جـميع المسودات التى فيها شعره، فلم يوجد له إلا ما كان على ظهور الدفاتر والأجزاء.

ويحكى أن شخصًا كتب إلـيه رقعة، وفيها أبيات شعـر، وأراد جوابها، فقال: أما الأبيات فقد أسلم شيطان شعرى، فلا جواب لها.

ومن مليح شعره[1]:

أقلى النـهـار إذا أضـاء صـبـاحـه وأظل أنـتظر الـظلام الـدامـسـا

فالصـبح يَشمت بى فـيقبـل ضاحكا والليـل يرثى لى فـيـدبر عـابسـا

---

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٨.

ومنه[1]:

وظبى فـــــوق طِرْف ظل يـرمى ... بسـهم اللحظ قـلب الصب طَرفـه

يُـوثِّر طَـرْفُــــه فـى القلب مــــا لا ... يؤثر فـى الحـصى والتُّـرب طِرفـه

ومنه، ما أورده ولده أبو سعد، فى كتاب «التحبير» فى ترجمة أبى حامد أحمد ابن عبد الله الفـازى، المعروف بالأوحد، وذكر أنه قال فى قرية فـاز، إحدى قرى طوس[2]:

نزلنا بقـعــة تُدْعى بِفـــاز ... فـكـان ألـذَّ مـن نيـل المفـــاز

وقِــست إلى ثـراها كـل أرض ... فكانت كـالحـقـيـقـة فى المجـاز

قال الحافظ أبو سعد: من عجيب ما اتفق، أن آخـر مجلس أملاه، كان افتتاحه بقوله ﷺ: «إن أمامكم عـقبة كئودا، لا يجوزها المثـقلون، فأنا أحبُّ أن أتخفف لتلك العقبة».

وكان قد وصل فى التـفسير، الذى يذكره فى مـجلس الوعظ إلى قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣].

وتوفى عقب ذلك، ابن ثلاث وأربعـين سنة، فى يوم الجمعة، ثانى صـفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى.

ذكره ابن السبكى فى «الكبرى».

٥٩٠- محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الإمام الحافظ البارع النسابة أبو بكر الحازِمىّ الهَمَذانِىّ.

صاحـب كتـاب «الناسخ والمنسوخ» وكـتاب «عـجالة المبـتدى» فى الأنسـاب، و«المؤتلف والمخـتلف» فـى أسـمـاء البلـدان، وإسناد أحـاديث «المـهـذب» للشـيخ أبى إسحاق إملاء لم يتم.

(١، ٢) طبقات السبكى ٧/ ٩.

٥٩٠- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ للذهبى ٤/ ١٣٦٣ والترجمة عنه بالنص.

ولد الحازمى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وسمع من أبى الوقت السجزى حُضوراً، ومن شهر دار بن شيرُويه الديلمى، وأبى زرعة المقدسى، والحافظ أبى العلاء الهمذانى، ومَعْمَر بن الفاخر.

وقدم بغداد فسمع من أبى الحسين عبد الحق بن يوسف، وعبد الله ابن عبد الصمد العطار، وبالموصل من الخطيب أبى الفضل الطوسى، وبواسط من أبى طالب المحتسب، وبالبصرة من محمد بن طلحة المالكى، وبأصبهان من أبى الفتح الخرقى. وكتب الكثير وصنّف وجوّد.

قال الدُّبَيْثِىّ: قدم بغداد وسكنها، وتفقه بها على مذهب الشافعى، وجالس العلماء، وتميز وفهم، وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زهد وتعبّد ورياضة وذِكر.

صنّف فى الحديث عدة مصنفات، وأملى عدة مجالس، وكان كثير المحفوظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام.

وذكره ابن النجار فقال: كان من الأئمة الحفاظ، العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله.

قال: وكان ثقة نبيلاً زاهدًا عابدًا وَرِعًا. ملازمًا للخلوة والتصنيف وبث العلم أدركه أجلُه شابًا.

قال: وسمعت محمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول: ما رأيت شابًا أحفظ منه.

وقال: وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمى كان يحفظ كتاب «الإكمال» فى المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة.

قال: وسمعت أبا القاسم المقرئ جارنا يقول -وكان صالحًا- كان الحازمى فى رباط البديع، فكان يدخل بيته فى كل ليلة ويطالع ويكتب إلى الفجر، فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة نوراً للسراج لعله يستريح الليلة، قال: فلما

جنّ الليل اعتــذر إليه الخادم لانقطاع النور، فـدخل بيته وصف قدمـيه، ولم يزل يصلى ويتلو إلى أن طلع الـفجـر، وكان الشـيخ خرج ليـعلم خبـره فوجـده فى الصلاة.

مات الحازمى رحمه الله فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٥٩١- محمد بن موسى أبو على الواسطى.

قاضى الرملة.

قال ابن يونس فى «تاريخ مـصر». كان عالـمًـا بالفقه والتفـسير، ويتفـقه على مذهب أهل الظاهر، وقد رمى بالقدر.

مات فى ربيع الأول سنة عشرين وثلاثمائة.

٥٩٢- محمد بن النضر بن مُرِّ بن الحُرّ الرَّبَعِى الإمام أبو الحسن بن الأخرم الدمشقى.

صاحب هارون بن موسى بن شريك.

قـال الـذهبى فى «طبقـات القـراء»: قـرأ على هارون، وعلى جعفـر بن أحمد ابن كزاز، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، وكان له حلقة عظيمة. وتلامذة جلة.

قال أبو عَمْرو الدَّانى: روى القراءة عنه عَرْضًـا أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهُن، وأحمـد بن نصر الشَّـذَائىّ، ومحمـد بن أحمد الشَّنَبُـوذىّ، ومحـمد بن الخليل، وصالح بن إدريس، وعلـى بن محمـد بن بشـر الأنْطَـاكىّ، وعبـد الله بن عطية المُفَسِّر، وأبو الفتح المظفر بن برهام، وعلى بن داود الـدَّارَانى، ومحمد بن حجر، وجـماعـة لا يحصى عـددهم، منهم: محـمد بـن أحمـد السلمى الجُبُنىّ شـيخ الأهْوازىّ، وسلامة بن الربيع المُطَرِّز، وأبو بكر أحمد بن مهران.

وقد أخطأ عبد الباقى بن الحسن فى اسمه واسم أبيه، فقال فيه: على بن الحسن ابن مرّ.

٥٩١- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص١١٧ والترجمة عنه بالنص.

٥٩٢- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار للذهبى ١/ ٢٩٠ والترجمة عنه بالنص.

وقال على بن داود: لما قدم ابن الأخرم بغداد حضر مجلس ابن مجاهد، فقال لأصحابه: هذا صاحب الأخفش الدمشقى، فاقرءوا عليه فكان ممّن قرأ عليه أبو الفتح بن بدهن.

وقال الشَّنَّبُوذِىّ: قرأت على أبى الحسن المعروف بابن الأخرم، فما رأيت شيخًا أحسن معرفة منه بالقرآن ولا أحفظ، وكان مع ذلك يحفظ تفسيرًا كثيرًا ومعانى، وقال لى: إنّ الأخفش لقننى القرآن.

وقال عبد الباقى بن الحسن: قال لى ابن الأخرم: قرأت على الأخفش وكان يأخذ على فى منزلى.

قال عبد الباقى: كان أبوه يُخَلِّص للأخفش رزقَه من السلطان فى كل سنة.

قال أبو القاسم بن عساكر: طال عمر ابن الأخرم. وارتحل الناس إليه، وكان عارفًا بعلل القراءات، بصيرًا بالتفسير والعربية، متواضعًا، حسن الأخلاق كبير الشأن.

وقال محمد بن على السُّلَمى: قمت ليلَةً المؤذنَ الكبيرَ لأخذ النَّوْبة على ابن الأخرم، فوجدت قد سبقنى ثلاثون قارئًا، ولم تدركنى النوبة إلى العصر.

قال أبو على أحمد بن محمد الأصبهانى: توفى ابن الأخرَم الرَّبَعىّ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وقال غيره: سنة اثنتين وأربعين.

وقال عبد الباقى بن الحسن: توفى أبو الحسن بن الأخرم بعد سنة أربعين، وصليت عليه فى المصلى بعد الظهر، وكان يومًا صائفًا، وصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره، فكانت شبه الآية له رحمه الله.

مولده سنة ستين ومائتين.

٥٩٣- محمد بن أبى علىّ بن أبى نصر بن أبى سعيد الشيخ فخر الدين النُّوقانىّ.

من أهل نُوقان طُوس.

٥٩٣- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ٢٩ والترجمة عنه بالنص.

درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى، ثم قدم بغداد واستوطنها، ودرّس بالمدرسة القَيْصرية مدة، إلى أن أنشأت أمُّ الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين مدرسة بالجانب الغربى فجعلته مدرسًا بها.

قال ابن النجار: كان من كبار الأئمة. وأعيان فقهاء الأمة، عالـمًا كاملاً نبيلاً ورعًا، له اليد الباسطة فى المذهب والخلاف، والباع الممتد فى حسن الكلام والمناظرة وإيراد ما يُورده من الجدل والمنطق، وله معرفة تامة بالتفسير.

قال: وأكثر الفقهاء والمدرسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته.

قال: وكان مع فضله صالحًا متدينًا حافظًا لأوقاته، ولا يذهب ساعة من عمره إلا فى إِشغال أو اشتغال أو نسخ أو مطالعة.

حدّث ببغداد بكتاب «الأربعين» لشيخه محمد بن يحيى.

قال: وسمعت الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبى بكر بن الدَّبَّاس يقول فيه: كان وليّاً لله، ويذكر أشياء من كلامه، كان يَعِدُه بها ورآها.

مولده بنُوقان، فى شوال سنة [ست][(١)] عشرة وخمسمائة.

وتوفى فى صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

ذكره ابن السبكى فى «الكبرى».

٥٩٤- محمد بن هبة الله بن جعفر، بن هبة الله، سراج الدين أبو بكر الدَّنْدرىّ الرَّبَعىّ الشافعىّ.

برع فى الفقه والأصلين، والتفسير، وولى الحكم بأَدْفُو، وبدَندرا، من بلاد الصعيد، وله مصنّف فى «الوِراقة».

توفى ببلده سنة أربع وسبعين وستمائة.

---

(١) من طبقات السبكى.

٥٩٤- من مصادر ترجمته: الطالع السعيد - ص٦٣٦ والمقفى الكبير للمقريزى ٧/ ٣٩٢ والترجمة عنه بالنص.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٩٥- محمد بن وسيم بن سعدون أبو بكر الطُّلَيْطُلِىّ.

سمع أباه، وغيره من شيوخ بلده.

وبقرطبة من ابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما.

وكان أعمى، ذا بصر بالفقه والحديث، وحظ من علم العربية، واللغة، والشعر والتفسير، والفرائض، والحساب، شاعرًا ذكيّاً، وكانوا يرون ما فيه من ذكاء ببركة دعاء أبيه وكان صالحًا.

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ومن شعره[1]:

خذْ من شبابِكَ قبل الموت والهَرَمِ ... وبادرِ التَّوبَ قبل الفَوْت والندم

واعلم بأنك مجزىٌّ ومرتهَنٌ ... وراقِبِ الله واحذَرْ زَلَّة القدمِ

فليس بعد حُلول الموت معتبةٌ ... إلا الرّجَاء وعفوُ الله ذى الكَرَمِ

ذكره القاضى عياض فى «المدرك».

٥٩٦- محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل أبو سعيد الشَّلَوْبِين[2] الإشْبيلى.

روى عن أبيه، وعمه، أبى على الشَّلَوْبين.

وألف كتابًا فى «الأحكام» وكتابًا فى «غوامض التأويل»، واعتنى بعلم التفسير اعتناء كبيرًا، وغلب عليه حال العبادة.

ورحل مع أخيه أبى الفضل محمد، وحجا، ومات أبو الفضل بمصر، وعاد أبو سعيد إلى بلده، فمات إثر وصوله فى عشر الأربعين وستمائة.

٥٩٥- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك للقاضى عياض ٦/ ١٧٥ والترجمة عنه بالنص.

(١) ترتيب المدارك ٦/ ١٧٦.

٥٩٦- من مصادر ترجمته: المقفى الكبير للمقريزى ٧/ ٤٢٠ والترجمة عنه بالنص.

(٢) بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ونون، وربما زيد بعدها ياء النسبة، ومعناه بلغة الأندلس «الأبيض الأشقر» (بغية الوعاة ٢/ ٢١٦).

وقد أخذ عن أبى الطاهر بن عوف، وغيره.

ذكره المقريزى فى «المقفى».

٥٩٧- محمد بن يحيى بن أبى حَزْم -بفتح المهملة وسكون الزاى- واسمه مِهْران القُطَعِىّ- بضم القاف وفتح المهملة- البصرى.

عن عمه حَزْم، وعبد الأعلى بن الأعلى.

وعنه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن صاعد.

ثقة صدوق من كبار الطبقة العاشرة.

مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

له. «لغات القرآن».

٥٩٨- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد ابن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم -وهو ثمالة- بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن أزد بن الغوث أبو العباس الأزدى الثمالى المعروف بالمبرد.

شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية.

ولد يوم الاثنين ليلة الأضحى سنة عشر ومائتين. وقيل: سنة سبع ومائتين.

وهو من أهل البصرة وسكن بغداد.

أخذ عن أبى عثمان المازنىّ، وأبى حاتم السجستانىّ وغيرهما من الأدباء.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الصفار، ونفطويه، ومحمد بن أبى الأزهر، وأبو بكر الصولى، وأبو عبد الله الحكيمى، وأبو سهل بن زياد، وجماعة يتسع ذكرهم.

٥٩٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٨، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٦٠٨.

٥٩٨- من مصادر ترجمته: أخبار النحويين البصريين للسيرافى - ص٩٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٥، والمقفى الكبير ٧/ ٤٦٦ وفى حواشى البغية ثبت واف بمصادر ترجمته.

وكان عالـمًا فاضـلاً، فصيحًا بليغًا مفوّهًا، ثقـة أخبارياً، موثقًا به فى الرواية، حسن المحاضرة، علامة صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً لا سيما فى صباه.

قال السيـرافىّ فى «طبقات النحاة البصريين»: وهـو من ثمالة- يعنى بضم الثاء المثلثة- قبيلة من الأزْد، وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل هاجيًا له[1]:

سـألنا عن ثمالةَ كل حى ... فقال القائلون ومَنْ ثمالهْ

فقلتُ محمد بن يزيدَ منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالهْ

قال: وكان الناس بالبصْرة، يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه.

ولما صنف المازنى كتاب «الألف واللام»، سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرد -بكسر الراء- أى المثبت للحق، فغيره الكوفيون، وفتحوا الراء.

قال نفطويه: ما رأيتُ أحفظَ للأخبار بغير أسانيد منه.

مات المبرد ببغداد يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين، وصلى عليه القاضى أبو محمد يوسف بن يعقوب.

وله من التصانيف كتاب «معانى القرآن» ويعرف «بالكتاب التام»، وكتاب «الحروف فى معانى القرآن إلى سورة طه» وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «احتجاج القرأة» وكتاب «معانى صفات الله تعالى» وكتاب «الكامل» وكتاب «الروضة»، وكتاب «المقتضب»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «التعازى»، وكتاب «الأنواء والأزمنة»، وكتاب «القوافى»، وكتاب «الخط والهجاء»، وكتاب «المدخل» إلى كتاب سيبويه، وكتاب «الرد على سيبويه»، وكتاب «المقصور والممدود»، وكتاب «المذكر والمؤنث»، وكتاب «شرح شواهد كتاب سيبويه»، وكتاب «ضرورة الشعر»، وكتاب «نسب عدنان وقحطان»، وكتاب «أدب الجليس»، وكتاب «العروض»، وكتاب «الممادح والمقابح»، وكتاب «الرياض المونقة»، وكتاب «أسماء الدواهى»، وكتاب «الجامع» لم يتمه، وكتاب «الوشى»، وكتاب «معنى كتاب

---

(١) أخبار النحويين البصريين - ص ٩٦.

سيبويه»، وكتاب «معنى كتاب الأخفش الأوسط»، وكتاب «شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها»، وكتاب «ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه فى القرآن»، وكتاب «طبقات النحويين البصريين» وغير ذلك.

قال السيرافىّ: وكان بينه وبين ثعلب فى المنافرة ما لا خفاء به، وأكثر أهل التحصيل يفضلونه.

ولاشتهار عدواتهما نظمهما الشعراء فقال بعضهم[1]:

كفى حَزَنًا أنّا جميعًا ببَلْدةٍ ... ويجمعنا فى أرض بَرشَهْر مشهدُ

وكل لكلّ مخلص الودّ وامقٌ ... ولكننا فى جانب عنه نُفْرَدُ

نروحُ ونغْدُو لا تزاوُرَ بيننا ... وليس بمضروب لنا عنه مَوْعدُ

فأبداننا فى بلدة والتقاؤنا ... عسير كأننا ثعلب والمبرد

وقال بعضهم يفضله[2]:

رأيت محمد بن يزيدَ يسْمُو ... إلى الخيرات فى جاه وقدْر

جليسَ خلائف وغذىَّ مُلْك ... وأعلمَ من رأيتُ بكل أمرِ

ويَنْشر إن أجال الفكْر دراً ... وينثر لؤلؤًا من غير فِكرِ

وكان الشعر قد أوْدَى فأحيا ... أبو العباس داثرَ كل شِعْرِ

وقالوا ثعلبٌ رجل عليهم ... وأين النجمْ من شمس وبَدْرِ

وقالوا ثعلب يُفتى ويملى ... وأين الثُّعلُبان من الهِزَبْرِ

وهذا فى مقالك مستحيل ... تشبّه جدولاً وشِلا ببحر

وقال[3]:

أيا طالبَ العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلبِ

(١، ٢) بغية الوعاة ١/ ٢٥٦.

(٣) بغية الوعاة ١/ ٢٥٧.

تجـــــدْ عـنـد هذيـن عـلمَ الـوَرَى　　　فـــلا تَكُ كـــالجـــمل الأجْـــرَب

علـوم الخــــلائق مــــقـــرونَة　　　بهـــذين بـالشَّــــرْق والمغــــربِ

ومن شعر المبرد(١):

حَـــبّـــذَا مـــاءُ الـعناقـــيـ　　　ـد بـريق الـغـــــانيـــــات

بـهــــمـــــا ينبت لحـــــمى　　　ودَمِـى أىّ نـبـــــــــات

أيهـــا الـطالـب شـــيـــئًـــا　　　مـن لـذيذ الـشـــــهـــــوات

كـل بمــاء المـزن تـفّـــــــاً　　　ح خـــــدود نـاعـــــمـــــاتِ

ذكره المقريزى فى «المقفى» ولخصت هذه الترجمة منه.

وذكره شيخنا فى «طبقات اللغويين والنحاة».

٥٩٩- محمد بن يزيد بن طَيْفُور الإمام العلامة المفسر ركن الدين السجاوندى البَسْطَامِىّ.

مؤلف «عيون المعانى»، ومختصره و«نور العيون فى التفسير» و«الوقف والابتداء» [مات] تخمينا سنة ست وأربعين.

٦٠٠- محمد بن يزيد بن ماجه مولى ربيعة أبو عبد الله القزوينى الحافظ.

صاحب «كتاب السنن».

وماجه لقب يزيد(٢).

ولد سنة تسع ومائتين، وارتحل إلى العراق والبصرة والرى والكوفة وبغداد والشام ومصر فى طلب الحديث.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢٥٧.

٦٠٠- من مصادر ترجمته: تاريخ قزوين ٢/ ٤٩، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٦، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٤٠، والمقفى الكبير للمقريزى ٧/ ٤٨١ والترجمة عنه بالنص.

(٢) قال الإمام الرافعى فى تاريخ قزوين ٢/ ٤٩: «وماجه: لقب يزيد، والد أبى عبد الله. كذلك رأيت بخط أبى الحسن القطان، وهبة الله بن زاذان، وقد يقال: محمد بن يزيد بن ماجه».

فسمع بمصر حرملة بن يحيى، وأبا الطاهر بن السرح، ومحمد بن رمح، ومحمد بن الحارث، ويونس بن عبد الأعلى.

وسمع بدمشق هشام بن عمار، ودحيما، والعباس بن الوليد، والخلال، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ومحمود بن خالد.

وبحمص محمد بن مصفى، وهشام بن عبد الملك.

وبالعراق أبا بكر بن أبى شيبة، وأحمد بن عبدة، وإسماعيل بن موسى الفزارى، وأبا خيثَمة زهير بن حرب، وسويد بن سعيد، وخلقًا.

روى عنه أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان، وأبو عَمْرو أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن حكيم، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادى.

وكان عارفًا بهذا الشأن، وله كتاب فى «التفسير»، وكتاب «السنن»، وكتاب «التاريخ» إلى عصره، مات بقزوين عن أربع وستين سنة يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وتولى غسله محمد بن القهرمان، وإبراهيم بن دينار الوراق، وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخوه الحسن وابنه عبد الله.

قال ابن طاهر: من نظر فى سننه، علم منزلة الرجل من حسن الترتيب، وغزارة الأبواب، وقلة الأحاديث: وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطيع والمراسيل والرواية عن المجروحين إلا قد ما أشار إليه أبو زرعة.

وهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالرى وما والاها من بلاد الجيل وقوهستان وما زندان وطبرستان شأن عظيم، عليه اعتمادهم. وله عندهم طرق كثيرة.

وقال أبو الحسن على بن إبراهيم بن [سلمة] القطان: جملة كتاب «السنن»، وهو اثنان وثلاثون كتابًا فيها ألف باب وخمسمائة باب، فى جملة الأبواب أربعة آلاف حديث.

٦٠١- محمد بن يزيد الواسطى.

معتزلى، له كتاب «إعجاز القرآن فى نظمه وتأليفه»[(١)].

٦٠٢- محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن إدريس ابن فضل الله بن الشيخ أبى إسحاق صاحب «التنبيه» الشيخ مجد الدين أبو الطاهر الشيرازى الفيروزابادى.

صاحب «القاموس».

قال الحافظ ابن حجر: وكان الناس يطعنون فى ذلك مستندين إلى أن الشيخ أبا إسحاق لم يعقب [ثم ارتقى] فادعى بعد أن ولى قضاء اليمن أنه من ذرية أبى بكر الصديق.

قال الحافظ ابن حجر: ولم يكن مدفوعًا عن معرفة، إلا أن النفس تأبى قبول ذلك.

ولد فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من أعمال شيراز، ونشأ بها فحفظ القرآن، وانتقل إلى شيراز فأخذ اللغة والأدب عن والده، ثم عن قوام الدين عبد الله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز، ثم دخل بغداد فأخذ عن تاج الدين محمد بن السباك، وقرأ عليه «المشارق» للصغانى، ثم ارتحل إلى دمشق، فأخذ بها على أكثر من مائة شيخ منهم التقى السبكى ودخل القدس فقطن به نحو عشر سنين، وولى به تداريس وتصادير، وظهرت فضائله، وكثر الآخذون عنه، فكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدى، وأوسع فى الثناء عليه.

٦٠١- من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ١/ ٣٨.

(١) كذا ذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة فى معانى شتى من القرآن ١/ ٣٨ - ولم يزد على ذلك.
ثم ذكره مرة أخرى ١/ ١٧٢ باسم: محمد بن زيد الواسطى وأطال فى ترجمته ويبدو أن الداودى تبع ابن النديم فى ذلك. فقد ذكره الداودى باسم: محمد بن زيد الواسطى، وأطال فى ترجمته، وانظر الترجمة ٤٩٠. ثم ذكره الداودى هنا باسم: محمد بن يزيد الواسطى، ووقف عند اسم كتابه كما فعل ابن النديم.

٦٠٢- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٥٨، وذيل تذكرة الحفاظ - ص٢٥٦، والضوء اللامع: ١٠/ ٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٩٦، والمقفى ٧/ ٤٨٣.

ثم دخل القاهرة، فكان ممن لقيه بها الجمال الإسنوى، والبهاء بن عقيل، وابن هشام، والعز بن جماعة، وابن نباتة، وغيرهم.

وجال فى البلاد الشمالية والمشرقية، ودخل الروم والهند، ولقى جمعًا من الفضلاء، وحمل عنهم شيئًا كثيراً، وسمع الكثير من مشايخ العراق والشام ومصر وغيرها.

ومن مروياته الكتب الستة، و«سنن البيهقى»، و«مسند الإمام أحمد»، و«صحيح ابن حبان».

وقرأ «صحيح مسلم» بدمشق على ناصر الدين محمد بن جهبل فى ثلاثة أيام تجاه نعلى النبى ﷺ، وتكررت مجاورته بمكة، وابتنى بها داراً على الصفا عملها مدرسة للأشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة، وفعل بالمدينة الشريفة كذلك، وله بمنى وغيرها دور.

وجال فى البلاد، ولقى بها الملوك والأكابر، ونال وجاهة ورفعة، واجتمع بتُمُرْلَنْك فى شيراز، وعظمه وأكرمه ووصله بنحو مائة ألف درهم، وارتحل إلى مكة ثم اليمن، ودخل زبيد فتلقاه سلطانها الأشرف إسماعيل بالقبول، وبالغ فى إكرامه، وصرف له ألف دينار سوى الألف التى أمر بها ناظر عدن بتجهيزه بها، واستمر مقيمًا فى كنفه على نشر العلم، فكثر الانتفاع به، وأضاف إليه قضاء اليمن كله بعد ابن العجيل، واستمر فى وظيفته إلى حين وفاته، وهى مدة تزيد على عشرين سنة.

وكان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها، ونال منه براً ورفعة بحيث إنه صنف له كتابًا وأهداه له على أطباق، فملأها له دراهم، وفى أثناء هذه المدة قدم مكة مراراً، فجاور بها وبالمدينة النبوية والطائف، وعمل بها مآثر حسنة لو تمت.

ولم يكن قط دخل بلدًا إلا وأكرمه متوليها مع المبالغة، مثل شاه منصور [بن][1] شجاع صاحب تبريز، والأشرف صاحب مصر، والأشرف صاحب اليمن، وابن عثمان ملك الروم، وأحمد بن أويس صاحب بغداد، وتمرلنك الطاغية، وغيرهم.

---

(١) من الضوء اللامع.

واقتنى من ذلك كتبًا نفيسة حتى نقل الخياط أنه سمع الناصر أحمد بن إسماعيل يقول: إنه سمعه يقول: اشتريت كتبًا بخمسين ألف مثقال ذهبا، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال، ومن وسع دنياه كان يدفعها إلى من يمحقها بالإسراف فى صرفها.

وصنف الكثير، فمنه فى التفسير «بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز» مجلدان، و«تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس» أربعة مجلدات، و«تيسير فاتحة الإياب فى تفسير فاتحة الكتاب» مجلد كبير، و«الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم»، و«حاصل كورة الخلاص فى فضائل سورة الإخلاص» و«شرح قطبة الخشاف فى شرح خطبة الكشاف».

وفى الحديث «شوارق الأسرار العلية فى شرح مشارق الأنوار النبوية» أربعة مجلدات، و«منح البارى بالسيح الفسيح الجارى فى شرح صحيح البخارى» كمل منه ربع العبادات، ويخمن تمامه فى أربعين مجلدًا، و«عمدة الحكام فى شرح عمدة الأحكام» مجلدان و«النفحة العنبرية فى مولد خير البرية» و«الصلاة والبشر فى الصلاة على خير البشر» و«أحاسن اللطائف فى محاسن الطائف» و«منية السول فى دعوات الرسول».

وفى التاريخ «نزهة الأذهان فى تاريخ أصبهان» مجلد، و«تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات».

وفى اللغة «اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب» وزيادات امتلأ بها الوطاب واعتلى منها الخطاب ففاق كل مؤلف فى هذا الباب، يقدر تمامه فى مائة مجلد، كل مجلد يقرب من صحاح الجوهرى» فى المقدار، أكمل منه خمسة مجلدات، و«القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط» فى جزءين ضخمين، وهو عديم النظير.

قال التقى الكرمانى: أمره والدى يعنى الشيخ شمس الدين باختصاره فاختصره فى مجلد ضخم، وفيه فوائد عظيمة، وفرائد كريمة، واعتراضات على الجوهرى،

وكان كثير الاعتناء بتصانيف الصغانى، وله فى اللغة أيضًا «تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين»، أخذه عنه البرهان الحلبى الحافظ، ونقل عنه أنه تتبع أوهام ابن فارس فى «المجمل» فى ألف موضع، مع تعظيمه لابن فارس وثنائه عليه، و«المثلث الكبير» فى خمسة مجلدات، و«الصغير»، و«الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف»، و«الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة»، و«تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس إسماعيل» و«ترقيق الأسل فى تصفيق العسل» فى كراريس و«مزاد المزاد وزاد المعاد» إلى غير ذلك من مؤلفاته التى تبلغ فى العدد خمسين تقريبًا.

قال الحافظ ابن حجر: ولما صنف «شرح البخارى» ملأه بغرائب النقول، ولما اشتهرت مقالة ابن عربىّ باليمن، صار يدخل منها فيه، فشأنه بذلك، ولم يكن متّهمًا بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحب المداراة، انتهى وفيه نظر.

وسئل بالروم عن قول على رضى الله عنه لكاتبه: «الصق روانقك بالجبوب، وخذ المِزْبَر بشنَا ترك، واجعل حَنْدُورتَيْك إلى قَيْهَلِى، حتى لا أنغَى نغْية إلا أودعتها حَماطةَ جلجلانك»، ما معناه؟ فأجاب: الزق عضْرطك بالصِّلّة وخذ المضْطر بأباخسِكَ؛ واجعل جَحْمتيك إلى أُثعبانى، حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها فى لمظة رباطك. فتعجب الحاضرون من سُرعة الجواب بما هو أبدع وأغرب من السؤال.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى بعد أن أورد ذلك فى ترجمته فى «طبقات النحاة» ما نصه، قلت: الروانف: المقعدة، والجَبوب: الأرض، والمِزْبر: القلم، والشناتر: الأصابع، والحنْدُورتان: الحدقتان، وقيْهلى: أى وجهى، وأنغى: أى أنطق، والحماطة: الحبة، والجُلجلان: القلب.

ومن شعره[1]:

أخلانا الأماجد إن رحلنا	**ولم ترعوْا لنا عهدًا وإلاّ**
نودّعكم ونودِعُكم قلوبًا	**لعلّ الله يجمعنا وإلاّ**

---

(١) مقدمة القاموس - ص٤.

ولم يزل مقيمًا بزبيد على علو مكانته، وسأل سلطانها العود إلى مكة فما مكنه، معللاً باحتياج بلاده إليه، إلى أن مات بها ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة، وقد ناهز التسعين، وهو ممتع بحواسه، وكان يرجو وفاته بمكة، فما قدر الله له ذلك.

٦٠٣- محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ محبّ الدين ناظر الجيش.

قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة سبع وتسعين وستمائة، واشتغل ببلاده، ثم قدم القاهرة، ولازم أبا حيّان، والجَلال القزوينيّ، والتّاج التِّبريزيّ، وغيرهم.

وتلا بالسَّبْع على التّقيّ الصائغ، ومَهر فى العربيّة وغيرها، ودرّس فيها وفى «الحاوى».

وسمع الحديث من الحجّارِ، ووزيرةَ، وجماعة: وحدّث وأفاد، وخرّج له الياسوفىّ مشيخة.

ودرّس بالمنصورية فى التفسير، وكان له فى الحساب يد طُولى، ثم ولى نظر الجيش وغيره، ورفع قدره.

وكان علىّ الهمّة، نافذ الكلمة، كثير البذل والجود.

ومن العجائب أنّه مع فرْط كرمه وبذله الآلاف فى غاية البخل على الطعام، حتى كان يقول: إذا رأيتَ شخصًا يأكل طعامى أظنّ أنه يضربنى بسكين.

وبالجملة كان من محاسن الدنيا مع الدين والصِّيانة واللطف والظُّرْف.

شرح «التلخيص» و«التسهيل» إلا قليلاً، واعتنى بالأجوبة الجيّدة عن اعتراضات أبى حيان.

وقال ابن العميد: كان إمامًا فى العربية والتفسير، وله مباحث جيدة دقيقة، واعتراضات وأجوبة، وكان نسيج وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره وكان فيه رياسة وحشمة ومروءة كاملة، وتعصب مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانة

٦٠٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٦٠.

وصيانة، وكان من محاســن الدنيا لكمال أدواته وعلومه، مع الكرم المفرط والمروءة التامة.

مات فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٠٤- محمد بن يوسف بن بُندار.

له كـتاب «نكت علم القـرآن» لخصـه من كـتاب أبى الحـسن على بن عيـسى البغدادى النحوى.

٦٠٥- محمد بن يوسف بن سعادة.

من أهل مُرْسية[1]، وسكن شاطبة، كنيته أبو عبد الله.

سمع أبا على الصدفى، وأبا محمــد بن عتاب، وأبا بحر الأسدى، وأبا الوليد ابن رشد، وأبا بكر بن العربى، وأبا عبد الله بن الحاج.

وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبى الحجاج بن زياد الميورقى، وكتب إليه أبو بكر الطرطوشى، ولقى أبا عبد الله المازَرىّ وسمع منه.

وكان عــارفًا بالسنن والآثار والتفــسير، والفــرُوع، والأدب وعلم الكلام، مائلاً إلى التصوف، وكان بليغًا خطيبًا ينشئ الخطب.

وولى خطة الشورى بمرســية مضــافة إلى الخطبــة بجامعــها، وأخذ فى إســماع الحديث وتدريس الفقه، وولى القضاء بها، ثم ولى قضاء شاطبة واتخذها وطنًا.

وألف كتاب «شجرة الوهم الـمُتَرَقِّيَة إلى ذروة الفهم» لم يُسبَق إلى مثله، وليس له غيره.

وجمع فهرسة حافلة.

٦٠٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٦٢، والتكملة لابن الأبار ٢/ ٣٥، والديباج المذهب ٢/ ٢٤٢.

(١) تحرف فى الأصول إلى: «سبتة» وصوابه فى التكملة لابن الأبار والديباج.

وذكره ابن عباد، ووصفه بالتفنن فى المعارف، والرسوخ فى الفقه وأصوله، والمشاركة فى علم الحديث والأدب. وقال: كان صليبًا فى الأحكام، مقتفيًا للعدل، حسن الخلق والخُلق، جميل المعاملة، لين الجانب.

قال: ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه فى صحتها وإتقانها وجودتها، ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة والذكر وجلالة القدر ما رزقه.

توفى فى منسلخ ذى الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة، ومولده بمرسية فى شهر رمضان سن ست وتسعين وأربعمائة.

٦٠٦- محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن خلف بن غالى بن محمد بن تميم.

الشيخ الإمام العالم ذو الفنون العديدة سراج الدين أبو على بن أبى كامل ابن العلامة جمال الدين العفيفى -نسبة إلى عفيف الدين أحد أجداده- القبائلى اللخمى السكندرى المعروف بالبَسْلقونى المالكى.

شيخ الفقراء الأحمدية.

ولد فى شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة بثغر إسكندرية، فخرج به جده إلى إقطاعه، قرية البسلقون[1] تحت إسكندرية بقليل. فأقام بها إلى أن توفى جده، وقرأ بها القرآن، قال: وقد حفظت البقرة فى يوم واحد. ثم رحل به والده إلى الثغر وعمره نحو العشرة، ثم رجع والده إلى البسلقون، وتخلف هو بالثغر لطلب العلم، فحفظ «رسالة» ابن أبى زيد، و«الشاطبية» و«ألفية ابن مالك» وعرضهم.

ثم شمر عن ساق الجد فأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح ابن حسن اللخمى، والشيخ شمس الدين بن على الفلاحى، والنحو عنه وعن

٦٠٦- من مصادر ترجمته: إيضاح المكنون ١/ ٣٨٥، والضوء اللامع ٦/ ١٤٢، وعنوان الزمان ٤/ ١٢٨، وعنوان العنوان- ص٢٠٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٢ وهدية العارفين ١/ ٧٩٢، واسمه فيها جميعًا: «عمر بن يوسف».

(١) بسلقون: إحدى المدن المصرية القديمة بمركز كفر الدوار القريب من الإسكندرية. وقد جاء فى القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، ق٢، ج٢، ص٣١٨ أنها وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد بأنها من أعمال البحيرة.

الشيخ منصور بن عبد الله المغربى، وأصول الفقه عن شمس الدين محمد ابن يعقوب الغمارى المالكى، وأصول الدين عن الشيخ محيى الدين يحيى الهنيى، وانتفع به كثيرًا، والمعانى والبيان عن السراج عمر بن نبوه الطندتاوى، وقرأ القراءات العشر على الشيخ وجيه الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن ناصر الدين أبى على منصور بن محمد بن سعد الدين الفكيرى، مكبرًا، خطيب الجامع الأعظم الغربى بالثغر. وأجاز له ابن عرفة.

خدم العلم الخدمة الزائدة، ودأب الدأب البليغ، وعلق التعاليق والفوائد، وصنّف فى أنواع العلوم، وكتب الخط المنسوب، ثم حصل لعينيه ضرر فى حدود سنة خمس وثلاثين، وكان لا يبصر إلا قليلا.

ونظم المنظومات المتباينة، فمن تصانيفه «الجوهرة الثمينة فى مذهب عالم المدينة» نظمها من بحر الرجز فى نحو الستمائة بيت، و«أرجوزة أخرى محتوية على العبادات» فى نحو خمسين بيتًا، ونظم فى الفرائض أراجيز أحسنها «تحفة الفرائض» مائة واثنان وسبعون بيتًا، وشرحها فى مجلد، و«بهجة الفرائض» تسعين بيتًا، وشرحها فى نحو أربعة كراريس، ونظم فى العربية قصيدة على نحو الشاطبية فى مائة بيت، غريبة فى فنها، سماها بعض أصحابه «العمرية» و«أرجوزة» ضمنها ما فى «التلخيص» مع الزيادة عليه، فى مائتى بيت ونيف وعشرين بيتًا، ونظم فى العربية أراجيز كثيرة وأفرد أصول قراءة أبى عمرو فى بحر «الشاطبية» ووزنها، وكان كثير النظم، و«فسر الفاتحة»، ومن أول سورة النبأ إلى آخر القرآن، فى مجلد، سماه أصحابه «سراج الإِعراب فى التفسير والمعانى الأَغراب» شحنه فوائد وأجاد فيه، و«شرح منظومة ابن الشحنة» فى المعانى والبيان، فى مجلد.

أجاز له السراج البلقينى، والحافظان العراقى والهيثمى، وعبد الرحمن بن أحمد ابن المبارك الغزى المعروف بابن الشيخة. . [والتنوخى والشهاب الجوهرى، والفخر عثمان بن محمد بن وجيه الشيشينى، وكان حيا سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وأرخ ابن عزم وفاته سنة اثنتين وأربعين[1]].

---

(١) ما بين حاصرتين مكانه بياض بالأصل، والتكملة بعد مراجعة ما ورد عنه لدى السخاوى فى الضوء اللامع ٦/ ١٤٤.

٦٠٧- محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود شمس الدين أبو عبد الله الجزرى.

الفقيه الشافعى، النحوى، الخطيب.

ولد بجزيرة ابن عمر سنة سبع وثلاثين وستمائة.

وقدم مصر، فسكن قوص، وقرأ على الأصفهانى، وأتقن الفنون، ثم قدم القاهرة ودرّس بمدرسة الشريف ابن ثعلب، والصاحبية، والشريفية.

وسمع من أبى المعالى الأَبْرَقُوهِىّ، وغيره، وانتصب للإقراء، فقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى، وولى خطابة الجامع الطولونى، وخطابة جامع الصالح خارج باب زويلة، وولى تدريس المُعِزّية بمصر، بعد شمس الدين محمد ابن يوسف بن أبى بكر بن القوّام المحوجب، فى [رجب] سنة إحدى عشرة وسبعمائة فدرس بها، مرة واحدة، ثم مرض حتى مات يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

وقرأ عليه الشيخ تقى الدين السبكى، وروى عنه، وعرض عليه قضاء دمشق، فحلف بالطلاق لا يليه.

وكان إمامًا فى الأصلين، والمنطق، والخلاف، وعامة العلوم العقلية والفقهية، وله يد طولى فى تفسير القرآن وعلم البيان، والطب.

وكان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعيًا فى قضاء حوائج الناس.

وله «شرح ألفيه ابن مالك»، و«شرح التحصيل»، و«شرح منهاج البيضاوى»، و«ديوان شعر» ومنه وقد دخل يعود المجد ابن دقيق العيد[1].

حاشاك أن يعتريك سقم ... تبيت من مسه نحيلا

أصبحت مثل النسيم لطفا ... لذاك قالوا غداً عليلا

٦٠٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٦٣، وطبقات الشافعية للسبكى ٩/ ٢٧٥، والمقفى ٧/ ٤٩٨.

(١) البيتان فى المقفى ٧/ ٤٩٩.

ذكره الشيخ تقى الدين المقريزى فى «المقفى». والحافظ ابن حجر فى «الإنباء»، وشيخنا فى طبقات «اللغويين والنحاة».

٦٠٨- محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرمانى ثم البغدادى الشيخ شمس الدين.

صاحب «شرح البخارى».

الإمام العلامة فى الفقه، والحديث، والتفسير، والأصلين، والمعانى، والعربية.

قال ابنه فى «ذيل المسالك»: ولد يوم الخميس سادس عشرى جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة.

وقرأ على والده بهاء الدين، ثم انتقل إلى كرْمان، وأخذ عنه العضُد، ولازمه اثنتى عشرة سنة. وقرأ عليه تصانيفه، وأخذ عن غيره أيضًا.

ومهر وفاق أقرانه، وفَضَلَ غالب أهل زمانه، ثم دخل دمشق، ومصر وقرأ بها «البخارىّ» على ناصر الدين الفارقى، وسمع من جماعة، وحج ورجع إلى بغداد، واستوطنها.

وكان تام الخُلُق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء وأهل العلم، غيرَ مكترث بأهل الدنيا، ولا ملتفت إليهم، يأتى إليه السلاطين فى بيته، ويسألونه الدعاء والنصيحة.

وصنف كتبًا فى علوم شتى، منها فى العربية والكلام والمنطق، و«شرح البخارى» شرحًا جيدًا فى أربعة مجلدات، و«شرح المواقف» وشرح «مختصر ابن الحاجب»، فى ثلاثة مجلدات، يذكر فيه عبارات الشراح برمز، وذكر من شروح الكتاب المشهورة سبعة شروح، و«سماها الكواكب السبعة السيارة»، و«شرح الفوائد الغياثية فى المعانى والبيان»، و«شرح الجواهر»، و«أنموذج الكشاف»، و«حاشية فى تفسير البيضاوى»، وصل فيها إلى سورة يوسف، و«رسالة فى مسألة الكحل»، وغير ذلك.

٦٠٨- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٤٦.

وكان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد فى العلم، وتصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، قانعًا باليسير، شريف النفس، متواضعًا، باراً لأهل العلم، متكبراً على أهل الدنيا.

توفى راجعًا من الحج، بكرة يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة، فنقل إلى بغداد فدفن بمقبرة باب أبرز عند الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، بوصية منه فى موضع أعده لنفسه، ثم بنى عليه ابنه هناك قبة ومدرسة.

ذكره ابن قاضى شهبة، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٠٩- محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى.

النَّفْزِىّ، نسبة إلى نَفْزة قبيلة من البربر.

نحوى عصره، ولغويه، ومفسّرة، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه.

ولد بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة فى آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة.

أخذ القراءات عن أبى جعفر بن الطباع، والعربية عن أبى الحسن الأبّذىّ، وأبى جعفر بن الزبير، وابن أبى الأحوص، وابن الصائغ، وأبى جعفر اللَّبْلِىّ.

وبمصر عن البهاء بن النحاس، وجماعة.

وتقدم فى النحو، وأقرأ فى حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز. من نحو أربعمائة وخمسين شيخًا؛ منهم أبو الحسين بن ربيع، وابن أبى الأحوص، والرضىّ الشاطبى، والقطب القسطلانى، والعزّ الحرّانى.

وأجاز له خلق من المغرب والمشرق؛ منهم الشرف الدمياطى، والتقى ابن دقيق العيد، والتقى ابن رزين، وأبو اليمن بن عساكر.

٦٠٩- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٦٦ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

وأكب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفى التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ، واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره، وتقدموا فى حياته، كالشيخ تقى الدين السبكى، وولديه، والجمال الإسنوى، وابن قاسم، وابن عقيل والسمين، وناظر الجيش، والسفاقسى وابن مكتوم، وخلائق.

قال الصفدى: لم أره قط إلا يُسمع أو يشتغل، أو يكتب أو ينظر فى كتاب، وكان ثبتًا قيمًا عارفًا باللغة؛ وأما النحو والتصريف فهو الإمام المجتهد المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الأرض فيهما غيره.

وله اليد الطولى فى التفسير والحديث، وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم، خصوصًا المغاربة وأقرأ [الناس(١)] قديمًا وحديثًا، وألحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وأشياخًا فى حياته، والتزم ألا يقرئ أحدًا إلا فى «كتاب سيبويه»، أو «التسهيل» أو مصنفاته.

وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزبير واقعة، فنال منه وتصدى لتأليف فى الرد عليه وتكذيب روايته، فرفع أمره إلى السلطان، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى، ثم ركب البحر، ولحق بالمشرق.

وذكر هو فى كتاب «النضار» الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته، أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضى والطبيعى قال للسلطان: إنى قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدى.

قال أبو حيان: فأشير إلى أن أكون من أولئك.

قال الصفدى: وقرأ على العلم العراقى، وحضر مجلس الأصبهانى، وتمذهب للشافعى، وكان أبو البقاء يقول: إنه لم يزل ظاهرياً.

---

(١) بغية الوعاة.

قال الحافظ ابن حجر: كان أبو حيان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

قال الأدفوى: وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان ثبتًا صدوقًا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة على بن أبى طالب، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخًا طوالا حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشربًا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر.

وكان يعظم الشيخ تقى الدين بن تيمية، ثم وقع بينه وبينه فى مسألة نقل فيها أبو حيان شيئًا عن سيبويه، فقال ابن تيمية: وسيبويه كان نبى النحو! لقد أخطأ سيبويه فى ثلاثين موضعًا من كتابه، فأعرض عنه ورماه فى تفسيره «النهر» بكل سوء.

قال الصفدى: وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذى جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم فى قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض بهم لججها.

وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء.

تولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقمر، وكانت عبارته فصيحة، لكنه فى غير القرآن يعقد القاف قريبًا من الكاف.

وله من التصانيف: «البحر المحيط فى التفسير»، «النهر» مختصره، «إتحاف الأريب بما فى القرآن من الغريب»، «التذييل والتكميل فى شرح التسهيل»، «مطول الارتشاف ومختصره» مجلدان.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى: ولم يؤلف فى العربية أعظم من هذين الكتابين، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأقوال، «التنخيل الملخص من شرح التسهيل» للمصنف وابنه بدر الدين، «الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار»، «التجريد لأحكام كتاب

سيبـويه»، «التذكرة فى العربيـة» أربعة مجلدات كبـار، «التقريب»، «مختـصر المقرب»، «التدريب فى شـرحه»، «المبدع فى التصريف»، «غـاية الإحسان» فى النحـو، «شرح الشـذا فى مسـألة كذا»، «اللمـحة»، و«الشـذرة» كلاهمـا فى النحو، «الارتـضاء فى الضاد والظـاء»، «عقد اللآلى فى الـقراءات» على وزن الشاطبية وقافيتها، «الحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية»، «نحاة الأندلس»، «الأبيات الوافية فى علم القافـية»، «منطق الخرس فى لسان الفرس»، «الإدراك للسان الأتراك».

ومما لم يكمل «شـرح الألفيـة»، «نهـاية الإغراب فى التـصريف والإعـراب»، أرجوزة، «نور الغبش فى لسان الحبش»، «مجانى الهصر فى تواريخ أهل العصر»، وله «ديوان شعر».

وحدث، فسمع منه الأئمة العلماء والحفاظ وغيرهم، وأضر قبل موته بقليل.

مات بالقاهرة فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

ومن شعره[1]:

عِـــداى لهم فـــضل على ومنّة ... فلا أذهبَ الرحمن عنىّ الأعـاديا

هم بحثـوا عن زَلتـى فـاجتنبتـهـا ... وهم نافسـونى فاكـتسبت المعاليـا

ومنه[2]:

ســبق الـدمع بالمســيــر المطايا ... إذ نـوَى مــن أحِـبّ عـنــى نـقـلـهْ

وأجـادَ السطورَ فى صَفْحـة الخـــ ... ـــدّ ولِمْ لا يـجـيــد وهو ابن مُـقلهْ

ومنه[3]:

راض حـبـيـبى عـارض قـد بدا ... يا حــسنَه مـن عــارض رائض

وظـن قــوم أن قلـبى سَــلا ... والأصل لا يـعــتــد بالـعـارِض

(١- ٣) بغية الوعاة.

٦١٠- محمد بن يوسف بن على أبو الفضل الغزنوى.

الحفى، المقرئ، ناقل، فقيه، مفسر.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع فى صغره من أبى بكر قاضى المارستان، وأبى منصور بن خيرون، وقرأ الروايات على أبى محمد الخياط، وأبى الكرم الشهرزورى.

قرأ عليه العلامتان أبو الحسن السخاوى، وأبو عمرو بن الحاجب، والكمال الضرير، والحافظان ابن خليل، والضياء، والرشيد العطار.

ومات بالقاهرة فى نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ذكره ابن الجزرى «فى طبقات القراء».

٦١١- محمد بن يوسف بن محمد بن على العَلَوِىّ الحَسَنِىّ أبو القاسم الحنفى.

من أهل سَمَرْقَنْد.

قال أبو سعد: إمام فاضل، عالم بالتفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، قدم علينا مَرْوْ، منصرفًا من الحج سنة ثلاث وأربعين، وأقام ببغداد مدة.

ومات سنة ست وخمسين وخمسمائة.

وقيل: قتل صبرًا بسمرقند.

وكان يَبْسُطُ لسانه فى حق الأئمة والعلماء.

ذكره القرشى.

٦١٢- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّى مولاهم التركى الفِرْيابى.

بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة.

٦١٠- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٨٦.

٦١١- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٤٠٩.

٦١٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٦، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٢ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

نزيل قيسارية من مدائن الشام.

الثقة الحافظ العابد شيخ الشام أبو عبد الله، حدث عن عُمَر بن ذَرّ، والأَوْزَاعِىّ، والثورى، وجَرير بن حازم، وخلق.

وعنه ابن وارة، والبخارى، وعَبّاس التَّرْقُفِى، وعبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبى مريم، وأمم سواهم.

قال البخارى: كان من أفضل أهل زمانه.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع منه.

وقال محمد بن سهل بن عسكر: استسقى بنا الفريابى فما أنزلَ يديه حتى مطرنا.

وقال الدارقطنى: هو مقدم على قبيصة والثورى، لفضله ونسكه.

مات فى سنة اثنتى عشرة ومائتين.

وقد ارتحل إليه أحمد بن حنبل فبلغه موته فرجع من حمص.

وله كتاب «التفسير»، رواه عنه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم، كتاب «الطهارة»، كتاب «الصلاة»، كتاب «الصيام»، كتاب «الزكاة»، كتاب «المناسك»، وعلى هذا، إلى أن يستغرق كتب الفقه، كتاب «ترك المراء عن القرآن».

خرج له الجماعة.

٦١٣- محمد بن محمد بن محمد النسفى(١)

أمة فى الجدليات.

روى «المصابيح عن الكَرْدَرِىّ، عن الطرَازِىّ، عن مؤلفه أبى الحسين البَغَوِىّ.

وصنف «تفسيراً» كثير الفوائد، و«مقدمة النظر»، و«منشأ النظر»، و«الاستقصاء والتراجيح»، و«الأُصولين»، و«الإعياء فى المنطق»، و«تهذيب الأخلاق».

وكان زاهدًا، منقطعًا، لم يل منصبًا قط.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم ٥٧٩ وهنا إضافات لم ترد فى ترجمته فيما سبق، وانظر لذلك: كشف الظنون ١٨٠٣/٢، ١٨٢١.

ذكره الجعبرى المقرئ فى شيوخه، ولم يؤرخ وفاته ولا مولده.

ذكر بقية حرف الميم على الترتيب

٦١٤- مالك بن أنس.

ابن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَان -بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية -بن خُثَيْل- بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية ولام، وقيل بالجيم ابن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح -الذى ينسب إليه السياط الأصبحية- ابن عمرو بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن عريب ابن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر، واسمه عبد شمس، وإنما سمى سبأ لأنه أول من سبى وغزا القبائل، -بن يَعْرُب- وإنما سمى يعربا لأنه أوّل من أقام اللسان العربى- بن يشْجب بن قحطان.

قال الزبير بن بكار: وزعم نسابو أهل اليمن أن قحطان: هو يقطن بن عابر وهو هود عليه السلام.

ويزعم نسابو أهل الحجاز، أن قحطان بن تيمن بن قيس بن نبت بن إسماعيل ابن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام، أبو عبد الله المدنى الأصبحى الفقيه إمام دار الهجرة شيخ الإسلام، رأس المتقنين، وكبير المفتين.

حدث عن نافِع، والمقْبُرِىّ، ونُعَيْم المُجْمِر، والزّهرى، وعامر بن عبد الله ابن الزبير، وابن المنكدر، وعبد الله بن دينار، وخلق كثير.

حدث عنه أمم لا يكادون يحصون، منهم: ابن المبارك، والقَطان، وابن مَهْدى، وابن وَهْب، وابن القاسم، والقَعْنَبِىّ، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسِىّ، وسعيد بن منصور؛ ويحيى بن يحيى النيسابورى، ويحيى بن يحيى الأندلسى، ويحيى بن بُكَيْر، وقتَيْبَة بن سعيد، وأبو مُصْعب الزهرى.

٦١٤- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٩١ وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

ومن أئمة المذاهب المتبوعين، أبو حنيفة، والشافعى، والأَوْزَاعى، وسفيان الثورى.

ومن الخلفاء أمــراء المؤمنين المنصور، والمهدى، والهادى، والرشــيد، والأمين، والمأمون.

ومن أقرانه جماعة، ومن شيوخــه جماعة، منهم: الزهرى، ويزيد بن عبد الله ابن الهــادى، وربيعــة، ويحيى بن ســعيد، وخاتمــة أصحــابه أبو حــذافة أحمد ابن إسماعيل السهمى:

وقــد رأى مالك عطاء بن أبــى رباح لما قدم المدينة. وقــال عــبد الله بن الإمــام أحمد: قلت لأبى من أثبت أصحاب الزهرى؟ قال: مالك أثبت فى كل شىء.

وقد روى الترمــذى وحسّنه من حديث أبى هريرة مرفــوعًا: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدًا أعلم من عالم المدينة»، وقد روى ابن عــيــينة، أنه مــالك بن أنس، وكــذا قــال ابن جــريج وعــبــد الرزاق، وكــان عبدالرحمن بن مهدى لا يقدم على مالك أحدًا.

وقال الشافعى: لولا مالك والليث لضللنا.

وقال شعبة: قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة، فإذا لمالك حلقة.

قال أبو مصعب: سمعت مالكًا يقول: ما أفتيت حتى شهد لى سبعون أنى أهل لذلك.

وقال الشافعى: ما فى الأرض كتاب فى العلم أكثر صوابًا من «موطأ» مالك.

وقال أشهب: كان مالك إذا اعتّم [جعل(1)] منها تحت ذقنه وسدل طرفيها بين كتفيه.

وقال مصعب: كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد، ويتطيب.

وقال القعــنبى: كنت عند ابن عيينة، فبلغــه نعى مالك فحــزن، وقال: ما ترك على ظهر الأرض مثله.

---

(١) من تذكرة الحفاظ.

وقال ابن معين: مالك أحب إلىّ فى نافع من أيوب وعبيد الله.

وقال وهيب: إمام أهل الحديث مالك.

وقال أحمد بن الخليل: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: إذا اجتمع الثورى ومالك والأوزاعى على أمر فهو سنّة، وإن لم يكن فيه نص.

وروى سعيد بن أبى مريم عن أشهب بن عبد العزيز قال: رأيت أبا حنيفة بين يدى مالك كالصبى بين يدى أمّه[1]، فهذا يدل على حسن أدب أبى حنيفة وتواضعه مع كونه أسنّ من مالك بثلاث عشر سنة.

إسماعيل القاضى، حدثنا أبو منصور، سمعت مالكًا يقول: دخلت على أبى جعفر أمير المؤمنين وهو على فراشه، وإذا صبى يخرج ثم يرجع، فقال لى. أتدرى من هذا؟ فقلت: لا، قال: ابنى وإنما يفزع من هيبتك، قال: ثم ساءلنى على أشياء منها حلال ومنها حرام، ثم قال لى: والله أنت أعقل الناس وأعلم الناس، قلت لا والله يا أمير المؤمنين. قال: بلى ولكنك تكتم، لئن بقيت لأكتبنّ قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق فأحملهم عليه.

ابن وهب. قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة، ما حدّثت بها قط، ولا أحدّث بها.

نصر بن على الجهضمى، حدثنى حسين بن عروة قال: قدم المهدى فبعث إلى مالك بألفى دينار أو قال بثلاثة آلاف دينار، ثم أتاه الربيع فقال: إن أمير المؤمنين يحب أن تُعَادَ له إلى مدينة السلام: فقال مالك: قال النبى ﷺ: «**المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**» والمال عندى على حاله.

قال ابن سعد: حدثنى محمد بن عمر قال: كان مالك يأتى المسجد يشهد الصلوات والجنائز، ويعود المرضى، ويقضى الحقوق؛ ويجلس فى المسجد. ثم ترك الجلوس فيه فكان يصلى وينصرف، وترك شهود الجنائز فكان يأتى أصحابها

---

(١) هذه الحكاية خطأ، فإن أبا حنيفة توفى وأشهب صبى له نحو خمس سنين، فإن صح السند فلعل الصواب: «رأيت محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة». (هامش تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٩).

فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله والصلوات فى المسجد والجمعة، واحتمل الناس ذلك كله، فكانوا أرغب ما كانوا فيه وأشد تعظيمًا، وكان ربما كلّم فى ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره.

وكان مجلسه [مجلس[1]] وقار وحلم وعلم، وكان رجلاً مهيبًا نبيلاً، ليس فى مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا فى الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه.

وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب، يقرأ للجماعة، فليسَ أحد ممن يحضره يدنو ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهم، هيبة لمالك وإجلالا، وكان إذا أخطأ حبيب فتح عليه مالك.

مطرف بن عبد الله. سمعت مالكًا يقول: الدنوّ من الباطل هلكة، والقول بالباطل بُعْدٌ عن الحق، ولا خير فى شيء وإن كثر من الدنيا بفساد دين المرء ومروءته.

حرملة، حدثنا ابن وهب قال: قال لى مالك: العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل ينقص بعد الأنبياء والكتب.

عبد الله بن يوسف. سمعت مالكًا يقول: ما أدركت فقهاء بلدنا إلا وهم يلبسون الثياب الحسان.

مصعب الزبيرى. قال: سأل هارون مالكًا وهو فى منزله ومعه بنوه أن يقرأ عليهم. فقال: ما قرأت على أحد منذ زمان. وإنما يقرأ علىّ، قال هارون: أخرج الناس عنى حتى أقرأ أنا عليك، فقال: إذا منع العام لبعض الخاص لم ينتفع الخاص وأمر معن بن عيسى فقرأ.

قال إسماعيل بن أبى أويس: كان خالى مالك لا يفتى حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

إسماعيل القاضى، سمعت أبا مصعب يقول: لم يشهد مالك الجماعة خمسًا وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: مخافة أن أرى منكرًا فأحتاج أن أُغَيِّره.

---

(١) من تذكرة الحفاظ.

قال مطرف: قال لى مالك: ما يقول الناس فىّ؟ قلت: أما الصديق فيثنى، وأما العدو فيقع، قال: مازال الناس كذلك، ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها.

ابن وهب. حججت سنة ثمان وأربعين وصائح يصيح: لا يفتى الناس إلا مالك وعبد العزيز بن الماجشُون.

إسحاق بن موسى. حدثنا معن قال: كان مالك يتحفظ من الياء والتاء فى حديث رسول الله ﷺ.

قال الذهبى: وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، أحدها طول العمر، وعلوّ الرواية، وثانيها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثها اتفاق الأمّة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه للسنن وخامسها تقدّمه فى الفقه والفتوى وصحة قواعده.

عاش ستّاً وثمانين سنة، وقيل ولد سنة ست وتسعين.

وقال أبو داود: ولد سنة اثنتين وتسعين، وأما يحيى بن بكير فقال: سمعته يقول: ولدت سنة ثلاث وتسعين، فهذا أصح الأقوال.

وأما وفاته، فقال أبو مصعب: لعشر مضت من ربيع الأول، وكذلك قال ابن وهب.

وقال سحنون: فى حادى عشر ربيع الأول.

وقال ابن أبى أويس: فى بكرة أربع عشرة منه.

وقال مصعب الزبيرى: فى صفر وكلهم قالوا فى سنة تسع وسبعين ومائة.

وهو أول من صنّف «تفسير القرآن» بالإسناد على طريقة «الموطأ»، تبعه الأئمة، فقل حافظ إلا وله تفسير مسند، وله غير الموطأ كتاب «المناسك» و«التفسير المسند» لطيف، فيحتمل أن يكون من تأليفه، وأن يكون علق عنه.

و«رسالته إلى ابن وهب فى القدر والرد على القدرية» قال القاضى عياض: وهى من خيار الكتب فى هذا الباب الدال على سعة علمه بهذا الشأن.

وكتاب «النجـوم وحساب ديوان الزمان ومنازل القمـر» وهو كتاب جيد مـفيد جداً، قد اعتمد الناس عليه فى هذا الباب، وجعلوه أصلا.

و«رسالته فى الأقضية» كتب بها لبعض القضاة، عشرة أجزاء.

و«رسالته إلى أبى غسان محمـد بن مطرف» وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قريبًا لمالك، وهو فى الفتوى مشهور.

و«رسالته المشهورة إلى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ» حدّث بها بالأندلس أولاً ابن حبـيب عن رجاله عن مـالك، وحدّث بها آخـرًا أبو جعفـر بن عون الله والقاضى أبو عبد الله بـن مفرج عن أحمد بن زيدويه الدمشقـى، وقد أنكرها غير واحد، منهم أصبغ بن الفَرَج، وحلف ما هى وضع مـالك، وقالوا: فيها أحاديث منكرة، لو سمع مالك من يحدّث بها أدّبه.

وكتـابه فى «التفـسير لغـريب القرآن» الذى يرويه عنه خـالد بن عبـد الرحمن المخزومى، و«وصيته لطلبة العلم».

وذكر الخطيب أبو بكر فى «تاريخه» الكبير عن أبى العـباس السراج النيسابورى أنه قال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، وأشار إلى كتب منضدة عنده كتَبَهَا.

قال القاضى عياض: هى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين.

ومنها: «رسالته إلى الليث فى إجماع أهل المدينة» رضى الله عنه وعن أهل العلم.

٦١٥- المبـارك بن المبارك بن سـعـيد بن أبى السـعادات الوجـيـه أبو بكر بن الدهان النحوى الضرير.

قال ياقـوت: من أهل واسط، قدم بغـداد فأقام بهـا، وقرأ على ابن الخـشَّاب ولازم الكمال بن الأنبارىّ. وسمع منه تصانيفه.

وسمع الحديث من طاهر المقدسىّ، وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين فتخرج عليه جماعة، منهم سالم بن أبى الصّقْر، وعبد اللطيف بن يوسف البغدادى.

٦١٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٦٤.

وكان قليل الحظ من التلامذة، يتخرجون به ولا ينسبون إليه.

وكان جيد القريحة، حادّ الذهن، متضلّعًا من علوم كثيرة: إمامًا فى النحو، واللغة، والتصريف، والعروض ومعانى الأشعار، والتفسير، والإعراب، وتعليل القراءات، عارفًا بالفقه، والطب، والنجوم، وعلوم الأوائل.

وكان يتكلم بعدة ألسن بأفصح عبارة، واستوطن بغداد، وله النظم والنثر الحسن، حسن التعليم، طويل الروح، كثير الاحتمال للتلامذة، واسع الصدر، لم يغضب قطّ من شىء، وشاع ذلك حتى بلغ بعض الخلفاء، فجهد على أن يغضبوه فلم يقدروا.

وكان حنبليا. ثم تحول حنفيّاً، ثم لما درس النحو بالنظامية صار شافعيّاً، لأنه شرْط الواقف. فقال فيه تلميذه أبو البركات محمد بن أبى الفرج التَّكريتىّ[1]:

ألا مبلغ عنى الوجيه رسالةً ... وإن كان لا تُجْدِى إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترتَ رأى الشافعىّ ديانة ... ولكن لأن تَهوَى الذى منه حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنت قائل

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى بعد إيراده لهذه الأبيات من «طبقات النحاة» قلت. هكذا تكون التلامذة، يتخرجون بأشياخهم ثم يهجونهم! لا قوة إلا بالله.

ولد ابن الدهان سنة اثنتين -وقيل أربع وثلاثين وخمسمائة، ومات فى شعبان سنة ثنتى عشرة وستمائة.

٦١٦- مبارك مولى محمد بن عمرو البكرىّ.

إشبيلى، يكنى: أبا الحسن.

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥.

٦١٦- من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٠.

كان خيّـرًا، فاضلاً مجـتهدًا فى العمل الصـالح، كثير التلاوة للـقرآن، حافظًا لتفسيره، ذا حظ صالح من علم الحديث والرأى، صحيح العقل.

روى بالأندلس عن جـماعة من الـشيوخ، وحَجَّ سنـة ثمان وأربعمـائة، ولقى بالمشرق جَماعة من الشيوخ وروى عنهم.

وتُوفى فى سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ذكره ابن بشكوال فى «الصلة».

٦١٧- المبـارك بن أبى الكرم مـحمـد بن مـحمـد بن عـبـد الكريم بن عـبد الواحـد الشيّبانِىّ.

العَلامة مجد الدين، أبو السَّعادات الجَزَرىّ الإربلىّ، المشهور بابن الأثير.

من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء.

ولد فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالجزيرة.

وانتقل إلى الموصـل، وأخذ النحو عن أبى مـحمد سـعيـد بن المبارك الدهان، ويحيى بن سعدون القرطبىّ.

وسمع الحديث متأخرًا من عبد الوهاب بن سُكينة وغيره، وتنقّل فى الولايات. وكتب فى الإنشاء، ثم عرض له مرض كفّ يديْه ورجلـيْه، ومنعه الكتابة، فانقطع فى بيته، يغشـاه الأكابر والعلماء. فجاءه مغربىّ، فـالتزم أن يداويه ولا يأخذ أجره إلا بعد برئه، وأخذ فى معالجتـه بدُهن صنعه، ولانتْ رجلاه، وأشرف على البُرء فأرضى المغـربىّ بشىء وصرفه، فلامـه أخوه عز الدين. فـقال: أنا [كنت][1] فى راحة مما كنت فيـه من صحبة هؤلاء القوم والتـزام أخطارهم، وقد سكَنَتْ روحى إلى الانقطاع والدّعة، فـإذا طرأت لهم أمور ضرورية جـاءونى بأنفسهم، ليـأخذوا رأيى.

٦١٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥، ووفيات الأعيان ٤/ ١٤١.

(١) من بغية الوعاة.

وله من التصانيف «النهاية فى غريب الحديث» و«جامع الأصول فى أحاديث الرسول» جمعَ فيه بين الصحاح الستة، وهو على وضع كتاب رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه، و«البديع فى شرح الفصول» لابن الدهان، و«الباهر فى الفروق فى النحو»، و«تهذيب فصول ابن الدهان»، و«الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف» فى تفسير القرآن الكريم، أخذه من تفسير الثعلبى والزمخشرى، و«شرح مسند الإمام الشافعى»، و«البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والذوات»، و«المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار»، ولَهُ «كتاب لطيف فى صنعة الكتابة»، وغير ذلك.

ولما انتقل إلى الموصل اتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزينى، وكان نائب المملكة، فكتب بين يديه منشئًا إلى أن قبض عليه، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، وتولى ديوان رسائله، وكتب له إلى أن توفى.

ثم اتصل بولده أرسلان شاه، فحظى عنده، وتوفرت حرمته لديه، وكتب مدة، ثم عرض له ما تقدم ذكره.

وأنشأ رباطًا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب، ووقف أملاكه عليها وعلى داره التى يسكنها بالموصل.

وصنف هذه الكتب كلها فى مدة العطلة، فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار والكتابة.

وله شعر يسير. من ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زَلّتْ به بغلته[1].

إن زلّتِ البغلة من تَحْتِهِ ... فإن فى زلتها عذرًا

حمّلها من علمه شاهقًا ... ومِنْ نَدَى راحته بحرا

(١) وفيات الأعيان ٤/ ١٤٢.

وكانت وفاته بالموصل، يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست وستمائة؛ رحمه الله تعالى[1].

٦١٨ - مُجاهِد بن جَبر -بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المكىّ.

المقرئ، المفسّر، الإمام، مولى السائب بن أبى السائب المخزومى، وقد اختلف فى ولائه فقيل: مولى قيس بن السائب بن عُويمْر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ابن يقظة، وهو قول عبد الرحمن بن مهدى، ومصعب، وعلى بن المدينى، ومحمد بن عيد الرحيم، ومحمد بن سعد، وإليه ذهب أبو عمران والدانى، وأبو جعفر بن الباذش.

وهو مروىّ عن مجاهد أيضًا، روى عنه أنه قال: هذه الآية نزلت فى مولاى قيس بن السائب ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾ [البقرة: ١٨٤] فأفطر، وأطعَمَ كل يوم مسكينًا.

وقيل: إنه مولى عبد الله بن السائب بن أبى السائب. وهو قول أحمد بن حنبل والبخارى، ومسلم؛ وروى أيضًا عن مجاهد.

روى عنه الأعمش أنه قال: حدثنى مولاى عبد الله بن السائب.

وقيل: إنه مولى السائب بن أبى السائب والد عبد الله بن السائب، حكاه عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى، وهو اختيار الذهبى.

ولد سنة إحدى وعشرين فى خلافه عمر بن الخطاب.

وروى عن عبد الله بن عباس، وقرأ عليه القرآن ثلاث عرضات، قال مجاهد كنت أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ وقال: لو كنت قرأت على قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن.

---

(١) بين نهاية هذه الترجمة وبداية الترجمة التالية بياض بالأصول. ولعل مكانه ترجمة ساقطة أو بيض لها المصنف ولم يتمكن من تدوينها.

٦١٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٩٢، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٢٢٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٩ وفى حواشى تهذيب الكمال ثبت واف بمصادر ترجمته.

وروى عن عائشة وحديثه عنها فى الصحيحين.

وقال ابن معين: لم يسمع من عائشة.

وروى عن أم سَلمة، وأبى هُرَيْرة، وأم هانئ، وجُوَيْرية بنت الحارث، وجابر ابن عبد الله، ورافع بن خَديج، وسعد بن أبى وقاص، وعبد الله بن عمر ابن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عن طاوس، وعبد الرحمن ابن أبى ليلى، وسعيد بن جُبَيْر.

وقدم مصر فروى عن مسلمة بن مخلد، وروى عن خلق كثير.

وحدث عنه عكْرمة، وعطاء بن أَبِىَ رَباح، وقتادة، والحكم بن عُتَيْبة، وأيوب السَّخْتيانى، وحُمَيْد الأعرج، وابن عون، وسليمان بن مهران الأعمش، وعمر بن ذَرّ، وعبد الله بن أبى نجيح، وخلق، وكتب عنه بمصر وغيرها من البلاد.

وروى عنه أنه قال. عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن محيصن، وغيرهم، والذى صح عنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟

وقال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد.

وقال يحيى بن سعيد القطان: مرسلات مجاهد أحب إلىّ من مرسلات عطاء بكثير.

وقال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة.

وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدًا أراد بهذا العلم وجه الله إلا عطاء، وطاوسًا، ومجاهدًا.

وعن مجاهد [قال][1] قال لى عبد الله بن عمر: وددت أن نافعًا حفظ حفظك وأن على درهما زائفًا، قلت: هلا كان جيّدا؟ قال: هكذا كان فى نفسى.

---

(١) من ميزان الاعتدال.

وقال مجاهد: ربّما أخذ لى ابن عمر بالركاب.

وعن الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهدًا مبتذلاً ازدريته، فإذا تكلم خرج من فيه اللؤلؤ.

وعلى مجاهد، قرأ القرآن عبد الله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء.

وعن قتادة: أعلم من بقى بالتفسير مجاهد.

وعن أبى بكر بن عياش قلت للأعمش: ما لهم يتقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

وعن مجاهد أنه يكبر من سورة والضحى، وأعطى رجلاً خمسمائة درهم على مصحف يكتبه فكتبه له.

وعن الأعمش قال: كان مجاهد لا يسمَع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى حضرموت ليرى بئر برهوت، [وذهب][1] إلى بَابل وعليها والٍ صديق له، فقال: تعرض علىّ هاروت وماروت، فدعا رجلاً من السحرة فقال: اذهب بهذا فقال اليهودى. بشرط أن لا تدعو الله عندهما، قال مجاهد: فذهب بى إلى قلعة فقلع حجرًا، وقال خذ برجلى، فهوى به حتى انتهى إلى جوبة. فإذا هما معلقان منكسين كالجبلين العظيمين، فلمّا رأيتهما قلت: سبحان الله خالقكما، فاضطربا فكأن جبال الدنيا قد تدكدكت. فغشى علىّ وعلى اليهودى ثم أفاق قبلى، فقال: أهلكت نفسك وأهلكتنى.

توفى مجاهد بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وهو ساجد، وله ثلاث وثمانون سنة.

روى عنه «تفسيره» شبل بن عبّاد المكى.

٦١٩- محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود بن ما شاذه أبو منصور الأصبهانى.

---

(١) من تذكرة الحفاظ.

٦١٩- من مصادر ترجمته: الأنساب ٣/ ٣٤١، وتاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ - ٥٤٠هـ) ص٤٢٩، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص١١٩.

الواعظ الفقيه.

قال السمعانى: إمام مفسّر واعظ، كان له التقدم والجاه العريض، وكان أوحد وقته، والمرجوع إليه فى بلده.

تفقه على أبى بكر الخُجَنْدِىّ. وروى عن أبى المظفر السمعانى، وعائشة الوركانية.

وعنه أبو موسى المدِينِىّ، وابن السَّمْعانى، وطائفة.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ومات بأصبهان فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٦٢٠- محمود بن أحمد بن الفرج بن عبد العزيز الإمام أبو المحامد السمرقندى السُّغْدِىّ السَّاغَرْجِىّ.

أحد الأعلام.

قال ابن السّمعانى: إمَام بَارع، مبرّز فى أنواع الفضل، والتفسير، والحديث والأصول، والمتفق، والمفترق، والوعظ، حسن السيرة، كثير الخير والعبادة.

قرأت عليه «تنبيه الغافلين» بروايته عن أبى إبراهيم إسحاق بن محمد النَّوْحِىّ عن سبط الترمذى، عن مؤلفه.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة ومات فى حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٦٢١- محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الفقيه الشافعى الإمام أبو الثناء الزِّنْجانى.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

واشتغل فى العلوم، وأفتى، ودرَّس بالنِّظاميّة والمُستنصريّة. وولى قضاء القضاة ببغداد مدّة ثم عزل.

٦٢٠- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص١١٩.

٦٢١- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٤٤٥.

صنّف «تفسير القرآن».

قال ابن النجار: برع فى المذهب والخِلاف والأصول.

وقال الذهبى: كان من بحور العلم، له تصانيف.

استُشهِدْ [ببغداد] بسيف التتار فى المحرم سنة ست وخمسين وستمائة[1].

ذكره ابن قاضى شهبة.

٦٢٢- محمود بن أحمد بن مسعود.

العلامّة قاضى القـضاة بدمشق، جمال الدين القونوى الدمـشقى الحنفى، عرف بابن السراج بكسر المهملة وتخفيف الراء ثم جيم.

درس بأماكن و«اخـتصر شـرح الهداية للسغنـاقى» فى مجلد سمـاه «القلائد»، و«الزبدة فى شـرح العمـدة» فى أصـول الدين مجلـد، «وتهذيب أحكام القـرآن» مجلد، و«المعـتمد مخـتصر مـسند أبى حنيفة»، وله المُسْـتَنَد [شرح][2] المعتـمد» مجلد، و«البغية فى الفتاوى» مجلدات، و«منتخب وقفى هلال والخصاف» مجلد، و«الإعـجاز فى الاعـتـراض فى الأدلة الشرعـيـة»، و«مشـرق الأنوار فى مـشكل الآثار»، و«مقـدمة فى رفع اليدين فى الصلاة» رد فـيها على العلامـة قوام الدين الأتقانى فى «مقدمته» التى ألفها فى فساد الصلاة برفع اليدين عند الركوع والرفع، لأنه عمل كثير، ومشى فيها على عدم صحة اقتداء الحنفى بالشافعى، لفساد صلاته بالرفع المذكور.

والحقّ ما ذهب إليه القونوى فى مقدمته من صحة اقتداء الحنفى بالشافعى.

وله «التفريد مـختصر تجريد القدورى» أربعـة مجلدات، وله «التكملة فى فوائد الهداية» مجلد.

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٤٤٦ وما بين حاصرتين منه.

٦٢٢- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٤٣٤، وقضاة دمشق - ص٢٠٠.

(٢) من الجواهر المضيئة.

وله معـرفة بالنحـو والأصول، وأبوه أحـمد بن مسـعود، كـان [قد][1] شرح «الجامع الكبير» ومات ولم يكمله، فكمله ولده محمود بن أحمد هذا.

مات بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

٦٢٣- محمود بن أبى الحسن النَّيسابوريّ الغزنوى.

يلقب ببيان الحق.

قال ياقوت: كان عالـمًا بارعًا مفسّرًا لغويّاً، فقيهًا، متقنًا فصيحًا.

له تصانيف ادّعى فـيها الإعجـاز، منها «خلق الإنسان»، و«جـمل الغرائب فى تفسير الحديث»، و«إيجاز البيان فى معانى القرآن»، وغير ذلك.

ومن شعره:

فـلا تَحـقِـرنَ خَلقًـا من الـناس عَلَّهُ ... ولىٌّ إلـه العـالَمين ومـا تَدْرِى

فـذو القَدْر عند الله خـافٍ عن الورى ... كمـا خفِـيَتْ عن علمِهم ليلـةُ القَدْرِ

٦٢٤- محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرمانى.

النحوى المعروف بتاج القراء.

قال ياقوت: هوتاج القـراء، وأحد العلماء الفُهماء النبلاء، صـاحب التصانيف والفَضْل.

وكان عجبا فى دقة الفـهم وحسن الاستنباط؛ لم يفارق وطنه ولا رحَل، وكان فى حدود الخمسمائة.

صنّف «لباب التـفسير»، وكـتاب «البرهان فى مـتشابه القرآن»، وكـتاب «خط المصاحف». وكـتاب «الهداية فى شرح غـاية ابن مهران»، و«الإيجـاز فى النحو» اختـصره من الإيـضاح، «النظامىّ فى النحـو» اختـصره من اللُمع، «الإفـادة فى النحو»، و«العنوان» وغير ذلك.

---

(١) من الجواهر المضيئة.

٦٢٣- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ١٤٥.

٦٢٤- من مصـادر ترجمـته: إرشاد الأريب ٧/ ١٤٦، وبغـية الوعاة ٢/ ٢٦٨، وطبـقات القـراء لابن الجزرى ٢/ ٢٩١.

كان فى حدود المائة الخامسة ومات بعدها.

ومن شعره[1]:

فـمـعـرفـة وتـأنيثٌ ونَعْتٌ ... ونُونٌ قـبـلهـا أَلِفٌ وجَـمْعُ

وعـجـمـة ثم تركـيبٌ وَعَـدْلٌ ... وَوَزْن الفـعل فـالأسـبـاب تِسْعُ

قال ابن الجزرى بعد أن أورده فى طبقات القراء: لا أعلم على مَن قرأ، ولكن قرأ عليه نصر بن على بن محمد بن أبى مريم الفارسى.

٦٢٥- محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن على العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهانى الشافعىّ.

ولد بها فى شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة.

واشتغل بتبريز، وقرأ على والده، وعلى جمال الدين بن أبى الرجاء، والقطب الشيرازى.

وتصدر للإقراء ومهر وتميّز، وتقدم فى الفنون، وقدم دمشق فى سن خمس وعشرين فبهرت فضائله، وسمع كلامه الإمام تقى الدين بن تيمية، فبالغ فى تعظيمه ولازم الجامع الأموى ليلاً ونهارًا، مكبّاً على التلاوة، وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكانى بالرواحية ويوم الإجلاس.

بالغ الفضلاء فى الثناء عليه، ثم قدم مصر سنة اثنتين وثلاثين، وتولى تدريس المعزية بها، وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة، ورتبة شيخًا بها أول ما فتحت فى صفر سنة ست وثلاثين.

قال الإسنوى: كان بارعًا فى العقليات، عارفًا بالأصلين. فقيهًا صحيح الاعتقاد محبّاً لأهل الخير والصلاح، منقادًا لهم، مطرحًا للتكلف، مجموعًا على العلم ونشره.

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٦٩.

٦٢٥- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٦٩، طبقات الشافعية للإسنوى ١/ ١٧٢، وطبقات الشافعية للسبكى ١٠/ ٣٨٣، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٤٤.

وكان يمتنع كثيرًا من الأكل لئلا يحتاج إلى الشرب، فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان.

صنّف «تفسيرًا» كبيرًا، لم يتم، و«شرح مختصر ابن الحاجب»، و«منهاج البيضاوى»، و«الطوالع» له، و«المطالع»، و«ناظر العين»، و«شرح البديع» لابن الساعاتى، و«فصول النسفى»، و«الحاجبية»، «وتجريد» النصير الطوسى، و«كافية ابن الحاجب». و«الساوية فى العروض»، وغير ذلك.

قال الصفدى: رأيته يكتب فى تفسيره من خاطره من غير مراجعة قد جمع فيه بين «الكشاف» و«مفاتيح الغيب»، للإمام [الرازى] جمعًا حسنًا بعبارة وجيزة مع زيادات واعتراضات فى مواضع كثيرة.

توفى شهيدًا بالطاعون فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن بحوش قوصون بالقرافة.

ذكره ابن قاضى شهبة، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٢٦- محمود بن عمر بن محمد بن أحمد العلامة أبو القاسم الزمخشرى الخوارزمى.

النحوى اللغوى المعتزلى المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زمانًا.

ولد فى رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر قرية من قرى خوارزم.

وقدم بغداد فسمع من أبى الخطاب بن البطر، وأبى سعد الشِّقَّانى، وشيخ الإسلام أبى منصور الحارثى وجماعة.

وحدّث، وأجاز للسلفى، وزينب الشعرية، وأخذ الأدب عن أبى الحسن على ابن المظفر النيسابورى، وأبى منصور الأصبهانى.

كان واسع العلم، كثيرَ الفضل، غاية فى الذكاء وجودة القريحة، متفنّنًا فى كل علم، معتزليّاً قويّاً فى مذهبه، مجاهرًا به، داعية إليه، حنفيّاً، علامة فى الأدب والنحو.

٦٢٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٧٠، ووفيات الأعيان ٥/ ١٦٨.

لقى الكبار. وصنّف التصانيف المفيـدة ودخل خراسان عدة نوب، ما دخل بلداً إلا واجتمـعوا عليه وتلمذوا له، وكـان إمام الأدب، ونسّابة العرب، تـضرب إليه أكباد الأبل.

له التصـانيف البديعة، منهـا: «الكشاف» فى التفـسير، «الفـائق» فى غريب الحديث، «أساس البـلاغة»، «المفصّل» فى النحو، «المقامات»، «المسـتقصى فى الأمثـال»، «ربيع الأبرار»، «فصوص الأخـبار» فى الحكايات، «مـتشابه أسـماء الرواة»، «أطواق الذهب»، «صميم العربية»، «شرح أبيات الكتاب»، «الأنموذج فى النحو»، «شرح بعض مشكلات المفصّل»، «الأحاجى النحوية» «الرائض فى الفـرائض»، «المنهـاج فى الأصـول»، «القـسـطاس فى العـروض» «النصـائح الكبـار»، «النصائح الصـغار»، «ضالة النـاشد»، «المفرد فى الـنحو»، «رءوس المسائل فـى الفقه»، «مـعجم الحـدود»، «مقدمـة الآداب»، «سوائر الأمـثال»، «ديوان التمثل»، «شـقائق النعمان»، «شافى العى من كـلام الشافعى»، «ديوان الرسائل»، «ديوان الشـعر»، «الرسالة الناصـحة»، «الأمالى فى كل فن» وغـير ذلك.

مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وله شعر[١]:

إن التـفـاسـيـر فى الدنيـا بلا عـدد ... وليس فـيـها لعَـمَـرى مثـل كشّـافِى

إن كنت تبـتغى الهـدى فالزم قـراءته ... فالجـهل كالداء والكشّافُ كـالشافِى

وله وأوصى أن يكتب على لوح قبره[٢]:

إلهى قد أصبحت ضـيفك فى الثرى ... وللـضـيـف حق عـند كل كـريم

فـهب لى ذنوبى فى قـراى فـإنهـا ... عظـيم ولا يُقْـرَى بغـيـر عظـيم

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٧١.

(٢) ابن خلكان ٥/ ١٧٣.

٦٢٧- محمود بن محمد بن داود.

الإمام أبو المحامد الأَفْشَنْجِى الفقيه البخارى الحنفى.

قال أبو العلاء: ولد ببخارى سنة سبع وعشرين وستمائة

وسمع من محمد بن أبى جعفر الترمذى، وتفقه على الإمام أبى عبد الله ابن أحمد بن عبد المجيد القرشى.

وكان إمامًا مفننًا، و مدرسًا، واعظًا، مفسّرًا.

مات شهيدًا فى واقعة بخارى من التتار سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٢٨- محمود الحافظ الطوسى.

كذا بخطه من غير زيادة، له تفسير سماه «بحر الحقائق وكنز الدقائق» قال فى آخره إنه فرغ منه فى يوم الاثنين من سلخ الشهر المبارك رمضان، سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ببلدة هراة.

٦٢٩- مُرَّة بن شَرَاحِيل الهمْدانى.

بسكون الميم، ويقال له الطيب، ويقال له: مرة الخير، الكوفى المفسّر العابد.

روى عن أبى بكر، وعُمر وأبى ذَرّ، وابن مسعود، وأبى موسى.

وعنه أَسْلَم الكوفى، وإسماعيل السُّدِّىّ، وزُبَيْد اليَامِىّ، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبى خالد، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وآخرون.

وثقة يحيى بن معين.

يقال: إنه سجد حتى أكل التراب جبهته، وكان بصيرًا بالتفسير.

مات سنة ست وسبعين، وقيل بعد ذلك، وهو مخضرم، روى له الجماعة.

٦٣٠- مسعود بن على بن أحمد بن العباس الصوانىّ البيهقىّ أبو المحاسن.

يلقب بفخر الزمان.

٦٢٧- من مصادر ترجمته: تاج التراجم - ص٢٩٣، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص١٢١.

٦٢٩- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٩ وبحواشيه ثبت واف بمصادر الترجمة.

٦٣٠- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ١٥٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٥.

قال ياقوت، نقـلاً عن «الوشاح»: فخر الزمـان، وأوحد الأقران، ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه.

صنّف «التفسـير»، «شرح الحمـاسة»، «صيقل الألباب فـى الأصول»، «التوابع واللوامع فى الأصـول»، «التـذكـرة» أربعة مـجلدات، «إعـلاق الملوين وأخـلاق الأخوين» مجلدان، «التنقيح» فى أصول الفقه؛ «نفثة المصدور» «أشعاره» مجلد.

مات فى الثالث والعشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وله[1]:

تكلَّف المجـدَ أقـوامٌ وقـد سَـئِـمـوا — منـه وإنك مـــشـــغـــولٌ به كَـلِفُ

كـأنَّك الدرة البـــيـضـاء فى صَـدَفٍ — والناسُ حـولك طـرّا ذلك الصَّـدَفُ

أورده شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٣١- مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازانى.

الإمام العـلامة، عالم بالـنحو والتصـريف والمعانى والبيـان والأصلين والمنطق وغيرها. شافعى.

قال الحـافظ ابن حجر: ولد سنة ثنـتى عشرة وسـبعمـائة، وأخذ عن القُطب، والعَضُد، وتقدّم فى الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه.

وله «شرح العَـضُد»، و«شرح التلـخيص» مطول، وآخر مـختصـر، و«شرح القسم الثـالث من المفتاح»، و«التلويح على التنـقيح» فى أصول الفقـه، و«شرح العقائد» و«المقاصد فى الكلام» وشرحـه، و«شرح الشمسية» فى المنطق، و«شرح تصريـف العزّى»، و«الإرشاد» فى الـنحو، و«حاشـية على الكشـاف» ولم تتم، وغير ذلك.

وكان فى لسانهُ لكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق.

---

(١) إرشاد الأريب وبغية الوعاة.

٦٣١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٧٦.

ومات رحمه الله تعالى بسَمَرْقَنْد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٣٢- مسعود بن محمد بن مسعود الطُّرَيْثِيثىّ.

الشيخ الإمام، أبو المعالى قطب الدين النيسابورىّ.

صاحب كتاب «الهادى» المختصر المشهور فى الفقه.

كان إمامًا فى المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، أديبا مناظرًا.

مولده فى رجب سنة خمس وخمسمائة.

وتفقه على والده، وعلى محمد بن يحيى، وعمر السلطان، وإبراهيم المَروَرُّوذِىّ ورَأَى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبى القاسم القشيرى، وسمع الحديث من هبة الله السَّيِّدى، وعبد الجبار البيهقى، وغيرهما.

حدث عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وأبو القاسم بن صَصَرَى، وتاج الدين عبد الله بن حَمُّويه: وآخرون، وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه.

وقال ابن النجار: وكان يقال: إنه بلَغ حدَّ الإمامة على صِغَر سنه، ودرَّس بنظامية نيسابور. ثم ورد بغداد وحصل له بها القول التام، ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة، ودرَّس بالمدرسة المجاهِديّة مدة، ثم بالزاوية الغَزَّالية بعد موت أبى الفتح نصر الله المِصِّيصىّ، ثم خرج إلى حلب، وولى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين الشهيد وأسد الدين: ثم سافر إلى بغداد، ومنها إلى هَمَذان، وولى التدريس بَهَمذان، وأقام بها مدة. ثم عاد إلى دمشق واستوطنها، ودرّس بالغَزّالية والجارُوخِيّة، وتفرد برياسة الشافعية، وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة، ثم عاد.

وكان معروفًا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة.

٦٣٢- من مصادر ترجمته: طبقات السبكى ٧/ ٢٩٧ والترجمة عنه بالنص، وانظر ما بحواشيه من مصادر الترجمة.

توفى بدمشق فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بتربة أنشأها غربى مقابر الصوفية، وبنى مسجدًا على الصّخْرات التى بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبها، ومقرها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق.

أورده ابن السبكى فى «الطبقات الكبرى».

٦٣٣- مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ما شاذة الإمام أبو عبد الله الأصبهانى.

المفسر الفقيه.

قال ابن النجار: كان إمامًا حافظًا قيّمًا بالفقه، والخلاف والتفسير والوعظ، سمع من غانم بن محمد البُرْجى، وأبى على الحداد، ومحمد الصيرفى.

وكان واعظًا، حسن الكلام، حدّث ببغداد، ووعظ، ولقى القبول التام.

توفى بأصبهان بعد عوده من الحج بقليل فى سنة ست وسبعين وخمسمائة.

ذكره ابن الدبيثى فى «الذيل».

٦٣٤- مسعود بن محمود صفىّ الدين الفالى المفسّر.

من مدينة فال، ويقال بال -بين الفاء والباء- لها قلعة. وهى كثيرة الفواكه الطيبة بين شيراز وهرمز.

مات فى شعبان سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٦٣٥- مسلم بن سفيان البصرى.

المفسّر الضرير.

روى القراءة عن يعقوب نفسه، هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهمذانى وغيره، وذكر أبو على الأهوازى أنه قرأ على أحمد بن عبد الخالق، وروح

٦٣٣- من مصادر ترجمته: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثى ١٥/ ٣٥٢، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص٣٤٢.

٦٣٤- من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ٣/ ١١٤٩.

٦٣٥- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٩٨.

ابن عبد المؤمن، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، وعمر بن سراج، أصحاب يعقوب عن يعقوب والله أعلم.

روى القراءة عنه ابنه الحسن.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء» ولم يؤرخ وفاته.

٦٣٦- مُسَلَّم بالتشديد على وزن -محمد- بن سلامة بن شبيب النُفَيْعِيّ السِّنْجَارِيّ الحنفى.

قال ابن العديم: قدم هو وأخوه مسلم -بالتخفيف- إلى حلب، وكان صاحب الترجمة فاضلاً فقيهًا، له معرفة تامة بالتفسير، ولم يؤرخ وفاته.

والنُفَيعىّ: بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها عين مهملة، نسبة إلى قرية على باب سنجار، يقال لها النُفَيعِيّة.

٦٣٧- المُعَافَى -بميم مضمومة ثم عين مهملة وفاء- بن إسماعيل بن الحسين ابن أبى السِّنان أبو محمد الموصلى.

ولد بها فى سنة إحدى [وخمسين[1]] وخمسمائة.

وتفقه على ابن مهاجر، والعماد بن يونس، وغيرهما. وسمع وحدّث وأفتى، وصنّف وناظر.

قال الذهبى: وكان إمامًا فاضلاً ديّنا عارفًا بالمذهب، وكان مليح الشكل والبزة.

ومن تصانيفه كتاب «الكامل» فى الفقه، كتاب مطول جمع فيه بين كتب الطريقين، قال السبكى: رأيته بخطه فى الشامية البرانية فى مجلدات عديدة، أظنها عشرة.

وقال فى «المهمات»: إنه قريب من حجم «الروضة»، وكتاب «أنس المنقطعين» وهو مشهور، وكتاب «المُوجَز» فى الذكر، و«تفسير» كبير، يسمى «البيان».

٦٣٦- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٤٧٨ وما بحواشيه من مصادر.

٦٣٧- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٦، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٣٧٤.

(١) من طبقات السبكى.

وتوفى بالموصل فى شعبان أو رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وقد ذكره قاضى الحنفية المحب بن الشِّحنة، بهامش نسخته، التى كتبها بخطه من «طبقات الحنفية» للقرشى، متعقبًا عليه -أى القرشى- قال: وقرئ عليه تفسيره بالصالحية، سنة ثلاث وستمائة. قال؛ وترجم بأنه كان يدرس للحنفية والشافعية.

٦٣٨- المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حمّاد بن داود المعروف بابن طَرَارَا.

بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة، وبعضهم يكتبها بالهاء بدلاً من الألف فيقول: طرارة.

الحافظ العلامة القاضى ذو الفنون أبو الفرَج النهْرُوَانىّ الجَريرى -بجيم مفتوحة- لأنه كان على مذهب الإمام أبى جعفر بن جرير.

مولده يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثمائة.

سمع البغوى، وابن أبى داود، وابن صاعد.

وتلا على ابن شنبوذ، وأبى مزاحم الخاقانى، وأبى عيسى بكار، وغيرهم.

قرأ عليه عبد الوهاب بن على المُلْحَمى، وأحمد بن مسرور، ومحمد بن عمر النهاوندى، وغيرهم.

وحدّث عنه أبو القاسم الأزهرى، والقاضى أبو الطيب، وكان من أعلم الناس فى وقته بالفقه واللغة والنحو والأخبار والشعر وأصناف الأدب. ثقة. ولى القضاء بباب الطاق وعن أبى محمد البافى أنه يقول: إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، وقال: لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى بن زكريا.

قال الخطيب: سألت البرقانى عنه فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة.

صنّف «التفسير الكبير» فى ستة مجلدات، «النحرير والمنقر» فى أصول الفقه، «الحدود والعقود» فى أصول الفقه، «المرشد» فى الفقه، «شرح كتاب المرشد»،

٦٣٨- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٠.

«المحاضر والسجلات» «شرح كتاب الخفيف» للطبرى، «الشافى فى مسح الرجلين»، «أجوبة الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، «أجوبة المزنى» على مذهب الطبرى، «الشروط»، «الرد على الكرخى فى مسائل»، «الرد على البلخى فى اقتراض الإماء»، «الرد على داود بن على»، «رسالته إلى العنبرى القاضى فى مسألة فى الوصايا»، «كتاب فى تأويل القرآن»، «كتاب المحاورة فى العربية»، «الرسالة فى واو عمرو»، «شرح كتاب الجرمى» و«كتاب الجليس والأنيس» وغير ذلك، ونقل ابن النديم فى «الفهرست» عنه أنه قال: لى نيف وخمسون رسالة فى الفقه والكلام والنحو وغير ذلك، ونصر مذهب ابن جرير وحامى عليه.

قال التوحيدىّ: رأيته وقد نام مستدبرَ الشمس فى جامع الرّصافة فى يوم شات، وبه من أثر الفقر والبؤس والضرّ أمر عظيم، مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله المشهور، ومعرفته بصنوف العلم، خاصة علم الآثار والأخبار وسيَر العرب وأيامها، فقلت له: مهلا أيها الشيخ وصبرًا! فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع، وما جمع الله لأحد شرفَ العلم وعزّ المال، فقال: ما لابد منه من الدنيا فليس منه بدّ، ثم أنشد لنفسه[1].

يا مِحنةَ الله كُفى ... إن لم تكُفىّ فخِفّى

قد آنَ أنْ تَرْحَمينا ... من طول هذا التَّشفّى

طلبتُ جداًّ لنفسى ... فقيل لي قد تُوُفى

فلا علومى تجدِى ... ولا صناعة كَفّى

ثوْر ينال الثريّا ... وعالم مُتَخَفى

مات يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلاثمائة بالنهروان، عن خمس وثمانين سنة.

ذكره شيخنا فى «طبقات الحفاظ» وفى «طبقات النحاة».

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٨٣.

٦٣٩- مَعْمَر بن المثنىّ اللغوىّ البصرىّ مولاهم أبو عبيدة.

مولى بنى تيْم؛ تيم قريش، رهط أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

أخذ عن يونس، وأبى عمرو.

وهو أول من صنف «غريب الحديث».

أخــذ عنه أبو عبـيد القاسم بن سلام. وأبو حـاتم، والمازنى، والأثرم، وعمر ابن شبّة.

وكان أعلمَ من الأصمعىّ وأبى زيد بالأنساب والأيام، وكان أبو نُوَاس يتعلم منه ويصفــه ويــذمّ الأصمـعــىّ، سئل عن الأصمعى، فـقال: بلبل فى قفص، وعن أبى عبيدة فقال: أديم طوِىَ على علم.

وقال بعـضهم: كان الطلبـة إذا أتوْا مجلس الأصمعــىّ اشتروا البعـر فى سوق الدّرّ، وإذا أتوا مجلس أبى عبيدة اشتــروا الدّرّ فى سوق البعر، لأن الأصمعى كان حسن الإنشاد والزخرفة قليل الفائدة، وأبا عبيدة بضدّ ذلك.

وقال يزيد بن مـرة: ما كان أبو عـبيدة يفتّش علــى علم من العلوم إلا كان مَنْ يفتّشه عنه يظنّ أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشىء أجودَ من قيامه به.

أقدمه الرشيد من البصرة إلى بغداد وقرأ عليه.

وكان شعوبيا، وقيل: كان يرى رأى الخوارج الإباضيّة.

قال الجاحظ فى حقه: لم يكن فى الأرض خارجىّ أعلَم بجميع العلوم منه.

وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلبَ عليه وأيام العرب وأخبارها.

وقال له رجل: يا أبا عبـيدة، قد ذكرت الناس وطعنتَ فى أنسـابهم، فبالله إلا عرفتنى مَنْ أبوك، وما أصله؟ فقال: حــدثنى أبى أَنّ أباه كان يهودياً بِبَاجَرْوَان قال أبو حاتم: وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه، وينشده مختلف العروض.

٦٣٩- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٨٤.

وتصانيــفه تقارب مــائتى تصنيف، فمنها: «غــريب القرآن»، «مجــاز القرآن»، «الأمثال فى غريب الحديث»، «المثالب». «أيام العرب»، «معانى القرآن»، «طبقات الفرسان»، «نقــائض جرير والفرزدق»، «الخيل»، «الإبل»، «الســيف»، «اللغات»، «المصادر»، «خَلْق الإنسان»، «فعل وأفعل»، «ما تلحن فيه العامة»، وغير ذلك.

وكان يقول شعرًا ضعيفًا، وأصلح ما روى له قوله[1]:

يكـلِّمنى ويَـخلج حــاجــبَـيْــه   لأحـــسب عنده عـلمًــا دفــينًا

ومــا يَـدْرِى قــبــيــلاً من دبيــر   إذا قَـــــسَمَ الذى يَـدرِى الظُّـنونَـا

وروى له البخارى تعليقًا، وأبو داود: وهو صدوق.

ولد سنة اثنتى عشرة ومــائة، ومات سنة تسع، وقيل ثمان، وقيل عــشر، وقيل إحدى عشرة ومائتين، وقد قارب المائة.

ذكره شيخنا فى «طبقات اللغويين والنحاة».

٦٤٠- المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوى اللغوى الفاضل الكوفىّ.

أخذ عن أبيه، وعن ابن السكيت، وثعلب، وخالف طريقة أبيه.

قال أبو الطيب: ردّ أشــياء من «كتــاب العين» أكثــرها غير مردود، واخــتار فى اللغة والنحو اختيارات غيرُها المختار.

وكان مليح- الخط، منقطعًا إلى الفتح بن خاقان.

وله من الكتب كتاب «ضياء القلوب» فى مـعانى القرآن، نيف وعشرون جزءًا، كتاب «الفاخر فى لحن للعامة»، كتاب «البارع» فى اللغة «الاشتقاق» «آلة الكتابة»، «المدخل إلى علم النحو»، «المقصور والممــدود»، «الاستدراك على العين»، «العود والملاهــى»، كتــاب «الــزرع والنبات والنخل وأنواع الشجــر»، «خلق الإنسان»، «ما يحتــاج إليه الكتاب»، «الأنواء والبوارح»، «الخط والقلم»، «جماهيــر القبائل»

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٨٥.

٦٤٠- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٨٦، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة ١/ ٢٥٤.

لطيف، «الرد على الخليل وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف» وغير ذلك.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة» وغيره. ولم يؤرخوا وفاته[1].

٦٤١- المفضل بن محمد الأصبهانىّ أبو القاسم الراغب.

صاحب المصنفات، كان فى أوائل المائة الخامسة.

له: «مفردات القرآن»، و«أفانين البلاغة»، و«المحاضرات»، و«الذريعة إلى مكارم الشريعة» وغير ذلك.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة» وقال: كان فى ظنى أنه معتزلى، حتى رأيت بخط الشيخ نور الدين الزركشى على ظهر نسخة من «القواعد الصغرى» لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين [الرازى][2] فى «تأسيس التقديس فى الأصول» أن أبا القاسم الراغب كان من أئمة السنة، وقَرَنه بالغَزالىّ، قال: وهى فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلى.

٦٤٢- مقاتل بن حيّان.

بفتح المهملة والتحتانية النّبَطى[3] بفتح النون والموحدة مولى لبكر بن وائل ابن ربيعة، ويقال مولى بنى تيم الله، كان يسكن ببلخ، يكنى أبا بسطام الخراز[4].

يروى عن مجاهد، وعُرْوة، والضحاك.

وعنه عَلْقَمة بنَ مرْثَد وهو أكبر منه، وإبراهيم بن أَدْهَم، وابن المبارك.

---

(١) ذكر ابن قاضى شهبة أنه توفى سنة ٣٠٠هـ.

٦٤١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٨٧.

(٢) من بغية الوعاة.

٦٤٢- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٤، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٠.

(٣) نسبة إلى النبط، وهم قوم من العجم ينسب إليهم مقاتل بن حيان (اللباب).

(٤) فى الأصل: «الخزاز: بمعجمة وزايين، والمثبت رواية ابن حجر فى تبصير المنتبه ١/ ٣٣، ولديه: «مقاتل ابن حيان الخراز- نسبة إلى خرز الجلود».

وهو صدوق فاضل، أخطأ الأزدى فى زعمه أن وكيعا كذبه، وإنما كذّب مقاتلَ ابن سُليمان.

وهو من الطبقة السادسة، مات قبيل الخمسين ومائة بأرض الهند، خرج له الجماعة إلا البخارى، وله «تفسير».

٦٤٣- مُقاتل بن سُليمان بن بشير الأزدى الخراسانى أبو الحسن البَلْخى المفسّر.

نزيل مرو.

ويقال له: ابن دَوَالَ دُوزَ.

كذبوه وهجروه، ورمى بالتجسيم، من الطبقة السابعة، مات سنة خمسين ومائة روى عن مجاهد، وعطاء بن أبى رَباح، وأبى إسحاق السَّبِيعِىّ، والضحاك ابن مُزَاحم، ومحمد بن مسلم الزُّهْرِى وغيرهم.

وعنه بَقِيّة بن الوليد الحمصى، وعبد الرزَّاق بن هَمّام الصنعانى، وحَرَمىّ ابن عُمارة وغيرهم، وكان من العلماء الأجلاء.

حكى عن الشافعى -رضى الله عنه- أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة: مقاتل بن سليمان فى التفسير، وعلى زهير بن أبى سلمى فى الشعر، وعلى أبى حنيفة فى الكلام.

قال الذهبى فى «طبقات الحفاظ» عقب ترجمة مقاتل بن حيّان: فأما مقاتل ابن سليمان المفسر فكان فى هذا الوقت، وهو متروك الحديث، وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحراً فى التفسير.

وله أيضًا كتاب «نظائر القرآن»، وكتاب «التفسير الكبير»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «تفسير الخمسمائة آية»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «نوادر التفسير»، وكتاب «الوجوه والنظائر»، وكتاب «الجوابات فى القرآن»، وكتاب «الرد على القدرية»، وكتاب «الأقسام واللغات»، وكتاب «التقديم والتأخير»، وكتاب «الآيات المتشابهات».

٦٤٣- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٤.

ذكر هذه الكتب ابن النديم فى «الفهرست».

٦٤٤- مكىّ بن أبى طالب حَمُّوش -بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو بعدها شين معجمة- بن محمد بن مختار أبو محمد القيسىّ.

كان فقيهًا مقرئًا أديبًا. وله رواية، وغلب عليه علوم القرآن، وكان من الراسخين فيه.

أخذ بالقيروان عن أبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى.

وحج ولقى بالمشرق جلة من الشيوخ وأخذ عنهم، منهم؛ أبو القاسم المالكى، وابن فارس، وإبراهيم المروزى، وأبو العباس وجماعة.

وروى عنه جلة كابن عتاب، وحامد بن محمد، وأبو الأصبغ بن سهل.

ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبى عامر سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه لمكانه، إلى أن نوه بمكانه ابن ذكوان القاضى، وأجلسه فى الجامع، فنشر علمه، وعلا ذكره ورحل الناس إليه من كل قطر، وولى الشورى والخطبة والصلاة، إلى أن أقعد عنها فى زمن الفتنة.

وصنّف تصانيف كثيرة فى علوم القرآن منها: «إعراب القرآن»، وسماه «الإيجاز»، و«اللمع»، و«الموجز فى القراءات»، و«التبصرة» فيها، و«الهداية فى التفسير»، و«الوقف على كلا»، وكتاب «المأثور عن مالك فى أحكام القرآن وتفسيره» فى عشرة أجزاء، وغير ذلك.

وتوفى فى صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٦٤٥- منبه بن محمد بن أحمد بن على بن ينال بن أبى سهل أبو وهب ابن أبى جعفر المخلِصىّ.

من الإخلاص -بسكون الخاء المعجمة وكسر اللام- الفقيه الحنفى، كان فقيهًا شاعرًا واعظًا، مليح الوعظ، حسن المعرفة بالتفسير.

٦٤٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٨٨، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٠٩.

قدم بغداد حاجا سنة ست وتسعين وأربعمائة، وحدث بها عن أبى حامد أحمد ابن محمد الشجاعى، وأبى نصر أحمد بن محمد بن حمدان الحداد.

وروى عنه من أهلها أبو عبد الله البيضاوى.

ولد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وإنما سمى المخلصى، لأن والده كان صادقًا مخلصًا فيما يقول للملوك والسلاطين وكان ينفق من ماله على من يقرأ عليه.

قاله الصفدىّ.

٦٤٦- الْمُنْتَجَب بن أبى العز رشيد مُنْتَجَب الدين أبو يوسف الهَمَذَانى.

إمام كامل علامة.

قال الذهبى: كان رأسًا فى القراءات، والعربية، صالحًا متواضعًا، صوفيّاً.

قرأ على أبى الجود بمصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع بدمشق أبا اليمن الكندى، وقرأ عليه، و«شرح الشاطبية» شرحًا لا بأس به، و«أعرب القرآن العظيم» إعرابًا متوسطًا، و«شرح المفصل للزمخشرى» وأجاد فيه.

وذكره فى «تاريخ الإسلام» [فقال، كان سوقه كاسدًا مع وجود السخاوى وذكره أبو شامة فى «الذيل»(1)] فقال: كان مقرئًا مجودًا، وانتفع بشيخنا السخاوى فى معرفة قصيد الشاطبى، ثم تعانى القصيد فخاض بحرًا عجز فيه عن سياحته وجحد حق تعظيم شيخنا له وإفادته.

قال الذهبى: سمعت النظام التبريزى يقول: قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب (وكنت(2)) أقرأ خِفْيَة من شيخنا السّخاوى، لأن من كان يقرأ على السخاوى لا يجسر أن يقرأ على المنتجب، فتكلم فىّ بعض الطلبة عند السخاوى،

٦٤٦- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦٤١- ٦٦٠هـ) ص ٢٢٤، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣١٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧.

(١) من تاريخ الإسلام ومثله لدى ابن الجزرى والذهبى فى معرفة القراء.

(٢) من طبقات القراء لابن الجزرى.

فقال الشيخ: هذا ما هوَ مثل غيره، هذا يـقرأ ويروح وما يكثر فضولاً، وسامحنى الشيخ علم الدين دون غيرى.

قال ابن الجزرى: وفى شرحه القصيد مواضع بعيدة عن التحقيق، وذلك أنه لم يقرأ بها على الناظم ولا على من قرأ عليه.

وكان شيخ الإقراء بالتربة الزنجيلية جوار دار الطعم بدمشق.

قرأ عليـه الصائن مـحمد بن الزين الضـرير، والنظام محـمد بن عـبد الكريم التبريزى، وعبد الولى بن عبد الرحمن بن محمد المقدسى.

توفى فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

٦٤٧- المُنَجَّى بن عثـمان بن أسعد بن المنجى بن بركـــات بن المؤمـــل بن عز الدين ابن المؤمل التنوخى.

المعرى الأصل الدمشـقى الفقيه الحنبلى الأصـولى المفـسّر النحـوى زين الدين أبو البركات بن عز الدين أبى عمر بن القاضى وجيه الدين أبى المعالى.

ولد فى عاشر ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وحضـر إلى أبى الحسن بن المقـيّر، وجعـفر الهمْـدانى. وسالم بن صَـصْرَى، وسمع من السخاوى، وابن مَسْلَمَة، وجماعة.

وتفقه على أصـحاب جده، وأصحاب الشيخ مـوفق الدين، وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسى، وغيره.

وقرأ النحـو على ابن مالك، وبرع فى ذلك كله، ودرّس وأفـتى وناظر وصنّف وانتهت إليه رياسة المذهب بالشام فى وقته.

ومن تصانيفـه «شرح المقنع» فى أربعة مجلدات، و«تفسـير القرآن الكريم» وهو كبير، لم يبيـضه، وألقاه جميعه دروسًا، وشـرع فى «شرح المحصول» ولم يكمله

٦٤٧- من مصادر ترجمته: تاريخ البرزالى ٢/ ٤٥٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٢.

واختصــر نصفه، وله تعاليق كثـيرة، ومسودات فى الفقه والأصــول وغير ذلك لم تبيض.

وكان له فى الجامع حلقة للإشغال والفتـوى نحو ثلاثين سنة، متبرعًا لا يتناول على ذلك معلومًا. وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر.

وله إيثار كثير وبر، يفطر عنده الفقراء فى بعض الليالى وفى شهر رمضان كله.

وكان حسن الأخلاق، معروفًــا بالذكاء وصحة الذهن، وجودة المناظرة، وطول النفس فى البحث، ذكر ذلك الذهبى.

وقال البرزالى: كان عالـمًا بـفنون شتى، من الفقه، والأصلين، وله تعاليق فى التفسير، واجتمع له العلم والدين، والمال والجاه وحسن الهيئة.

وكان صحيح الذهن، جيد المناظرة، صبورًا فيها، وله برّ وصدقة.

وكان ملازمًا للإقراء بجامع دمشق من غير معلوم.

وسئــل الشيــخ جـمــال الــدين بن مالك أن يشرح «ألفيته فـى النحو» فقال: ابن المنجى يشرحها[1] لكم.

أخذ عنه الفـقه الشيخ تقى الديـن بن تيميـة، والشيخ شمس الدين بن الفـخر البعلى، والشيخ تقى الدين الزريرانى.

وحدّث، فسمع منه ابن العطار، والمزى، والبرزالى، وغيرهم.

وتوفى يوم الخميس رابع شـعبان سنة خمس وتسعين وسـتـمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

ذكره ابن رجب.

وزريران: قرية تحت بغداد بنحو سبعة فراسخ.

---

(١) تاريخ البرزالى ٢/ ٤٥٢- ٤٥٣.

٦٤٨- منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله بن نجيح النفزىّ الكزنىّ.

من فحص البَلُوط بالأندلس.

كان متفنِّنًا فى ضروب العلم، ورحل فروى «كتاب الإشراف» لابن المنذر عنه، وجَلَبَهُ، وروى «كتاب العين» للخليل عن ابن ولاد.

وتفقه بفقه أبى سليمان داود بن على الأصبهانىّ القياسىّ الظاهرىّ، وكان يحتج لمقالته، وقضى بمذهب مالك رضى الله عنه.

وكان حافظًا للقرآن، كثير التلاوة، عالمًا بتفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، حاضرًا لشواهده.

وله كتاب «الأحكام»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير القرآن».

وصنّف فى الفقه، والرد على المذاهب، وكان أخطب أهل زمانه وأعلمهم بالجدل، وكان على متانة دينه وجزالته فى أحكامه، حسنَ الخلق سهلَ الجانب كثير الدعابة، ولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

٦٤٩- مكى بن أبى طالب حَمّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسىّ[(١)].

النحوىّ المقرئ القيروانى صاحب «الإعراب».

ولد فى شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

وأصله من القيروان، وسكن قرطبة، وسمع بمكة ومصر من أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون، وقرأ عليه القرآن، وكان من أهل التبحر الراسخين فى علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التآليف، مجودًا للقرآن.

٦٤٨- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠، وجذوة المقتبس - ص ٣٢٦.

(١) تكررت هذه الترجمة هنا فى الأصل، وسبق أن مرّت برقم ٦٤٤، وفى الترجمة الأخيرة معلومات أخرى غير التى مرّت، وانظر مصادر الترجمة هناك.

أخذ بالقيروان عن أبى محـمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى، وحج ولقى بالمشـرق جلة من الشـيـوخ، منهم: أبو القـاسم المالكى، وابن فـارس، وإبراهيم المروزى وأبو العباس، وجماعة.

ودخل قرطبة أيـام المظفر بن أبى عامر سنة ثلاث وتسـعين ولا يؤبه لمكانه، إلى أن نوه بمكانه ابن ذكوان الـقاضى، وأجلسه فى الجـامع، فنشر علمه، وعـلا ذكره وولى الخطابة والصلاة، إلى أن قعد عنها زمن الفتنة، وانتفع به الناس ورحلوا إليه من كل قطر، وعظم اسمه، واشتهر بالـصلاح وإجابة الدعوة، وكان رجل يتسلط عليه إذا خطب ويحـصى سقطاته -وكـان مكى يتوقف كثـيرًا فى الخطبة- فـقال: اللهم اكفنيه، اللهم اكفنيه، فأقعد الرجل، وما دخل الجامع بعد.

قـال ابن بشكوال: وله ثمانون تألـيفًـا، منها: «إعـراب القرآن» و«الموجـز فى القراءات»، و«التبصرة» و«التـذكرة» و«الهداية» و«الرعاية» فيها و«التفـسير الكبير»، و«الوقف على كلا»، و«الوقف والابتـداء»، و«مشكل القرآن»، و«غـريب القرآن» وأشياء كثيرة فى القراءات.

روى عنه الجلة كابن عتاب، وحاتم بن أحمد، وأبو الأصبغ به سهل.

توفى صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ذكره القاضى عياض فى «المدارك»، ثم شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٥٠- منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم النيسابورى المفسّر.

رجل معروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع.

روى عن أبى العبـاس الأصم، وعنه شيخ الإسـلام أبو إسماعـيل الأنصارى، وعبد الواحد القشيرى.

مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ومـات فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وأرخها عبد الغافر فى «السياق» سنة أربع وعشرين.

٦٥٠- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ١٢٢.

٦٥١- منصور بن سرّار -بالتشديد- بن عيسى بن سليم- بفتح أوله أبو على الأنصارى الإسكندرى المالكى المعروف بالمسدى المؤدب.

كان من حذاق المقرئين، «نظم أرجوزة فى القراءات»، وصنف «تفسيرًا» سمع من عبد الرحمن بن موقا، ومنصور بن خميس، وغيره.

روى عنه الدمياطى، وغيره.

ولد سنة سبعين وخمسمائة، وتوفى فى رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة، وله ثمانون سنة، وله شهرة بتلك البلاد.

٦٥٢- منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد ابن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله أبو المظفرّ السمعانىّ التميمىّ المروزىّ.

الحنفى، ثم الشافعى.

تفقه على والده حتى برع فى فقه أبى حنيفة، وصار من فحول النظر، ومكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار إلى مذهب الشافعى، وأظهر ذلك فى سنة ثمان وستين وأربعمائة، فاضطرب أهل مَرْو لذلك، وتشوش العوام، فخرج منها وخرج معه طائفة من الفقهاء، وقصد نيسابور، واستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا، فأكرموا مورده، وعقد له التذكير فى مدرسة الشافعية، وظهر له القبول عند الخاص والعام، واستحكم أمره فى مذهب الشافعى، ثم عاد إلى مَرْوَ ودرس بها فى مدرسة أصحاب الشافعى، وعلا أمره وظهر له الأصحاب.

وقد دخل بغداد فى سنة إحدى وستين، وسمع الكثير بها، واجتمع بالشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وناظر ابن الصباغ فى مسألة.

٦٥١- من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطى - ص ١٢٢.

٦٥٢- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٥/ ٣٣٥، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٢٥٧ وبحواشيه مصادر أخرى للمترجم له.

قال حفيده أبو سعد السمعانى: صنف فى الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول: «فالتفسير» فى ثلاثة مجلدات، وكتاب «البرهان والاصطلام» الذى شاع فى الأقطار، وكتاب «القواطع فى أصول الفقه» وكتاب «الانتصار فى الرد على المخالفين»، وكتاب «المنهاج لأهل السنة»، وكتاب «القدر» وأملى قريبًا من تسعين مجلسًا.

وعنه أنه قال: ما حفظت شيئًا قط فنسيته.

ولد فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة، ومات فى ليلة الجمعة ثالث عشرى ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو.

ذكره ابن قاضى شهبة.

ومن شعره:

خليلى إن وافيتما دارمية ... بذات الغضا فالجزع فالجنبات

أنيخا على عهد قلو صيكما بها ... ولاتنيافى نهزة الفرصات

وقولا لها إن أنتما تلقيانها ... تركنا الذى تدرين فى زفرات

من البين فى نار من الوجد فى جوى ... فقيد قرار دائم الحسرات

٦٥٣- مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسى النحوى أبو فَيد البصرى.

[قال](١) الزبيدى: كان عالـمًا بالعربية، إمامًا فى النحو.

وقال الحاكم: أحد الأئمة من أهل الأدب، سمع من قُرة بن خالد، وأبى عمرو ابن العلاء، ومنه النَّضْرُ بن شُمَيْل.

وكان يقول: قدمت من البادية ولا معرفة لى بالقياس فى العربية، وإنما كانت معرفتى قريحتى. وأول ما تعلمت القياس فى حلقة أبى زيد الأنصارى.

٦٥٣- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ١٩٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٤، وطبقات الزبيدى - ص ٧٥.

(١) من بغية الوعاة.

حرف الياء

٦٧٦- يحيى بن آدم بن سليمان

مولى خالد بن عُقْبة بن أبى مُعَيْط، القرشى المخزومى الكوفى، ثقة حافظ، يكنى أبا زكريا.

سمع زُهير بن معاوية، وجرير بن حازم، وإسرائيل بن يونس، وعبد الرحمن ابن حميد، ومُفضل بن مُهَلهل، وفُضيل بن مرزوق، وعمار بن زُرَيق، وسفيان الثورى، وحسن بن عياش، ووهْب بن خالد، وإبراهيم بن سعد، والحسن بن صالح، ويزيد بن عبد العزيز، ومِسْعَر بن كِدام، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، وقُطبة بن عبد العزيز.

روى عنه إسحاق الحنظلى، وعبد الله المُسْنَدِىّ، وإسحاق بن نصر، وعباس ابن الحسين، وأحمد بن أبى رجاء، وابن أبى شيبة، ومحمد بن رافع، وأبو كُريب، وعبد بن حُميد، والحسن الخَلال، وعُبيد بن يعيش.

مات سنة [ثلاث ومائتين](١).

له كتاب «أحكام القرآن».

٦٧٧- يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثى

ابن عم أحمد بن يحيى، قرطبى يعرف بالرقيعة، يكنى أبا إسماعيل.

سمع من أبيه، ورحل فسمع بإفريقية من يحيى بن عُمر، وابن طالب، وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج، وبالعراق من إسماعيل القاضى، وأحمد بن زهير وغيرهما.

٦٧٦- من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٩، وتهذيب الكمال ٣١/ ١٨٨.

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والتكملة لدى الذهبى فى تذكرة الحفاظ.

٦٧٧- من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦٠.

وشوور فى الأحكام، وكان متصرفًا فى العربية، واللغة، والتفسير، نبيهًا وألف الكتب المبسوطة فى اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وهى التى اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن أبى عيسى، ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد.

ذكره القاضى عياض فى «المدارك».

٦٧٨- يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى المروزى

أبو محمد القاضى المشهور.

فقيه صدوق، إلا أنه رمى بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة، وكان من بحور العلم لولا دعابة فيه.

روى عن عبد العزيز بن أبى حازم، وابن المبارك.

وعنه الترمذى، والسراج.

مات فى آخر سنة اثنتين -أو ثلاث- وأربعين ومائتين، وله ثلاث وثمانون سنة.

له كتاب «إيجاب التمسك بأحكام القرآن».

٦٧٩- يحيى بن خلف بن نفيس أبو بكر المعروف بابن الخلوف الغرناطى المقرئ

أحد الحذاق.

ولد فى أول سنة ست وستين وأربعمائة.

وعنى بالقراءات حتى برع فيها، لقى من القراء أبا الحسن العبسى، وإبراهيم بن على نزيل الإسكندرية صاحب الدانى، وخازم بن محمد صاحب مكى، وأبا بكر محمد بن المفرج البطليوسى، وأبا القاسم بن النخاس، وعياش بن خلف.

ولقى ببغداد أبا طاهر بن سوار، وسمع من الفقيه نصر المقدسى، ومحمد ابن الطلاع، وأبى على الغسانى، وأبى مروان بن سراج.

٦٧٨- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٣١/ ٢٠٧، والجواهر المضيئة ٣/ ٥٨٢.

٦٧٩- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٠ وما بحواشيه من مصادر.

وسمع «صحيح مسلم» بمكة من أبى عبد الله الطبرى، وقد ذكر ابن عيسى فى إجازة الزواوى أن يحيى بن الخلوف قرأ بكتاب «سوق العروس» على مؤلفه أبى معشر، وهذا لا يصح، ولا لقى أبا معشر.

وتصدر للإقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأسا فى القراءات، عارفا بالتفسير، كثير التفنن، ذا جلالة ووقار.

ذكره الأبار فى «تاريخه» وبالغ فى وصفه.

روى عنه أبو عبد الله النميرى، وابنه عبد المنعم بن يحيى شيخ ابن عيسى، وأبو بكر بن رزق، وأبو الحسن بن الضحاك، وعبد المنعم بن محمد ابن عبد الرحيم بن الفرس، ووالده أبو عبد الله، وأبو محمد بن عبيد الله الحجرى، وعبد الصمد بن يعيش الغسانى، وأبو عبد الله بن عروس.

توفى فى عام أحد وأربعين وخمسمائة.

ذكره الذهبى فى «طبقات القراء».

٦٨٠- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حَرَّاز بن سليمان أبو على بن أبى الفضل الفقيه الشافعى

من أهل واسط، وأحد العدول بها، هو وأبوه من أبناء الشيوخ الصالحين، يقال: إنهم عدويون من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ويحيى هذا أحد الفقهاء العلماء بمذهب الشافعى رضى الله عنه، وبالخلاف، والأصول، والتفسير، جماعة لفنون من العلم لم تكن عند غيره.

ولد بواسط فى شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم على جده سليمان، ثم على الرئيس أبى يعلى محمد بن سعد ابن تُركان بالقراءات العشر، وتفقه على أبيه، وكان من أصحاب القاضى أبى على

٦٨٠- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٣٩٣، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٣٨٤، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٧٠، وطبقات المفسرين للسيوطى - ص ١٢٤.

ابن بُرْهون الفارقى، ثم على أبى جعفر هبة الله بن يحيى بن البُوقى، وعلق الخلاف عن القاضى أبى يعلى بن الفراء بواسط لما كان قاضيها، وتكلم فى مسائل الخلاف.

ثم قدم بغداد، وأول قدومه إليها فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وأقام بالمدرسة النظامية، والمدرس بها يومئذ أبو النجيب السُّهْرَوَردى، واشتغل بدرسه.

ثم خرج إلى خراسان قاصداً محمد بن يحيى صاحب الغزّالى، فلقيه بنيسابور، وكان مدرسها وشيخ أصحاب الشافعى بها، فأقام عنده يسمع دروسه وينتفع عليه سنتين ونصف، حتى حصل ما رامه، وورد الغزالى بنيسابور، وتفرق الفقهاء، فتوجه عائداً إلى العراق، ولما وصل إلى بغداد أعاد للشيخ أبى القاسم بن فضلان درسه بمسجد كان يدرس به، ثم بمدرسة فخر الدولة بن المطلب التى أنشأها بالجانب الشرقى عند عقد المصطنع.

ولم يزل على اشتغاله بالعلم وإعادته للدرس منظورا إليه بعين العلم والدين حتى ولى قضاء القضاة أبو الحسن محمد بن جعفر العباسى فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة، فاستنابه فى الحكم والقضاء بمدينة السلام، وقبل شهادته، وأذن له فى الإسجال عنه، فكان على ذلك إلى أن عزل العباسى، فتوفر على الاشتغال بالفقه، وتولى قاضى القضاة أبو طالب على بن على بن البخارى، فاستنابه فى الحكم والقضاء على عادته المتقدمة، فكان على ذلك إلى أن درس بالمدرسة النظامية نيابة فى محرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، فاشتغل بالتدريس وترك القضاء.

وفى هذه السنة نفذ رسولا من الديوان العزيز إلى ملكى هراة وغزنة غياث الدين وشهاب الدين محمد ومحمد ابنى سام، فوصل إليهما، وقضى ما ندب إليه من الاشتغال معهما، وعاد إلى مدينة السلام.

وفى يوم الخميس ثالث محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة رتب مدرساً بالمدرسة النظامية، وخلع عليه، وحضر عنده الولاة والمدرسون والفقهاء، وولى أيضًا النظر بأوقافها.

وفى محرم سنة إحدى وستمائة نفذ ثانيا من الديوان العزيز إلى شهاب الدين محمد بن سام المذكور ملك غزنة رسولا، فوصل إليه وأدى رسالته، وعاد إلى مدينة السلام، فكان بها إلى أن توفى يوم الأحد السابع والعشرين من ذى القعدة من سنة ست وستمائة.

وقد سمع الحديث الكثير من جماعة بواسط، منهم: أبو الكرم نصر الله ابن محمد مخلد الأزدى، وأبو الجوائز سعد بن عبد الكريم الغُنْدجانى، وأبو عبد الله محمد بن على بن المغازلى، وأبو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن الآمدى، والقاضى أبو العباس أحمد بن بختيار بن المَنْدَآئىّ، وغيرهم.

وببغداد من أبى الفرج عبد الخالق بن يوسف، وأبى الفضل محمد بن ناصر، وأبى الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِىّ، وأبى شجاع محمد بن على الخيمى، وجماعة.

وبنيسابور من الشيخ محمد بن يحيى، وعمر بن أحمد الصفار، وأبى البركات الفراوى، وعبد الخالق بن زاهر الشحامى، وجماعة.

وحدّث بواسط وبغداد ونيسابور وهراة وغيرها.

سمع منه ابن الدبيثى، وابن خليل، والضياء، وأجاز للفخر بن البخارى، وذكره فى «تاريخه»، وكان ثقة صدوقًا، رحمه الله وإيانا.

٦٨١- يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى

إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء.

كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى، أخذ عنه، وعليه اعتَمَد، وأخذ عن يونس، وأهل الكوفة يدّعون أنه استكبر عنه، وأهل البصرة يدفعون ذلك.

وكان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان متديّنا متورعًا على تيه وعُجب وتعظّم، وكان زائد العصبية على سيبويه، وكتابه تحت رأسه، وكان يتفلسف فى تصانيفه، ويسلك ألفاظ الفلاسفة.

٦٨١- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٢١ والترجمة عنه بالنص وبحواشيه ثبت واف بمصادر ترجمته.

وكان أكثر مقامه ببغداد، فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة وأقام بها أربعين يومًا يفرق فى أهله ما جمعه، وكان شديد المعاش لا يأكل حتى يمسه الجوع، وجمع مالا خلّفه لابن له شاطر، صاحب سكاكين.

وأبوه زياد هو الأقطع، قطعت يده فى الحرب مع الحسين بن على رضى الله عنهما. وكان مولى لأبى ثروان، وأبو ثروان مولى [بنى][1] عبس.

صنف الفراء: «معانى القرآن»، «البهى فيما تلحن فيه العامة»، «اللغات»، «المصادر فى القرآن»، «غريب الحديث»، «الجمع والتثنية فى القرآن»، «آلة الكتاب»، «النوادر»، «المقصور والممدود»، «فعل وأفعل»، «المذكر والمؤنث» «الحدود» يشتمل على ستة وأربعين حداً فى الإعراب، «الكافى فى النحو» وله غير ذلك.

مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة.

قال سلمة بن عاصم: دخلت عليه فى مرضه، وقد زال عقله، وهو يقول: إن نصبًا فنصبًا، وإن رفعًا فرفعًا.

روى له هذا الشعر -قيل ولم يقل غيره[2]:

لن ترَانى لك العُيُونُ بباب ... ليس مثلى يُطيقُ ذل الحجاب

يا أميرًا على جريب من الأر ... ض له تسعة من الحُجّاب

جالسًا فى الخراب يُحجبَ فيه ... ما رأيْنا إمارة فى خرابِ

٦٨٢- يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين

مولى رملة بنت عثمان بن عفان.

أصله من طليطلة، وانتقل إلى قرطبة، فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة، وابتنى له دارًا، ووصله بصلة جزيلة.

---

(١) من بغية الوعاة.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٣٦٢.

٦٨٢- من مصادر ترجمته: الديباج المذهب ٢/ ٣٤٢ والترجمة منه بالنص.

روى ابن مزين عن عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحيى ابن يحيى، وغازى بن قيس، ونظرائهم.

ورحل إلى المشرق فلقى مطرف بن عبد الله، وروى عنه «الموطأ» ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك، ودخل العراق وسمع من القعنبى، وسمع بمصر من أصبغ ابن الفرج.

وكان حافظا «للموطأ»، فقيها فيه، وله حظ من [علم] العربية، وكان مشاورا مع العتبى، وابن خالد، وطبقتهم، شيخا وسيما، ذا وقار، وسمت حسن، موصوفًا بالفضل والنزاهة والدين والحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة.

قال ابن لبابة: ابن مزين أفقه من رأيت فى علم مالك وأصحابه، وولى قضاء طليطلة.

وله تواليف حسان، منها «تفسير الموطأ»، وكتاب «تسمية رجال الموطأ»، وكتاب «علل حديث الموطأ» وهو كتاب المستقصية، وكتاب «فضائل العلم»، وكتاب «فضائل القرآن».

ولم يكن له على ذلك علم بالحديث، توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين، وقبل سنة ستين.

ذكره ابن فرحون.

٦٨٣- يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزْدى القُرطُبى الملقب سابق الدين

أحد الأئمة المتأخرين فى القراءات، وعلوم القرآن الكريم، والحديث والنحو واللغة، وغير ذلك.

خرج من الأندلس فى عنفوان شبابه، وقدم ديار مصر، فسمع بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى، وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى ابن القاسم المدنى المصرى، وأبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهانى المعروف بالسِّلَفِىّ

٦٨٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٢٢، ووفيات الأعيان ٦/ ١٧١ والترجمة منه بالنص.

وغيرهم، ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبى محمد عبد الله بن على المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبى منصور الخياط، وسمع عليه كتبًا كثيرة منها «كتاب سيبويه»، وقرأ الحديث على أبى بكر محمد بن عبد الباقى البَزَّار المعروف بقاضى المارستان، وأبى القاسم بن الحصين، وأبى العزّ بن كادش، وغيرهم.

وكان ديّنا ورعًا، عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدًا، أقام بدمشق مدة واستوطن الموصل، ورحل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر.

وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب «الذيل» وقال: إنه اجتمع به فى دمشق وسمع منه مشيخة أبى عبد الله الرازى، وانتخب عليه أجزاء، وسأله عن مولده، فقال: ولدت فى سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة.

وكان شيخنا القاضى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد قاضى حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه، وقال: كنا نقرأ عليه بالموصل وكنا نرى رجلا يأتى فيسلم عليه وهو قائم، ثم يمد يده إلى الشيخ بشىء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده، ولا نعلم ما هو، ويتركه ذلك الرجل ويذهب، ثم تقفينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة، كانت برسم الشيخ، كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها، وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولى طبخها بيده.

وكان صاحب الترجمة كثيرًا ما ينشد مسندًا إلى أبى الخير الكاتب الواسطى، رواهما بالإسناد المتصل إليه أنهما له[1]:

جرى قلم القضاء بما يكونُ ... فسيَّان التحرُّكُ والسكونُ

جنون منك أن تسعى لرزق ... ويُرزق فى غشاوته الجنين

وقال: أنشدنا أبو الوفا عبد الباقى بن وهب بن حسان، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه[2]:

(١، ٢) ابن خلكان ٦/ ١٧٢..

لـى حـــيلة فـــيـــمن ينـم وليس فى الكـذاب حـــيلـة

من كـــان يـخلـق مـــا يقـــو ل فـــحـــيلتى فـــيـــه قـليلة

توفى بالموصل فى يوم عيـد الفطر من سنة سبع وستين وخـمسمائة رحـمه الله تعالى.

ذكر هذه الترجمة ابنُ خلكان.

٦٨٤- يحيى بن سلطان اليغرفىّ أبو زكريا

الأستاذ المقرئ النحوىّ الإمام فى النّحو، الفقيه المتقن.

كذا ذكره ابن رُشيد فى رحلته، وقال: أحد المحـققين للعربية، مع مشاركة فى تفسير، وأدب، ومنطق، وأصول.

تخرج به نجباء تونس، وكان فى إقرائه للعـربية ذلق اللسان، حسن البيان، فإذا أقرأ غيرها من العلوم قَصَّرَ عن تلك الرُتبة، وكان له بتونس جاه وصيت.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٨٥- يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة أبو زكريا البصرى

صاحب «التفسير».

روى الحروف عن أصحاب الحسن البصرى عن الحسن بن دينار وغيره.

وله اختيار فى القراءة من طريق الآثار.

روى عن حماد بن سلمة، وهمام بن يحيى، وسعيد بن أبى عَروبة.

قال الدانى: ويقال إنه أدرك نحوا من عشرين رجلا وسمع منهم، وروى عنهم.

نزل المغرب، وسكن إفريقـية دهرًا وسمع الناس بها كتابه فى «تفـسير القرآن»، وليس لأحد من المتقدمين مثله، وكتابه «الجامع».

٦٨٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٢٣ والترجمة منه بالنص.

٦٨٥- من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٩٦ وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٧٣.

وكان ثقة ثبتا، ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة والعربية، صاحب سنة وسمع منه بمصر عبد الله بن وهب، ومثله من الأئمة.

توفى فى صفر سنة مائتين.

ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

٦٨٦- يحيى بن على بن محمد بن موسى بن بسطام الشيبانى أبو زكريا، ابن الخطيب التبريزى

قال ياقوت: وربما يقال له: الخطيب، وهو وهم.

وكان أحد الأئمة فى النحو، واللغة، والأدب، حجة صدُوقًا ثبتًا.

هاجر إلى أبى العلاء المعرى، وأخذ عنه وعن عبيد الله الرقىّ، والحسن ابن رجاء بن الدهّان، وابن برهان، والمُفَضل القَصبَانى، وعبد القاهر الجُرجانى وغيرهم من الأئمة.

وسمع الحديث وكتب الأدب على خلق منهم القاضى أبو الطيب الطبرى، وأبو القاسم التنوخى، والخطيب البغدادى.

وأخذ عنه العلم موهوب الجواليقى وغيره، وروى عنه السِّلفىّ، وأبو الفضل ابن ناصر.

وولى تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها، وانتهت إليه الرياسة فى فنه، وشاع ذكره فى الأقطار، وكان يدمن شرب الخمر ويلبس الحرير والعمائم المذهبة، وكان الناس يقرءون عليه تصانيفه وهو سكران، وكان أكولا نهما.

صنّف «تفسير القرآن» و«الإعراب» و«شرح القصائد العشر» و«شرح اللمع» و«الكافى فى العروض والقوافى» و«ثلاثة شروح على الحماسة» و«شرح شعر المتنبى» و«شرح شعر ابن تمام» و«شرح الدريدية» و«شرح سقط الزند» و«شرح المُفضليات» و«تهذيب الإصلاح» لابن السكيت. وغير ذلك.

٦٨٦- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٢٦.

ولد سنة إحدى وعشـرين وأربعمائة ومات فـجأة ليلة الثلاثاء لليلتين بقـيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة، ودفن فى مقبرة باب أبرز.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٦٨٧- يحيى بن عمار أبو بكر السجزى الحنبلى المفسر

من شيـوخ شيخ الإسلام أبى إسـماعيل عـبد الله بن محـمد بن على بن على الهروى الأنصارى.

راجع ترجمته من «طبقات الحنابلة».

٦٨٨- يحيى بن القـاسم بن مفرّج بن دِرْع بن الخـضر بن الحسن بن حامـد الثعلبى أبو زكريا التكْريتى الشافعى

قال ياقوت: إمـام من أئمة المسلمين وحبـر من أحبارهم، فاضل كامل، فـقيه قارئ مفسر، نحوى لغوى عروضى شاعر.

تفقه على والده، وصـحب ببغداد أبا النجيب السُّهْـرَوَردى وغيره، وقرأ الأدب على ابن الخشّاب، وبرع فى الفقه والأدب.

وقال ابن النجار: كان آخر من بقى من المشايخ المشار إليهم فى مذهب الشافعى، وله الكلام الحسن فى المناظرة، والعبارة الفصيحة، والمعرفة بالأصلين، واليد الطولى فى الأدب، والباع الممـتد فى حفظ لغـات العرب، وكان أحفظ أهـل زمانه لتفسـير القرآن ومعرفة علومه، وكان من المجودين لتلاوته، ومعرفة القراءات ووجوهها.

سمع من أبى زُرْعَة المقدسى، وأبى الفتح بن البطىّ.

وصنف فى المذهب والخلاف والأدب، وولى تـدريس النظامية ونظرها وقـضاء بلده مدة.

مولده فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمـسمائة، ومات فى رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببغداد.

٦٨٨- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٢٧، وطبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٣٥٦.

ومن نظمه[1]:

لأِلف الأمـرِ ضـرُوب تـنحـصـرُ	فى الفَـتح والضم وأخـرى تنكسِر
فـالفَتحُ فـيـمـا كـان مِنْ رباعِى	نحـو أجِب يا زيدُ صـوت الدَّاعى
والضَّم فـيـمـا ضُمَّ بعـد الثـانى	من فـعِله المسـتـقـبل الـزمـان
والكسْـر فـيـمـا منهـمـا تـخلىّ	إن زاد عـن أربعـة أو قـلاّ

وله[2]:

لابد للمـرء من ضيق ومن سـعـة	ومن سُـرُورٍ يـوافـيـه ومن حـزن
والله يَـطْلُبُ منـه شكر نعـمـتـه	مـادام فيـها ويَبْـغِى الصّبـر فى المحن
فكن مع الـله فى الحـالين مـعـتنفـا	فـرضـيك هذين فى سـر وفى علن
فـمـا على شـدة يبـقى الزمـان فكن	جلدًا ولا نعـمـة تبـقى عـلى الزمن

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة»

٦٨٩- يحيى بن مُجَاهِد بن عوانة أبو بكر الفَزَارىّ الأندلسى الإلبيْرى

قال ابن الفرضى: عنى بعلم القراءات والتفسير، وأخذ نصيبا من الفقه، وحج فسمع بمصر من الأسيوطى، وأبى محمد بن الورد، ولا أعلمه حدث. وكان منقطع القرين فى العبادة والزهد.

مات فى جمادى الأولى سنة ست وستين وثلاثمائة.

٦٩٠- يحيى بن محمد بن عبد الله بن العَنْبر بن عطاء بن صالح بن محمد ابن عبد الله بن بَغْيان العنبرى أبو زكريا

مولى بنى حرب السلمى النيسابورى الشافعى المفسر.

---

(١) البغية ٢/٣٢٨.

(٢) طبقات السبكى ٨/٣٥٧.

٦٨٩- من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ٢/١٨٨.

٦٩٠- من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ٢٩١، والأنساب ٩/ ٧٤، وطبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٤٨٥.

قال ابن السمعانى: كان أديبًا فاضلا عارفًا بالتفسير واللغة. وكان أبو على الحافظ يقول: الناس يتعجبون من حفظنا لعدة الأسانيد، وأبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منه لعجزنا عنه، وما أعلم أنى رأيت مثله.

قال ياقوت: وقال القاضى عبد الحميد بن عبد الرحمن: ذهبت الفوائد من مجلسنا بعد أبى زكريا، وذلك أن أبا زكريا اعتزل الناس. وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة.

سمع أبا على الحرشى، وأحمد بن سلمة وغيرهما.

روى عنه أبو بكر بن عبدوس المفسر، وأبو على الحسين بن على الحافظ، والمشايخ.

وقد أطال الحاكم فى ترجمته، وقال: سمعته يقول: الشفق: الحمرة، لأن اشتقاقه من الخجل والخوف، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ**﴾ [المؤمنون: ٥٧] أى خائفون.

مات فى الثانى والعشرين من شهر شوال، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن ست وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٦٩١- يحيى بن محمد بن موسى أبو زكريا التجيبى التلمسانى

قال الذهبى: حج وجاور، وسمع بمكة من أبى الحسن بن البناء، وسكن الإسكندرية، ووعظ، وصنف فى «التفسير» والرقائق.

مات فى تاسع شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

٦٩٢- يحيى بن المهلَّب أبو كدينة -بنون مصغر- البجلى الكوفى

سمع حُصَيْن بن عبد الرحمن.

روى عنه أبو أسامة حديثًا موقوفًا فى ذكر أيام الجاهلية.

٦٩١- من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦٥١- ٦٦٠هـ) ص ١٤٠ والترجمة منه بالنص.

٦٩٢- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٣٢/ ٥.

صدوق من الطبقة السابعة، روى له البخارى، والترمذى، والنسائى، له «تفسير».

٦٩٣-يزيد بن أيوب

كان إمامًا عالمًا بالتفسير، والنحو، أستاذ كمال الدين بن أحمد بن الحسن قاضى القضاة، وبه انتفع وعليه تخرج.

٦٩٤- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو يوسف الدَّورقى البغدادى الحافظ

أخو أحمد القيسى، مولى لعبد القيس، وإنما سموا دوارقة لأنهم كانوا يلبسون القلانس الطوال، وليسوا من بلد دورق.

سكن بغداد، وسمع هُشَيْمًا، وابن عُلية، ويزيد بن هارون، وروح بن عُبادة، وعبد العزيز بن أبى حازم، ويحيى بن أبى بكير، ومروان بن معاوية، ويحيى القطان، وأبا عاصم.

وعنه الجماعة، والمحاملى.

قال أبو عباس السراج: ولد يعقوب سنة ست وستين ومائة، ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، له «تفسير».

٦٩٥- يعقوب خطيب حماة ينعت بالشرف الشافعى

مقرئ مفسر.

تلا بالسبع على إسماعيل بن محمد الفقاعى، وتصدر للإفادة والتذكير وانتفع به جماعة.

قرأ عليه الشهاب أحمد بن أبى الرضا الحموى قاضى حلب.

٦٩٣- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٦٠٨ والترجمة منه بالنص.

٦٩٤- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٣٢/ ٣١١.

٦٩٥- من مصادر ترجمته: طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٩١.

مات بعيد سنة سبعين وسبعمائة.

هكذا ذكره ابن الجزرى فى «طبقات القراء».

٦٩٦- يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام أبو الحجاج العَبْدرى الغَرْناطى

المقرئ، الحافظ، المعروف بالثَّغْرى.

قال الذهبى فى «طبقات القراء» ذكره الأبار فقال: أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن الفرس الغرناطى، وأبى الحسن شُرَيح، ويحيى بن الخلوف، وأبى الحسن بن الباذش، وسمع منهم ومن أبى الحسن بن مغيث، وأبى بكر ابن العربى، وأبى مروان الباجى وخلق.

وأجاز له أبو على الصدفى، وأبو بكر الطرطوشى، وأحكم العربية على أبى بكر بن مسعود.

قال: وكان حافظًا محدثًا، فقيهًا، مقرئًا، راوية، ضابطًا، مفسرًا، أديبًا، نزل فى الفتنة «قليوشه» وولى خطابتها وأقرأ بها، أكثر عنه أبو عبد الله التجيبى، وقال: لم أر أفضل ولا أزهد منه، ولا أحفظ لحديث وتفسير منه.

روى عنه أبو عمر بن عياد، وأبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو العباس بن عميرة.

مات فى شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٦٩٧- يوسف بن الحسن بن محمود السّرائىّ التّبريزى العلامة عز الدين الحلوائى

قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة ثلاثين وسبعمائة، وأخذ عن العَضُد وغيره، ورحل إلى بغداد فقرأ على الكرمانى ثم أقام بتِبريز ينشر العلم، ثم تحول إلى ماردين، فأكرمه صاحبها، وعقد له مجلسًا حضر فيه علماؤها، فأقروا له بالفضل، ثم قطن الجزيرة إلى أن مات، وكان لا يُرى إلا مشغولا بالعلم والتصنيف، ومن سيرته أنه لم تقع منه كبيرة، ولا لمس ديناراً ولا درهما.

٦٩٦- من مصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥١.

٦٩٧- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٤٤ والترجمة منه بالنص.

صنف «شرحًا على الكشاف» و«شرح منهاج البيضاوى» و«شرح الأسماء الحسنى».

مات سنة ثنتين- وقيل أربع- وثمانمائة.

٦٩٨- يوسف بن خالد بن أيوب جمال الدين بن زين الدين بن الحسفاوى الحلبى.

قاضى حلب، وطرابلس.

أخد عن شهاب الدين بن أبى الرضا، وله معرفة بالفقه، والتفسير، والنحو والشعر، وولى قضاء حلب مرتين أو ثلاثا، وقضاء طرابلس مرتين، وكان على قضاء حلب أيام سلطنة جكم، ونقم عليه دخوله فى أمر سلطنته، ولذلك طلب إلى مصر، فلما وصل إليها أطلق، ثم ولى كتابة سر صفد فى سنة خمس وعشرين، ثم ولى القضاء بها فى سنة ثمان وعشرين، وفى آخرها نقل إلى قضاء طرابلس، فوصل إليها، وأقام بها نحو خمسة عشر يوما.

توفى فى المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ولم تحمد سيرته وهو فى عشر الستين.

وحسفايا: قرية من قرى حلب

ذكره التقى الفاسى فى كتاب «تعريف ذوى العلا بمن لم يذكره الذهبى فى سير النبلا.

٦٩٩- يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله ابن حمادى بن الجوزى.

القرشى التيمى، البكرى، البغدادى، والحنبلى، الفقيه الأصولى، الواعظ الصاحب الشهيد، محيى الدين، أبو محمد؛ وأبو المحاسن بن الإمام الحافظ جمال الدين أبى الفرج الماضى ذكره أستاذ دار الخلافة المستعصمية.

٦٩٨- من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٣/ ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ٣١٢.

٦٩٩- من مصادر ترجمته: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨ والترجمة منه بالنص، والوافى بالوفيات ٢٩/ ٢٣٨.

ولد فى ليلة سابع عشر ذى القعدة سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد.

وسمع بها من أبيه، ويحيى بن بَوْش، وذاكر بن كامل، وابن كليب، وأبى عبد السلام، وابن المعطوش، وأبى الحسن على ابن محمد بن يعيش.

وقرأ القرآن بالروايات العشر على الباقلانى بواسط، وقد جاوز العشر سنين من عمره، ولَبِسَ الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة.

واشتغل بالفقه والخلاف والأصول، وبرع فى ذلك. وكان أمهر فى ذلك من أبيه، ووعظ فى صغره على قاعدة أبيه، وعلا أمره وعظم شأنه، وولى الولايات الجليلة.

قال ابن الساعى، شهد عند ابن الدامغانى سنة أربع وستمائة. ثم ولى الحسبة بجانبى بغداد، والنظر فى الوقوف العامة، ووقوف جامع السلطان، ثم عزل عن الحسبة، ثم عن الوقوف سنة تسع، فانقطع فى داره يعظ، ويفتى ويدرس، ثم أعيد إلى الحسبة سنة خمس عشرة، واستمر مدة ولاية الناصر، ثم أقره ابنه الظاهر.

قال: وهو من العلماء الأفاضل والكبراء الأماثل، أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الإلهية مذ كان طفلا، فعنى به والده، وأسمعه الحديث ودربه من صغره فى الوعظ، وبورك له فى ذلك، وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة

وتوفى والده وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، فكفلته الجهة والدة الإمام الناصر، وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها، بعد أن خلعت عليه، فكلم بما بهر به الحاضرين، ولم يزل فى تَرق من حاله، وعلو من شأنه، يذكر الدروس فقها، ويواصل الجلوس وعظًا عند التربة المذكورة. وبباب بدر.

وكان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة فى مدح الخليفة فحظى عنده وولاه ما تقدم، وأذن له فى الدخول إلى ولى عهده، ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله.

وقال أيضا: كـان كامل الفضائل، معـدوم الرذائل، أمر الناصر بقبـول شهادته وقلده الحسبة بجانبى بغداد، وله ثلاث وعشرون سنة، وكتب له الناصر على رأس توقيعـه بالحسبة: حـسنُ السمت، ولزوم الصمت، أكسبـاك يا يوسف -مع حداثة سنك- ما لم يترق إليـه همم أمثالك. فدم على مـا أنت عليه بصدده. ومن بورك له فى شىء فليلزمه والسلام.

ثم روسل به إلى ملوك الأطراف فـاكتسب مـالا كثيـرا، وأنشأ مدرسـة بدمشق ووقف عليها وقـوفا متوفرة الحـاصل، وأنشأ ببغداد بمحلة الحلبـة مدرسة لم تتم، وبمحلة الحربية دار قرآن ومدفنا، ثم ولى التدريس بالمستنصرية.

ثم ولى أستـاذ دارية الدار، فلم يزل كذلك إلى أن قـتل صبرًا شـهيـدًا بسيف الكفار عند دخـول هولاكو ملك التـتار إلى بغداد، فـقتل الخليفـة المعتصم وأكـثر أولاده، وقتل معه أعـيان الدولة والأمراء وأكابر العلماء، وقتل أسـتاذ الدار محيى الدين رحمـه الله وأولاده الثلاثة. وذلك فى صـفر سنة ست وخمـسين وستـمائة بظاهر سور كَلْواذَى، رحمة الله عليهم.

كان المستنصر له شباك على إيوان الحنابلة يسمع الدرس منهم دون غيرهم وأثره باق.

وقال الحافظ الـذهبى: كان إمامًا كـبيرًا وصدرًا عظيـما، عارفا بالمذهب، كـثير المحفـوظ، ذا سمت ووقار، درس، وأفـتى وصنف، وأما رياسـته وعقلـه، فتنقل بالتـواتر، حتى إن الملك الكامل -مع عظم سلطـانه- قال: كل أحد يـعوزه زيادة عقل إلا محيى الدين بن الجوزى. فإنه يعوزه نقص عقل.

وله تصانيف منها: «مـعاد الإبريز فى تفسير الكتاب العـزيز» و«المذهب الأحمد فى مذهب أحمد» و«الإيضاح فى الجدل».

وسمع منه خلق ببغداد، ودمشق، ومصر.

وروى عنه عبد الصمد بن أبى الجيش، وأبـو عبد الله بن الكسار، والدمياطى، وابن الظاهرى، الحُفَّـاظ، وأبو الفضل عبد الرازق بن الفـوطى، وبالإجازة خلق، آخرهم زينب بنت الكمال المقدسى.

ومن نظمه ما أنشده عنه ابن الساعى[1]:

صبّ له من حيا آماقه غرق ... وفى حشاشته من وجده حرق

فاعجب لضدين فى حال قد اجتمعا ... غريق دمع بنار الوجد يحترق

لم أنس عيشًا على سلع ولعلعها ... والبان مفترق وَجْدًا ومعتنق

ونفحة الشيخ تأتينا معنبرة ... وعرفها بمعانى المنحنى عبق

والقلب طير، له الأشواق أجنحة ... إلى الحبيب، رياح الحب تخترق

قل للحمى بالربى واعن الحلول بها ... ما ضرهم بجريح القلب لو رفقوا

وقد بقى رمق منه، فإن هجروا ... مضى كما مر أمس ذلك الرمق

٧٠٠- يوسف بن قِزُغْلِى الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المُظفّر سبط الحافظ أبى الفرج بن الجوْزىّ

روى عن جده وطائفة.

وألف كتاب «مرآة الزمان» وله «تفسير على القرآن العظيم» فى سبعة وعشرين مجلدًا، و«شرح الجامع الكبير».

وكان فى شبيبته حنبليا، ثم صار حنفيّاً، وكان بارعًا فى الوعظ، وله القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة.

مات بدمشق سنة أربع وخمسين وستمائة.

٧٠١- يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطَّان أبو يعقوب الكوفى

نزيل الرى ثم بغداد.

سمع وكيعا، وجريرا، وأبا خالد، وأبا أسامة، وعاصم بن يوسف، وأحمد ابن يونس، ويزيد بن هارون.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦١.

٧٠٠- من مصادر ترجمته: الجواهر المضيئة ٣/ ٦٣٣، والوافى بالوفيات ٢٩/ ٢٧٦.

٧٠١- من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٦٥.

صدوق من الطبقة العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

روى عنه البخارى، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه.

له «تفسير».

٧٠٢- يونس بن بدران بن فَيرُوز بن صاعد بن عالى بن على

قاضى قضاة الشام جمال الدين أبو محمد، وأبو الفضائل، وأبو الوليد، وأبو الفرج القرشى الشيبى الحجازى الأصل المصرى، المليِجى المولد، الدمشقى الوفاة، الشافعى الحاكم.

ولد فى سنة خمسين وخمسمائة تخمينا.

وسمع بالإسكندرية من السلفى، وبالقاهرة من أبى الحسن على بن هبة الله بن عبد الصمد الكاملى، وبالموصل من أبى الفرج يحيى بن محمود الثقفى.

وحدّث وولى تدريس العادلية الكبيرة، وهو أول من درس بها، وكان يقول أولا درسًا فى التفسير فلما أكمل تفسير القرآن توفى عقب ذلك فى العشر الأواخر من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق، ودفن بداره، وكان رحمه الله يشارك فى علوم كثيرة، واختصر «الأم» للإمام الشافعى، وألف فى الفرائض.

قال فيه أبو شامة: كان حسن الطريقة.

ذكره المقريزى فى «المقفى» ثم شيخنا فى «طبقات الشافعية» وفى «حسن المحاضرة».

٧٠٣- يونس بن حبيب الضبى الولاء البصرى أبو عبد الرحمن

بارع فى النحو، من أصحاب أبى عمرو بن العلاء.

سمع من العرب، وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس فى النحو، ومذاهب يتفرد بها.

٧٠٢- من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ٨/ ٣٦٦، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٤١٥، وقضاة دمشق - ص ٦٤.

٧٠٣- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣، والوافى بالوفيات ٢٩/ ٣٨٠.

سمع منه الكسائى والفراء، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية. وعنه أنه قال. قال لى رُؤبة بن العجاج: حتام تسألنى عن هذه البواطيل وأزخرفها لك! أما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك!

وقال غيره: قارب يونس تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر.

مولده سنة تسعين، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

له «معانى القرآن» صغير، وكبير، وكتاب «اللغات»، وكتاب «النوادر» الكبير، وكتاب «النوادر» الصغير.

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة».

٧٠٤- يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندى

قال ياقوت: نحوى: صنف «الشافى فى علم القرآن»، و«الوافى فى العروض».

ذكره شيخنا فى «طبقات النحاة»

هذا ما تيسر جمعه من طبقات من فسر القرآن العظيم، ومن وصف بمعرفة تفسيره.

وكان الفراغ من تبييضه فى العشر الأول من جمادى الثانية من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمائة جعله الله خالصا لوجهه الكريم.

وكتبه جامعه محمد بن على بن أحمد الداودى المالكى غفر الله لهم.

وقد طالعت على هذا الكتاب «الطبقات الكبرى» لابن السبكى، و«طبقات» ابن قاضى شهبة، و«طبقات المالكية» لابن فرحون، و«طبقات الحنفية» للقرشى، و«طبقات الحنابلة» لابن أبى يعلى، ولابن رجب، و«السياق» لعبد الغافر الفارسى، و«ترتيب طبقات ابن فرحون وما زاد عليها من طبقات القاضى عياض» للحافظ شمس الدين السخاوى، و«طبقات القراء» للذهبى، ولابن الجزرى، وشيوخ القاضى عياض المسمى «بالغنية» ومن، «المقفى للمقريزى» بخطه ثلاثة عشر مجلداً

٧٠٤- من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣.

كبـارا، ومجلد من «التكملة لوفيـات النقلة» للحافظ الكبـير زكى الدين المنذرى، والمجلد الثـالث والرابع وهو آخـر الكتاب من «ذيل تاريـخ بغداد» لابن الدبيـثى، و«الصلة» لابن بشكوال مجلد، و«طبقات الحـفاظ» للذهبى فى مجلدين و«طبقات الحفـاظ» أيضا لشيخنا الإمـام الحافظ جلال الدين السـيوطى، و«طبقـات اللغويين والنحاة» له، و«حـسن المحاضـرة فى تاريخ مصر والقـاهرة» له، و«معـجم الشيخ برهان الدين البقاعى» ثلاثة مجلدات بخطه، و«تاريخ ابن خلكان»[1].

****

(١) هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الكتب التى طالعها المؤلف لم تكن ميسورة أثناء الطبعة الأولى كما كان كثير من طبعاتها محرف وغير محقق، وتمتـاز هذه الطبعة بأنها رجعت إلى كل هذه الكتب محققة تحقيقًا علميّاً مما كان له أكبر الأثر فى تحرير النص وتجويده.

فهرس المترجمين فى الجزء الثانى
بحسب ورودهم فى الكتاب

رقم الترجمة | رقم الصفحة

حرف الغين المعجمة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

ذكر بقية حرف الميم على الترتيب

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهارس الكتاب

١ - الأعلام المترجمين على ترتيب حروف المعجم.

٢ - المنشآت العلمية والدينية والاجتماعية وما إليها مما له صلة بحياة المترجمين.

٣ - مقيدات المؤلف.

٤ - مقيدات المحقق بالحواشي.

٥ - المصادر والمراجع.

فهرس الأعلام المترجمين علي ترتيب حروف المعجم(*)

(*) هذا الفهرس للأعلام الذين ترجم لهم المؤلف، مرتب على حروف المعجم وأدخل فيه الكنى والأنساب والألقاب.

(خ)

٢- المنشآت العلمية والدينية والاجتماعية وما إليها مما له صلة بحياة المترجمين وأنشطتهم

٣- فهرس مقيدات المؤلف

(ويحتوى على الألفاظ من الأعلام والأنساب والألقاب وغير ذلك مما ضبطه بالحروف)

فهرس مقيدات المحقق بالحواشي

(ويحتوى على الألفاظ من الأعلام والأنساب والألقاب وغير ذلك مما ضبطه بالحروف)

٥- فهرس المصادر والمرجع

١- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزى، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٧م.

٢- الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب، مكتبة الخابخى بالقاهرة ٢٠٠١م.

٣- أخبار القضاة لوكيع. عالم الكتب، بيروت.

٤- أخبار النحويين البصريين للسيرافى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٦م.

٥- إرشاد الأريب لياقوت، مطبعة هندية، القاهرة ١٩٢٣م.

٦- الإرشاد فى معرفة علماء الحديث لأبى يعلى الخليلى، مكتبة الرشد، الرياض ١٩٧٩م.

٧- الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفى، طبعة الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٠م.

٨- إعتاب الكتاب لابن الأبار، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦١م.

٩- أعيان الشيعة للعاملى، دمشق ١٩٣٥م.

١٠- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى، دار الفكر، بيروت-دمشق ١٩٩٨م.

١١- الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

١٢- الإكمال لابن ماكولا، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠م.

١٣- إِنْبَاء الغمر بأنباء العمر لابن حجر، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٨م.

١٤- إنباه الرواة للقفطى، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ فما بعدها.

١٥- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، القاهرة ١٢٨٣هـ.

١٦- الأنساب للسمعانى، بيروت ١٩٨٠م.

١٧- إيضاح الكنون فى الذيل على كشف الظنون للبغدادى، إستانبول ١٩٤٥م.

١٨- بدائع البدائع لابن ظافر الأزدى مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

١٩- بدائع الزهور فى وقـائع الدهور لابن إياس، مطبعـة عيسى الحلبـى، القاهرة ١٩٧٥م.

٢٠- البداية والنهاية«لابن كثير، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة بدون تاريخ.

٢١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشـوكانى مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٨هـ.

٢٢- برنامج الوادى آشى دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٨٠م.

٢٣- بغية الملتمس للضبى، طبعة مدريد ١٨٨٤م.

٢٤- بغية الوعـاة فى طبقات اللغويين والنحـاة للسيوطى، طبعـة الخانجى بالقاهرة ٢٠٠٤م.

٢٥- البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى، دمشق ١٩٧٢م.

٢٦- البيان والتبيين للجاحظ، مطبعة الاستقامة ١٩٤٧م.

٢٧- تاج التراجم لابن قطلوبغا، دار القلم بدمشق ١٩٩٢م.

٢٨- تاج العروس من شرح جواهر القاموس للزبيدى، القاهرة ١٣٠٦هـ.

٢٩- التاج المكلل لصديق حسن خان، بومباى ١٩٦٣م.

٣٠- تاريخ إربل لابن المستوفى، وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨٠م.

٣١- تاريخ الإسلام للذهبى دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٨٧م فما بعدها.

٣٢- تاريخ أصبهان: ذكر أخبار لأبى نعيم الأصبهانى، ليدن١٩٣١م.

٣٣- تاريخ البرزالى المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٦م.

٣٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مكتبة الخانجى بالقاهرة.

٣٥- تاريخ جرجان للسهمى حيدرآباد ١٩٥٠م وعالم الكتب بيروت ١٩٨١م.

٣٦- تاريخ الحكماء للقفطى ليبسك ١٩٠٤م.

٣٧- تاريخ الخلفاء للسيوطى، القاهرة ١٩٥٩م.

٣٨- تاريخ دمشق لابن عساكر، أجزاء منه، دمشق ١٩٥١م فما بعدها.

٣٩- التاريخ الصغير للبخارى حلب ١٩٧٧م.

٤٠- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى، طبعة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٨م.

٤١- تاريخ علماء بغداد للسلامى، مطبعة الأهالى ببغداد ١٩٣٨م.

٤٢- تاريخ ابن قاضى شهبة، دمشق ١٩٩٤م.

٤٣- التاريخ الكبير للبخارى، دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٠هـ.

٤٤- تاريخ ابن الوردى: تتمة المختصر، المطبعة الحيدرية النجف ١٩٦٩م.

٤٥- تالى كتاب وفيات الأعيان للصقاعى، دمشق ١٩٧٤م.

٤٦- التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة٢٠٠٢م.

٤٧- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٦.

٤٨- تبيين كذب المفترى لابن عساكر، نشرة القرسى، دمشق ١٩٢٧م.

٤٩- تتمة يتيمة الدهر للثعالبى، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣م.

٥٠- تجارب الأمم لابن مسكويه، طهران ١٣٧٩.

٥١- التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٧٥م.

٥٢- التدوين فى أخبار قزوين للرافعى.

٥٣- تذكرة الحفاظ للذهبى، دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٣٧٤هـ.

٥٤- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه لابن حبيب، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٦م.

٥٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعـرفة أعيان مذهب مالك للقـاضى عياض، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية ١٩٨١م.

٥٦- تقريب التهذيب لابن حجر، طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٦م.

٥٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة دار الكتب العلمية بيروت.

٥٨- تكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى، عالم الكتب بيروت ١٩٨٦م.

٥٩- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، مكتبـة الخـانجى بمصر ١٩٥٦م وطـبعة دار الفكر بيروت ١٩٩٥م.

٦٠- التكملة لوفيات النقلة للمنذرى،مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.

٦١- تهذيب الأسماء واللغات للنووى المطبعة المنيرية بمصر.

٦٢- تهذيب التهذيب لابن حجر، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٦م.

٦٣- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م.

٦٤-توشيح الديباج وحلية الابتهاج للقرافى مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ٢٠٠٤م.

٦٥- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩١م.

٦٦- الثقات لابن حبان، حيدرآباد ١٩٧٣م.

٦٧- الجامع الصغير للسيوطى طبع دار الكتب العربية الكبرى القاهرة ١٣٣٠هـ

٦٨- جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس للحميدى، مكتبة الخانجى بالقاهرة.

٦٩- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم حيدرآباد ١٣٧١هـ.

٧٠- جمهرة تراجم الفـقهاء المالكية: دولة الإمارات العربيـة المتحدة، حكومة دبى ٢٠٠٢م.

٧١- الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية للقرشى، هجر بالقاهرة ١٩٩٣م.

٧٢- حسن المحاضـرة فى أخبار مصر والقـاهرة للسيوطى مكتبـة الخانجى بالقاهرة ٢٠٠٧م.

٧٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهانى مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥١هـ.

٧٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٩٧م.

٧٥- خطط المقريزى بولاق ١٢٧٠هـ.

٧٦- خلافة تذهيب الكمال للخزرجى بولاق ١٣٠١هـ والمطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢هـ.

٧٧- خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء بلاد العجم ج٢ طبعة طهران ١٩٩٩م وقسم شعراء العراق ج٣ طبع وزارة الإعلام بالعراق.

٧٨- الدارس فى أخبار المدارس للنعيمى مطبعة الترقى بدمشق ١٩٤٨م.

٧٩- درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة للمقريزى دار الغرب الإسلامى بيروت ٢٠٠٢م.

٨٠- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر دار الجبل بيروت ١٩٩٣م.

٨١- درة الحجال فى أسماء الرجال للمكناسى، دار التراث بالقاهرة ١٩٧٠م.

٨٢- الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية لابن أيبك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦١م.

٨٣- دمية القصر للباخرزى المطبعة العلمية بحلب ١٩٠٣م ومطبعة المدنى بمصر.

٨٤- دول الإسلام للذهبى طبعة الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤م.

٨٥- الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ٢٠٠٢م.

٨٦- ديوان ابن دريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦م.

٨٧- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة للشنترينى الدار العربية للكتاب تونس ١٩٧٩م.

٨٨- ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثى، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.
٨٩- ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى، دار إحياء التراث، بيروت بدون تاريخ.
٩٠- ذيل الدرر الكامنة لابن حجر معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٩٢م.
٩١- ذيل العبر للحسينى مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٠م.
٩٢- الذيل على رفع الإصر للسخاوى طبع الدار المصرية للتأليف والنشر القاهرة ١٩٩٦م.
٩٣- الذيل على الروضتين لأبى شامة دار الجيل بيروت ١٩٧٤م.
٩٤- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٢م.
٩٥- الذيل على العبر لابن العراقى مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٩م.
٩٦- ذيل مرآة الزمان لليونينى حيدرآباد ١٩٦٠م.
٩٧- الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة للمراكشى دار الثقافة بيروت.
٩٨- ذيول العبر للذهبى والحسينى، مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٠م.
٩٩- الرسالة المستطرفة للكتانى دار الفكر بدمشق ١٩٦٤م.
١٠٠- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر، مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٩٨م.
١٠١- روضات الجنات للخوانسارى حيدرآباد الهند ١٩٢٥م.
١٠٢- السلوك للمقريزى لجنة التأليف ودار الكتب المصرية ١٩٤١م.
١٠٣- سير أعلام النبلاء للذهبى مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.
١٠٤- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمخلوف مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ٢٠٠٧م.
١٠٥- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى مكتبة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠هـ.

١٠٦- صحيح مسلم عيسى الحلبى بمصر ١٩٥٥م.

١٠٧- صفوة الصفوة لابن الجوزى طبعة الهند ١٣٥٥هـ.

١٠٨- الصلة لابن بشكوال مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٩٤م.

١٠٩- صلة تاريخ الطبرى لعريب دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

١١٠- صلة الصلة لابن الزبير الرباط ١٩٣٧، ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٩٩٥م.

١١١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٣هـ.

١١٢- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد اللأدفوى الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

١١٣- طبقات الأصوليين للمراغى بيروت ١٩٧٤م.

١١٤- طبقات الأولياء لابن الملقن القاهرة ١٩٧٣م.

١١٥- طبقات الحفاظ للسيوطى مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٩٩٦م.

١١٦- طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٩٩٨م.

١١٧- طبقات خليفة الرياض ١٩٨٢م.

١١٨- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للتميمى دار الرفاعى بالرياض ١٩٨٣م.

١١٩- الطبقات السنية(الكنى) مخطوطة دار الكتب المصرية ٢٠٦٥ تاريخ طلعت.

١٢٠- طبقات الشافعية للإسنوى بغداد ١٣٩١هـ.

١٢١- طبقات الشافعية للسبكى هجر بالقاهرة ١٩٩٢م.

١٢٢- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.

١٢٣- طبقات الشافعية لابن كثير مصورة دار الكتب الوطنية بتونس.

١٢٤- طبقات الشافعية لابن هداية الله طبعة بغداد ١٣٥٦ وبيروت ١٩٧١، ١٩٧٩م.

١٢٥- طبقات الشعراء لابن المعتز بيروت ١٩٨٨م.

١٢٦- طبقات الصوفية للسلمى مكتبة الخانجى بالقاهرة.

١٢٧- طبقات علماء إفريقية للخشنى بيروت.

١٢٨- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادى مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٦م.

١٢٩- طبقات الفقهاء للشيرازى مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٩٩٧م.

١٣٠- طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل ١٩٦١م.

١٣١- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٩٢م.

١٣٢- طبقات فقهاء الشافعية للعبادى ليدن ١٩٦٤م.

١٣٣- طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٧م.

١٣٤- طبقات المعتزلة لابن المرتضى طبعة دار المنتصر ببيروت ١٩٨٨م.

١٣٥- طبقات المفسرين للأدرنوى مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ١٩٩٧م.

١٣٦- طبقات المفسرين للسيوطى مكتبة وهبة بالقاهرة ١٩٧٦م.

١٣٧- الطبقات الكبرى للشعرانى مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ٢٠٠٥م.

١٣٨- طبقات النحاة لابن قاضى شهبة بغداد ١٩٧٤م ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور.

١٣٩- طبقات النحويين واللغويين للزبيدى نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ تاريخ ومطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤م ودار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

١٤٠- العبر فى خبر من غبر للذهبى الكويت ١٩٦٠م.

١٤١- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٨م.

١٤٢- العقد المذهب لابن الملقن مصورة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ ونسخة مكتبة خدابخش رقم ٧٧٤ وطبعة بيروت ١٩٩٧م.

١٤٣- العقود اللؤلؤية للخزرجى مطبعة الهلال بمصر ١٩١١م.

١٤٤- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية للغبرينى لجنة التأليف والترجمة والنشر بيروت ١٩٦٩م.

١٤٥- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعى مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ٢٠٠١ ومخطوطة دار الكتب المصرية ٢٢٥٥ تاريخ تيمور و٤٩١١ تاريخ.

١٤٦- عنوان العنوان: المعجم الصغير للبقاعى مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ٢٠٠٣م.

١٤٧-عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة الوهيبة ١٢٩٩هـ وبيروت ١٩٦٥م وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م.

١٤٨- غاية النهاية لابن الجزرى مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٣٢.

١٤٩- الغنية للقاضى عياض مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ٢٠٠٢م.

١٥٠- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى دار الثقافة بيروت ١٩٧٣م.

١٥١- الفلاكة والمفلوكون للدلجى، بغداد ١٣٨٥هـ.

١٥٢- فهرس ابن عطية دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٨٠م.

١٥٣- فهرسة ابن خير مكتبة الخانجى ١٩٩٧م.

١٥٤- الفهرست للطوسى.

١٥٥- الفهرست لابن النديم الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٦م.

١٥٦- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية للكنوى القاهرة ١٣٢٤هـ.

١٥٧- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية لمحمد رمزى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.

١٥٨- القاموس المحيط للفيروزابادى: الدار العربية للكتاب ١٩٨٠م.

١٥٩- قضاة الأندلس للنباهى بيروت بدون تاريخ.

١٦٠- قضاة دمشق لابن طولون دمشق ١٩٥٦م.

١٦١- قضاة قرطبة للخشنى الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

١٦٢- القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية لابن طولون دمشق ١٩٤٩م.

١٦٣- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لابن خاقان مكتبة المنار بالأردن ١٩٨٩م.

١٦٤- الكامل لابن الأثير القاهرة ١٢٩٠هـ ودار صادر بيروت.

١٦٥- كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، مكتبة الخانجى بالقاهرة ٢٠٠١م.

١٦٦- كشف الظنون لحاجى خليفة طبع إستانبول ١٣٦٠هـ.

١٦٧- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج للتنبكتى مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ٢٠٠٤م.

١٦٨- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزى دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م.

١٦٩- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٦هـ وبيروت دار صادر.

١٧٠- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد، دار إحياء التراث العربى بيروت.

١٧١- لسان الميزان لابن حجر، دار إحياء التراث الإسلامى بيروت ٢٠٠١م.

١٧٢- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٦م.

١٧٣- المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا، إستانبول ١٢٨٦هـ، والقاهرة ١٣٢٥هـ.

١٧٤- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، دار الفكر بدمشق ١٩٨٤ فما بعدها المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى، اختصار الذهبى، بيروت ١٩٨٥م.

١٧٥- مرآة الجنان لليافعى، حيدرآباد الدكن ١٣٣٧هـ.
١٧٦- مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزى(٨) حيدرآباد الدكن ١٩٥١م.
١٧٧- مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٤٢٥ تيمور ومطبعة نهضة مصر ١٩٥٥م.
١٧٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى، دار المعرفة بيروت والمكتبة العصرية بيروت ١٩٨٨م.
١٧٩- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، لأحمد بن أيبك الدمياطى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.
١٨٠- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، القاهرة ١٩٥٩م.
١٨١- المشتبه للذهبى طبعة عيسى الحلبى بمصر ١٩٦٢م.
١٨٢- المشيخة للنعال بغداد ١٩٧٥م.
١٨٣- معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان للدباغ مكتبة الخانجى بمصر ١٩٦٨م المعجم فى أصحاب الصدفى لابن الأبار، مدريد ١٨٨٥م.
١٨٤- معجم البلدان لياقوت دار صادر بيروت ١٩٧٧م.
١٨٥- معجم المصنفين للتونكى.
١٨٦- معجم شيوخ الذهبى، مكتبة الصديق بالطائف، المملكة العربية السعودية ١٩٨٨م.
١٨٧- المعجم المختص بالمحدثين للذهبى. مكتبة الصديق، الطائف المملكة العربية السعودية ١٩٨٨م.
١٨٨- معجم المؤلفين لكحالة، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٣م.
١٨٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م.

١٩٠- المعرفة والتاريخ للفسوى بيروت ١٩٨١م.

١٩١- المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد، دار المعارف بمصر ١٩٩٣م.

١٩٢- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٨م.

١٩٣- مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى، مطبعة مصر ١٩٥٦م.

١٩٤- المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد، مكتبة الرشد بالرياض ١٩٩٠م.

١٩٥- المقفى الكبير للمقريزى، دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٩١م.

١٩٦- الملل والنحل للشهرستانى، بيروت ١٩٧٥م.

١٩٧- مناقب ابن حنبل، طبعة الخانجى بالقاهرة ١٩٣١م.

١٩٨- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٩م.

١٩٩- المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزى، حيدرآباد ١٣٥٧هـ.

٢٠٠- المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمى، دار صادر بيروت ١٩٩٧م.

٢٠١- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لأبى المحاسن، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦م، وطبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٨٤ فما بعدها.

٢٠٢- ميزان الاعتدال، مطبعة عيسى الحلبى، القاهرة ١٩٦٣م.

٢٠٣- النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لسبط ابن حجر، مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٥٢.

٢٠٤- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩م، وطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

٢٠٥- نزهة الألبـاء فى طبقـات الأدباء لابن الأنبـارى، طبعـة مصـر ١٢٩٤هـ، وطبعة دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٧م.

٢٠٦- نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر، الرياض ١٩٨٥م.

٢٠٧- نزهة الخاطر وبهجة الناظر لشرف الدين الأنصارى، دمشق ١٩٩١م.

٢٠٨- نظم العـقيان فى أعـيان الأعـيان للسيـوطى، المطبعـة السورية الأمـريكية بنيويورك ١٩٢٧م.

٢٠٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّرى، بيروت ١٩٦٨م.

٢١٠- نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى، المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١م.

٢١١- نهـاية الغـاية فى بعض أسـمـاء رجـال القراءات أولـى الرواية لزين الدين القادرى، مخطوطة الأوقاف العامة ببغداد ٩٦٤.

٢١٢- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى، فيسبادن ١٩٦٤م.

٢١٣- نيل الابتهاج بتطريز الديبـاج للتنبكتى، طبعة مكتبة الثقـافة الدينية بالقاهرة ٢٠٠٣م.

٢١٤- هدية العارفين فى أسماء المصنفين للبغدادى، إستانبول ١٩٦٠م.

٢١٥- الوافى بالوفيات للـصفدى، تصدرها جمـعية المستشـرقين الألمانية، بيروت ١٩٦٢م فما بعدها.

٢١٦- الوفيات لابن رافع، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م.

٢١٧- وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.

٢١٨- وفيات ابن قنفذ، دار الآفاق بيروت ١٩٧١م.

٢١٩- الولاة والقضاة للكندى، بيروت ١٩٠٨م.

٢٢٠- يتيـمة الدهر فى مـحاسن أهل العصـر للثعـالبى، طبعة المكتـبة التـجارية بالقاهرة ١٩٥٦، وطبعة دار الباز بمكة المكرمة ١٩٧٩م.